نينوى

قاموس أساطير العالم

آرثر كــوترل

ترجمة: سهى الطريحي



قاموس

أساطير العالم

اسم الكتاب: قاموس أساطير العالم
اسم المؤلف: آرثر كوترل
اسم المترجمة: سهى الطريحي
القيـــــــــاس: ١٤,٥ × ٢١,٥
عدد الصفحات: ٢٥٦
١٠٠٠/٢٠١٠م - ١٤٣٠هـ

دار نينوى
للدراسات والنشر والتوزيع

سورية . دمشق. ص ب ٤٦٥٠
تلفاكس: ٢٣١٤٥١١ ١١ ٩٦٣ +
هاتـــف: ٢٣٢٦٩٨٥ ١١ ٩٦٣+

E-mail: ninawa@scs-net.org
www.ninawa.org

التنضيد والإخراج والطباعة: القسم الفني ـ دار نينوى

قامــوس

أساطير العالـم

آرثر كورتل

تـرجـمــة

سُهى الطريحي

مقدمة

معنى الأسطورة

عند ظهور إيزيس الآلهة الفرعونية للوشيوس أبوليوس كما ذكر ذلك في قصته «الحمار الذهبي» خاطبته قائلة «أنا الطبيعة والام العالمية وسيدة العناصر الاربعة والطفلة الاولى للزمن وحاكمة الارواح وملكة الاموات والخالدين، أنا الصورة الظاهرة لكل الآلهة الذكور منها والاناث والعقدة التي أحملها تحكم اعالي السماء اللامعة، وجميع رياح البحار، والسكون المطلق للعالم السفلي. ورغم عبادتي بمختلف المظاهر المعروفة بعدة مسميات واسترضائي بمختلف الطقوس فان كل الارض الدائرية تعبدني». كتب ابوليوس ذلك في القرن الثاني قبل الميلاد، وبعد عناء في التفتيش عنها تجسدت له بهذه الكلمات ويمثل هذا الوصف تدخلها ان كان في فرجيا في اليونان أو اثيوبيا أو المشرق، ويضيف أبوليوس في كتابه وعلى لسانها قائلاً «لقد عرفني المصريون باسمي الصحيح إذ كانوا يدعونني الملكة أيزيس».

ان ما ذكرته أيزيس يدل على عالميتها وكانت صورتها متشابهة لدى جميع من عبدوها ووصف أبوليوس فرح رؤياها الذي عوضه عن ألم البحث. وهذا المفهوم المكشوف كان يفسر في مبادىء العبادة اليونانية ـ الرومانية، ويظهر الوصف مايمكن ان تؤدي له الاسطورة العليا لأن القصص الاسطورية العظيمة تجذب اللاوعي عند الانسان، وهي تعمل عن طريق الحدس. وقوة الاسطورة كضوء خاطف يضيء طريق المادة وتفسيراتها ويجبر العقل على الاعتراف بالحاجة لفهم كاف لما تملكه الاسطورة من قوة والى زخم المعاني الموجودة في الشعر.

أصل الأسطورة

ان الاهتمام الحديث بالاسطـورة يشكل أعترافاً عـاماً بقـوة هذه القصص الشعريـة، ولكن لازال هناك عدم اتفاق على مـدى قوة الاسطورة فأفلاطـون مثلاً والذي كـان أول من استخدم كلمـة الاسطورة لم يعن في تعريفـه اكثر من حكـاية القصص والتي توجد فيها عادة شخصيات اسطـورية، اما أشخاصـها الرئيسيون فلم يكونـوا الهة دائماً لأن اليونانيين كـان لديهم عـدد لايحصـى من الابطال مثل هرقل وجيسون وثيوس، وهـم أشـهر ابطالهم، وربما اخذ هرقل أعماله الأثني عشر بسبب عداء الآلهة هيرا، ولكن مغامراته الانسانية الخارقة لاترقى إلى حد الالوهية، ويبقى النموذج للانسان الذي لايقهر. وتقول نظرية اخرى ان الاسطورة مستقاة من الطقـوس وهذه النظـريـة مفتـوحة للتسـاؤلات حتى في تقـاليـد غرب آسيـا الاسطـوريـة التي تعتبر المنبع الأول لهذه الشهادة. فـان جلجـامش ملك الملحمـة البابلية أضفيت عليـه في الاسطورة صفات شبه الهية، فهـو شأنه شأن هرقل ابن احـدى الالهة، وهو من البشر الفـانين وعومـل في اغلب فصول الملحمـة كانسـان لاكألـه .أما النظرية الثانية عن أصل الاسطورة فيقولون عن عدم امكان التفريق بين الاسطـورة والفـولكلور وقـد ذكـر بهذا الخصـوص أحد رجـال الاسكيمـو «ان اقاصيصنـا عن تجارب الرجـال، وعن الاشياء، وهـي ليست اشياء جميلـة دوماً وعندما أقص الاسـاطير فأنا لااتحدث فيها كقصة بل تمثل القصة حكمـة أجدادنا الذين يتكلمون من خـلالي». من ناحية اخرى ينظـر إلى الاساطير كقصص شعبية يقوم الشعراء باعادة صياغتها لتمتص جزءاً من المعتقدات الدينية، ومن المستغرب ان نرى اسطورة مقدسة لاتحتوي على ملامح من الحياة، فمثلاً اشارت الاسطورة إلى ان سبب الطوفان في الاسطـورة البابلية كان بسبب انـزعاج الالهة من الصوت الذي يصنعه البشر تحت النجوم، بالرغم من أمتنان سكان السماء من البشر لانهم خلصوهم من عناء العمل ولكن الآلهة لم تتحمل الضجة فقـامت بكارثة كونية على

شكل مياه الطوفان. وهنا يكمن الفرق بين الفولكلور والاسطورة في التركيز على ما وراء الطبيعة، ويعكس الانشغال بالمشاكل الاساسية للوجود ضد الاهتمام بالرواية وفي الجانب المضاد لهذه النظرية يقع «كويوت» اله الهنود في اميركا الشمالية ورديفه الاوروبي في القرون الوسطى «دينار والثعلب».

ادت تجربة الحياة لدى سكان مالينيزيا الى قيام برونسلو مالينوفسكي في عام ١٨٨٤ـ١٩٤٢ بالاستنتاج إلى ان الاسطورة لم تكن رمزية بصورة اساسية وكتب يقول «ان الاسطورة في المجتمعات البدائية في تركيبها الاصلي الحي ليست قصة بل هي حقيقة تعاش ومن خلالها يتم التعبير عن الحياة الاعتيادية والقدر واعمال الانسان وهو اعتراف بالحلقة التي تربط الماضي بالحاضر وتأثير الاسطورة في الحياة العادية. ويمثل ذلك رفضاً لحجة المحللين النفسيين الذين يقولون بان وجود نفس خلاقة هو بسبب الاضطهاد الجنسي كما قال سيغموند فرويد (١٨٥٦ـ١٩٣٩) حول عقدة أوديب كالمصدر الاصلي لكل شيء. وكتب مالينوفسكي قائلاً «لايمكنني أن اتصور ان ذلك هو المصدر الوحيد للحضارة والتنظيم والعقيدة»، وقد اختلف كارل يونغ ١٨٧٦ـ١٩٦١ مع فرويد حول ذلك، ويعتبر الاول من أعمدة المحللين النفسيين اذ اعتقد يونغ بان الفرد يمتلك لاوعيا شخصياً ولا وعياً ، اجتماعياً ، والأول ممتلىء بمادة تخص الفرد والثاني يحتوي على ما ورثته الانسانية من فكر عام، وهي الصورة الاصلية التي تبث الى لا وعينا حياة سيكولوجية تعود للماضي، ويرى يونغ بأنها عقل وتفكير أسلافنا القدامى وطريقة رؤيتهم للحياة والعالم والالهة والبشر .

مشكلة ما قبل التاريخ :

اذا قبلنا بنظرية يونغ، فان فنطازية اللاوعي الجماعي تنبع من التجربة الحقيقية لاجدادنا القدامى ـ ويمكن ارجاعها إلى رجال عاشوا قبل مليون عام على الاقل وتطور حقل ما قبل التاريخ الى حقل جدي للدراسة، وهذا كله ذو أهمية خاصة للتخصص بالاساطير. ولكن هناك خطراً في بث هذه المعطيات من افكار تم تكوينها من الاساطير المعروفة. فمثلاً توجد بعض الحقائق عن أصل الالهة الام في غرب آسيا وأوروبا، وبطبيعة الحال فان الالهة الام كانت تجد الخصب وتم تمثيلها

على شكل منحوتات لفينوس وتظهر هذه التماثيل النساء باثداء كبيرة الحجم وعجُز كبير، واستيراد هذه الاشكال واضح ويمثل حاجة الصيادين القدامى الملحة للاخصاب المتكرر وللنساء ـ أما الرسوم على الصخور والتي تعود إلى ماقبل التاريخ فتعطينا صورة اخرى لسيد الحيوانات الروح أو الساحر المنظم لعملية الصين، ويظهر الساحر على جدران الكهوف، وكما يحدث الآن في طقوس السكان الاصليين في استراليا فان رديفه ذا القرون يمثل اساطير القبيلة عن «زمن الحلم» وعن الماضي السحيق حيث قامت ارواح الاجداد بالسير على الارض، ولعدم وجود فن يجسد احلامهم فقد ركزوا على التضحية البشرية الموجودة في المجتمعات القديمة. ويظهر ان الصيادين البدائيين لم يعرّفوا قدر الانسان ومصيره مع دورة الخضرة من نموها إلى نضجها وأنحلالها وموتها وانبعاثها.

التقاليد العظيمة

لقد تم تنظيم هذا الكتاب لبحث سبعة تقاليد عظيمة من الاساطير العالمية خاصة أساطير غرب وجنوب واواسط آسيا، اوروبا، اميركا، افريقيا، وَالاوقيانوس. وفي كل من هذه المناطق توجد اساطير متميزة وعظيمة ففي غرب آسيا توجد ملحمة جلجامش السومرية الكونية. أما في أوروبا والاساطير اليونانية فتوجد أسطورة أودن، وفي اوقيانوس بولينيزيا فتروي القصص عن أعمال ماوي، ولكن لاسباب جغرافية فان هناك درجة من التناسق الداخلي يمكن ان نعزوه إلى التأثير المتبادل. ان تأثير الزرادشتية الثنائية على الاديان هي نقطة تجدر الاشارة إليها. وقد تطور تقليدان في الاساطير في غرب آسيا وكان لهما تأثير كبير على أوروبا، بينما تغلغلت اساطير جنوب واواسط آسيا في شرق آسيا بواسطة المعتقدات الهندوسية والبوذية.

وفي الوضع المعاصر في الهند، يمكن ابداء الاعجاب بقيمة المعرفة عن طريق القياس، وكما لاحظ هيزخ زمر قائلاً «ان اساطير الهند خدمت وظيفياً بطريقة الحدث لا الكلمة تجربة اليوغا الخفية وكدين ارثوذوكسي». ويتم تأكيد التأثير المفاجيء لان القصص ليست نتيجة التجربة الفردية، وردود افعالها، ولكنها تنتج وتحفظ ويسيطر عليها بالعمل والتفكير الجماعي للمجموعة الدينية، وهي تعيش

وتجددالمصداقيـة الدائمـة كما جاء فيهـا محتويـات عن مختلف الاجيـال، ويعاد صياغتهـا وتركيبهـا وتعطى معاني جديـدة لها من خلال عملية خـلاقة غـامضة وقبـول غريـزي جماعي. وهي مؤثـرة بصـورة أساسيـة على مستوى الـلاوعي والحدس والشعور والخيال. وتطبـع هذ التفصيلات نفسها في الـذاكرة، وتغوص وتنطبع في الطبقات السفلى للنفس، وعندما يفتش عنها فان لمراحلها القدرة على ان تكشف عن مختلف انواع المعاني بالنسبة للتجربة والاحتياجات الحياتية للنفس.

ان الاختلاف الجذري حول الوقت بين الفكر الهندوسي وعقيدتنا واضـح من مفهوم الاسطورة المتجـددة فعندما يلتزم الفـرد الغريب بالمفهوم القيـاسي للزمن ويعتقد بان الاحـداث هي ظاهرة فريـدة، يعتقد الهندوس من جانبهم بـان تاريخ الكون هو عملية طبيعية تحدث في حلقات دورية ويتوقعون لها نهاية بعيدة، ولكن انتهاء الخليقـة يتم عندهم بعد سنـوات طويلة وبعيـدة تبلغ المليارات من السنين، وتوجد طبقة «الجين» المتطرفة في اعتقادهـا بعدم وجود الزمن، وهذا معتقد هندي قـديم ليس فيه مجال للخلق أو فنـاء الكون وقـد شاركهم الاغـريق حول مفهـوم الزمن المتكرر ولكنه لم يكن بحجم المعتقد الهندي.

ويمكن القـــول ان سعـة العقل الهنـــدوسي يمكن ان يتـلاءم مـع مفهـوم الاسطورة وتطـورها، وبـالنسبة للحجم فـان الهند تأخـذ اكبر مساحـة من هذه الناحية فملحمة (المهابهارتا) تقع في مئة الف بيت شعري مما يثير الحس الشعري ويتمكن من تقوية الاسطـورة. ونحن مدينون لهم باكثر المفـاهيم التي تدور حول الاسطورة واسطـورتهم شأنها شأن اسطورة البطـل ماوي مقتفي الاثـر والذي يصطاد الجزر من اعماق المحيط الهادي، وهؤلاء الشعـراء رموا بسناراتهم بحمى جميلة في اعماق الـلاوعي الخلاق كما يقول يونـغ انها الراحة المعـروفة. ونعلم ان المخـدرات كانت تستخـدم لاثـارة الـلاوعي والرؤى. ففي تـاريخ الاسـاطير يتم استخدام المؤثرات العقلية عندما تكون الطرق البسيطة غير كافية وهكذا ترك هنود شمال اميركا الصيام والتجأوا إلى «البايوتيل»*

* نبتة مخدرة تسبب الهلوسة.

الاساطير الحديثة

لقد تمت اعادة الخلق بشكل مكثف حول الاشخاص الاسطوريين مثلما حدث بالملاحم حول حرب طروادة فاصبح يولسيس مثالاً للمسافر الدائم وقبطانا خطيراً لخدمة الانبياء واضيفت عليه المعجزات أما الذي أوجد الديانة «السيكية» غورونانك جاند (١٤٦٩ـ١٥٣٨م) فكان صبياً رائعاً يصاحب الرجال القديسين والملائكة وقد حملته الملائكة كما تروي الاسطورة لاستلام تعليمات الالهة والقيام ببعثته في الارض.

ان التصريح بالاتحاد بالذات الالهية لايرتبط بهذا المصلح العاقل ولم تكن له قوى اسطورية كما حدث للحوار بين القديس بطرس وسيمون وماغوس، ولم تفد سوى صلاة هذا المبشر العظيم أي بطرس لاقناع الاله ليخرب سحر الكنعانيين فوق معبد روما مما حدا بسيمون بالسقوط على الارض وكسر ساقه في ثلاثة مواضع ـ ان هذا الميل لاستخدام الاشخاص الهامين في الاسطورة لم يقض عليه في الوقت الماضي ومن المفيد ان نلاحظ مثلاً عبادة الفرد في الدول الشيوعية فتهديم تمثال ستالين في ثورة هنغاريا لعام ١٩٥٦ كان عملاً رمزياً اذ انه صور سكان بودابست الغاضبين ضد أب طاغية مستبد، ومن ناحية اخرى نلاحظ الحزن على وفاة كندي. وبعد وفاته مرت سنوات دون اي اسطورة حديثة ومن الممكن ان نقول ان البطل المؤسس اشجع قد اختفى في الازمنة الحديثة وتقوم وسائل الاعلام حالياً بلعب دور حاسم في خلق الاحداث الاسطورية فهي ترفع وتحط من قدر الاشياء والاشخاص. ولكن الصور التي تخلقها فهي بصورة فردية ضعيفة اذ تضفي صفة اصطناعية على شخصية «السوبرمان» الرجل الخارق، وعندما يشتهر احد مغني البوب وأحد الممثلين فان المشاهدين يكونون واعين لما يحدث في هذه المهنة فالممثلون يعبرون كالنيازك في سماء الكترونية، اذ تحدّث رونلاند بيرث عما يحدث في السينما وعن ملامح المسرحيات الحديثة وان كان الجمهور متجهاً لعبادة الرغوة والمنظفات في الاعلانات او هو مبهور بقناع بطلة سينمائية، ولكن دراسة مثل هذه المؤشرات الحديثة يبحث في الطقوس اكثر من بحثه عن الاسطورة

لقـد اصبحت الاسطورة مـن مخلفات الماضي في المجتمعـات الصنـاعية، وان هـذا الكتاب يحاول كشف الغطـاء عما اعتقد به أسـلافنا كشيء ذي قيمة، ومايقـول به بعض المحللين النفسانيين بان الاسطـورة لازالت في لاوعينا حتى الآن، وكما يقول الاستاذ كيرين فان الاسطورة تشبـه رأس اورفيوس المقطوع اذ يستمر على الغناء من بعيد وهو بلاجسد.

أساطير غرب آسيا

مصر ـ سومر ـ بابل ـ كنعان ـ آسيا الصغرى ـ فارس ـ البلاد العربية

مقدمــــة:

لقـد كـان لمصر القـديمـة تأثير عميق على العـالم القـديم،ولم يكن الـزوار المتوافدون على معبد الكرنك الضخم بحاجة لمعرفة حساب الماضي عن عدد التماثيل المتناثـرة للرهبـان الرئيسيين، رغم ان المؤرخ الرحـالة هيرودوس استخـدم هذه الطريقـة في القرن الخامس قبل الميلاد، ولاحظـوا وجود آثار في كل مكـان لاحدى الامبراطوريات العظيمـة والتماثيل العملاقة والمراقد والمقابـر والاهرامات والمدن، ويمكن للزائر اليـوم ان يشعر بانـه يتطفل على نظام ديني واجتماعي، حيث يسرح به عقله إلى اوائل مستوطنات وادي النيل، ونظراً لامتلاك المصريين طقوساً خاصة، وكـذلك لكـــون نهرهم يختلف عن كل الانهار الاخـــرى، فقـد لاحظ هيرودوس وتساءل «هل قامـوا بصنع قوانينهم وعاداتهم بشكل يناقض في أغلبه مـايعتقد به البشر الاخرون. اذ ان النسـاء في وادي النيل في العهد الفـرعوني كن يقمن بـالبيع والشراء، ويبقى الرجال في البيت للقيـام بالحياكة. والمصريـون وحدهم ينسجون إلى اسفل، ويحمل الـرجـال الاثقـال على رؤوسهم والنســاء يـرفعن الاثقـال على اكتافهن، ويـرتحن وهن واقفات بينما يجلس الـرجال داخل البيـوت، ويأكلون في الشوارع ــ ويقول المصريـون القدامى ان الاشيـاء غير مريحة وتعـرض الاشياء المريحة للنظـر على الجميع ولاتـوجـد نساء مخصصـات لخدمـة اي الـه أو الهة، ويخدم الرجال كل الالهة ذكوراً واناثاً. والاولاد لايعيلون اباءهم ولكن على البنات القيام بذلـك». بقي المصريون لعدة قرون بلا ازعـاج في واديهم اذ تمثل الصحاري المحيطـة بمصر حـواجـز طبيعية لايستهـان بها لـردع الغـزاة الاجـانب. وادرك

المصريـون ذلك حيث يفـرقـون بين ارضـهم والارض الاجنبيـة بـان ارضـهم هـي الارض السـوداء والبلدان الاخـرى كانت الارض الحمـراء الجبلية. فمن فيضـان النيل تأتيهم الطمـى السـوداء التي تعتمـد عليهـا زراعتهم وثـراؤهم. ولاحظ هيرودوس «عنـدما يفيـض النهر على الضفتين في الـريف تصبح كل مصر كبحـر وتبقى المدن طافيـة فوق سطح الماء مثل جزر بحر أيجة، وعنـدما يحدث الفيضان يلجأ الناس للقوارب عبر الاراضي وليس في القنوات فقط. ولايربح أناس من التربة مع مجهود ضئيل مثل المصريين اذ تخلصـوا من عناء غرق التربة بـالمحراث حيث يرتفـع النهر بلامسـاعدة ويسقي الحقـول ثم تبزل الميـاه وتبذر البـذور من قبل الخنازير وتساعد هذه الحيوانـات في حصد المحاصيل لقد سيطر النيل على الحياة وكذلك حّدد الارض واعتقد المصريون بـان العالم كان كضفة الارض المقسومة في الوسط بواسطة النيل ومحاطة بالمياه والمحيط الدائري وقد مثل المياه الاله نون أو الالهة مصدر النهر والامطار وفوق الارض توجد السماء مرفوعة على اربعة اعمدة في زوايا العالم!!

اما الفاصل بين النيل الاعلى والنيل الاسفل فهو واد ضيق يمتد ٦٠٠ميل إلى القاهـرة ومنطقة ممفيس القـديمة ويختلف عن جداول الـدلتا التي يبلغ عـرضها ٤٠٠ ميل قرب البحر الابيـض المتوسط وقد تم تجسيد هـذ الجغرافية في الصراع الاسطوري بين أوزوريس وحورس ضد سيث وكذلك في بناء الدولة الفرعونية. اذ ان الفرعون كان موحداً ويتوج النيل الاعلى والاسفل، وعندما يكون على قيد الحياة يجسـد كحورس ابن أوزوريس وعنـدمـا يتوفى يصبح أوزوريس ملك الـراحلين والموتى. أما التحنيط وعبادة الموتى فكانت مرتبطة بأساطير أوزوريس وحورس. ومن القضايـا غير المالوفة في غـرب آسيا فقـد انشغل المصريون على عكس غيرهم بعبادة الشمس الاله رع وكما تروي التقاليد فانه كان اول فرعون على مصر، وكان الاله آتـوم خالق العالم، ويقال ان آتـوم خلق نفسه أو انه ابن نون، وقـد ظهر من المياه الاولى في الازمنـة الغابـرة على شكل تل ـ امـا عبادة الشمس فقـد وصلت إلى قمتها في فترة حكم أمينوفيس الرابع (١٣٨٧ـ١٣٦٦ق.م) وهذا الفرعون المعروف باسم (أخناتون) رفض عبادة الالهة المتعـددة التي خلقها الحكام السابقون وركز ايمانه باله واحد هو آتون أو قرص الشمس.

أما أوزوريس فمن الممكن ان يكون ذا أصل اجنبي في الايام الغابرة واصبح فيما بعد مصرياً، وظهر كإله محلي حقيقي وملك للموتى، ويمثل اوزوريس مظهراً من مظاهر الحياة التي شغلت المصريين القدامى، وان موته المتكرر وانبعاثه يبعث للاعتقاد بان ذلك يعكس فيضان النيل السنوي ونمو الخضروات وذبولها وانحلالها، ولكن أوزوريس يظهر لنا في العالم السفلي كما هو مدون في كتاب الموتى كأعلى ملك في الابدية وحاكم ازلي حيث يجلس ليحاكم كل فرد في العالم الاخر ويقوم الاله أنوبيس وهو ذو رأس ثعلب بتقديمهم للمحاكمة.

ثم انتقل أوزوريس الى العبادات الاغريقية الاخرى مع بقية الالهة ومن خلال طقوس أيزيس السرية أخت وزوجة اوزوريس عرف الرومان هذا الاله شأنه شأن سيرابيس حيث تبناه البطالمة كاله الدولة خلال حكمهم لمصر(٣٠٥ـ٣٠ ق.م) وبقي اوزوريس من الممثلين الاقل شأناً في الاسطورة الاليزيسية. اما في بلاد مابين النهرين «ميزو بيتيما» فان وادي الرافدين كان مهداً آخر للحضارة في غرب آسيا، اذ استلهم ملوك سومر سلطتهم من الالهة وهذه الصيغة وضعها ملوك بابل وآشور، اذ تأتي السلطة الملكية من السماء وتذكر كتاباتهم بان جمعية الاله كانت تنتخب الحاكم، وفي عهد سومر في الالف الثالث قبل الميلاد، فان المدينة كانت من ملك الالهة والمعبد هو المكان الذي يعيش فيه الاله وتعود لملكيته الاراضي المسقية، والملك الدنيوي كان كخادم لادارة مملكة الالهة. ويعيش الاله في المعبد ويأكل ويلبس وتقدم الطقوس له. أما القواعد الدينية للمؤسسات السومرية الملكية فكانت توضح في احتفالات العام الجديد حيث يحتفل الناس بزواج مقدس بين الملك وآلهة المدينة المتمثلة في راهبة المعبد. وتشبه الاناشيد التي تنشد في حفل الزواج نشيد الانشاد في العهد القديم، ويظهر ان الملك كان يتقمص شخصية تموز اله الخصب وتصبح الراهبة الآلهة (أنانا)، ويمثل اتحادهما للمدينة الثراء والقوة والاتفاق. وخلال وقوع بابل تحت سيطرة العموريين وأشهر حاكم بينهم هو المشرّع حمورابي (١٧٢٨ـ١٦٨٦ق.م) فقد تغيرت العلاقة بين المعبد والعرش رغم اعتبار الملكية مؤسسة مقدسة، وشخصية الحاكم تختلف عن الناس العاديين. اذ ان طقوس المعبد تقلصت بصورة حادة وتقلصت سلطة الرهبان معها مما قاد إلى الحكم الدنيوي للملوك الاشوريين.

وان عدنـا إلى سـومـر، فـان اصل ذوي الـرؤوس السـوداء كما يسمي السومريـون انفسهم غير مؤكد فيمكن انهم وصلوا من المشرق واستـوطنوا فوراً قبل ٣٠٠٠ق.م في منطقـة صحراويـة سهلية في الاهـوار، وهي مجاورة للخليج ـ واول ما تم تـدوينه هي لغتهم السومريـة وقد استخدموا الرُقـم الطينية كادوات للكتابـة والتدوين واستخدموا القصـب لوضع الاشارات المسمارية، وقـد طوروا الرُقم الطينية. بحيث بـدات الكتابة باللغـة السومرية والساميـة، وبعد مدة انتهى عهد سومر وحل محلهم الساميون الذيـن انحدروا من الفرات في موجات متعاقبة، ولكن اسهامهم في حضارة وادي الرافدين كـان عميقاً وبخاصة في حقل الاساطير والدين، وحتى بعـد قيام مملكة بابل فـان نقل الافكار عن المصادر السومـرية لم يتوقف. وتمت ترجمة اللغة الاكدية ليفهمها الساميون.

وعكس نظـامهم الكـوني استقلال حضـارتهم سقـوط الامطار كمصـدر للخصب، اذ انتعشت الـزراعة على ضفـاف النهر وانتشرت بنظـام للريّ، واعتقـد سكان وادي الـرافدين ان هذه الميـاه تأتي من مخزن جوفي سمي أبـزو. . .، وكان هذا العامل المناخي مسؤولاً عن الشخصية الدينية السومرية التي اكدت على القوى الطبيعية للارض بدلاً من القوى السماويـة اي السماء والقمر والنجوم، وكان ذلك واضحاً في المعتقـدات الساميـة، اذ كانت الارض تحت حكم أنليـل ملك مدينـة نُفر وكـان اقـوى اله في هيكل الالهة السـومـريـة. وبعكس الاسطورة المصريـة فـان السومـريين نظروا الى عملية الخلق كعمل متعمـد للالهة لحاجتهم للخبـز اليومي، وكذلك كان تشييـد المدن بعمل وأمر الهي وبنوا مدنهم حول الـزقورة وهي اكوام اصطناعية جبّـارة من الطابوق واللبن وسكن الالهة في شرفات الـزقورة. وتحكي ملحمة الخلق البابليـة المعروفة من كلماتها الاولى اذ تبدأ «عنـدما كنت في العُلى مثل أينومـا أيلش قمت بخدمـة الالهة مما ادى لظهور البشريـة، وبالمقـابل وعد الالهة بتجـديد العـالم كل يوم.» بينما نـرى ان الالهة «معات» في مصر تمثل التـوازن في العالم، ونرى بان السكان الاوائل لوادي الرافـدين انشغلوا باعطاء الاوامر للعالم وكان هناك شيء مضاف في حضارة سومـر وبابل وهومفهوم الصراع الجبار ضد قـوى الشر، اذ صارعت الالهة أينـانـا الـه الجبال «إبي ورمي» وقـاتل جلجـامش الوحش خوادا أو خمبابا في غابة الارز، وصنـع مردوخ العالم من جسد تيمات وهو تنين كريـه يعيش في الفوضـى المائيـة. وقد انتقل أنليل السـومري الى هيكل الالهة

الاشورية ـ البابلية بشكل غريب ومن مميزات سلطة هذا الاله سيطرته على الجو، وقد مثل بالتور الوحشي والاعصار، وهو صانع الطوفان لتحطيم البشرية.

ان التجربة التاريخية لسكان دجلة والفرات لاتشبه تجربة وادي النيل المعزولة اذ كانت تجربة وادي الرافدين عاصفة ومليئة بالتغيير والغزوات الاجنبية والصراع الداخلي، اضافة لفيضانات نهريه العظيمين مما جعل نموذج اسطورتهم تجد لها مخرجاً في الصراع الكوني وكذلك التنظيم الالهي للكون. ولكن مفهوم الصراع ضد هذه القوى التي لاتقهر والوحوش في الاساطير الاشورية ـ البابلية، شحبت امام الاعتقاد الفارسي الثنائي للخير والشر والنور والظلمة والملائكة والشياطين، وجاء ذلك في الهضاب الايرانية حيث بشّر زرادشت (٦٢٨ـ٥٥١ق.م) بذلك، وتم وضع التفسير الاعتيادي للخير والشر في الاساطير جانباً، وتم عزو ذلك إلى مصدر واحد للوجود يتخطى ويصالح كل المضادات. ان اعادة تفسير الاسطورة لم تؤثر على الفرس فحسب بل سكان وادي الرافدين وكنعان، وعندما سقطت بابل بيد كسرى في عام ٥٣٩ ق.م اصبحت منطقة غرب آسيا جزءا من الامبراطورية الفارسية. وارجعت عقيدة زرادشت للعقاب والثواب والبركة الالهية والخوف من الجحيم إلى رجال خيرين وشريرين في حياة اخرى بعد الموت، وقد اثرت هذه الديانة على الديانتين اليهودية والمسيحية فاليهود المنفيون في بابل وجدوا معتقداً توحيدياً اخوياً في الديانة الفارسية وصرح أشعيا احد انبيائهم بان كسرى هو محررهم وانه يهوذا الذي دهن بالطيب ـ اما حول الآخرة «شيول» مكان الموتى المظلم فقد اصبح هناك تفريق بين الماعز والغنم اذ قال دانيال «ان العديدين الذين يسكنون التراب في الارض سيستفيقون في حياة أبدية بينما ينال البعض العار والاحتقار الابدي». وقد تمثل هذا الصراع الابدي في الديانة الزرادشية بين روحين توأمين «سبينتا مينيا وأنغرا مينيا» اللتين تحولتا فيما بعد إلى أهر مزد وأهرمان، ووجد مشابه لذلك في رقائق البحر الميت بموجب «مفكرة الانضباط» فقد خلق يهوذا الانسان ليسيطر على العالم وجعل له روحين ويبقى حياً بينهما إلى وقت الدينونة وهاتان الروحان هما روح الحقيقة والباطل.

التعاريـــف:

أدبــا : أبن أيا ملك أريـدو السومرية وقـد اعتبر اول الحكماء ولكنه لم يكن خالداً، واضفت عليه الاساطير الكلدانية صفات اخرى منها اكتشاف الكلام. وتذكر الاساطير انـه عندما كـان يصطاد السمك في الـخليج حاصرتـه ريح الجنوب، ولكن لعنته كانت اقوى من العاصـفـة بحيث كسرت اجنحتها وقد استدعي المتهم أدبا إلى السماء، وقـد خـاطبه ابـوه الالـه (أيـا) ونصحه بعـدم اكل اي طعـام في السماء، واستقبله الاله تموز وقـد أخبره أدبا بحزنه عليـه في الارض وقد استحسن تموز ذلك، ونظراً لصراحــة أدبا عفا عنــه الاله آنو ايضاً الـذي منحـه غذاء ومـاء الخلود ورفض أدبا العطاء وعاد إلى أريدو.

وتروي اسطورة اخرى غضب أيا اذ اكتشف ادبـا بان نصيـحـة والده كانت تهدف لمنعه مـن الحصـول على الخلـود، ومثل النبـي آدم وقـصـة السقوط فقـد علم أدبا بان مصير الانـسـانية سيكون المرض والموت.

أدونيس : مستقـاة من اللقب الكنعاني آدون أو الالــه. وقد تبنى الاغـريق عبـادة أله الخصب وربطـوهـا بادونيس الـذي قتله خنـزيـر وحشي. وبالنسبـة للسوريين فقد كان حيواناً مقدساً وقـد وقعت في غرامه أفروديت وبرسفونه الهة الارض والموتى. وفي بيبلـوس يـوجـد معبـد لعشتروت وعشيقهـا تموز المرادف لادونيس وكانوا يحتفلون سنوياً بوفاة أدونيـس وبعثه وعودته إلى الارض ومثلت عودته بزهرة شقائق النعمان.

أهرمن : رئيس قوى الشر في الاسطورة الفارسية ودّان أسمه (أنغرامانيا) أو الـروح الهدامة والتي أدخلت الموت للعـالم وتقـود قوى الظـلام ضد (سبينتـا مانيا) أو الـروح المقدسة والتي ساعدت الاله الحكيم أهـورامزدا، والذي ينتصر في الصراع الكوني، ويقول زرادشت في البـداية كانت هناك الروحـان التوأمان الخير والشر في الفكر والكلمة والفعل ويقوم العقلاء بالتحكيم بينهما وترجيح كفة الواحد على الآخر، وعندمـا التقت الروحان أوجـدتا الحياة والموت، وفي النهايـة فان اتباع

الكذب والشر سيلقون حياة بائسة ولكن الحكماء يذهبون مع الاله الحيكم.

اللات : الهة عربية للامومة وقد تأثرت اساطيرها بالاساطير الآشورية ـ البابلية، ففي البتراء عاصمة النبطيين انقلبت العبادة إلى ابنها «دوسورا» الذي كان يشرف على الموت، وكان إلهاً للجبال او الهاً سماوياً وتمثله التماثيل كعبقري اكتشف زراعة العنب، ويقول احد المؤرخين العرب ان النبطيين كانوا يعبدون حجراً مكعباً اسمه اللات أو أيلات. وعبادة الاحجار والاعمدة هي سمة للشعوب البدوية في غرب آسيا وانجذب اليهود إلى الصخور كمعابد طبيعية خلال تيههم في الصحراء بينما وصلت الحركة الرهبانية في سوريا المسيحية الى قمتها في قديسي الاعمدة الذين كانوا يجلسون عليها للتأمل، ومن أشهر رّوادها القديس سيميون.

آمـــون : وهو الـه مصري رأسه رأس الكبش ويظهر كرجل ملتح يلبس قبعة فيها ريشتان طويلتان وتعتبر عبادته من اهم الاحداث في القرن السادس عشر قبل الميلاد في التاريخ المصري وذلك عندما طرد المصريون الغزاة الهكسوس ووصلت حدود امبراطوريتهم إلى كنعان وكان هناك تنافس بين آمون ورع ثم أصبحا مترابطين حيث أطلق عليهما تسمية آمون ـــ رع، ماعدا في فترة أخناتون ـ واعتبر آمون ملك الالهة بصفته حامياً للسلالة الفرعونية وتجسد في الفرعون الحاكم وبنيت المعابد الكبيرة لعبادته في الاقصر والكرنك وكان ينظر إلى آمون كأحد الالهة الذين خلقوا الكون. وقد امتدح اتباعهُ في صلواتهم كرمهُ المعروف. وعرفه الاغريق باسم زيوس وكان معبده معروفاً في صحراء سيوة في ليبيا، وقد اخبر رهبان طيبة هيرودوس بان اثنتين من راهباتهم قد خطفهما الفينيقيون وباعوا احداهن في ليبيا والثانية في اليونان. وان هاتين الراهبتين من معابد طيبة كانتا المؤسستين للعبادة في هذين البلدين وكانتا تتنبآن في معبد «سيوة» ومعبد «دلفي» في اليونان.

آن : اله السماء في الاسطورة السومرية ويختلف المفهوم السومري عن المفهوم المصري، الذي كان غالباً مايأخذ صور الحيوانات او اشكالاً اخرى، بينما اخذت الهة بلاد مابين النهرين شكل الانسان. وغالباً ما كانت ترافقها الوحوش

المقدسة. ويبدو ان سومر لم تمر بمـرحلة العبادة الطوطمية في حين، كما يبدو من الصور ان الحضارة المصرية مرت بتلك المرحلـة وظل الاله «آن» شخصية غامضة فهو ماتبقى من اسطورة الخليقة. الاله (آن) والد الاله (أنليل)، ورغم تجمع الالهة البابليـة ـ الاشـورية في مكان واحـد إلا ان (آن) كان غـالباً يبقى في الخلف ويسير امامه الالهين الفعالين والمؤثرين خاصة (مردوخ) و(آشور) وكان رمز آنو أو (آن) النجمة.

آنوبيس : وهـو اله مصري جنـائزي رأسـه رأس الثعلب. وقبل ان يصبح (أوزريس) كبير الهة الموتى. كان (آنـوبيس) عميد الالهة وتقـرأ باسمـه الصلوات الجنائزيـة. وكان عمله كـراع للتحنيط وحامي القبور. أمـا الاله الاخر الـذي كان يظهر برأس كلب فهو «ويب ووات» او فاتح الطـريق وكان يعامل كمساعد ودليل للموتى، وكان يحمل على منصة امام الحاكم المصري في المعركة وكذلك في احتفالات النصر.

آشور : اخذ آشـور ادوار (مردوخ وأنليل) في آشور، وكـانت آشور مـدينة عسكرية، لذا كان اله الحرب. وكـان يستعرض في المدينة ويربط الاسرى إلى تمثاله بسـلاسل، ويمثل على شكل قـرص طائر مع قـوس وسهم على وشك الانطـلاق. وترافقه عشتار ذات المزاج الحـربي كزوجة له اذ تجسد بلحية تصل إلى ثدييها.

آتيس : كانت احتفالات الربيع تقام في (فـرجيا) على شرف الاله الذي شوه نفسـه وبعث وهـو الاله (آتيس) ابن الالهة الام (سيبـل). وحسبما تروي احـدى الاساطير فان آتيس طـارده وحش محب إلى درجة انه قام بتشـويه نفسه ليخلص من الحب، وتقول اساطير اخـرى انه قُتل لانه أحب سيبل ابنة ملك فرجيـا وليديا، وكانت فرجيا مهدا لالهة الام في (بيسنوس) ويصـل اليها نهر (سانغا ـ ريغوس) المملوء بالقصب، وقد اكتشف حبيبهـا مخبأ له في القصب وتعرف سيبل ايضا على انها (آنـانا وآتيس) ورفيقتهما تموز وكـانت الاسود تحرسهـا وكانت اجـراءات خصي وموت وبعث حبيبها (آتيس) لتمثل في احتفال سنوي تقدم فيه القرابين مثل العجل ويستخدم الدم للتبرك، وكان اتباعهـا يخصون انفسهم في هذه الاحتفالات، ويقوم رهبانها من الخصيان بقطع جـزء من اجسامهم بجنون وهستيريا. ودخل هذا الطقـس إلى روما في عام ٢٠٥ ق.م وارتبطـت شجرة الصنوبـر بهما اذ يلبس

المحتفلون غصن الصنـوبر مثل كفن، وكما يمـوت الاله آتيس ويبعث كـان الاتباع يدخلـون في مرحلة من الـراحة والطمأنينة اذ يجري اتحادهم بـالاله اما بتشـويه اعضاء الجسد او بالزواج المقدس وتفتح الابواب للجميع.

اولي كومي : اغنية اولي كومي اسطورة حورية وقد عرفت من خلال الرقم الحيثية التي عثر عنيها في مدينة حاتوسا. وتتحدث الاغنية عن صراع بين جيل من الالهة. في البدء كـان «الآلوس» ملك السماء ويخدمه آنو «وكـان الآلوس الاول بين الالهة» وقد خلع بمـؤامرة دبرت ضـده وارسل الاله المخلـوع الى الارض المظلمة وصعد الاله آنو بدلاً منه ثم هوجم آنو من قبل اب الالهة (كوماربي) الذي قطع آنو بنـنـة واحـدة وبصق مـن فـه ثـلاثـة آلهة هم (جـود تيشـوب) الـه الـريح و(تاسـيسـوس) الاله الحاجب واله النهر ثم خلع تيشـوب كوماربي وتآمـر ضد ابنه وقد نـاصره اله البحر او انه تزوج ابنتـه وقد ولد له صبي اسمه أولي كومي ويمكن ان يكون معناها «محطم كوميا» مقر الاله(تيشوب) وقد صنع تمثال لأولي كومي من حجـر الديورايت وعنـدما اخـذ الى الارض وضع عن كتف (أبي لوري) وهو تـثال أطلس، نما بشكل مذهل وهرب اله الشمس لتحذير اله الريح.

ومن قـة الجبال نظر الالهة تيشوب وعشـتار وأخته وتاميوس إلى نموّ اولي كومي من البحر وبكى اله الريح ومن دمـوعه نزل المطر وارعدت السماء ولكن كل ذلك لم يؤثـر على أولي كومي اذ بدأ طولـه يصل إلى السماء ونتيجة كبر حجم الابن الحجري اضطر تيشوب للتنازل وترك مقـره في (كوميا) مقر الالهة وطلب العون من الالـه (آيا) حيث جمعـوا الالهة في المياه العـذبـة في بحر (أبـزو) لوضع خطـة فذهبوا إلى (أبي لوري) الذي كان منهمكـاً مع نفسه وقال عندما اوكلتم إلي الامور لم اكن اعلم بما حـدث وعند قطع الاب وابنـه السماء والارض بقرص نحـاسي لم يكن لي علم بذلك والان شيء ما يؤلم ظهري ولا أعلم اي اله هو وعندها نظر (أيا) إلى كتف (أبي لوري) فوجد قدم (أولي كومي) وفكر ثم عثر على الحجر الكوني لتقطيع الاجـزاء في المخزن فعـاد (أياد) بـه لقطع قدم أولي كـومي وبذا قضى على سلطـة العملاق ولم يعثـر على نهاية القصة ولكن يمكن ان نتصـور ان تيشوب انتصر في النهـاية.وكـانت اسطورة (أولي كـومي) تجرى كجـزء من الطقوس في احتفـالات الربيع اذ ان العملاق الحجري هدد الالهة وان نمـوه غير الطبيعي هدد نظام العالم

والقصة التي تشبه اسطورة (أولي كومي) في الاساطير الاغريقية هي قصة تايغون وهو وحش وصل راسه إلى السماء وتحدى زيوس من اجل «غايا» الهة الارض وكذلك فان اورانوس خصاه ابنه كرونوس أبو زيوس، ونجد نفس الاسطورة تتردد بقيام كرونوس بابتلاع اولاده وانقاذهم من زيوس .

اوزوريس: المنقذ المصري، رئيس الهة الموتى وهو الاله الوحيد الذي نافس عبادة الاله رع. وكانت زيدو مدينته المقدسة واخذت اسمه من تعويذته. اما عن ضفاف الانهار فكان أوزوريس سيد الفيضانات والخضرة وسيد وحاكم الموتى، واخذ رمز الثعلب «أنوبيس» وفي مصر العليا يرتبط الكلب بالموتى. أما في عبيدوس فقد اختلطت عبادته بعبادات اخرى حيث اعتقدوا ان رأسه دفن هناك. وسبب ذلك ان الالهة المصرية لم يكن لديها مكان مخصص للسكن اي الاوليمبوس مثل الاغريق. حيث يبقى الالهة في اماكن سكنهم إلا من يتحد مع الهة اكبر منه.

وجد اوزوريس على شكل رجل ملتحٍ وملون اما باللون الاخضر او الاسود ويلبس تاج مصر العليا ومحنط كالمومياء. ويحمل في يده مدرسة حنطة وصولجاناً وهما علامة قوته كالاله المبعوث والميت. ويعزون اليه تعليم البشرية الزراعة وصناعات حرفية اخرى. وكان أوزوريس هو الذي اوجد الطقوس الدينية وبخاصة الغامضة منها والتي تحيط بعملية التحنيط. وفي زيدو كانت هناك مومياء لاوزوريس نفسه. وكان الاحتفاظ بالجسد هاماً عند المصريين للحصول على الحياة الابدية اذ اعتقدوا بان الذي بلا جسد لايمكن له ان يحيى بعد الموت وبالاضافة للجسد اعتقد المصريون بوجود «البا» و«الكا» فالـ «با» هي الروح وتصور على شكل طير ورأس بشري أما الـ «كا» فهي حارسة الجسد ومزدوجة معه اذ تولد معه وتبقى تصاحبه في عالم الموتى.

في البدء كان الفراعنة وحدهم يصبحون أوزوريس بعد موتهم أما اولادهم فيصبحون حورس ابن اوزوريس. ومن بدء الالف الثالث قبل الميلاد بدأ الناس يعتقدون بان عملهم من خير وشر سيؤدي لنفس النتيجة ويؤدي للخلاص وكل من يتوفى يقف امام اوزوريس ومساعديه مع ميزان الحساب الذي يراقبه أنوبيس حيث يقوم بوضع الروح في الميزان ويزينها بريشة الحقيقة والصدق. اما كاتب المحضر «توث» فيضع في كتابه محضر المتوفى ووزن روحه. اما غير المحظوظين

فينتظرهم وحش جزء منـه تمساح وجزء أسد وجـزء عجل البحر أو «آموت» آكل الموتى.

وبالنسبة لاسطورة الخليقة المصريـة فان العالم الاخر للراحلين من الموتى يقع في الأفق الغـربي حيث تختفي الشمـس كل يـوم مع ضـوئهـا والحيـاة التي تعطيها ويبدأ برد الصحراء بتغليف وادي النيل عند حلول الظلام. وتقول اسطورة اوزوريس انه شوه واغرق ورميت بقاياه فوق اليابسة والمياه ووضع ماتبقى منه في تابـوت رمي في النيل من قبل أخيه سيث. وطـاف التابـوت في المياه حتى وصل مصب الـدلتا إلى البحر الابيـض المتوسط ووصل بعـدها إلى بيبلوس حيـث عثرت عليه زوجـة أيزيس وهي أخته وابنة الهة الارض «جب». وسبب قيـام سيث بقتله انه غار من السعادة التي كان أوزوريس وأيزيس ينعمان بها فاستولى على التابوت وقطع الجثة اربع عشرة قطعة رماها في ارض النيل فقامت أيزيس مرة ثانية بجمع اشلاء زوجهـا بمساعدة «نـوت» والدة أوزوريس واعـادت الحياة للجسد مـاعدا أعضـاءه الجنسية اذ اكلتهـا الاسماك، ولكن الاله الـذي عاد إلى الحيـاة لم يبق في الارض بل اصبح سيد الراحلين في عالم الموتى. وتقـول اسطورة اخرى ان أيزيس دفنت كل جزء من جسده في المكان الذي وجدته فيه وبذا جعلت قوته في كل مكان. وقد حملت أيـزيس من الاله المتوفى بمعجـزة وجاء ابنه حورس الـذي انتقم لابيه. وقد انتشرت طقـوس بعث الرجل الميت في الامبراطـورية الرومـانية بعـد ذلك. اما اسطورة اخرى فتقول ان اوزوريس كان ملكـاً في الازمنة القديمة وحكم مصر من عاصمته في الـدلتا وان قتله الدامي من عمل مـدينة أومبوس وهي مدينـة مقدسة لسيث في مصر العليا وقام أبنه حورس بتوحيد المملكتين حيث قتل الثائر سيث. وفي تفسير بـديل فان التركيـز يوجـه على بعث أوزوريس اله المزروعـات الذي يعـود للحياة في فيضـان النيل.

أيل: سكن الالـه (أيل) في جبل صافـون، وهو اول الالهة الكنعـانيين واب الالهة والبشر وكان قديماً وسيداً للزمن. وهو السيد الرحيم العطوف. وخلال فترة حكمه تـزوجت الالهة آنات من بعل ودمرت الـه البحار (يام) وكـذلك (موت) وتم تنصيب بعل الهاً للمطـر معطي الحياة. ومثل (أيل) القـدرة وظهرت تماثيلـه وهو

جالس يلبس قـرون الثور كرمـز للقوة. ويوجد ذكـر للاله (أيل) في العهـد القديم شأنه شأن ـــ يهوذا ـ وذكرت الروايـات ان ملك القدس كان يقدم الخبـز والخمر لاعلى اله وذلك هو (أيل) أو (عليون). ويميل الاعتقاد بان العهد القديم كان تجميع لثلاثـة نصوص للتـاريخ اليهودي الديني وعبـادة يهوذا هي المسيطرة. وتـوجد حلقتان ملحميتان مرتبطتان (بأيل) وعـلاقته بـ (قيرت) و(عقت). وتدور الرواية الاولى حول مساعدته لقيرت اذ ساعـده الرب في ايجاد زوجة ورزقه سبعة اولاد وفي نهاية عهـد حكمه سـاعده ألاّ يمر بمـرحلة الشيخـوخة والخرف ولكن النص ينتهي بان احـد ابناء قيرت يتهم اباه بـانه غير كفـؤ. والملحمة الثانيـة تتحدث عن استيلاء (آنـات) على قوس (عقت) الابن الذي اعطاه (أيل) للملك دانيـال وقام ملك الحدادة (كـوثار) بـاعطاء (عقت) هـذا القوس وكـان طرفـاه يشبهان الافـاعي وارادت الالهة آنـات القوس وعلى ان تجعلـه خالـداً فـرفض ذلك مبديـاً ان مصير الانسان الموت فقامت الالهة بقتله انتقامـاً لذلك الرفض وسقط القوس في المياه مع السهام الثمينـة ومع اختفاء (عقت) اختفت الخضرة من الارض ولم يـرسل الاله بعل المطر أو الندى وتتحـدث الاسطورة بان ابنة دانيال (بـاغات) ارادت الانتقام لاخيها وهناك شبه بين اسطورة بعل وعقت حول الخصب والهه.

أنكي : اله المياه في أريدو وكان يحكم مع (آن) اله السماء و(أنليل) اله الهواء و(ننغـرسو) الارض الام. وصـور (أنكي) كالـه خالق. وكـان رهبانـه يرتـدون ملابسهم على شكل سمكة، عندما يقومون بطقوس التطهير، وهو رمز لقوة النظافة لدى انكي، ويمكن ان تكـون السمكة رمزاً لـلاسطورة البـابلية حول (أيـا) البابلي واللقب الأكّادي له هو «سيد دار المياه» ويرمز ذلك الى المياه العذبة في باطن الارض وتسمى (أبسو) من قبل السومريين. وتقـول هذه الاسطورة كان البشر يعيشون في الايام الغابـرة بلا قانون كالحيـوانات، وظهر (أيا) إلهاً من الميـاه نصفه انسان ونصفه سمكة ولـه رأسان وقد علم الانسان الاعمال الحرفية والزراعـة والكتابة والقانـون والهندسة والسحر، وقـد طور الحياة البدائيـة. ومنذ ذلك الحين لم تتم اضافـة لتعاليمه وبعـد يوم من التعليم عاد الالـه (أيا) الى البحر وظهـرت السمكة الانسان بعد تلك الايام ثـلاث مرات عبر الاف السنين. وروايات انكي في الاساطير السومرية تشبه قصة آدم وجنة عـدن. (فدلمون) الموجودة في البحرين تشبه الجنة حيث يعيش اله المياه سعيداً مع زوجته(ننغرسو) حيث لا تؤذي الحيوانات بعضها

ولايوجد مـرض أو شيخوخة ولكنها لاتحتـوي على مياه عذبة ويقـوم الاله أنكي بتزويـد الجزيرة بهذه الميـاه ـ واتحاد (أنكي) مـع الالهة الام الممثلة بـالارض هو الذي حول جزيرة دلمون إلى حديقـة مثمرة. وتتحدث الاسطورة عن حدوث شجار بينهما عندمـا اكل انكي ثماني نبتات زرعتها ننغـرسو، وعندما دعت عليـه بالموت مـرض في ثمانية اجـزاء من جسمـه ولم يقدر أنليـل على انقاذه واصبح الـوضع ميئوساً منـه، وعندما عوى الثعلب وعد باعـادة ننغرسو الى دلمون على ان يحصل على ثمن اعادتها. واقتنعت ننغـرسو واوجدت ثماني الهة لانقاذ زوجهـا ـ وهناك شبه بين وصف دلمون والجنة في العهد القديـم اذ ذكر الاصحاح «صعد ضباب من الارض وسقاها كلها، واكل النباتات الممنوعة التي هي بقايا شجرة الحياة». وفكرة الجنة سومرية فحواء زوجة آدم التي خلقت من ضلعه هي مثل (نفثي) الالهة التي خلقت لعلاج انكي في ضلوعه. وهناك تشابـه آخر اذ تتحدث الاسطورة السومرية عن شجرة مقـدسة مزروعة في مياه أبسـو هي شجرة (كيشانـو)، وتدور حولها الطقوس. وبـالرغم من ان شجـرة المياه لم تذكـر في النصوص الموجـودة في بلاد مابين النهرين ولكن هناك صور وافاريز ترينا طقوساً تدور حول الشجرة.

وهناك اسطـورة سومريـة اخرى حول خلق الانسـان اذ تتحدث ان الالـهة كـانت تندب حظهـا لعدم وجـود الطعام، وقـام أنكي من سباتـه وخلق البشر من الطين. وتتحدث الاساطير عن قيام الاله انكي بتحذير ملك سبار العادل «زسوترا» من الفيضـان بعـد ان تعبت الالهة من مساعـديها من البشر وقررت التخلص منهم بالطوفان والقضاء عليهم.

أنليل : اله الارض والهواء السومري. ففي البـدء خلقت المياه الاولية، جبلاً كونيـاً ضـم السماء والارض ومن اتحاد السماء الممثلة بالالـه (آن) والالهة الممثلة بالارض «كي» خلـق أنليل اله الهواء الذي فصـل والداه السماء عن الارض واتحد مع أمـه لايجاد البشرية وكانـت هديته للـرجال الفأس وصممت لبنـاء المدن ومن ضمنها مـدينة نعز. امـا المياه الاولية نـامو فقد سميت نـامو وهي مرادفـة لكلمة (أبسو) المياه الجوفيـة العذبة في الارض ـ ويمكن ان تكـون مياه الاهوار في مصب دجلة والفـرات حيث وجـدت ارضا جديـدة لانحسار الاهـوار وظهور جـزر من الغرين.

وتتحدث اسطورة اخرى عن خلق اله القمر اذ تروي ان أنليل نفي الى العالم الاخر لانــه اغتصب الالهة (نفليل) ولكنها تبعته وولـدت امامـه (نانا) القمـر وقد تمكن الاب (أنليل) من تهريب ابنـــه (نـانـا)ليصبح ضـــوءاً في الليل ولكن بعض النصوص التي بقيت بعد الطوفان تتحدث عن مصير عنيف لانليل لكونه اله الريح اذ اتهم بانه المسؤول عن كارثة الطوفان، ولم يتمكن من الهرب سوى الملك المتدين العادل (زسودرا) حيث هـرب في قارب بناه بموجب تعليمات الالـه أنكي اله المياه. وقد أعطى الاله ملك سبـار العادل بذرة الحياة البشرية ونفساً من الحيـاة الابدية، وتم الابقاء على الاله أنليل في الاساطير البـابلية وسمي (اليل) ثم سماه الكلدانيون (بعل) أو (السيـد). وتروي اسـاطير اخرى انه ارسـل الطاعـون لتصرفات البشر الطـائشـة واتبعـــه بجفـاف، واخيراً ارسل الطـوفـان. ولكن الالـــه (أيـا) حـذر (أطراحـاسيس) او الحكيم الـذي انقذ نفســه بقارب وحفظ الحيـاة البشرية. وفي معالجة بـابلية اخـرى لملحمة الطوفـان كما وردت في ملحمة جلجـامش فان اسم الشـخص (أتونا بشتم) وتـذكر الاسطورة ان الاله (أيا) حذره، وان الطـوفان جاء باتفاق كل الالهة ولم تكن من صنع (أنليل) وحده. وتقلل اساطير اخرى من عدائه للبشرية حيـث تروي بان أنليل خلـق الوحش (لابـو) او (لاهامو) الغـاضب لبث الفوضى في الارض وكـان الوحش من نسل (أبسو وتـايمت) ولكن الوحش حمل معه رُقُمَ القـدر (توبسماتي) حيث اعطته تلـك الرقم القوة للسيطـرة على الطبيعة. وفي عــام ٢٠٠٠ ق.م نقش حمورابي في مسلتـه دعـاء لانليل لانقـاذه من المتمـرد (لابو).

أيتانـا: ملك كيش. وتروي الرُقُم البابلية عن محاولته الصعود إلى السماء على ظهر نسر للحصول على شجرة الولادة والحياة لان زوجتـه كانت عاقراً. وقد نصح شمش ملك الشمس أيتـانـا بـالتفتيش عن نسر في هـاوية، وكـان النسر قـد اصطادته أفعى بعد ان اخـذ أبنها وقام أيتانا باطـلاق سراح النسر، وامتناناً له على صنعته حمله إلى السماء ولاتروي الاسطورة مصيرهما فمن ناحية تقول الاسطوة ان أيتانا خـاف وسقط النسر وسقطا على الارض ميتين ومن ناحيـة اخرى تروي اساطير عن وجود ابن لايتانا أصبح ملكاً على كيش.

أليونكاس : اسطـورة حثّيـة تتحـدث عن انتصـار الـه الـريح على التنين

(اليونكـاس) الذي يمثل قـوى الشر وتشبه الاسطـورة البابلية التـي تتحدث عن انتصار ودوخ على تايمات. وهناك روايتان حول نفس الاسطورة الحثية، فالقصة الاقدم تقول ان اليونكاس انتصر على الـه الريح ولكن الالهة أناراس اعدت مصيدة للتنين اذ أقامت حفلاً واعدت برميل خمر وبرميل عصير فاكهة ومشروبات اخرى، وساعدها رجل اسمه (هو بـاسياس) وكان حبيبها وقام التنين اليونكاس واولاده بالشرب بحيث لم يتمكنوا مـن العودة لكهفهم وقام (هو باسيـاس) بربطهم بحبل قوي وذبحهم الـه الريح وقامت الالهة ببنـاء بيت خاص لهو باسياس وامـرته الا ينظر من الشباك لرؤية زوجته واطفالـه ولكنه عصى الاوامر ورأى عائلته الفانية فطلب الرجـوع إلى الارض وقتلته (اناراس). اما القصـة الاخرى فتروي ان التنين اخذ معه قلب وعين اله الـريح عندما غلبه فقام اله الريح بـانجاب ولد وزوّجه من ابنة اليونكـاس وطلب الشـاب من زوجته اعضاء والده المفقودة فـاعطته ذلك وقام بارجاعها لوالده وقتل اله الريح التنين اليونكاس والاسطورة تشبه قصة حورس الاله المصري إذ أعاد الابن الحيـاة لابيه وتدور هذه الروايات في غـرب اسيا حول الموت وعودة الخصب للحياة وتظهر اصداء هـذه الاسطورة في احتفالات الربيع في اوروبا اذ كانوا يحتفلون في صقليـة وحتى القرن الماضي باستعراض تنين كبير مع ذيل وعيون ويسيرون به احتفالاً بيوم القديس جورج.

أمحوتب: هو أحد البشر المصريين من الفانين وقام المصريون بتـأليهه وكان أمحوتب مهنـدس الاهـرامـات في السقارة التـي قام ببنـائهـا الملك زوسر حـوالى ٢٦٥٠ق.م واصبح امحوتب الهاً شعبيـاً للشفـاء وينحـت على شكل راهب حليق الرأس ويحمل ورق بردى على ركبتـه وهو سيد المعرفة والتعليم وبخـاصة علوم الطب وعـرف عند الاغـريق بـاسم (أسكليبـوس) وتم تأليـه بشر آخر هـو (أمن حوتب) وكان مهندساً بارعاً في عهد أمن حوتب الثالث في القرن الخامس عشر ق.م وكان حكيماً ولديه قدرة على الاشفاء.

أنانا: تدل الامـاكن الاولى التي تم تنقيبها في سومـر ان الالهة كانت تنحت على شكل ازواج والزوجان المعبودان يمثـلان الالهة الام وزوجها وسميا فيما بعد أنانا وتموزي وكانت أنانا اهم الالهة في محفل الالهة السومري واحد اسمائها كان (نينانا) سيدة السماء، وابنة آن وأنليل وعرفت بكـوكب الزهرة او فينوس وكانت

الهة حرب وتمكنت من التغلب على اله الجبال (أيبي) وعرفت كالهة للحب والخصب. وان قصة ذهاب أنانا إلى ارض اللاعودة هي قصة رائعة وتسمى (كور ـ نو ـ كاي) وهذه الارض المغبرة تقع تحت المياه العذبة وقد قررت اينانا زيارة هذه المنطقة الموحشة التي تملكها أختها وعدوّتها الالهة (أرش كيغال) أو «سيدة الموت» لاثبات سيطرتها هناك ولبست احسن ثيابها وتركت خلفها وزيرها (نيشو بور) واعطته اوامر لانقادها اذا لم تعد ونزلت أينانا إلى (كور ـ نو ـ كاي) وعند كل باب من الابواب السبعة كان عليها ان تنزع احد ملابسها أو حليها واخيراً ظهرت عارية امام (أيرشي كيغال) وسبعة قضاة في عالم الموتى واعطوا اوامرهم القاسية للالهة المجردة من سلاحها وتحولت بعدها إلى جثة علقت على قضبة وبعد ثلاثة ايام وليال بدأ (نينشبور) بالقلق وطلب مساعدة الالهة وقالوا له بانه لاقدرة لهم على العالم السفلي ولكن الوزير الح على انكي وخلق اله المياه مخلوقين لاهما ذكر ولاانثى بحيث لايمكن رفض دخولهما الى عالم العقم والموت وحصلا على جثة أينانا واعاداها للحياة بغذاء الحياة ومائها ولكن الهة اينانا التي عادت إليها الحياة بدأت العفاريت بمصاحبتها من بلدة إلى اخرى ورفضوا مغادرتها حتى تجد بديلاً لنفسها، وعادت أينانا إلى أور ووجدت زوجها تموزي في احتفال وكان ملكاً على مدينة (كولاب) القريبة وغضبت عليه وانتخبته كبديل لها في العالم السفلي وبالرغم من تمكنه من الهروب من العفاريت مرتين فقد ذهب إلى عالم الموتى.

ان اسطورة النزول للعالم السفلي تكشف وجهين للالهة (أينانا) وأختها (أيريش كيغال) وهذان الوجهان هما النور والظلمة اللذان يمثلان قمة طبيعة الالوهية،، ومع الاسف فان جزءاً من الاسطورة فقط التي عمرها ٥٠٠٠ عام قد بقي واندثرت الرقم الاخرى وفي تجسداتها الاخرى كانت تسمى عشتار اوعشتروت وسيبل وأفردويت وفينوس. أما اهمية تموزي فهي غير واضحة اذ ان القاء القبض عليه وموته تم بين الماشية اذ كان راعياً وعشيقاً لانانا اذ فضلته على معجبيها مثل المزارع (أنكمدوا) ولكنه كان ايضاً راعياً للنخيل والحبوب وقيل بانه سيعود من النهر الذي امتلأ من نحيب أتباعه.

القديس انطون : كانوا في اوروبا في القرون الوسطى يحتفلون بقصة القديس انطون لشهرة الاغواء الذي تعرض اليه وكانت قصة اسطورية. اذ يروون

انه هاجر إلى الصحراء المصرية في عام ٢٧٠م وكان عمره ٢٠ عاماً وقد اطاع تعاليم المسيح التي تقول اذهب وبع كل ماعندك واطعم الفقراء واتبعني وحاول الشيطان إغـواءه بمختلف الطرق ولم يلن ولم يخف من الـوحش الخرافي سنتـور. ويرمـز الوحش سنتور في العقيدة المسيحية إلى الشهوة الحيوانية ولكن الراهب لم يلن. مما ادى إلى اعتقاد الشيطان بان اتباعه يتقلصون وقـد توفي في عام ٣٥٦ ميلادية وقال انه يريد ان يـدفن بدلاً من تحنيطه اذ كان التحنيط شائعاً وقـال سأبعث من جديد على يد المسيح.

القديس كرستوفر :

حسبما ورد في التقويم القبطي فان يـوم استشهاد القديس كرستـوفر هو يوم ٢٨ آذار ويقول القبطيون انه جاء من ارض يأكل سكانها الرجال والكلاب وقد اعتنق والـده المسيحيـة وترعـرع في احضـان والده على الـدين المسيحي، واخـذه الرومـان اسيراً ولجهله بلغتهم اصبح اخـرس وبعد ان صلى إلى الله اعطـاه القدرة للتكلم بلغتهم. ويقال انه اطعم في احدى المرات الجنـود والجائعين بمعجزة وعندما سمع عن ذلك الامبراطور (ديوكوس) طلب المجيء بـه إلى انطاكية وحاول الحاكم في عام ٢٥٠ تحطيم ايمان القـديس بالاغواء والتعذيب ولكنـه لم يتمكن من اغوائه وطلب قطع رأسه وتقطيعه وقام حراس القصر بذلك.

ان اللغـة القبطيـة كانـت سائدة في مصر وكـانت لغتهم مكتـوبـة وليست هيروغليفية ولكنها حروف ابجدية وتقول الاسطورة ان الكنيسة القبطية تأسست على يد القديس مارك بين المستوطنين الاغـريق في الاسكندرية ولـم يمر وقت طويل حتى اصبحت الكنيسة قبطيـة ومن ذلك جاءت القصص حول القديس كـرستوفر ونجد في خلفية القديس اسـاطير فرعونية متعلقة بأنوبيس الـه الموت عن الفراعنة ورأسه رأس ثعلب وقـد لعب دوراً هاماً في الطقوس الجنـائزية الفرعونيـة وتوجد ايقونة للقـديس كرستوفر تصوره بـرأس كلب وهي في المتحف البيزنطي في أثينا ولعل هذا مايعنيه انه يأتي من الارض التي يأكل اناسـها الكلاب والبشر.

القديس سميون ستيليتيس:

لم يشبه قديس سوريا اي قديسين اخرين في غرب آسيا اذ عرفوا بانهم رجال من نار. وكانوا يطهرون اجسادهم بتبتل شديد ومن اشهرهم سميون في عام ٣٩٠ـ٤٥٩ ميلادية وهو من قديسي الاعمدة اذ كانوا يقفون عراة الاجساد على عمود مرتفع محدقين في الفضاء وقد الهموا قديسين آخرين بطرقهم اذ ان القديس سميون عاش لمدة اربعين عاماً على قمة عمود بارتفاع ٦٠ قدماً قرب انطاكية واهمل جسده للرياح والتشقق والقروح والديدان لتأكل في لحمه وكذلك كان يضرب نفسه بالسوط وكان يطعم الديدان من قروحه وعندما تسقط دودة يعيدها إلى مكانها «كلي مما اعطاك الله» ويقال ان احد قديسي الاعمدة قتل بصاعقة وبالرغم من ان السلك الرهباني في الاديرة لم يشجع مثل هذه الممارسات فان هؤلاء الرجال حازوا على اعجاب سكان حوض البحر الابيض المتوسط وقد انتشرت سمعة القديس سميون ووصلت بلاد الفرس والغال.

أيزيس: المعنى الحرفي لكلمة أيزيس هو «المقعد». وهي الالهة الام في مصر وابنة نوت وزوجة واخت اوزوريس وأم حورس، وصورت كامرأة ترضع طفلها حورس، وعندما تلبس القرص السماوي وقرون البقرة تصبح الالهة هاثور. وتحكي الاساطير ان أيزيس اكتشفت الاسم الرمزي السري والسحري لرع اله الشمس. ونظراً لضجرها من الحياة الدنيوية ارادت ان تصبح الهة باستخدامها اسم الاله السري وجمعت بعض لعاب الاله رع وخلطته بالتراب وحملت أفعى وضعتها في طريق رع وقد لدغته الافعى ونفثت سمها فيه مما اجبره على البوح باسمه الرمزي لايزيس، اذ كان كل من يتلفظ بهذا الاسم يصبح الهاً، وعندما أثر السم فيه تكلم ونطق بالاسم الرمزي وتألّهت ايزيس وانتشرت عبادتها إلى اليونان.

بتاح : عضو قائد في مجمع الالهة المصرية ومركز عبادته في ممفيس ويشاهد بمرافقة زوجته الالهة اللبوة سخمت ونفرتيم ابنه. في البدء كان بتاح هو «نون» او المياه الاولية وبكلمة أو عجينة طين خلق «بتاح ـــ نون» العالم. وفي اسطورة اخرى انه خلق «آتوم» وهي الصورة التي ظهر بها رع اله الفراعنة في اساطير هليوبوليس. ولقد حاول رهبان بتاح مزج العناصر المتنافسة في الاساطير

لخلق اسطورتهم الكونيـة. وجرى امتزاج آخر لخلق إلـه مدينة ممفيس تحت اسم «بتاح ــ سوكـار» ويجد بتاح كشخص يحمل «عنـخ» رمز الحياة وقـوة الخلق في الكون. ويعتقد بانه كان الهاً للحـدادين حيث ربطه الاغريق بالههم «هيفيستوس» المخصص للحرف اليدوية. وفي ممفيس كـانت تجرى طقوس لعبادة الثور «آبيس» حيث يحتفظان بعدد من الابقار المقـدسة ولكن العبادات المختلفة انحسرت لتعطي مكاناً إلى عبادة ثور ممفيس. وكـان ثور آبيس يقدس حتى يتم تحنيطه ويوضع في ناووس كالذين سبقوه. وغالبـاً ما يشارك رهبان يمثلون الهة مصريين في المراسم المرتبطة بالثور «آبيس» والعلاقة بين بتاح والثور غير واضحة ويقال ان الثور بعد وفاته يتحول إلى أوزوريس.

بعــل : المعنى الحرفي له «السيـد»، وفي كنعان كـان هذا لقب آلهة الخصب المحليين. ولم يظهر بعل كاله للمطـر حتى اوقات متأخرة نسبياً حيث أُعطي ادواراً متعددة، وبالرغم من عدم وجود طقس قاس وجاف مثل بلاد مابين النهرين ولكن في كنعان كـان تغير الفصول ملحـوظاً للتركيز على الـه الخصب واختفائه وكـانوا يقتفون اثره في العالم الاخر بواسطة غيوم الخريف، اذ بعدما دحر اله البحر (يام) بنى بعل بيتاً في جبل صافون واستولى على مدن عديدة واعلن انه سوف لا يعترف بسلطة «موت» أو «الموت» لذا فانه لم يصادق ذلك الاله أو يستضفه، وقيل لموت ان يزور الاراضي الصحـراوية فقط، ونتيجة تحدي بعل لـه قام الاله (موت) بـدعوة بعل لتجربة قـوته، ولم يتمكن بعل من الاعتذار عن زيـارة ارض الموتى واخذ معه عجلاً ليحمي نفسـه من هذه التجربة القـاسية. أما (أيل) وبقية الالهة فقـد لبسوا البسة الموتى ولطخوا رؤوسهم بالدماء وشوهوا ايديهم. أما (انات) فقد ساعدتها الهة الشمس «شابـاش» واتت بالجثث لـدفنها. وبقي عـرش بعل خاليـاً فقام أيل بتنصيب اله السقي (آثتـار) بدلاً عنه ولكن (آنات) افتقدت زوجهـا بعل، وحاولت بلا نتيجة اقناع اله الموت بارجاعـه للحياة، وقابل بقية الالهة طلبها بلا مبالاة لأن بعل تحدى (موت)، فقامت (آنات) بتقطيـع (موت) إلى قطع بسكين حادة لغضبها وبعثرت اشلاءه وحرقته وطحنته في طاحـونة ورمت بقاياه فوق الحقول. في نفس الاونة حلم الالـه (أيل) برجوع الـه الخصب بعل مما يعني ان بعل لم يكن متـوفياً حقيقـة، واعطـوا (أيل) تعليمات إلى الالهة (شـاباش) بـان تـراقب ظهـور بعل في طلوعهـا اليومي. وتم العثور على بعل حيـاً وهرب (أثتار) من عرشـه، ولكن الاله

موت تمكن مـن العودة ومهاجمة بعل وفي هـذه المرة انضم جميع الالهة الى صف بعل ولم ينتصر اي من المتحاربين. وبعد المعركة تـدخل (أيل) وطرد (موت) وترك الحقول لبعل.

توجد بعض اجـزاء هذه الاسطورة في رقم (رأس شمرة) الطينيـة، وترمز اجزاء الاسطـورة لتبدل الفصول فبعل اله المطـر والرعد والبرق، وبلمســة من يده اليمنى تختفي اشجار الارز. أما الاله (يام) مـالك الارض المالحة فقد اعطوا مكانه الى الاله (بعل) عبقري المطر والخضرة، وهذا ماجعـل (موت) الاله المنافس الوحيد له بعد (أيل) الجبار وكانت مملكـة الاله (موت) تجسد العقم والجفاف والصحراء في العالم الاخر الى ان قامت الالهة (آنـات) بقطف الذرة وطحنها في ارض بعل مما دل على خصوبة ارضه، وانضم الاله (أيل) إلى أنـات لمساعدة اله المطر (بعل) الذي قام مـن الاموات وعـاد ليؤكد استمـرار الفصول. وقـد تجسدت نفـس المعاني في روايات العهد القديم اذ ورد فيه مايلي «ان من يزرع بالدموع سيجني بفرح. ان من يذهب ويبكي ويحمل البـذور الثمينة سيأتي مـرة اخرى مغموراً بـالفرح ويحمل معه اكياس البذور» والدمـوع في هذا المعنى تعني قطرات المطر. وبعل ابن (أيل) أو (داكون) وهـو اله غـامض ربطه اليهـود بمدينـة فلسطين في أشدود، وكـان الاله (داكـون) مرتبطـاً بالبحـر اذ عُثـر على عملة تحمل صـورة انسان وذيل سمكـة، وبالرغم من انتصار (بعل) على الاله (يام)، فليس من المؤكد انه قد حارب (لوتان) ففي كتاب الليفتان في العهد القـديم نعرف ان (آنات) قضت على الافعى ذات السبع رؤس، وهـي نفس الافكـار التي التقت بها اساطير بـلاد مابين النهريـن، اذ تتكرر اصداؤهـا حول بعل وحاجته الى بيت، ولكن القـرابين التي كانت تقدم إليـه كانت بائســة بالنسبة لاله يمتطي الغيـوم ويسوق المطر. من نـاحية اخرى نجد المعـابد المخصصة لعبـادة بعل قد وصلت حتى قرطـاجنة وتدمر حيث نجـد معبد (بعل ـ هـامون) سيـد المذبح والبخـور، وعرفـه الاغريق بـاسم (كـرونوس). وتـروي الروايـات ان النبي أيليا حط من قدر الملـك (آهاب) في جبل الكرمل لاعتقـاد الثاني بقوة بعل. اذ قـال أيليا «ان نار الله ستحرق القـرابين والخشب والصخور والتراب وتقضي على المياه في الحفر»، وتمكن بعدها النبي أيليـا من قتل اتباع الاله بعل واكد بقاء عبادة يهوذا في المنطقة.

باستيت: الالهة المصرية المجسدة على شكل قطة، وربطوها بـاللبوة ايضاً قبل ارتباطهـا بالقطـة المدجنة. وكان مكـان عبادتها في (بـوباستس) حيث يـوجد ناووس لتحنيط القطط. وكانت هذه الالهة تحمي نـوعاً من الاجناس وتأخذ شكلاً حيوانيـاً. وخصصت لها مدن مقدسة وحـدث ذلك لحيوانات اخـرى ففي الغيوم مثلاً اخـذ الاله (سيبيك) شكل التمساح وتوجـد بركة يسبح فيها تمســاح يجسد الاله ويأخذ الذين يعبدونه مياهـا مقدسة من البركة. واخذت عبادة الثور «أبيس» اعلى مرتبـة وتعجب هيرودست من ذلك اذ لاحظ انهم يدفنـون الثور وكـذلك بقية الحيوانـات. وكانت القطط تقدس في البيـوت، وقال الرحالـة الاغريقي هيرودوس «وعندما تندلع النيران فان اشياء غريبة تحدث للقطط، ويجتمع المصريون لمراقبتها بدلاً من اطفـاء النيران، وتقفز القطط الى النيران، وهنا يبـدأ الحزن العظيم، اذ كان سكان البيت الـذي تموت فيه قطة يحلقـون اجفانهم، بينما اذا مـات كلب يحلقون رأسهم وجسدهم. وخـلال احتفالات الالهة (بـاستيت) يمتنع الفراعنـة عن صيد الاسود وهي الرياضة المحببة لديهم اذ كان اصطيادها في هذه الفترة يعتبر دنساً.

بيس : هو اله شعبي يعبد في المنازل في مصر القديمة «الفرعونية» ويمكن ان يكون من اصل نوبي ويمثل على شكل قزم مع لحية كبيرة وعينين متهدلتين وشعر طويل واذنين كبيرتين وانف مفلطح ولسـان ممدود ويـداه عريضتان وطـويلتان وسيقانه معوجة وله ذيل. وهـو لايشبه بقية الالهة المصرية التي كانت ذات بُعدين ويظهر وجههـا النصفي، بينما رسـم (بيس) كامل الهيئة ولانجد مثـالاً لذلك إلا في رسوم الهة الحب (قيتيش) لدى الاسـيويين وكانت لها علاقة بالملـذات الجسدية، وكان بيس حـارساً ضد النحس والمنـازل، فهو يقتل الافـاعي، ويحرس الاطفال، ويشجع الخصب، ويسـاعـد ابقـار الماء. والالهة (يثـورات) عنـد الـوضع. امـا (قيتيش)الهة الحب فجسدت كأمرأة عارية تقف على أسد وتحمل باقة زهور في يد وافعى في يد اخرى. وكانت عشيقة الالهة وعرفوها على انها (أيزيس) و(هاتور).

تيلبينو : اله المناخ عند الحثّيين وكذلك اله الخصب وقد اختفى مثل ابنه اله الزراعـة. وتتحدث الاسطـورة عن قفر الارض نتيجـة غضب وانسحـاب يتليينو والاجراءات التي اتخذت لتأمين عودته وارضـائه حيث خـرج غاضباً وبدل جزمته اليمنى باليسرى وبـذا حل الخراب بالارض وذبلت النباتـات ونشفت الينابيع ولم

تحمل الابقار والماشية والنساء وعمت الارض المجاعة، ولم يتمكن النسر الذي بعثه اله الشمس من ايجاد تيلبينو المختفي وقد رجت الالهة (هنهانا) اله المناخ بالتفتيش عنه وذهب إلى مدينـة تيلبينو فلم يجده هناك وجلس يائساً فارسلت هنهـانا نحلة لتلدغ تيلبينو فاغضبتـه اللدغات فارسل فيضانات جرفت معهـا البيوت والرجال والحيوانـات حتى جاءت الهة التعـاويذ والشفـاء (كاميروسبـا) ومسحت غضبه بمراسم سحرية ومداواة واقنعته بـالعودة إلى معبده على ظهر النسر وجعلته يفكر بما عمل ونما الزرع وقدمت النذور من الذرة والخمر والثيران.

توث : كاتـب الالهة المصرية واهم الهة مـدينة كمـون أو هيدموبـوليس في الايام القديمة كان خالقاً ولكن بعد النصف الثاني من الالف الثالث عزي اليه كتابة القانون والعلوم والاختراع والكتابة الهيروغليفية وهناك اوراق لعب تسمى اليوم كتاب تـوث ومن دراسة الكتاب تمكن تـوث من السيطرة على السحر وسمي بـاله الحكمة وان الفاظـه كانت تتحول إلى حياة مما أدى الى اعتقـاد السحرة فيما بعد بقوة تلفظ الكلمات وقـوة توث وكـانت علامتـه زهرة اللوتس التـي تنبع في المياه الاسنة وتتفتح عن طفل جميل هو الشمس.

تايمات : هي التنين البابلي وكانت تسمى (لابو) الوحش في العهد السومري وقد حطمها أنليل. وتضمن كتاب (أينوما أيليش)وصفاً للكون قبل الاحداث وقيام الاله مـردوخ بخلق نظام كوني جـديد. ففي البـدء كانت المياه مختلطـة في أبزو أو ابسو وهو تيه المياه العذبة. امـا تايمات فكانت المياه المالحة في المحيط. أما (مومو) فكانـت الضباب الذي يغطـي السطح وكان (أبـزو وتايمات) والـدي الالهة (لهمو ولهامو) وكان ولداهما كانا (أنشار وكيشار) أمـا حفيداهما فكانا (آنو وأيا) وقد خلق الاحفاد ضجـة وقد ازعجت الضجـة الجدين ابزو وتايمات ونتيجـة نصيحة مومو قررا القضـاء على حفيديهما وعندما سمع ايا بذلك استخـدم قواه السحرية لافشال هجومهما وكاد يؤدي لقتل أبـزو واخيراً نجح ابن أيا مردوخ الذي ولد في المياه العذبة .

وتروي الاسطورة عنـدما سمعت الالهة بالاستعدادات المخيفـة التي تقوم بها تايمات فقـد انزعجت من ذلك فقـد استعدت مع زوجهـا كنغو ومجمـوعة من الثعابين والتنينات للقيام بتدمير العالم وهـددت الفوضى العالم. عندها اقترح الاله

انشار تعيين مردوخ كبطل وتزويده بـالاسلحة للمعركة المميتة واصر مردوخ على دخول النزال باعتباره الاول بين الالهة ومع سهم وهـراوة وشبكة وكذلك الرياح التي اصبحت في جانبـه صعد عربتـه وعندمـا فتحت تايمات فاهـا لتبتلعه ضربها بسهم في بطنها وذبحها واخـذ اتباعها أسرى وربط رقم القدر على صـدره وكانت هذه الرُقم هدية (تايمات) الى زوجها (كنغو) وقسم جسد تايمات إلى جزئين ودفع جـزءاً إلى اعلى لتصبح السماء والاخـرى ليصنع منهـا الارض وبين العـالمين خلق الانسان من دم كنغو قبل الرجوع إلى معبده في بابل.

وتصور البابليون تايمات كمخلوق متعـدد الهيئة جزء حيوان وجزء افعى وجزء طير ومظهرها قبيح وتغضب بسرعة وكـانت شريدة وتظهر كتنين انثى وقد اختفت عناصرهـا الامومية نهائيـاً وفي اسطورة غرب آسيـا يمثل التنين الفوضى ضد النظام الكوني وقد وجـد ذلك تفسيراً له في اسطورة تايمات ومردوخ والتنين يرمز للشيطان ايضاً.

ويوجـد عدد من القـديسين المسيحيين الذين حـاربوا التنين مثل القـديس جورج وهـو اشدهم وقد انتصر في ليبيـا حيث خلص السكان من تقـديم العذارى يومياً للوحش. وكذلك هناك روايات اخرى مثل قصة القديس فرانسيس والقديس دافيد من قارص وكان يحب الحيوانات وقد هدد التنين غزالته فهدد القديس دافيد التنين بانه سيشق بطنـه ويطعمه للفئران اذا لم يرحل فـدخل التنين في كهفه وقال للقديس انه يخاف ان يترك الكهف خوفاً من الـرعد وسيترك اذا وعده القديس بانه سوف لا يقلع عينـه فوعده لحين زيادة النهـر واعطى القديس كلمته وبذا سـافرا سويـة وبدأ القديس بقراءة تـراتيله والتنين يهز الارض تحته وتكلم الله صـارخاً دافيد وعنـدما ادار القـديس وجهه صعق التنين بصـاعقة واحترق. وعنـدما رأى القديس دافيد احتراق التنين اشفق عليه وسأل عن سبب قتله فقال الملاك له لو زاد النهر فالتنين سيذهب الى البحر ويعيش على السمك ويقلب السفن ويقتل العديدين ويمكن انه خلال القرن التاسع الميلادي قلب المؤرخون اسم التنين الى ليفياثان.

تابوت العهد: عندما غزا (بومبي) القدس عام ٦٣ ق.م ودخل مدينة قدس الاقداس ليرى ماذا هناك وجد غرفة خالية من التماثيل والصور لان عبادة التماثيل لم تكن مـوجودة في الديـانة اليهـودية. وكـانت اماكن العبـادة تشيد في الامـاكن

المرتفعة وتحت الاشجار الخضراء. ولكن مكان يهوذا كان في جبل صهيون في شمال مدينة الاله العظيم وكلمة صافون تعني الشمال، وهناك جبل صافون قرب أوغاريت وهي اولمب الهة الكنعانيين. ففي سيناء صعد موسى إلى الجبل وتكلم يهوذا معه، ولكن بعد قيام اليهود بعبادة العجل الذهبي وكسروا اول لوحة من الوصايا العشر فقد ابلغ يهوذا موسى بصنع تابوت العهد او الصندوق ووضعت بقية الوصايا فيه ويعتبر كرمز لعلاقة اليهود بالسماء ويقال ان الفلسطينيين حصلوا عليه واجبروا فيما بعد على ارجاعه مع الهدايا، وتروي الاساطير ان المدن التي ظهر فيها التابوت اصاب الطاعون سكانها.

جلجامش : ملك أور الاسطوري وبطل الملحمة المشهورة باسمه وقصته مبنية على اساطير عاشت في سومر لمدة قرون. وقد عثر على النص الكامل للملحمة في مكتبة اشور بانيبال في نينوى وتعود الرقم إلى القرن السابع قبل الميلاد اي بعد ألف عام من نشوء الاسطورة.

تروي الملحمة ان جلجامش ولد نتيجةاتحاد آلهة مع بشر، ومن الممكن ان يكون ثمرة علاقة بين راهبة عليا من راهبات المعبد والحاكم خلال اعياد رأس السنة، وقيل ان جلجامش كان ثلثاه منه الهاً وثلثه بشراً فانياً.

وتروي الاسطورة في البقايا الطينية السومرية بأن شبح الموت كان يطارد جلجامش كما تروي تلك البقايا مغامراته للحصول على الخلود. وتقول احدى وجهات النظر بان الملحمة تتعلق بمراسم الدفن لانها وجدت في غرفة الموتى في أور. اما الملحمة الاكادية فتصور جلجامش كطاغية سقط نتيجة مغامراته الجنسية، وقد توسل السكان للالهة لمساعدتهم والتخلص من الطاغية فقامت الالهة الام (أورورو) بصنع كائن بشري متوحش من الطين، وكان كث الشعر ويأكل العشب اسمه أنكيدو وعندما سمع جلجامش بالنبأ أمر عاهرة من عاهرات المعبد ان تذهب لاغوائه، اذ ان أنكيدو لم يعرف الملذات الجنسية وعلمت العاهرة (أنكيدو) معنى المدنية اذ كان متوحشاً ثم اثارت طموحاته ليعمل على اسقاط جلجامش ولكن المعركة انتهت بدحر أنكيدو وبدأت صداقة لمدى الحياة بين الاثنين.

وبدأ الاثنان مغامراتهما اذ غزوا معاً غابة الارز التي يسكنها حواو او خمبابا ويخرج النار من أنفه وقد ارdياه قتيلاً بمساعدة رياح عاتية ارسلها لهم اله

الشمس شمش. وقد غازلت الالهة عشتار جلجامش ولكنه رفضها لانها كانت متقلبة المزاج مما أغضبها وامرت الاله آنو ان يرسل ثوراً من السماء ليعيث في الارض فساداً مما ادى لخسائر كبيرة وتمكن البطلان جلجامش وانكيدو من قتله مما اثار غضبها الشديد ودعت الاله أنليل لقتل أنكيدو وجلجامش لغرورهما وادى قتل صديقه إلى حزنه الشديد اذ عرف معنى الفناء والموت وبدأ يهيم على وجهه في البراري والهضاب لايجاد طريقة للخلاص واخيراً قرر اللجوء إلى جده الاكبر (أوتانا بشتم) الذي أصبح خالداً ويسكن على اطراف البحار التي تحيط بالعالم وحاولت الغانية (سيدوري) اغواءه ليشرب الخمر وكانت تمثل احدى صور عشتار، ولكن جلجامش رفض ذلك كما انه لم يدفن أنكيدو وبكاه لمدة سبعة ايام وليال حتى خرجت دودة من أنف أنكيدو لان الالهة جعلت مصير البشر الموت وأبقتِ الخلود لها وهذا ماقالته (سيدوري) لجلجامش ولكن جلجامش البطل اصر ان يعرف من هذه السيدة السماوية مكان سكن (أوتانا بشتم) وزوجته في مكان سكناهما الابدي، وعلم من سيدوري انه يسكن خلف مياه الموت وسافر إلى هناك بمساعدة الملاح (أوسانبي) بعد ان بنى قارباً وعبر المياه السامة ووصل في نهاية المكان إلى مصب الانهار وهو المكان الذي خصصته الالهة لاوتانا بشتم الذي عاش وزوجته بعد ان منحتهما الالهة الخلود بعد الطوفان، الذي حول البشر إلى طين، وكان بحث جلجامش بلا أمل اذ غالبه النعاس وكان امله الوحيد في الخلود الحصول على نبات سحري يعطيه شباباً ابدياً وينمو في قاع البحار، وبعد مغامرات عديدة تمكن جلجامش من الحصول على النبات وبدأ في طريق العودة إلى أور، ولكن في طريق عودته غالبه النعاس قرب حفرة ماء وشمت افعى الرائحة الزكية للنبات فسرقته وأبتلعته وفجأة حصلت الافعى على قوة خلع جلدها وأفاق جلجامش ليعرف ان مصيره سيكون الموت وبكى بحرقة اما النص الاخر فيقول ان جلجامش ساعد أينانا في قطع شجرة تحرسها أفعى والريح ونسر، وقام مع أينانا بصنع طبل وعصا ولكن الطبل سقط صدفة من جلجامش الى العالم السفلي وحاول انكيدو ان يعيد الطبل والعصا ونسي التعليمات لحماية نفسه في العالم السفلي وبقى هناك الى الابد، ولكن الاله أيا فتح له ثقباً وتمكن أنكيدو من الخروج كالريح والعاصفة الترابية. ووصف ذلك العالم بانه المكان الذي يصبح فيه الامراء خدماً ولاتفيد الالقاب الدنيوية ولا تحمي الالقاب احداً.

حدّاد: ومعناه المحطم وهو اله أرامي وسماه السوريون حداد وهو رديف (بعل ـ حداد) الذي يهز الارض والجبال ويسقط الاشجار وحمل حكام دمشق في الايام التوراتية اسم (بار ـ حداد) او اولاد حداد. وفي اصحاح زكريا ذكر بان حداد كان الهاً للخصب مثل (بعل) وهناك ذكر للمآتم التي تجرى حول موته.

حورس: ولد حورس من اتحاد ايزيس وأزوريس الاله المذبوح. وقد ولد حورس بطرق سحرية اذ تقول الاسطورة المصرية ان أيزيس لجأت إلى الاهوار في الدلتا وأنجبت ابنها حورس وربته بسرية تامة، وعندما بلغ سن البلوغ اراد حورس الانتقام لقتل والده في معركة مع سيث عمه القاتل وخسر احدى عينيه ولكن سيث قتل واعتبر الخاسر واعيدت العين لحورس الذي اعطاها لاوزوريس ووضع مكانها الافعى المقدسة التي أصبحت شعاراً ملكياً فيما بعد ويجسد حورس على شكل مخلوق رأسه رأس صقر وهو اله المزروعات عند المصريين ويمثل أوزوريس فرعون كل مصر.

اما أيزيس فتجسد المرأة الحزينة وحورس الابن المخلص وقد عبد في مصر العليا كاله للشمس وعرف برع وعند وفاة فرعون في مصر يصبح اوزوريس خلفه الحي فهو حورس ورع في آن واحد كتجسيد للابن الحي.

خيبرا: إله مصري رأسه رأس الخنفساء واعتبره المصريون اله الشمس رع في الصباح وشبهوا الخنفساء التي تدحرج الروث على الارض مثل رع الذي يدحرج الشمس في الفضاء.

دانيال: تتركز الاساطير اليهودية على مكوث دانيال في بابل وتتحدث عن تنبؤاته عن يوم القيامة وتنبؤات المستقبل. لقد ادى السبي البابلي لليهود الى التشكيك في قدرة الههم يهوذا على حمايتهم، بالرغم من تحذيرات الانبياء (جر ميا وحزقيال) وجاء السبي عام ٥٩٧ق.م كصدمة لليهود عندما أسر رؤساؤهم أبان غزو نبوخذنصر للقدس في ذلك العام. ولم يحدث السبي إلا بعد فترة اذ حدث الغزو في عام ٥٨٧ قبل الميلاد وتبعه السبي. وتقول الروايات ان يهوذا اخبر حزقيال بمايلي: «ستتلقّون درساً لعدم عفتكم وسيقوم رع بجمع ماشيته ويعيدها إلى أرضها وسوف تأكل في جبال اسرائيل وفي كل انحاء البلاد». وفعلت التنبؤات فعلها عندما غزا كسرى ملك الفرس بابل واستولى على سبار وبابل في عام

٥٣٩ قبل الميلاد، واعتمدت سياسته لكسب الولاءات على اعادة المنفيين إلى بلادهم، وتشجيع عباداتهم التقليدية، وجاءت فرصة اليهود للعودة، وحدث ذلك. ثم حدثت اضطرابات في عهد الاسكندر المقدوني اذ غزا الامبراطورية الفارسية ووزع الغنائم على قـواده وقد كـانت فترة حكمهم ظـالمة خاصـة حاكـم سلوقيـة (انطيوكـوس أبيفانس) ١٧٥ـ١٦٣ق.م مما دعا السكان للثورة.

ويمثل كتاب النبي دانيـال أدب القيامة، وكـان كتاباً دعائيـاً لتطمين اليهود الـذين قاومـوا الحضـارة الهيلنيـة التي حاول انطيـوكوس فـرضها على السكـان وصورت مثل عهـد بنوخذ نصر، ومثل دانيال على ان يهوذا هـو مخلصه، اذ تقول الاساطير عندما رفض (شاوراس وميشاج وعبد نجد) الركوع امام تمثال الحاكم الذهبي رموا في النيران ولكن النيران لم تؤثر عليهم نتيجة وجود المخلص وصادف ذلك ظهور كتابـة غريبة في احتفال اقامه (بل شازار) ولم يقـدر احد على فك رموز الكتابة إلا النبي دانيال الذي اشار لصعود نجم الفرس. واستمر الاتباع على تقديم الصلوات لالهم ووشوا بدانيال حيث رمي في عرين للاسود ولكن يهوذا أرسل ملاكه واغلق فم الاسود ونجا دانيال. رغم ان الرؤيا التي وصفت في كتاب دانيال تتحدث عن وحوش كاسرة مع فك ذي اسنان حديدية فإنها وصفت نبوخذ نصر تائهاً بين الوحوش الكاسرة ومثلته الرؤيا مبعداً عن البشر ويأكل العشب مثل الثور ، وجسمه مبتل وشعره كالنسور واصبح له ريش واظافر مثل مخالب الطيور . وفي كتاب آخر اسمه دانيال والافعى تعطي صوراً عن نجاح دانيال في خلع القناع عن وجوه الرهبان المحتالين، إذ اظهر دانيال لكسرى بأن هناك اثار اقدام لرهبان واولادهم يأكلون من طعام (بعل) المقدس .

«رع» أو «ري»: كانت مدينـة هليوبوليس مركـزاً لعبادة «رع أو ري» اله الشمس. وتظهر قوته في العديد من العبادات القديمة واساطيرها. واعتقد المصريون بقوته واستمـراريته. وقد بدأ الفرعون جيفـرين الاول في الالف الثالث قبل الميلاد بتسمية نفسه ابن الشمس او ابن رع ولكن ثورة امينـو فيس الرابع الاصلاحية في عـام ١٣٨٧ـــ١٣٦٦ ق.م رفعت عبـادة الشمس إلى أعـالٍ لم تسبقهـا من قبل و«كاخناتون» أو تابع آتون فان هذا الفـرعون غير الاعتياديّ حاول ان يركز الولاء

للخاصية المادية لاله الشمس الممثلة في القرص الشمس «أتـون» وقد رفض عبادة الهة اسلافه واضطهد رهبان «عمـون» الاله ذا رأس العجل في طيبة حيث كان لهم تاثير بالغ في الحياة منذ طرد الهكسوس. وقرر اخناتون بناءمقر جديد له ولالهه وسميت المدينة الجديدة أخناتـون أو أفق آتون، وتقع في منتصف الطريق بين طيبة وممفيس وعبد آتـون في تلك المدينة كـالعنصر الخالق للحياة واب لجميع الـرجال وهو الذي اعطاهم الواناً مختلفة ولغات وأراضي واعطى المصريين النيل والاخرين المطر. بقي اخناتون في مدينته الجديدة لانشغـاله بعقيدته وانعزل عن انحاء البلاد، ولم يهمهه اندحار المصريين في كنعان ولكنه لم ينجح في تأسيس عقيدة جديدة غير مرتبطة بالاساطير المصرية اذ بعد وفاتـه قام توت عنخ آمون بارجاع العاصمة الى طيبة. وانمحت عبادة آتون حين حكم آخر فرعون من السلالة الثامنة عشرة السمرا «حرم حب» في ١٣٥٣ـ١٣١٩ق.م.

وفي هليوبوليس فـان اسطورة رع تروي بانه خالق الكـون وكان موجوداً وحيـداً ثم جـاء «آتوم» للحيـاة نتيجـة قـدف الزوجين «شـو» الهواء و«نفتـوت» الـرطـوبـة وانبثق من قـذفهما «حب» سيـد الارض والالهة «نـوت» الهة السماء. وكانت الافعى مرادفة للتنين البابلي «تايمات» التي ذبحها اله الشمس مردوخ. وقد تمكن «شو» ابن آتـوم من دحر «أبوفيس». وحسب روايـة ثانية فان الـذي دحر قـوى الفـوضـى «سيث» ولكن (أبـوفيس) لم تكن لـه اهمية كما هـو عليـه الحال بالنسبـة لقوى الشر في بقية الاساطير. وكـان فيضان النيل حدثـاً يتكرر ولم يكن مثل فيضانات دجلة والفرات التي لاتحصى ولاتعد، ولانجد في الاسطورة المصرية صراع القوى المتعـادية كما في الاسطورة البـابلية والتي تروي بـان تنين الفوضـى والعنصر الذي يقضي على الاشياء والمياه الاولية تتطلب تدخلاً بطولياً لاله الشمس.

وفي معبـد طيبـة تجرى طقـوس لمسـاعـدة (رع) في صراعـه اليـومي مع (أبوفيس)، اذ كانوا يعتقدون ان قـوى الافعى تتكاثر بعد غروب الشمس وتهاجم وتستمر معـركة رع خـلال الليل وحتى عند الشروق اذ يتمكن ابـوفيس من إثارة زوبعة في السماء لحجب نور الشمس وقوتها.

وتتضمن مراسم طيبـة تحطيم تمثال ابوفيس الممثل بـالتمساح او الافعى وكان التمثال يصنع من الشمع ويكتب اسمه بالحبر الاخضر وكذلك تماثيل اتباعه

ويتم لفها بورق البردى وكانوا يهينون ابوفيس ويضرب بسكين ويرمى وفي نفس الوقت يـردد الرهبان تعـويذة ويقومون بممارسـات سحرية ودينيـة حيث اعتقد المصريون ان الالهة تستخدم التعاويذ وكـانت الالهة التي يخلقها آتوم مظهراً لقوة آتوم السـحرية.

أما قصـة رع فكانت مـوضوعاً للعـديد من الاسـاطير الشعبية فبـالنسبة لايزيس كشف الالـه العجوز أسمه الرمـزي لها، اما بالنسبة لالهة «هـاتور» فهو رجل أشيب سريع الغضب القي على عاتقه قتل البشر. وهناك اسطورة متداخلة مع هذه الاسطـورة حول عين رع التي خسرهـا حورس ابن أوزوريس في صراعـه مع سيث، وقد ربطت الاساطير لجعلها احداثاً الهية اذ اصبحت عين رع نجمة الصباح المرتبطة بـاوزوريس وعودته للحياة. امـا اذا ظهر رع على شكل الاله تغنـوت فان عين اله الشمس تختفي لوقت وتعـود بعد تقديم التوسـلات والادعية. ولعب الاله رع دوراً غريبـاً في العنايـة بالموتى ورسـم مصير الانسانيـة اذ يساعـده حورس لوضع سلم الهروب في القبور الملكية لمساعدة الفرعون الميت على الهروب. وانتهت عبادة رع نتيجة تنـافسها مع عقيدة اوزوريس حيث ان الاهتمام الاول انصب على البعث والموت وهذه لايمكن ان تقارن بالتأملات الكونية لاساطير الشمس.

رشنو : الحاكم العـادل في الاسـاطير الفارسيـة وكـان يحكم ارواح البشر حسب اعمالهم مثل مترا وسرواشا . وكانت موازينه الروحية لا تأبه باحد ان كان خيراً أو شريراً أو ملكاً او اميراً ولم يغير من حكمه قيد شعرة لتحقيق العدالة اذ انه كان يحكم بعـدالة حقيقيـة على الاعلى والادنى. واعتقد الفـرس ان الروح تبقى مع الجسد لمدة ثلاثـة ايام وليال وهي الفترة التي يعطي فيها رشنـو حكمه عن مصير الشخص والشخص الذي ينقـذ كانت تساعـده عذراء شقراء لعبـور جسر الفراق وهذه العـذارء تمثل اعمال المتوفى الخيرة وتـذهب الـروح بامان الى حيـث الضوء والسعادة. أمـا الروح الملعـونة والساقطـة فانها تجد الجسر رفيعـاً كحد الموسى فتسقط إلى اسفل في جهنم حيث تستقبله امـرأة بشعة تمثل اعمالـه السيئة وتسلم روحه للشياطين ويسجن في مكان في عذاب ابدي اسمه «دروج» وهي حفرة عميقة.

زو : توجد في اساطير وادي الرافـدين اسطورة متكررة حول رُقُم القدر او (نوبسي مـاتي) والتي كتبت عليها القـوانين الكونية وقـام «زو» وهو طـائر الريح

السومري وبرأس أسد باخذ هذه الرُقُم من أنليل وهدد وجود الالهة أنفسهم اذ ان من يلبس هذه الرُقُم يصبح سيد العالم بلا منازع وخاف الالهة وفزعوا ولم يجد الالهة بطلاً لانقاذهم من المصيبة التي ستحل بهم حتى قام ابن أنليل نينورتا اله الحرب والصيد بالعثور على عش الطير (زو) على جبل (سابو) الضخم وانقذ الرُقُمْ منه. وفي الاسطورة البابلية تُعزى رُقُمْ القدر إلى التنين الانثى تايمات والتي عاشت قبل ان تخلق الارض وكانت هديتها إلى زوجها الثاني كنغو والذي مزقه مردوخ لخلق البشر من دمه.

سيكير: اله جنائزي مصري على هيئة رجل محنط ورأسه رأس صقر ومركز عبادته في نيكرو بوليس العائدة لمفيس. وكان مجال عبادته قسماً من العالم السفلي،حيث ينتظر «يفهيبوكو»الموتى على هيئة ثعبان. وقد عرف سيكير بازوريس الذي يظهر على شكل مومياء وظهر مع «بتاح» حيث كانت تجرى له المراسم والطقوس في ممفيس ويقال ان اسم «بتاح» هو من جذر سومري ويعني مفتاح مثل «المن» وله علاقة بالخصب. اما الاشكال الاخرى للالهة المحنطة فانه كان «هابي» ويظهر برأس قرد على انه احد اولاد حورس الاربعة وكان واجبه حراسة الجرة التي تحتوي على رئتي حورس المحنطة اما الاولاد البقية فيحرسون الجرار الاخرى في مراسم الموتى. وهم مستا ويحرس الكبد، «توتاموف» يحرس المعدة، «كيبهينوف» ورأسه كالثعلب يحرس الامعاء، اذ كان المصريون يحتفظون بالاحشاء في اماكن منفصلة عن الجسد المحنط.

سيرابيس: اله دولة البطالمة وهي فترة الحكم المقدونية في مصر ٣٠٥ـ٣٠ق.م وقد جسد سيرا بيس كرجل مع شعر مجعد ولحية ويحمل سلة على رأسه. وقد اشتقت عبادته من عبادة الثور أبيس في ممفيس وكان مركز عبادة سيرا بيس في الاسكندرية التي كانت مركز دراسة وتجارة في عهد البطالمة. واعتبر السرابيوم احدى عجائب الدنيا السبع ويأتيه الحجاج من كل مكان للشفاء والمعجزات وكان سيرابيس مداوياً للمرضى والهاً اعلى من القدرْ واخذ من اوزوريس شخصية اله عالم الموتى. وكان له تاثيراً على الرومان حتى تغلبت عليه عبادة «أيزيس». ونهاية السرابيوم كانت بعد فترة إذا قام الامبراطور ثيود يسيوس (٣٧٩ ـ ٩٥) بتهنئة المسيحيين (لتهديمهم) السيرابيوم بتحريض من البطريك

ثيوفيلوس.

سيث : تظهر الشــواهد عن القبــور التي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد سيث على هيئة حمار بأرجل واذان طويلــة وذيل قصير وبعد قرون من ذلك تحول هذا الحيوان إلى وحش جميل. وكان الاله سيث سيــد مصر العليا ومدينته المقدسة في «أمبوس» وكــان منافســاً لحورس ابن أخيه. وتحكــي الاساطير الصراع بينهما بعد مقتل اخيــه اوزوريس اذ أخذ السلطــة مؤقتاً في مصر العليــا وعرفــه الاغريق باسم العاصفة «تايغون» والتايغون وحش ضخم تصارع مع زيوس ودحر ودفن في جزيــرة صقلية في جبل «أتنا» وهو جبــل بركاني وتمثل حممه هــذا الصراع، اما «نيبييش» زوجة سيث واخت اوزوريس فكــانت مرتبطة بطقوس الــدفن. اذ كانت وأيزيس حاميتان لمقدمة ونهاية التابوت وتعني الكلمة «سيدة القصر» وخلال غزو الهكســوس تمتع سيث بمكــانة عــالية اذ تبنــاه الهكسوس كــاله لهم واعتــبروه الههم الــوحيد وارادوا فــرض عبادتــه على انحــاء مصر المستقلة وقــد وجد حكــام مصر الغربــاء لدى سيث صفات عديــدة مشابهة لالههم بعل، اضافة لــذلك فعاصمتهم «أفاريز » كانت مكان قديم لعبادة سيث ، وبعد طرد الهكسوس في عام١٥٧٠ق.م قام الفرعون أمويس بتوحيد البلاد واعاد بقيــة الالهة الى امــاكنهم ولكن أمينوبيس الرابع حاول مرة اخرى توحيد الالهة بواسطة آتون القرص الشمسي .

سبأ : جاءت ملكة سبأ الى القــدس لتمتحن حكمــة النبي سليمان باسئلــة صعبة، وقد حيكت حول هذه الاسطورة اقاصيص عديدة وكانت هدايا الملكة رائعة لغنى بلادها اليمن اذ كانت تسيطر على طريق البخور. ويقول اليهود انه تزوجها ـ وفي اثيوبيــا اخذت الاسطــورة معنى سياسياً ففــي عام ١٩٥٥ ذكر دستــورهم ان الامبراطــور هيــلاسي لاسي يعــود إلى ســلالــة مينلك الاول ابن ملكــة سبأ والنبي سليمان. وفي القصص الاســلامية يقــوم سليمان بزيــارة للملكة بلقيس وذكــرت الاقاصيص ان ســاقيها كانتا كســاقي حمار لان امها كــانت من الجن ولكن وجد ساقيها جميلتان ولو انهما مشعرتان وقد تزوجها سليمان.

سيمون مــاغوس : ساحــر كنعاني ولــه دراسات غنــوصية. وقــد اثرت تعاليمه على رجــال الدين المسيحيين وقد رفضه القديس بطــرس لانه حاول شراء القوى السحــرية اعتقاداً منــه بان حواريي المسيح قــد تلقوها من الــروح المقدس.

وتحكي اسطورة لقاء سيمـون بالقديس بطرس في رومـا ويحكي اصحاح بطرس ان السامـري سيمون اراد الطيران الى السماء ويمكن انه سمي ايضاً مـاغنوس او «العظيم» بـدلاً من الساحـر «ماغوس» حيـث ابلغ الرومـان انهم خاطئـون وانه سيصعد للسماء لانه قوة الله ورآه البعض يطير فوق روما مما آلم القديس بطرس فدعا الرب لاسقاطه وكان دعاؤه «دعه يسقط ويتأذى ولاتقتله ايها الرب بل اعطه درساً واكسر رجليه في ثلاث مواضع» وسقط ماغوس وتلقاه الناس بالحجارة عند سقوطه.

اما الابيونيون وهم فرقـة يهودية مسيحية فقيرة تعيش قرب البحر الميت فقد اعتقـدوا بان سيمون مـاغوس هو هيئة متنكـرة للقديس بولص في نـزاعه مع القـديس بطرس. ولعل اعمال القـديس بطـرس حول وفـاة سيمون ذات اصـول ابيونية وكان اعداء القديس بـولص هم اليهود الذين اعتنقوا المسيحية في القدس اذ رفضوا تفسيرات بولص الـذي كان يهودياً هلينياً ولم يعـرف المسيح كحواري له والذي رأى اعتناق اليهود للمسيحية كطريقة للتخلص من المعتقدات اليهودية مثل الختان ودفع جزيـة المعبد وبعد سقوط اورشليم على يد الـرومان في عام ٧٠ ق.م توقف العداء لبولص وتم قبول اتباعه في الديانة المسيحية.

وقد اعترفت المسيحيـة بقوة وسحر سيمـون اذ قال الاسقف ايـرنيوس في عام ١٣٠ـــ٢٠٠ ميلادي بان كل الهرطقـة بدأت مع سيمون الـذي اصطحب معه احدى السـاقطات من صيدا اسمها هيلين بعـد انقاذها. وقـال انها من صنع فكره وهي ام الجميع وانـه يقدر ان يصنع مـلائكـة وان الملائكة غـاروا من هيلين التي كانت فكرة فسجنـوها في جسد انساني ولكن روحهـا بقيت عبر العصور وعرفت مرة باسم هيلين طـروادة وان سيمون جاء اخيراً لانقاذها من قيـودها ويخلصها وكلمة «غنوص» المعـرفة هي من معتقدات مجموعة من النـاس مثل سيمون الذي دعا اتباعه لمعرفة الكـون والطبيعة البشرية، والقدر والخلاف بين الروح والجسد. ولايذكر سيمون اليوم إلا في خطيئة سيموني.

سن : الـه القمـر في أور وابن أنليل البكـر وهو الـه الارض والهواء وسيـد التقويم. وقد اظهـرت عبادته نوعـاً من الاتجاهات التوحيديـة اذ كان يقرر مصير المستقبل ولايعرف احد من الالهة خططه. وحسبما هو مذكور في التوراة فان النبي

ابراهيم تـرك أور عن طريق حران والمدينتان اللتـان غادرهما كانتا تعبـدان القمر «سين»، كما ان عبادتـه كانت منتشرة في الجزيـرة العربيـة تحت مختلف الاسماء وحتى ان سكـان جبل سينـاء كـانوا يعبـدون القمـر في الالف الاول قبل الميـلاد. وأسماؤه الاخـرى «سو أن» و«نـانا». وعنـد الصلاة لـه يقولـون انه الكـامل بين الاسيـاد وكان مـرتبطاً بـالخصب فهـو الاله مـربي الابقار وسيـد العالم الاخـر والعائلة. وهناك اسطورة حول مغازلته لننغال ام الالهة انانا وان الالهة دفعته مما ادى لقيامـه بتقديـم مهر اذ ملأ الانهار بـالمياه وأخصـب الحقول والـذرة واوجد السمك في الاهوار والقصب على الضفاف والفاكهة في الحدائق وبعد هذا المهر الغالي قبلت الالهة ننغال الذهاب معه حيث عاشت معه في اعالي زقورة أور.

«سفينكس» أبو الهول :

حسب الاسطـورة المصرية فـان ابو الهول هـو الـه الشمس رغم انه كتلـة صـخرية في مرتفع الجيزة تمثل اسداً رابضاً ورأسه رأس انسان يلبس غطاء رأس فرعوني. وفي الالف الثـالث قبل الميلاد قام شيفرين بالايعاز إلى رجـاله لنحت ابو الهول في الجيزة وطوله ٢٤٠ قدما ويواجه الشمس المشرقة. وهو حامي الاهرامات ويمزق اعداء (رع) وكان ابو الهول نموذجـاً شعبياً في الصناعات المصرية والبناء. وتقول الاسطورة ان ابو الهول وعد طوطميس الـرابع بانه سيعتلي العرش في عام ١٤٢٥ـ١٤١٢ق.م بعد ان ازال الرمال من مخالب ابو الهول.

اما الاسطورة الاغـريقية فتصوره كوحش مع وجـه وثديي امرأة وجسم اسد واجنحـة وان هيرا الهة الارض ارسلته ليهـدد مدينـة طيبة وكـان ابو الهول يحرس ممراً على حافة جبل على البحر ويسـأل كل عـابر أحجية وعندما اعطى الملك اوديب الجواب الصحيح رمى أبوالهول بنفسه من القمة وسقط في البحر.

ساراوشا : ويعني ذلك في الاسطـورة الفارسيـة عبقري السمع والطـاعة وبقى اسمه بعد الفتح العربي باسم سوروش مبعوث الله. اما في العهد الزرادشتي فكان يمثل اذن اهورامزدا ويستمع إلى شكـاوي المظلومين في الارض الذين يلقون الظلم على يد اتباع أهرمان الـروح الهدامة. واعتقد الفرس ان الشر يعمل في الظلام

وينزل اهرمان الى الارض بعد حلول الظلام ويتبعه «أيشما» شيطان الغضب والعنف وكان ساراوشا وسيطاً، مثل مترا، بين الارض والسماء وكان الوحيد الذي يقدر الوقوف امام اهورامزدا في السماء.

ساوشيانت: معناه المنقذ في الاسطورة الفارسية او من سيأتي لتجديد الحياة في نهاية الزمان وستمحى في زمانه جميع الشرور التي اثارها أهرمان في زمانه وسيتم خلق العالم من جديد اذ ستتحد الارواح بأجسادها . وبعث الموتى سيكون للاخيار والاشرار على حد سواء فاتباع اهورامزدا الذي يسكن في فضاء الضوء مع الكائنات السماوية او اللامعين وسكان «دروج» جهنم الباردة والمظلمة والذين انتخبوا أهرمان كرئيس لهم يعودون جميعاً ويحدث صراع كبير اذ سينسكب المعدن الذائب على الارض والجحيم وعلى كل البشر ان يتحملوا هذا الحرق وستكون المعادن الذائبة كالحليب الحار الدافئ للصالحين من البشر.

ويبقى معدناً فعلياً بالنسبة للاشرار ولكن خطايا الاشرار الملعونين ستتطهر بهذه التجربة المخيفة وترجع جميع الكائنات إلى اهرمزد بفرح. وسيكون ذلك التأهيل الاخير والقدر المحتوم لا هرمان وشياطينه ولكن ذوبان دروج سيبيد قوى الشر نهائياً.

اعتقد زرادشت ان الارض ستصلح بعد تبشيره ولكن عندما لم يحدث ذلك وبقيت الارض على ماهي اعتقد اتباعه بانه سيتبع بثلاثة منقذين يظهرون كل الف عام وستكون الالف نقطة تحول، وتصوروا مجئ زمن يشهد نهاية الشر ويحصل الاخيار على مكافأتهم. وقد استمرت فكرة السماء والارض على وضعها لحين فترة الماسانيين ٢٢٦ــ٦٥٢ حيث انتصر في عهدهم عبادة اهرمزد الذي حل محل اهورا مرزا وسبينتا مينيا كمصدر للخير. وبموجب اسطورة متأخرة فان الزمن يتضمن ١٢ الف عام مقسمة الى اربعة اقسام كل واحدة ٣٠٠٠ عام وتكون الفترة الاولى حقبة روحية او «الفرافاشس» وتحكم الارواح العليا والملائكة اما الحقبة الثانية فشهدت خلق أول رجل «كايومارت» وكذلك الثور الاول وفي الحقبة الثالثة ينتصر الشر على الرجل الاول والثور ويطغى التنين والرؤوس الثلاث ويحكم البشرية. اما الحقبة الحالية فتحظى بتعاليم زرادشت وتنتهي بمجئ ساوشيانت او المنقذ.

شيطان: ان الاعتقاد بوجود قوى شريرة وأشباح تسكن الهواء والاماكن السرية قد نبعت من خوف الانسان الغريزي من المجهول الغريب والمخيف في غرب آسيا. وقد عبرت الخرافات في غرب آسيا عن نفسها بمختلف الطرق فالمصريون صارعوا «أم موت» الذي يأكل الاموات وهددت الافعى (أبوفيس) رع اله الشمس يومياً. اما البابليون فقد عزوا المرض وسوء الطالع الى هجوم الشياطين حيث تهدد الرجال ليلاً (ليلتو) الجميلة المجنحة. وعالج اليهود المشكلة بسقوط الملائكة تحت أمرة الشيطان او أبليس، وحارب العرب الجن واعدادهم التي لاتحصى. أما الفرس فقد وجدوا امامهم أهرمان وهو الشر المطلق. وقد اثرت هذه الثنائية على اليهود اذ اصبح الشيطان على ماهو عليه بعد السبي البابلي.

وتعنى كلمة شيطان في العهد القديم «العدو» وهو كائن خارق سمح له يهوذا رب اليهود بامتحان صبر أيوب الرجل الكامل الصفات، ولكن فكرة الروح الشريرة نمت في كتاب «أينوخ» الذي دون في عام ٢٠٠ق.م وترجم سقوط الشيطان لانه كان حسوداً ويغار من آدم ولم يرضَ الركوع اليه وقال له ميكائيل عليه ان يعبد صورة اللـه أو انه سيلاقي غضب يهوذا، ولكن الشيطان واتباعه رفضوا الرضوخ والركوع لادم وطردوا من السماء إلى الارض. ومنذ ذلك الوقت بدأ العداء بين الشيطان والبشرية. أما الملائكة الآخرون فقد سقطوا للسحر الجسدي لفساد الارض بنات الانسان. وهكذا فعل «شمهازاي وأزازيل» الذين تبنوا الشيطان «أزومو ديوس». وفي يوم الغفران عند اليهود على الرهبان تضحية خروف وماعز للتكفير عن خطايا اسرائيل والاخر لخطايا ازازيل. ومن اتحاد الملائكة ونساء الارض خرج العمالقة والذين غرقوا مع احفاد آدم الشريرين في الطوفان.

ثم ورثت المسيحية موضوع الشيطان وأبليس وكان القديس بولص شديداً في تعاليمه اذ قال «لايمكنك ان تشرب من كأس اللـه والشيطان». اما «بلزبوب»، «سيد الغاب» فانها تشويه لكلمة كنعانية تعني «سيد المنزل» ونمت الفكرة. بحيث اصبح هناك ملاك خير وشر اما في كتاب رؤيا القيامة فان المخلصين سيرون اندحار الشيطان النهائي وقد عرف التنين في الاصحاح، وكما يقول القديس بطرس فان المسيح بعد وفاته ذهب ليبشر الارواح في السجون، وهناك رواية عن نزول

المسيح الى الجحيم للتبشير كما ذكر ذلك في انجيل «نيكوديموس». الذي يعود للقرن الرابع - وقد كتب أحد الغنوصيين* المتنسكين، وكان معاصراً لسيمون ماكوس«ان الزواج والتكاثر هما من عمل الشيطان لان العالم تحت سيطرته الشريرة وان الامتناع هو طريق الخلاص وشعلة الحياة للهروب». وفي الاساطير الغنوصية فان الشيطان تحالف مع العنصر النسوي الجاهل والغاضب والمرأة حسبما يرون ذات مواقف مزدوجة وجسد مزدوج عذراء من اعلى ومصاصة دماء من أسفل.

عشتروت : ظهرت الالهة الام في الواح رأس شمرة كـ(عانات) أو(أثيرات) أو(أثتارت) أو(عشتروت). وهي رفيقة وأخت بعل، وكان من اكثر الالهة الكنعانيين فاعلية وسميت عانات(سيدة الجبل) ونتيجة غزلها مع أيل فقد امر بعل ببناء بيت لها على جبل صافون في الشمال، وبالرغم من تسميتها بالغادة والعذراء فان (آنات) كانت الهة عدوانية اذ تروي الاساطير انها ذبحت اعداء بعل وخاضت في دماء ضحاياها وارادت الحصول على قوس «أغات» وصورت لابسة قبعة وفأس معركة وسهما. وقد أدخلها الغزاة الهكسوس إلى مصر ومثلت بالبقرة ذات القرون. اما (أثيرات) سيدة البحار فكانت رفيقة (أيل) وهو مساو ليهوذا رب اليهود، واقتصر دورها على الخصب وكانت عشتروت أقرب إليها من أثيرات. أما (عشتروت) فكانت ملكة السماء وعرفها اليهود كآلهة للصياديين وقدسوها. وقال يهوذا إلى جرميا «اذا جمع الاطفال الحطب وأوقد الاباء النيران وعجنت النساء عجينهن لعمل الكعك للالهة واذا أعطي الشراب لبقية الالهة فان ذلك سيثير غضبي». وفي معابد (مزباح) التي بنيت (ليهوذا) فان عشتروت كانت بجنبه، وفي مصر العليا قدستها الجالية اليهودية كالهة القمر حتى ٥٠٠ق.م، شأنها شأن عشتار وانانا. وتتم طقوس الزواج المقدس كأحد المعالم الرئيسية في المعبد وقال يهوذا متذمراً «عندما أشبعهم فانهم يزنون ويجتمعون في بيوت الزانيات» وكانت «عشتروت» جميلة وخطرة ولبست قرون الثور، وسميت سيدة الخيول والعربات. وعبدها العرب تحت اسم (أثتار) وكرجل اله حاول طرد بعل.

* غنوص : احدى الفرق المسيحية التي ترى المادة شرا والخلاص عن طريق المعرفة الروحية.

عشتار: قال هيرودوس بان من اكثر العادات البابلية جنوناً هي العادة التي تجبر كل امرأة مـرة في حياتها على الجلوس في معبـد أفروديت وتـرافق اي غريب يزور المعبـد ولايمكن للمرأة ان تترك مكانها إلا بعـد دخول الغريب ويقـوم برمي قطعة من النقود في حجـرها وتذهب معه خـارج المعبد وعندما يـرمي قطعة النقود يقول «أريدك بـاسم ميليتا» وهو اسم افروديـت الاشوري، وبعد الاتحاد الجنسي تصبح مقدسة في نظر الالهة وتعـود لبيتها ولايمكن رشوتها بعدئذ بأي مبلغ من المال. وكانت النسـاء الجميلات سرعان مـايغادرن المعبد أمـا البشعات منهن فكن ينتظرن سنوات. وكـان هذا العرف سائداً في قبرص ايضـاً. وميليتا هي الالهة الام عشتـار التي جاءت من أينـانـا السومـرية الهة الخصب والحب. وفي الاسطـورة البابلية فان عشتار هي زوجـة واخت تموز ونزل تموز كما نزلت عشتار لعدائهما لارشيكال. وعند وفاتها هناك نشفت ينابيع الربيع على الارض وقد تمكن (أيا) من اطـلاق سراحها بـواسطة خصي ذكـر تمكن من الحصول على اعجـاب الهة العقم والموت.

ونرى وصفـاً رثائياً في احدى البقـايا الطينية حيث تبكي عشتـار على موت تموزي. وان مـوته السنـوي وبعثـه وزواجـه يدل على وجـود طقـوس للخصب مرتبطة بـالدورة الزراعية، وقـد انتشرت عبادته في كنعان حتى ان النبـي حزقيال تذمر من ذلك قائلاً «نجد نساء يبكين على موت تموزي حتى على ابواب الله».

وقد تم تبجيلها كـآلهة حرب في آشور ونراهـا تحمل القوس وملتحية مثل الاله آشور وتقـول الكتابات ان عشتار كـانت تنتخب الملوك. ومن الملوك المنتخبين الهيا آشور نـاصر بال الثاني عام ٨٨٤ــ٨٦٠ق.م وكان ملكاً قاسيـاً مع العاصين عليه وعلى اعدائه حيث ينزع جلد الاسرى وهم احياء ويقطع أيديهم.

غايـومارت (الحيـاة الميتة) : انـه الـرجل الاول (آدم) في الاسطــورة الفارسيـة وقد خلقه (أهورا مـزدا) وعاش مدة ٣٠٠٠ عـام كروح قبل ان يصبح شاباً جميلاً، وبعد ان عاش ٣٠ عامـاً قام (أهرمان) بتسميمه بتحريض من (جي) العاهرة، ومن بذرة غايومارت نمت البشرية كاب وأم أو (ماشي) و(مشيان) اللذين تركا الاله (أهورامزدا) وتبعا الاله (أهرمان) وقد حكم عليهما بالعذاب في جهنم الى الابد.

فاهاكن أو «فاهان»

الاله القومي لارمينيا في قديم الزمان والذي يمكن ان يكون قد دخل كاله إلى آسيا الـوسطى عن طريق تراقيـا في القرن السـابع قبل الميلاد وفاهـان اله الحرب وكانت له شعبية لذا لم يقض عليه بعد الغزو الفارسي وكسرى لارمينيا وقد ارتبط فاهان بالشمـس والبرق والنار ويقولون عند ولادته «كان شعـره من نار ولحيته من شعلة وعيونه مثل الشموس» واعماله هي قتل التنينات مما ربطه بهرقل، ولكن يذكر بها نيبـال اكثر من ملقارت الـه القرطاجينين بعدمـا لجأوا إلى ارتاكسيا. وفي عام ١٩٠ قبل الميلاد قام القائد السلوقي في ارتـاكسيا بالثورة على الرومان وكان هانيبال قـد هرب إليها بعد فشل حملته على ايطـاليا وقد ساعـد القائد السلوقي في ثورته وخلق مملكة هناك.

ليفياثان: معناه الملتفة وهي الافعى في الاساطير اليهـودية ومرادفة للتنين (تايمات) ونفسها المسماة في نصوص راس شمرة (بلوتان). وهو وحش ذو سبعة رؤوس ذبحتـه أنـات ويقول كتـاب أينـوخ عن وحش رقيق يتحـدث الكتـاب عن انفصال الوحشين وخروج انثى اسمها (ليفياثـان) تسكن التيه والينابيع، والذكر يسمى (هيمـوث) ويحمل على صـدره صحـراء بلاقيـاس تسمى (دنـوين). أمـا التلمود وماجمعه الحاخامية المتأخرون فيقولون ان زعانف ليفياثان تشع اشعاعاً قوياً لاخفـاء اشعة الشمس رغم انها بيد يهوذا. وفي آخر الـزمن تقوم أفعى البحر بايقاف هجوم الملائكة ولكن (بهيوث) يقوم بقتلها. وفي الاقاصيص الاسلامية فان الله استخدم (بهيمـوث) ليس كمدمر للتنين ولكن ليمثل اسس العـالم وهو عبارة عن ظهر عظيم يربط المياه بالظلام في الارض. ويوجد وصف للافعى في كتاب أيوب لاظهـار الضعف البشري امـام القوة الالهيـة اذ يسأل يهوذا البشر هل تقـدر على اصطياد ليفياثـان بسنارة؟ اذ لايوجد من يقدر على الوقـوف امامه واسأل اذاً من يجرؤ على الوقوف امامي؟ ان ليفياثـان يحول الحديد إلى قش والنحاس يتسوس مثل الخشب... ويجعل الاعماق تغلي. لـذا فليـس من المستغـرب ان المسيحيـة في القرون الـوسطى جعلت (ليفيـاثان) ملك اطفال الكبريـاء، وعرف بـالجحيم حيث وصف مدخلها بان فيه محراثاً ضخماً.

معت : الهة الصدق عند المصريين وابنة ري وتمثل لابسة ريشة نعامة واحدة ولعدالتها وصدقها استخدمت ريشتها لوزن روح الميت في يوم الحساب أمام اوزوريس ملك الارض الاخرى او الآخرة.

مردوخ : ومعناه الحرفي «عجل الشمس» ابن أيا. ويظهر ان مردوخ كان الهاً للسحر والتعاويذ منذ البدء ويجسد برأسين يرمز إلى احداهما كبعل او السيد المعرّف بانليل، وبخاصة بعد ان أصبح مردوخ رئيساً للالهة في بابل بعد انتصاره في الصراع الكوني على (تايمات) تنين المياه المالحة وتم تعيين مردوخ من قبل الالهة كبطل كوني وقد ذبح تايمات وربط رُقُمْ القدر على صدره وخلق نظاماً عالمياً جديداً ومن ضمن ماخلقه البشرية وقصته تمثل اسطورة الخليقة. اما وحش الفوضى المذبوح فبقى في الكون وأنجب اولاداً اصبحوا الهة يقومون بتقديم فروض الطاعة إلى بعل ـ مردوخ.

وتذكر الاسطورة ان مردوخ قال للالهة بان مركز الكون أصبح بابل وبنى لنفسه بيتاً هناك. وقد اخذ هذه المكانة في ديانة مابين النهرين وقد أثر على الاساطير الكنعانية نتيجة اهمية بابل الاقتصادية التي اصبحت الحضارة المسيطرة بعد سقوط سومر.

اضافة لذلك فقد كان هناك ارتباط وثيق في محفل الالهة الاشورية ـ البابلية واصبح عدد كبير من الالهة مظهراً لمردوخ. أما رفيقته وزوجته فكان اسمها (ساربانتو) اللامعة أو النجمة الزهرة او «فينوس». وفي الربيع تقام احتفالات كبيرة تسمى «زاك موك» أو رأس السنة، عندما يبعث بعل مردوخ في أيزاكيلا. وقد سرق معبده مرسيليس الاول حيث قاد محاربيه الحثّيين في غزوة على بابل في عام ١٥٩٠ق.م.

ملقارت أو «ملكارت»

وهو هرقل الكنعاني واله مدينة صيدا. ذكر هيرودوس بان معبده يحتوي على عمودين طويلين احدهما من الذهب والثاني من الزمرّد وكان العمودان يضيئان في الليل. وارتبط ملقارت بالبحر والملاحة ويوجد مرفأ باسمه في صقلية،

ولايستبعد ان تكون أعمدة هرقل هي نفس اعمـدة ملقارت وقد قتل بالنار واحتفل الكنعانيون بصحوه السنوي في شهر كانون الثاني.

مـــن: وهو اله عبد في بانــوبوليس وقبطوس في مصر السفلى ويظهر الاله «من» على هيئة رجل يلبس قبعة فيها ريشتان ويحمل عصا على شكل سوط وكان «من» من الهة البدو والصيـادين ومنطقته في الصحراء الشرقية ومن خصـائصه الرجـولة والتكاثر وكـانت عبادته مُنتشرة ويحتفل بعودتـه في مصر. واهم اعياده وقت الحصــاد وتنتشر اعياده بين الطبقـات الـدنيا وكـانت احتفـالاتـه صاخبـة ومعربدة وله شعبية مثل أوزوريس.

مثرا : من اهم الكائنــات السماوية الاسطوريــة عند الفرس ويعتقـدون انه حكم في الارض وقد قـدمه الفرس على انــه ابن أهورا مزدا، ويشبـه بضوء الشفق الذي يسبق شروق الشمس عنـد بزوغها. وهـو الذي يبدد الظلمـة ولايمكن اخفاء شيء من نظراته الثاقبة. وصــوروه كعالم بكل شيء حتى التافه من الاحداث. وقبل فترة الزرادشتية فان مثرا وأهورا مزدا كـانا توأمين لاله السماء وهما عند الفرس الخالقان والحافظـان للنظام الكوني ثم قـام الزرادشتيـون برفع مكانـة (أهورا مزدا) كـأعلى كائن، ولكن تأثير مثرا أستمر بعـد عبادة أهورا مزدا ويقـول اهورا مزدا «عندما خلقت مثرا من البراري فقد جعلته قابلاً للقدسية مثلي».

وكان مثرا حامياً للمحاربين «راث بشتار» او راكبي العربات، وبالرغم من حكمته ومعرفته فان طبيعته المحاربة جعلته بلا رحمة وقاسياً على الذين يخالفونه وكـان سلاحـه السهم القاتل ودرعـاً كبيراً والامراض والخنـزير الحاد الانيـاب الوحشي، والوحش الكاسر، وكان يطحن من يخالفـه رأيه وكان اتباعه يخافون من غضبه الـلامحدود وكان اتباعـه ينشدون له «مثـرا انك شر ولكنك خيرٌ مع الامم. مثرا انك شر ومع ذلك فانك رحيم مع البشر. وفي العالم لديك السيطرة على الحرب والسلم». وكان عنصر الشر محصـوراً بالكذابين الـذين فقدوا اعتقـادهم مع الاله أهورا مـزدا وتبعوا خـداع أهرمـان «الروح المخربـة» الذي يمـد يد الصـداقة لمن يحافظون على عهـدهم القدسي المعقود بين الرجـال، والرجال والسماء. وقد تـذمر اهورا مزدا بان البشر يقدمون له عبادات بسيطة لذا دعا مثرا للمشاركة في طقوس الهوما، والتي كانت مركـزية في الديانة الزرادشتيـة وكان الاتباع يشربون عصير

الهوما المخمر. والظاهر انها عادة قديمة وتتعلق بطقوس السكر، وبعدما أدخل مثرا في الطقوس فقد انضم إلى محفل الالهة الفارسية وتطور الطقس مما جعله الهاً غامضاً.

وقد اكتسح الغموض الذي يحيط بمثرا وطقوسه الامبراطورية الرومانية واعتبر الزرادشتية ذلك «غموض السحرة» الماج. وذكر بلوتارك في القرن الثاني بان مثرا كان بين اهورا مزدا وأهرمان. واعتبره الفرس وسيطاً وتعلموا منه تقديم القرابين والشكر إلى الواحد. أما اهرمان فتقدم له الطقوس لتهدئته. وتبقى طقوس مثرا الرومانية في تضحية الثيران له غامضة، لأن الاسطورة تقول ان من يقوم بذبح الثور هو أهرمان. أما نتائج الطقوس فكانت ذات وجهين استمرار الرفاه والخصب في العالم المادي واستمرار حياة الروح في العالم الروحاني بعد الموت. وقد انجذب الجنود لهذه الطقوس وامتدت عبر الامبراطوريه الرومانية من الدانوب وحتى بريطانيا . وقد استمرت هذه الطقوس الوثنية حتى عهد جوليان حيث أقام نصباً لمثرا في بلاطه في القسطنطينية وذلك في عام ٣٦٢ وكان عبارة عن ملجأ في كهف واحتفل به باسم احتفال «ثور بوليوم» حيث يجلس الامبراطور على منصة ويذبح الثور ويسبح في دمه، وهناك اعتقاد بأن هذه الطقوس أتت من فرجياوطقوس الالهة آتيس .

مولوج : ـ قال النبي موسى «انك لن تسمح لأي بذرة بأن تدخل في نار مويج»، وهناك اعتقاد بأن مولوج كان ملقارت الاله الذي عبد في صيدا بلاد الكنعانيين. ويقول كاتب روماني يوجد في قرطاجنة تمثال برونزي لاله باسطاً ذراعيه ويحمل أطفالاً. بحيث يسقطون في النيران تحته. ولكن رقم «رأس شمرة» لاتشير الى وجود تضحية الاطفال*. والنظرة الحاليه الى مولوج أو مويج ترى بأنه لم يكن الهاً ولكن الكلمة هي مصطلح لطقوس بدائية كنعانية، وعندما قال يهوذا لابراهيم خذ ابنك اسحاق الذي تحبه واذهب الى أرض موريا وقدمه قرباناً على الجبل الذي سأخبرك باسمه، ولكن ابني ابراهيم لم يمر بالتجربة اذ قدم الله له حملاً بدلاً عن ابنه. وتمثلت التضحية الكبرى عند المسيحيه في صلب المسيح «حمل الله» وهذه الطقوس بدأت في كنعان.

---

* توجد في قرطاج ـ تونس معابد وقبور بيونيكية كانت مخصصة لقرابين الأطفال البكور منهم ـ المترجمة.

هابي :ـعبد الفـراعنة نهر النيل كإله ولـم يكن مثل انهار مـابين النهرين، فقـد كـان النهر عنـد المصريين الهاً يأكل جيـداً وممتلىء الجسم ويفـرح ويتبـادل الهدايا، وكان يمثل وهو يحمل الذرة كرمز للخصب الذي يعم بعد حدوث الفيضان السنـوي اذ يحمل النهـر الطمى والغـرين، وكـانـوا يقدمـون لـه الغـذاء والحلي والمجوهرات.

هاثور :ـ الالهة البقرة عبدت في عدة أماكن في مصر وعرفت باسم (هاثور دنـدرة) وكانت تمثل كبقـرة مع قـرص سماوي أو إمرأة بقـرون بقرة وظهـرت أحيانـاً كتمثال لعجل البحـر وسميت بالـذهبية. وتمثل هـاثور الخصب اذ تحضر حسب اعتقـادهم في مـراسم الـولادة. وكـانت الهة الجمال والحب والـزواج عنـد المصريين وعـرفت أحيـانـاً على أنها ايـزيـس زوجـة أوزوريس. وحسب احـدى الأساطير فإن الـه الشمس رع استخدم هاثـور لذبح البشريـة لاعتقاده بأن البشر كانوا يتآمرون ضده وارسل عينيه على شكل هاثور لتدمير البشرية ولكنه لم يكن يريد فنـاءهم كلياً فقام باحراق الحقـول بالجعة الملونه باللـون الأحمر كلون الدم وعندما رأت هـاثور صورتها منعكسة في الماء شربت من الجعـة وسكرت ونسيت المهمة التي ارسلت من أجلها وهكذا أنقذت البشرية.

هوما :ـوهي كلمة فارسيـة مرادفة للكلمة الهندوسية سـوما أو أوكسيد الحيـاة وهي طعام الالهة السماويـةوالمعاديـة للموت، وهي الـوسيط بين الأرض والسماء، وكانت تعطى كغذاء وطعام في الطقوس الدينية في ايران. ويمكن أن يكون لها ارتباط بتقـديم القرابين وقـد أدان زرادشت هذا الشراب أو السـوما لقـذارته ولكن الطقس تطور ودخل في الـديانة الزرادشتيـة، اذ ذكر هيرودوس بأن كسرى قدم ثوراً كقربان عند غزوه اليونان في عام ٤٨٠ ق.م.

نركال :ـتقول الأسطورة البابلية أن «أيرش كيغال " سيدة الموت استدعت نركال لـلاستفسار منه عن رفضه الـوقوف أمام مبعوثهـا في محفل الالهة. وقرر الالهة ترحيل نركال وبعث معة أيا ١٤ مرافقاً شيطانياً ينشرون الأمراض. وتمكن الاله المنفي أن يسيطر على الأبواب السبعة للعالم السفلي بواسطة هؤلاء الشياطين، وعندما دخل غرفة العرش شد أيرش كيغال من شعرها وطرحها أرضاً ولم يقطع رأسها بعد أن امتدحت رجولته وصرخت ايرش كيغال:ـ لا تقتلني سأصبح زوجة

لك وسيعترف العالم السفلي بحكمك، وساعطيك رُقُم الحكمة. وقبل نركال العرض وأصبح زوجها وحكم الأموات. وتقول أسطور ة أخرى أنه عاد الى محفل الالهة بعد أن دعته "أيرش كيغال" الى مخدعها وقالت: إما أحصل على نركال أو سيقف كل الخصب والحياة على الأرض. وأسطورة الخصب ذات أصول سومرية.

ويمثل نركال عادة لابساً تاجاً محاطاً بأربعة عشر رجلاً بشعاً ومدينته (كوشا) وتعني أرض الموتى وارتبط الطاعون بشخصيته وكذلك قوة الشمس المدمرة. أما آرا فكان اله الحشرات والنار والمعارك والصحراء. وعرف بإسم شمش اله الشمس الذي أعار الرياح العاتية لجلجامش وانكيدو في صراعهما ضد الوحش خمبابا. وكان السكان يخافون من الاله نركال وإعتقد البابليون أنهم اذا خسروا عطفه يقعون في مشاكل ويرون كذلك أن الروح المقدسة حلت في جسد خادمها وتقول احدى الرُقُمْ الطينية «أن الذي بلا اله هو مثل الصداع يغطي الرأس واللباس عندما يسير هو في الشوارع»

نمرود : ـ حسب الاعتقادات اليهودية فان كفر والحاد نمرود ملك شنعار وصل ذروته عندما بنى برج بابل.وقد تمكن هذا الحاكم الطاغية من السيطرة على العالم من خلال حيازته على ملابس آدم وحواء. وكانت هذه الملابس المصنوعة من الجلد هي هدية يهوذا الى آدم وحواء وكان لها قوة وتأثير سحري، اذ تعترف الحيوانات بسلطة من يرتديها وكذلك تحقق النصر في المعركة. وقد أدى نجاح نمرود الى تأليهه وبدأ الناس يعبدونه ولكن الملك لم يكتف بذلك، لذا بدأ ببناء برج لتمكينه من شن هجوم على السماء وقد بلبل يهوذا ألسنة أهل المدينة ليمنع هذا المشروع فمثلاً عندما يقدم رجل بطلب سندان يعطيه الآخر فاساً أو حجراً، وبدأ سوء الفهم والخلاف وبدأت الجموع تنقسم الى فرق متعادية. أما أحفاد نوح فقد حافظ عليهم يهوذا اذ خصص اللغة اليهودية لبني اسرائيل واعطى لساناً مختلفاً لبقية الأمم السبعين.واسم البرج معناه البلبله والفوضى وجاء ذكر في الاصحاح الى ذلك. ولكن النبي ميكاح سمرا آشور أرضى نمرود وتعزو اسطور ة سومرية تبلبل اللغات الى الاله آيا في نهاية العصر الذهبي.

نن هورساكا : ـ احدى الالهة مع آن وأنليل وانكي ضمن المجمع السومري واعلاهم هو آن أب الالهة ويأتي بعده ابنه أنليل ويحظى بالاحترام

والطاعة لكونه الابن البكر ومعه اختـه (نن هورساكا). وأصغر الاخوة أنكلي الذي أحب نن هورسـاكا في دلمون ولكن حبهما واجـه صعوبات. وقـد مثلت هذه الالـهة التكاثـر في التربة حتى الصخـرية منهـا. لذا فـان (نن هورساكـا) التي تمثل ذلك تـزوجت أنليل الـه الأرض والهواء وسيطرة الالهة تشمل الحيـاة البريـة خاصـة التلال ودورة الحياة والعائلة وولادة الملوك.

ننورتا :ـ اله الحرب السومري وكانت له السلطة على الفيضان والرعد وله علاقة مع (زو) طير العاصفة الذي له رأس أسد. وننورتا تعني سيد المحراث ومن فترة أصبح سيداً محاربـاً. ولطبيعة الحروب المستمرة لبـلاد مابين النهـرين فان صفة السيد المحارب أكثر تماشياً. وفي حملـة للملك (رموش) ملك أكد نرى صوراً للمعـارك التي دارت قبل ٢٤٠٠ ق.م اذ قـام رموش بـذبح الاسرى خمسـة آلاف منهم في أور، وستة آلاف في كوالـو، وتسعة آلاف في أوما ـ وهذه أرقـام قياسية في ذلك الزمن ـ

نوح :ـ ان قصة الطوفـان في غرب آسيا من أصول تعـود الى بلاد ما بين النهرين. اذ تـوجد قائمـة بأسماء الملوك السومـريين تعطي أرقاماً قيـاسية لفترة حكمهم ويـذكر أن الملـوك الثمانية الأوائل حكموا فترة ٢٠٠ر٢٤١ عـام ثـم جاء الطوفـان. وهؤلاء الملوك هم الآبـاء قبل الطوفـان وبضمنهم جلجامش وتموزي، ومن كسر الرقُمْ الطينية الباقية فانها تذكر بأن الالهة قرروا اغراق البشر ولكن اله المياه (أنكي) حذر الرجل المتدين (زو سودرا) ملك سبار حيث بنى فلكاً للهرب من طوفـان السبعة أيام. وحصل زو سـودرا على الحياة الأبديـة مثل الاله. وفي الأدب الاكادي يوجـد نصـان لقصة الطوفان ففي ملحمة جلجـامش يصبح أوتانا بشتم البطل، بينما في أسطـورة أخـرى فـان الـذي بقي بعـد المجاعـة والطـوفـان هـو (أطـراحاسيس). وخـلال حكم الآشـوريين وفي القرن السـادس قبل الميلاد فـان اسطورة أطرا حاسيس كانت تغنى خلال الـولادة.وبالنسبة للرموز المسيحية فان الخلاص من الفيضان يعني التعميد وفلك نوح هو الكنيسة.

وفي التقاليـد اليهودية فان بقـاء بذرة آدم اعتمدت على صلاح وتقـوى نوح حفيد (ميثو شايح) اذ تعب الهة بلاد الرافدين من الخدمات التي يقدمها لهم البشر، خاصة الحانات التي شيدوها. وكانت حياة نـوح وتصرفاته تدين معاصريه الذين

أصبحوا أشراراً نتيجة سقوط الملائكة، ولكن معالجة قصة نوح في العهد القديم تلقي تعتيماً على دوره الثقافي اذ انه أوجد الزراعة اذ زرع العنب. وتدعي بعض النصوص أنه سكر نتيجة مشاركته الشيطان الذي سقى جذور العنب بدم حمل مذبوح وأسد ومن ثم خنزير وقرد وبذلك أخبر نوح ما تفعله الخمرة بالانسان فقبل ان يتذوقها ليمر بالتجربة فقد شرب الكأس الأولى فهو يُرى كالحمل أما الثانية فانه يستأسد ومن سكره يصبح كالخنزير وعندما يسكر يصبح قرداً بتصرفاته ولا يعي ما يقول.

نون :ـ تعني المياه الأولية في الاسطورة المصرية. ويجسد كانسان أحياناً وكرجل جسمه مغمور في المياه الى صدره وتقوم يداه برفع قرص الشمس. والفوضى التي كانت تعم المياه في البدء تشبه بأنها كانت وحلة وبلا نهاية ومن هذه الصفات تم تجسيدهم على شكل (نون ونونيت) و (هوه مع هوهيت) و (كوك مع كاكويت) و (آمون مع آمونيت) وكلهم يمثلون مدينة الثمانية «أوغدواد كمون» وإعتقد المصريون بأن عنصر المياه كان يحيط بالعالم ولكن اسطورة الطوفان لم تذكر في الأساطير المصرية.

نوت :ـ آلهة السماء المصرية وقد انبثق منها آتوم أو المياه الأولى كما خلقت «شو وتفنوت» أي الهواء والرطوبة ومن اتحادهما ولد «جيب» اله الأرض ونوت واولادهم هم أوزوريس وسيث وايزيس وتنيثس. وكانت الهة السماء تصور عارية وضخمة ومحدبة ويسندها «شو» وتقول الاساطير أنها مسؤولة عن تعاقب الليل والنهار أي الولادة الشمسية.

اذ يعتقدون أن الشمس طفل يدخل فم نوت في المساء ويثمر في جسدها في الليل وتولد ثانية صباحاً.

نهيبوكو :ـ أحد الشياطين الشرسة التي تهدد الموتى في العالم السفلي في مصر ويصور على شكل أفعى وله انسان ولا يشبه «أم موت» وهي الهة انثى تصور على شكل خليط من تمساح ـ لبؤة ـ وعجل البحر وتأكل أرواح المدانين في العالم السفلي.وتقول الاسطورة بأن نهيبوكو دجن بواسطة رع وعمل كخادم مخلص لاله الشمس.

يما :ـ ان يما في الاسطورة الفارسية عنده شيزوفرينيا فهو مثل (ياما)

الهنـدوسي فقـد أعتبر الانسان الأول ومنـه جـاء العـرق البشري. ولكن زرادشت اعتبره خاطئاً اذ قال «لارضاءشعبه أعطاهم لحم الثور ليأكلوه» وكان ثمن خطيئته أنه منح الخلود وكذلك أحفاده. وكانت جريمة يما أنه قدم الضحايا لالهة آخرين في مملكته بجانب الاله الحكيم أهورا مزدا.

ورغم تهجم زرادشت على يما فقد بقى عصره الذهبي حياً في الأذهان لحين الفتح العربي في ٦٥٢ م. وعزي اليه خلال حكمه الـذي استمر ٧٠٠ عـام بأنـه سيطر على الشيـاطين وأخذ ممتلكاتهم ووسع حدود مملكتـه لتشمل كل القطعان والبشر والكـلاب والطيــور حيث تشتعل النيران دائماً وأدى الســلام الــذي عم مملكته لتكاثر سكانها. ولكن العصر الذهبي لم يمتـد الى الأبد لذا حذره أهورا مزدا بقوله «ان البشر الخاطئين سيتعذبون في الأرض وسيأتي شتـاء مدمر وطوفانات وأمطار وثلـوج» وللهرب مـن هذه الكـارثة أخبر يما ان عليـه الدخـول في مخبئه السري وقال له أهورا مزدا «اجمع كل بـذور النساء والرجال من أجملهم وأطولهم وكل أنـواع الحيوانـات من أجملها على الأرض وكـذلك النباتـات من كل أنواعهـا وكذلك الثمار من أحسنها وأطيبها واجلب من كل زوج اثنين وائت بهم الى مخبئك ولا تأخذ معك شيئاً مشوهاً أو مـريضاً ولا تأخذ معك أي شر من شرور أهرمان» ويقولون أن يما سيأتي في آخر الزمان ويعيد الخير الى وجه الأرض.

جنوب ووسط آسيا
الهند وسريلانكا والتيبت

تفكر الهند بصور مجازية ورموز وبطريقة ليس لها مثيل في الحضارات الاخرى فهي ليست كاليونان حيث قل شأن الفكر اليوناني بواسطة الفلاسفة، ولم تتحول الاساطير العظمى الى قصص رمزية بواسطة الشعراء. اذ بقيت الاسطورة الهندوسية قديمة. والاسطورة في الهند تراث جماعي لمجموعة دينية ولا زالت حتى اليوم تستمر في اعادة رسم وتشكيل اعقد مدنية حية في العالم. والاسطورة مثل النظام الاجتماعي التقليدي في الهند ونظام الطبقات الذي نما خلال ثلاثة آلاف وخمسمائة عام من الاحتواء.

اذ لم تلغ الهند عادات وتقاليد الشعوب المنتمية حديثاً الى حضارتها ولكنها جعلتها في موضع متدنّ من السلم الاجتماعي، لذا رفضت الاسطورة الهندوسية بعض العقائد ولكنها أدخلتها في نظامها المتطور.

وقد عبر شري راما كرشنا في القرن التاسع عشر عن ايمانه بالهندوسية عندما قال ««لقد جربت كل الاديان منها الهندوسية والاسلام والمسيحية وتبعت مختلف الطرق الهندوسية ووجدت بأنه نفس الاله أوالله والكل يتجه نحوه بخطوته بالرغم من اختلاف الطرق. لذا عليك تجربة كل المعتقدات وعبور كل الطرق» وكان المهاتما غاندي على حق عندما وصف حياة راماكرشنا بانها قصة الدين من خلال التجربة، علماً بأن هذا الرجل القديس البنغالي لم يحول اعتقاده عن الايمان بالام المقدسة لصورتها المتمثلة على شكل كالي السوداء نتيجة ولوغها في دماء ضحاياها الذين لا يعدّون.

ان هذه النظرة الوحدانية للكون تنظر الى كل أجزاء الكون كجزء حي وظاهرة من ظواهر وحدة الوجود، وهي نظرة أساسية في الفكر الهندوسي بالرغم

من تعـدد الالهة والأشخـاص الخارقين حيث تتـداخل الأساطير في حيـاة هـؤلاء الأشخـاص وقصص الالهة. وهـذا الحشـد من التجلي والعـودة هي من مظـاهـر الدورة الأبـدية في عملية الخليقة والاستمـرار والفناء. وللهرب من العـودة للحياة والتناسخ عدة مرات وللدخول في الحقيقة المطلقـة تحت المظهر اليومي للاشياء هو ما يبحث عنـه الحكيم والمتصوف للخلاص المسمى بـالهندوسية «مـوكشا» وهي طريقة للتحرر والخلاص. وكانت هذه هي نظرة راماكرشنا الموحدة ونظرة آخرين اتحدوا بالذات الالهية ووصلوا مرحلة الاتحاد «سمادهي»والتسامي.

وهدف الحكمـة الهندوسية هو فهم هـذا التسامي أو الوصول الى مـرحلة الاتحاد بالـذات الالهية. ويتضمن تـرك الرغبـات للوصـول الى ذلك الاتحاد ولكل أنواع المتضادات للوصول الى المصـدر فمن الولادة الى الحب الى الفرح الى الصداقة والجمال والغضب والمرض والالم والفزع والموت فانها كلهـا لها مكانها في التطور الكوني المستمر للحقيقة الاساسية.

تحتوي الرغ فيدا على مجمـوعة من التراتيل وهي من أقدم التفصيلات عن الغـزاة الآريين الذين غيروا حضـارة وادي الانـدوس في عام ١٧٠٠ قبل الميـلاد. وكان ريس الهة هـؤلاءالآريين (أندرا) اله العاصفـة وكان سلاحه البرق والـرعد ويصور راكبا الى المعركة في عربة ذهبية يجرها حصانان .

وقد منح الاله اندرا النصر للآريين الـرحل فانتصروا على سكان الحضارة الزراعية المتطورة التي عاشت في هرابـا وموهينجدارو. وكانت حضارة الاندوس ممتـدة في مسـاحات أكبر مـن مصر وسومـر ووصلت قمتهـا في عـام ٢٥٠٠ قبل الميلاد، وبالـرغم من وجود شواهد تـاريخية عن وجود علاقـات تجارية مع بلاد مابين النهرين فان مدن وادي الاندوس اظهرت هندسة متطورة وكذلك قلة المعابد بصورة ملحوظة. ومن اغرب ماهو موجـود في موهينجدارو، هو بناية عمومية مع مسبح وغرف جانبية، وهذا ما تمثله اماكن السباحة الهندوسية المتأخرة والمقدسة والموجودة الآن حـول الانهر وقرب المعابد الهنـدوسية، وكانت عبـادات الاندوس متمركزه حول شيئين عبـادة الذكر والتضحية للالهة الام وهي جـدة كالي اضافة لصخرة اللنغام، وهي صخرة طبيعية بيضوية الشكل، رمز الاله «شيفا» وقد عثر المنقبون على هذه البقايا مما يدل على عبـادة شيفا الاله الراقص الكوني واليوغي

الذي ينحت بثـلاثة أوجه. ان بقـاء هذه الكسر يدل على أن حضارة الهنـد استمرت مدة أربعـة آلاف عام بـلا انقطاع لاستمرار عبـادة كالي. وكل العقـائد تمثل إحياء لعقائد قديمـة وبالغة في القدم وحل هؤلاء الالهة محل الالهة الغيـديين التي عبدها الغزاة الآريون اذ اصبح اندرا ثانوياً واحتل شيفـا مكاناً متميزاً في العبادة الهندية الحديثة كدليل على بقاء الحضارات التي سبقت الغزو الآري.

ومـا انتصـار فشنـو وشيفـا وديغي الالهة الام على الالهة اندرا وابـراهما الاريين وعائلتهما الا دليل على انتصـار حضــارة الاندوس على الغزاة. ولكن الفترة التي اعقبت سقوط حضــارة الاندوس لازالت غـامضة اذ ان التنقيبـات التي تلتها تعـود الى الف عـام قبل الميـلاد بـانتقـال الحضــارة الى وادي الكنج حيث بـدأت المستوطنات على ضفاف النهر الخصبة فاتحة طريقها في الغابات الكثيفة التي كانت تغطي السهول الشماليـة. وتدل الاثار المكتشفـة على وجود مجتمع متطـور. فمنذ عام ٤٠٠ قبل الميلاد نجد بقايا معابد بوذيه وقباب «ستوبا» واضرحة تحتوي على جزء من عظام بوذا.

توجد في الهند أربع طبقات اجتماعية وهم ابراهميون أو الرهبان والجاتريا أو المحاربون والفيسا أو الفلاحون والسودرا وهم العبيد والخدم وتضم الطبقة الرابعة الاعـراق غير الارية وتضم طبقة المنبوذين وهي نفس الطـريقة التي حول بها الاريون جارهم الجنوبي في سيلان الى شيطان، وسقط انورا الاري الى الصف الثاني في مجمع الالهة اذ انـه اقل شأنا مـن ثلاثي براهما الخالـق وفشنو الحامي والبنـاء وشيفـا المدمـر وكـان شيفـا تجسيـداً لبراهما المطلق. وتعـوز بـراهما الاسطورة ويمثل الناحية الايجابية في عملية الخلـق الكوني ولم يمثل بانه سيدمر ماخلق. ونتيجة التركيـز الروحي في الاسطورة الهنديـة والذي اهمل عملية الخلق الغامضـة فان ذلك ترك مجالاً لصعود فشنـو وشيفا كآلهة يمثلان الولادة والحياة والموت.

ولكن براهما يمتلك ميزان الوقت والزمن في الكون، وبذا تقف الهند مضـادة بشكل واضح لبقية العالم. فبالرغـم من أن دورات العالم في الهندوسية مقسمة الى أربعة عهود أو «يوغز» وتختلف عن الزمن الاغريقي الروماني الذي يتبع العناصر مثل الـذهب ـ الفضـة ـ النحاس ـــ الحديد وكل عهـد يتبع الآخر بجـدول زمني ـ

فعجلة الولادة والموت والعودة للحياة تضم الفرد والجنس والنظام الاجتماعي في الكوكب والالهة والكون في الجدول الزمني الهندوسي فالكل في مرحلة تغير وتبدل. فدورة البذره والاثمار والانحلال وعودة البذرة الى الحياة من المادة الاولية والتي فيها مساحة شاسعة لا يمكن للبشريةفهمها. حتى ان أندرا لم يفهم ماقاله له شيفا وفشنو في احدى المرات بأنهما كانا جيشاً من «اندرات»، اذ ان هذه الالهة تعود في كل دورة زمنية لاعادة اعمالهما الاسطورية مثل الخنزير الوحشي «أفاتار» الذي حمل الهة الارض التي انقذها من المياه العميقة ويلاحظ ان فشنو في كل مرة يظهر يقول: سأحملكم هكذا.

* * *

وحساب الهنود للوقت هو باضافة دهر «كالبا» أو ما يسمونه بيوم وليلة براهما فيوم براهما هو(٠٠٠ر٠٠٠ر٦٤٠ر٨) سنة من سنين البشرية وتضم هذه ٢٠٠٠ دورة عالمية، وبعد مئة عام من أعوام براهما أي بلايين البلايين يحدث الانحلال الكلي قبل أن تبدأ دورة براهمية أخرى ولكن القلق سيزول عندما نعرف أن الدورة ستأتي بعد (٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٣) عام وهذا يختلف تماماً في نظرتهم للعالم عما فكر به جيمس أشر الانجليكاني والذي عاش في القرن السابع عشر وكان رئيس أساقفة أرماغ، اذ حسب بموجب العهد القديم بان خلق الارض تم في عام ٤٠٠٤ قبل الميلاد.

وفي عام ١٦٤٢ اعلن لايف فوت نايف مستشار جامعة كمبردج بأن الارض خلقت يوم ٢٣ اكتوبر ٤٠٠٤ قبل الميلاد في الساعة التاسعة صباحاً ويمكن اعتبارها بداية أكاديمية على أي حال. وبالرغم من عدم الأخذ بهذه الحسابات فان الفرضية قادت الغرب للاعتقاد بأن الأحداث هي فريدة في نوعها وظواهر لا يمكن اعادتها.

وبالنسبه للهندوس فان الوهم «المايا» يرتبط بالوقت اللامحدود للميثولوجيا الهندوسية وهي أصعب وأهم أساس لكل المفاهيم وكلمة سحر مثلاً لها ارتباط بذلك وتحمل جزءاً من معاني الوهم والمايا وقد تعني الوهم الذي يخلقه ممثل غير طبييعي وخارق. ففي القرن التاسع عشر نظر شانكارا الى بعض

تجسدات شيفا وكان شانكارا استـاذا وقديساً واعتبر الوهن المنظور وهماً فرض علينـا من قبل أجسادنـا «الجيفا» وذلك نتيجـة حواسنـا غير المطهرة وعقلنـا غير المستنير وتظهر لنـا هذه الصور وكانها حقيقـة بنفس الوقت فان المايـا هي القوة المحركـة للمادة الاولية اذ تعطي شكلاً للحقيقـة وهي التي تمدنا بأسبـاب الحياة والمثل على ذلك قصة الافعى والحبل فالـرجل عندما لايعرف خـاصية الحبل الممتد على الارض يعتقد أنه أفعى.

من أهم أهداف الديانة الهندوسية الكشف عن وحدة الوجود في لعبة الوهم «المايا»، كما أن بـوذا المستنير قد صحا من عملية «المايـا» التي تشبه الحلم، وتمكن من الخلاص من شبكـة التجـربـة في الخداع البصري، أمـا استمـراريـة الانـا «اسمسارا» فانها لايجاد طريق الخلاص.

كان غواتيما سدهارتـا عام ٥٦٣ ـ ٤٧٩ قبل الميلاد، بوذا، أميراً من شمال الهند وأصبح بوذا، وقد عاش في فترة كان الناس فيها يتوجهون الى داخل أنفسهم، وحسب العرف السري لانكي فـان بوذا عرف بـان وصوله الى مـرحلة الاشراق لا يمكن وصفها للبشر لانها أقدس من ذلك ولكن بـراهما أقنعه بأن يدرس من يمكن أن يتبعوه. وتروي مصادر أخرى خيبة أمله عندما حاول تفسير رؤياه (للسنياتا) التلاميذ عندما تحدث بوذا عن الفراغ الكـوني لان الناس خافوا من تعاليمه ولكنه أوصل معرفته العميقة الى «ناغا» أو الجني الافعى وقام الافعى باعطاء الدروس الى (نيغارجونا) في القرن الثاني ق.م وهو فيلسوف المهـايانا البوذية، وبالرغم من أن بوذا جسد تعاليم (لاوتزو) مؤسس فلسفة «التاو» الصينية فقد عرف بان تجربته لايمكن تفسيرهـا بكلمات وقام بتقصـد اعطاء صـور لحيـاته واعمالـه وحيواتـه الاخرى. وهي اسطورة غريبة دخلت في التعاليم الهندوسية ايضاً.

وفي القـرن الثالث قبل الميـلاد اعتنق الملك أشوكـا العقيده البـوذية، وكـان اعتناقه بمصاف اعتناق الامبراطـور قسطنطين للمسيحية بعد ستة قرون من ذلك التاريخ في اوروبا. وقد دشنت هذه المرحلة في الهند فعالية دينية لم يسبق لها مثيل في الحقبات الاخرى، اذ انتشرت البوذية في أواسط آسيـا والصين وكوريا واليابان وجنوب الهند وسري لانكا وفي جنوب شرق اسيا.

ولم يكن بوذا الوحيد الذي قام بـرحلته الداخلية ففي عام ٥٢٦ قبل الميلاد

توفي ماهافيرا وهــو آخر من يسمون الذين عبروا النهر عند طـائفة الجين وعددهم ٢٤ من هذه الطائفة والذي يعبر النهر يسمى «تــرثان كارا». ويوجد في الهند اليوم مليونــان من طائفة الجين والطائفــة تمثل المتنسكين والمتبتلين الزهاد من الــرجال والنساء.

كان الاعتقاد السائد في الازمنة الغـابرة قبل الغزو الاري بان من يعبر النهر يصبح اعلى من الالهة ولاتمسه التغيرات المستمرة في الكـون الابدي اذ يسكن قرب عرش الكون و «الترثان كارا» عابر النهر ينفصل عن الاعمال السماوية والارضية لان الجين لا يعيرون اهتماماً للخليقة أو الاله الخالق والعمل الوحيد لهؤلاء الزهاد هو تأشير التوجه النهائي في مستوى عــال حيث تعوم الارواح المحررة في معرفة ابديــة في الجنة. ويجسد تمثــال «غوما تيسَنــارا» المصنوع من الغـرانيت في ولاية ميسور «سرافانا بيلغدلا»، موقف الجين في رفضهــم للجسد فالتمثال عار ومرتفع للسماء وأثيري الهيئة فموقفه كزاهد وضميره متجــه الى قضايا أبعد من اهتمامات الرجــال والالهة. وذلك لان الجين يمثلون الكــون كشخص بشري عملاق يمكن ان يكون ذكراً أو أنثى. أما لوحاتهم الهندسية الكونية فقد كانت دوماً موضـع تكهنات فالزمن عندهم ابدي حتى انهم نجحــوا في اقناع الهندوس والبوذيين حول دورات الاحداث الكونية.

تعود جذور العقيدة الجينية الى مــاقبل حقبة الغزو الاري، ويمكن اكتشاف الطبيعة الثنائيــة لعالمهم لان المادة في نظرهم تحمل «الكارمــا» وهـي العودة للحياة نتيجة ارتكــاب اثام في حيـوات اخرى عاشهــا الفرد وتتنــاسخ الارواح لتكفر عن الذنوب والعودة للحياة تلوث الروح اللامادية التي يحملها الجسد لذا نرى ان زاهد الجين يحمل مكنسة في يده لكنس الطريق خـوفاً من ان تدوس قدماه أي حشرة أو دابة على الارض. ويقومون بطقس اسمه«سالي خانة» أي الصـوم حتى الموت وهـي طريقة يتبعها بعض الزهاد الذين يصلــون الى مرحلة متقدمة في زهدهم. ويمكن ان يكون القديس كالانــوس الذي أحرق نفسه أمام جيوش الاسكنــدر في سوسة أحد هؤلاء الزهاد.

وعلى العكس من هذه الحيــاة المتطرفة الــزاهدة ونبذ كل شيء نرى طــريقة البوذية والهندوسية «التانترية» وهـي حركة بلغت أوجها في بداية الالف الاول بعد

الميلاد ونـرى اثارها في معابـد كاجاراو وبهوبـانسوار وهي شهيرة وتثير العجب بمنحـوتاتها التي تجسـد اوضاعـاً جنسية مختلفـة وتماثيل هذه المعـابد تجسـد «الميثونا» أو اتحاد الذكر والانثى جسدياً وكانت هذه المعابد اماكن عبادة للهندوس الـذين بحثـوا عن الاتحاد الكلي من المادة الاوليـة اي الـذكـر والانثى والحوافـز البيولـوجية. وقد تبعـوا هذا الطقس من أجل التأمل في المعبود بـدون رفض الوهم «المايا» اي الحياة المادية وقـد سميت هذه الطريقة في الفرقة البـوذية التيبتية «ياب يوم» أو الـزواج المقدس للمتضـادات بين عنصري الذكـر والانثى اذ انهما عناصر متضادة ومتعاونة في آن واحد مثل شيفا ورفيقته شاختي عند الهندوس وشاختي تمثل عبادة شخـص الام وكذلك تمثل ديفي، ولكن رمـز الذكـر الحجري لم يترك مكانـه في رحم الارض لذا قدسوا «اللنخـام» وهو حجر بيضـوي الشكل يمثل الة الذكورة ومنقوش لتمثيل اتحاد الانـوثة في رحم الارض. وفي بيت الرحم الموجودة في المعابد،وهي غرفـة صغيرة تقع في وسط البناء، كملجأ انساني مثل الكهف يمكن الفرد من تحقيق الولادة الروحية من خلال معرفته للمادة الاولية.

ويروي المســافرون انه حتى بـداية هذا القـرن كانت المعابـد في الهند تضم عاهرات المعبد أما الالهة الام «كـالي» السوداء البشرة فانها لاتخفي قوتها في العبث مع اتباعها مثل شيفا وفشنو.

تعتبر الهند بلداً مقدساً بـالنسبة لجنوب ووسط وشرق آسيا اذ لم يأت من خـلالها التبشير البوذي فحسب بل كـان للهندوسيـة وتعاليمهـا تأثير كبير على الشعـوب التي سكنت في جنـوب شرق اسيا. ومن اهم النصـب الموجوده في الهنـد أنكورات في كمبوديا والذي يقف اليوم شـاهداً على تأثير الهندوسية على الشعوب، وقد أثرت العقيدة الهندوسية على جاراتها خاصة سري لانكا والتيبت.

أمـا تطويـر البوذيـة فيما بعد فقـد كان عمليـة تزاوج تقليـدين منفصلين لـلاعتقاد المحلي وتطـور ذلك بعد انحسـار البوذيـة من الهند بعـد احياء العقيـدة الهنـدية في الالف الثـاني. بينما وجـد اتباع بـوذا في التيبت وسري لانكـا انفسهم احراراً لتفسير التعاليم بطريقتهم.

تروي الاسطـورة في سري لانكا ان بـوذا زارهم ثلاث مـرات وتسلق مرة جبل آدم وترك أثر قدمية وكذلك أحد انيابه هناك وتم استيراد ناب اخر من اسنانه

في القرن الخامس الميلادي. وبقيت آثار اقدامه على جبل آدم في سري لانكا محط مزار للحجاج البوذيين وكرمز مؤثر للاعتقاد الشعبي في سري لانكا بانها حارسة العقيدة البوذية الحقيقية «داماديبا» وهي الجزيرة المقدسة للبوذيين.وحتى قبل قيام الملك اشوكا باقناع ملك سري لانكا (ديفانا مبيا تيسا) لاعتناق البوذية فقد بدأت الخلافات العقائدية بين مختلف الطوائف حول الحياة الرهبانية وبدأت بينهم حركة جديدة سميت بالعجلة الكبرى «ماهايانا» وركزت تعاليمها على الرحمة مثل بود ستافا «بوذا الاعلى و (بود ستافا) تعني الذي سيصبح بوذا، وهو شخص يتوقعون قدومه كمنقذ مثل المسيح، وهذه العقيدة تخالف الحكمةالروحية في التقاليد القديمة وسميت بعدها بعقيدة «هانايانا» أو العجلة الصغرى. ويتبع شعب سري لانكا التعاليم الرهبانية لمدرسة الهنايانا البوذية وقد أسسها انانوا أحد أتباع بوذا الرئيسيين أما التيبتيون فقد اتبعوا خط المهايانا أو العجلة الكبرى.

ولعل أهم مرتكزات معتقد العجلة الكبرى أو مدرسة المهايانا هو تداخل الاساطير التيبتية فيها وكذلك الارض التيبتية نفسها التي اسهمت في تطويرها فالتيبيت بعيدة عن سري لانكا الخضراء حيث تقع على القمم الجبلية الثلجية في الهمالايا وتعصف بالتيبت الرياح الباردة والعواصف الرعدية المدمرة والقاتلة ولقرب الدمار منهم فقد صوروا الاله ياما اله الموت والابادة على هيئة وحش يقوم بتحطيم عجلة الحياة بقبضة يده ورغم ان الملك (سترون ـ تسان ـ سفام ـ بوكان) أول ملك بوذي في عام ٦٥٠ ميلادية حاول تغييرها ولكن الديانة البوذية لم تنتشر حتى الالف الاول الميلادي وقد تحولت في هذه الفترة العقيدة التيبتية الطوطمية الشامانية التي كانت منتشرة حتى سيبيريا الى العقيدة البوذية.

ويقال ان حواراً جرى في عام ٧٩٢ ميلادية بين مختلف الطوائف الهندية والبوذية والصينية في لاهاسا عاصمة التيبت وقد انتصرت الطريقة الهندية في عام ١٠٤٢ ميلادية حيث قام أحد الاساتذة الكبار من الهند واسمه (أتيسا) وكان قد ارتحل حتى انه وصل سومطرة، وقد دعاه الحكام البوذيون في التيبت لتدريس العقيدة البوذية قبل رحيله الى سري لانكا.

عندما غزا المغول الصين في عام ١٢٧٩ ـ ١٣٦٨ فقد قام التيبتيون باقناع الغزاة الرحل المنغوليين باعتناق طريقتهم البوذية وكان لشخصية اللاما تأثير

كبير على الامبراطورية السماوية الصينية في عام ١٣٢٢ ميلادية. ولدرجة انه في وقت اصبحت فيه العملة النحاسية نادرة في الصين قام الاباطرة الصينيون ببناء تمثال لبوذا زنته ٣٠٠ طن من النحاس قرب بكين. وبعد ذلك بفترة قصيرة دخلت معتقدات جديدة للصين البوذية حيث اصبحوا يؤمنون بتناسخ أرواح الرهبان «اللاما» وزعيمهم الروحي الدالاي لاما. وساد الاعتقاد بان بودي ساتفا أو بوذا الذي يلد من جديد كان يولد من جديد روحياً في جسد الدالاي لاما. ويعيش حالياً الدالاي لاما الرابع عشر منفياً في الهند. وساد الاعتقاد من القرن الثالث عشر ميلادي بان الرهبان الذين يعيشون في المعابد بان أرواحهم قد تناسخت وعادوا للحياة للتبشير.

وتروي إحدى الاساطير الهندية بان أحد الزهاد كان نائماً يوماً وقدماه على لنغام رمز الاله شيفا وقد رأى ذلك أحد البراهميين الهندوس فغضب من تدنيس الرمز «اللنغام»*، واعتذر الزاهد المستلقي من البراهمي وطلب منه ازاحة قدمه الى مكان آخر واينما حملها البراهمي يخرج لنغام من الارض مما ادى بالبراهمي للانحناء للقديس الغريب وذهب.

الهة جنوب واواسط آسيا

أغني : ـ أحد ثلاثة الهة رئيسيين في «الرغ فيدا» وقد جسد النار وكان مركزياً في العبادات القديمة وقد بنيت له المذابح باتجاه الشرق حيث يمثل التجدد المستمر وعزي اليه اضفاء الخلود على البشر وتنظيف الانسان من خطاياه بعد الموت وكان وسيط الالهة لدى البشر.

وتمثله الاسطورة بانه خلق من زهرة اللوتس التي اوجدها الخالق براهما ويصور بلون أحمر وبوجهين وسبعة السن لكي يلعق الزبدة المستخدمة في تقديم النذور له .

وتروي المهابهارتا الملحمة التي كتبت في الالف الاول بأن اغني تعب من لعق النذور التي قدمت له في المعركة وقد جدد قوته بالتهام غابة «الكانداقا» بمساعدة كرشنا وأرجونا وتحدياً للاله اندرا. واليوم لايعبد بصورة منفصلة

* اللنغام حجر مقدس في الهند ويغسلونه بالحليب ومنتشر كرمز للاله شيفا اله الدمار. ـ المترجمة

ولكن المحبين الهنود يلجأون اليه وكذلك الرجال للرجولة.

أميتا بها : ـ وهو بوذا الذي سيولد «بـودي ساتفا» أو النور الابدي الذي يمثل بوذا الموجود منذ الازل وهو أحد تجسيدات جوهر بوذا الستة «بوذا المتأمل». وقـد خرج من زهـرة اللوتس ويمـد يده لمسـاعدة الضعفـاء والساقطين. وتقـول الاسطورة ان أميتا بها سيرفض الخلاص الفردي ويستعيد قوته ويتجدد ليساعد كل من يطلب عونه ويساعده على الخلاص للـذهاب الى الارض الطاهرة حيث يولد هناك وهي الجنة الغربية. ولايطلب من أتباعه شيئاً سوى العبادة والتلفظ بتركيبة اسمه المقـدسة لـذا يردد الـذين على شفا الموت اسمـه على مدى العصـور. وهي طريقـة روحية قصيرة وقـد اجتذبت هذه الطـريقة الـرهبان الصينيين حيث دخل الصين تحت اسم «أميتو فو» في عام ٢٣٠ قبل الميلاد. أثر الراهب جي جيان تأثيراً عظيماً حيث عينه حـاكم اقليم «وو» كمدرس «للبوجي» وكـان مدرساً لـولي العهد ويدرسه علم الاخلاق وبهذا أصبح (أميتا بها، الـرحيم) الطريقة السهله للخلاص في الصين واليابـان في العقيدة البوذيةمن فـرقة المهايانـا وتتلخص في الصلاة على انفراد والزهـد والعمل الصالح قبل نزول الرحمة وبعدهـا يلد الانسان في الارض الطاهرة ويستلم تاجاً من اللوتس.

أمريتا: ـ تعني الخلود وأمريتا ماء الحياة في الاسطورة الهندوسية وقد تم الحصول عليها بانحسار المحيط عندما قام «راهو» الشيطان بالحصول على رشفة من ماء الخلـود فقام الاله فشنـو بقطع رأس راهو لمنعـه من الوصول الى مـرحلة القدرة التي لاتقهر. وهذا الرأس المقطوع كجزء من الخلود ويصور بشكل بشع له قرون وعين جاحظة وفكان عريضان وقد تم تبنيها كطلسم ولتحميهم من الشرور وتجد هذا الرأس في المعابد الهندوسية مثل «الغـورغويل» التي تزين الكاتدرائيات في أوروبا وتحمي من الشرور.

تقول اسطورة اخرى باسم وجه العظمة بان شيفا اقنع أحد الشياطين وله رأس أسد أن يأكل جسـده وقام الشيطان بأكل جسده ولم يبق من جسـده سوى الشفة السفلى.

ومن الممكن ان شراب «أمـريتـا» مثل شراب السومـا وهـو مشروب شعبي للاله أندرا «وأمريتا» يعود صـداه الى عهد الغزو الآري. أما السوما عصير الحليب

الذي يتم استخراجه من شجرة متسلقة وكان يخمر كمشروب للالهة والبراهميين. وفي الهند كـان ينظر الى الشمس القاسيـة وحرارتها وينتظرون طلوع القمـر الذي يأتي بالنـدى ويسيطر على المياه واخذ السـوما دوراً كمصدر للحياة وقـد ذكر في الفيدا مايلي « لقد شربنا عصير السوما وأصبحنا خالدين. لقد دخلنا الضوء وعرفنا الالهة» ويمكن ان تـذكـرنا السـومـا والامـريتـا بمفعـول المخدرات التي كـانـوا يتناولونها عند اداء الطقوس في وديان الحضارات القديمة.

أنانتا : ـ الافعى العالميـة في الاسطورة الهندوسية وهي مـرحلة السكون الكوني أو ليل «بـراهما» وتحكي الاسطورة ان فشنو ينام على جسـد هذه الافعى الملتفة والمسماة ايضاً «شيشا».

وهي «بـلانهاية» وتـرفع رؤوسهـا الالف فوق الالـه النـائم. أما حلقـاتها فتصبح فراشاً للاله فشنو، والمياه التـي تطوف فيها تمثل تعابير وصورا للجوهر الاسـاسي ولها اسم آخر هـو (بالارمـا) أخ الاله كـرشنا من أبيـه ويأخذ شكـلاً انسانيـاً، ولكن في نهاية الاسطـورة تصوره الاسطـورة جالسـاً تحت شجرة على ساحل المحيط وغارقا في أفكـاره وتزحف من فمه أفعى وتترك البطل بحيث لايقدر على العودة الى الحياة.

وتصور انانتـا بانها تعيش في الاعماق وتخرج سماً زعافاً مـن نار في نهاية كل دورة حيـاتيـة «كـالبـا» وتنتهي «الخليقـة». وتقـول الاسطـورة ان الالهة والشياطين وصلـوا الى سلام مؤقت أو مـرحلة هدنـة فقاموا بـاستخدام الافعى ولفوها حول الجبل (مندارا) وتمكنوا من اخراج اكسيد الخلود أمريتا من المحيط.

آشورا: ـ تمثل كلمة « آشـورا» في الرغ فيـدا الروح العظمى وهي مـرادفة لاهورا مزدا اله الفرس القدامى. وبعد مـدة فقدت الكلمة معناها المقدس وأصبحت على العكس تعني الشيـاطين. وقد نـزلت الاشـورا من (بـاراجباتي) الخالق أحـد تجسدات الاله اندرا وسومـا والهة قدامى اخرين ومحل سكناهم في كهوف جبل « سوميرو» واعماق المحيط والالهة والاشورا يكمل احـدهما الآخر وهما في حروب مستمـرة ولايمكن لاحدهـم الانتصار اذ ان انتصـار أحـدهما يجعل الآخر ممـلاً ومكرراً لنفسه لأن الحياة مبنية على المتناقضـات.

أفالوكي تسافارا :ـ

خلاصــة الشفقة والرحمة المسيحية اذ عنــدما وصل افالوكي تســافارا الى مرحلة «الوعي الكلي» الاشراق لم يرد الـدخول فيها بل بقي لمساعدة المتضررين اذ كان مليئاً بالرحمة والشفقة «كارونا» لعذابات الاحياء وكان يفتش عنهم ليوصلهم الى مرحلة الوعي الكلي وهذه الطريقة مثل طـريقة المهايانا «لبوذا ساتفا» وتخالف هذه التعـاليم تعاليم الهنيـانا وهدفهم الـوصول الى المعرفـة الكلية «ارهـات» وقد اتبعت سري لانكا طريقة الهنيانـا وهي طريقة صعبة وتتطلب الانعزال والتقشف. اما في الهند فقد نمت اعتقــادات بوذية معقدة لطريقة مهايانا بـوذا ساتفا.ففي عام ٤٠٠ قــام الحاج الصيني (فاهسيــان) بـزيــارة اضرحة البـوذيين في وادي الكنج ولاحظ الحاج اقامة احتفالات عامة ويعتبرون فيهـا (أفالوكي تسفارا) والقديسين الاخرين نصف الهة وكانـوا يطوفون بهم في المدينه في عربة مـزركشة وفخمة مع صور بـوذا ويصاحب العربات مغنـون ورهبان وارتفاعها خمس طبقـات وكانت هذه العربــة أعلى من كل بنايات المدينة ماعـدا البوابة الرئيسية. ويجسـد أفالوكي تسيفار كشاب جميل يحمل زهرة لوتس وهو نفسه «بوذي ساتفا» الذي سيصبح بـوذا في المهايـانا والـذي حل محل (ساكيـا موني) بـوذا التاريخي. وقـد حولـه الصينيـون الى الـه الـرحمة في الصين وتصاحبـه الالهة «تسيفـارا تـارا» مغطـاة بالبياض.

أمــا في التيبت فقد أصبح (أفــالوكي تسيفــارا) الا له الـوطني حيث يحل في جسد الدالاي لاما أعلى الرهبان البوذيين فعنـد وفاة اللاما تحل روح الاله في جسد طفل وليد حديثاً ويعـرفون حلول الروح من رموز يعرفها الـرهبان ويأتون به الى المعبد ويقولون ان هذا الاله يمكن أن يأخذ صوراً متعددة بإرادته وإحدى مظاهره جسد باحد عشر رأساً وألف ذراع ويمكـن أن يتحول الى غيمة أو غيرها من الصور والأشكال

أنـــــدرا :ـ

ملك الالهة في «الرغ فيدا» وهي مجمـوعة التراتيل الهندوسية القـديمة وله سلطة على المطر والبرق والتخمير، وقد حصل عى مكانته بعد أن قتل فرتدا أو آهي أفعى الجفاف التي ابتلعت المياه الكونيـة وسكنت ملتفة في الجبال وقام البرق بشق

بطنهـا وخرجت الميـاه وأعطت الحياة وأشرق الفجـر. ان انتصار الـه السماء على الافعى التي تمثل الارض الام هي اسطورة قديمة. ففي الاساطير الإغريقية سميت «هيرا» اخت ورفيقة زيوس اله السماء الأب التي أرسلت أفـاعيها لقتل هرقل وهو ابن غير شرعي ولد من علاقة «لزيـوس» اله السماء بإحدى نساء الأرض وإسمها «الكميني».

وقد انقذ أندرا الأبقارالمقدسـة من الشياطين «آشورا». وكان حضوره على شكل برق في السماء ورغم أنه يـركب عربة ذهبية يجرها حصانـان ولكنه يصور أحياناً راكباً على فيل، وكان الفيل رمز الملكية.

وأحياناً يسمى «بوذا» الفيل.

والاله أنـدرا ابن اله وامـه من نساء الارض أو بقـرة وكان متقلب المزاج اذ صورته ملحمة المهـابهارتا بأنه أغرى «أهاليا» زوجة الحكيم غـوتاما فقام الحكيم بلعنة أندرا وغطى جسد اندرا باعضاء الأنثى وتحولت تلك الاعضاء الى عيون.

وهناك اسطورة حول دحر أندرا على يد (رافانا) ملك سري لانكا. وقد روت الرامايـانا قصة اندحـاره المخزي، ويعني ذلك نزول مكانـة أندرا السماوية ولعل طبقة البراهميين قاموا بذلك العمل للحط من مكانته كحامي للمحاربين «الجاتريا».

الريشي:ـ اشخاص عاشوا في الهند الغابرة ومعناها من يستقرئون ويرون المستقبل واعتبر الـريشي الحكماء الملهمين في تراتيل الفيدا وهي لغة رمزيـة تحمل الغموض للمعتقد الآري. والريشي هم الذيـن خلقوا الطبقة «البراهمية»، ومن خلال أشعارهم في الفيـدا أوصلوا أفاقهم الـدينية الى الغزاة البدو الـرحل الآريين. وكان الريشي يصلون الى حالة غيبوبة «سامادهي» حيث يصلون مرحلة الرؤى والاتحاد مع الكون، وقد كشف عن هذا المعنى في قصـة السبعة ريشي وتم تسميتهم «براجا باتي» أو الذين ولدوا من رأس براهما. وأقدم قـائمة للريشي تحمل أسماء غوتاما ـ بهارا دواجا ـ فسوامترا ـ جاماد أغني — فشستا كاسيابا ـ أنزي.

توجد سبع أساطير حول هؤلاء الريشي وهي:ـ

عاش (بلهارات واجا) ثلاث مرات وأصبح خالداً وعاش في السماء للاتحاد مع الشمس.

اما (جاما دأغني) فقد عاش حيـاة واحدة مثل براهما ولكنه كان محارباً اذ بعد سيطرتـه على الغرفة المقدسـة في الفيدا تزوج "ريفوكـا" وهي اميرة سماوية ولدت له خمسة ابناء وعاشا سـوية حياة زهد. وارادت السباحة في احدى المرات ورأت ذكراً وأنثىٰ يتبادلان الغرام فالتهـب قلبها غيرة وحسداً وعرف زوجها انها سقطت من حياة الكمال فتركها وطلب من ابنائها قتلها فرفض اربعة منهم قتلهـا فحـولهم الى بلهاء متخلفين، امـاالخامس فقطع رأس امـه بفأس لاعادة طهـارتـها واسمه "بارسوراما" اذ انه اطاع امر والده وفرح الاب لأن ابنه اطاعه طاعة عمياء فطلب منه ان يطلب امنيـة فتوسل (بارسورامـا) لاعادة الطهارة لامه وارجـاعها للحياة وارجـاع العقل الى اخوته البلهاء وقـد منحهم ذلك الاب البراهمي المحارب. وتتحدث اسطورة ثانية بان الفـاً من اللصوص هاجموا صـومعته عند غيابـه هو واولاده واساؤوا لاصول الضيافة بقطع الاشجـار من حول البيت وسرقوا عجلاً وليداً للبقرة المقدسة "سورابهي" والتي كان البراهمي الزاهد قد كسبها من زهده وتعبده.

فتبعهم ابنه (باراسورامـا) وقتل رئيسـهم ولكن اولاد اللص شنوا هجوماً مفاجئاً وقتلوا "جماد أغني". وعندما وجد ابنه جثة والده اقسم على قتل كل طبقة المحاربين "الجاتريا" وقد قام بذلك ٢٧ مرة.

اما الاساطير حول "فيسشتـا" أو اغنى الديشي "ومنسوا مترا" ابن قاض وكان تجسيـداً للالـه أندرا فـان الاسطورة تعـالج قصصهم بشكل آخـر وهناك قصص حول "أتري" الذي يأكل ويقولون انه كان والد "سوما" القمر وكذلك اباً لـ "داتاتريا" الذي كان خليطاً من براهما وشيفاوفشنو، اما "غوتاما" فقد عزي اليه بـانه سيد القـانون والكتـاب أما "كاسيـابا" السلحفاة فـانه مـرتبط بفشنو والوقت وتقـول الاسطورة ان فشنو ولـد قزمـاً كابن ال "كاسيـابا" و "أدتي" ويمثل الديشي السبعة في السماء على شكل الدب الاكبر.

وتمت اضافة برغو وداكشا فيما بعـد فاصبح عدد الديشي تسعة ويقال ان "برغو" كان ابن (مانو) وقـد طلب منه بقية الديشي ان يتحقق من هواجس الالهة، ونتيجـة خلاف شيفـا مع زوجته لم يتصل بـه (بـرغو) لـذا فان الحكيم دعـا الى تحويله ال "لنغـام" اما مع بـراهما فلم يجر حديث لان بـراهما كان مغـروراً لذا

استبعده من العبادة وهرع الى فشنو ووجده نـائماً وقد ابدىٰ استغرابه من اهتمام فشنو بالعالم فداس على قدمه لكي يصحو من غفوته وبدلاً من الغضب ربت فشنو على قدم "بـرغو" مبديـا احتراماً وتحدث معه وقد عـاد راضياً عن مقابلتـه وقال لبقية الـديشي ان الوحيـد الذي يستحق العبـادة هو "فشنـو" وقبل بقيـة الديشي بقراره.

اما "داكشـا" الذكي والقادر فكـان ابن براهما اذ خـرج من ابهامه الايمن وقد اولدهما هو و "أدتي" بشكل منفصل وكانت "أدتي" ابدية وبلا حدود وكان داكشا روحها وتقول ملحمة "المهابهارتا" بان داكشا عاد للحياة نتيجة لعنة حلت عليه من زوج ابنته شيفا وتـوجد قصة حول قيام داكشا بتقـديم قربان الى فشنو خلقت له سوء تفاهم مع شيفا اذ غضب من قيـام عمه أبي زوجته بتقديم القرابين الى فشنو فطرح شيفا اندرا ارضـاً وكسر ضلع ياما وخسرت الالهة ساراساواتي انفها في المعـركة وقلع عين مترا وكسر أسنان بـوسا وخلع لحية بـرغو وكل سبب ذلك ان داكشانسي دعوة شيفا الى وليمة النذور فقطع رأسه ورماه في نيران النذور وبعد ان اعتذروا لشيفا طلبوا من شيفا اعادة الضحايا الى الحياة ولكن داكشا أعيد اليه رأسه المقطـوع على شكل حمل لعدم العثور على رأسه وتقـول اسطورة اخرى ان سهم شيفا حطم تضحية داكشا وسقط على صدر فشنو ولم يفضّ نزاعهما إلا بتـدخل براهما. اذ جعل شيفـا "رودرا" ما فشنـو فحولـه الى "نارايـانا" الـذي يتحرك في المياه.

بـراهما : رغم اعتبـار بـراهما من ثـلاثي الالهة العظـام الهنـدوس وهم "فشنو" البـاني والحامي و "شيفا" المدمر فقـد خسر براهما قوة كـونه الخالق لهذين الالهين الـذين أصبح احـدهما للبنـاء والاخـر للتهـديم وكـذلك الالهة الام المقدسة الحمراء اللون. ويجد براهما بأربعة رؤوس وكانوا سابقاً خمسة رؤوس ولكن الالة شيفا احرق احدىٰ الرؤوس بعينه الثالثة لانه تكلم معه باحتقار ويحمل براهما صحن الـزاهد الذي يشحذ الطعـام والصدقات. وتصوره صـورة اخرى وهو يقدم للالهة صحن الزاهد المتنسك الشحاذ وكذلك حكمة المعرفة السحرية مع بقية الالهة الذين يقدمون فروض الطاعةللعنصر الانثوي ـ براهما وهناك اسطورة اخرىٰ حول الخليقة تقول ان براهما هو المادة الاساسية وموجودة منذ الازل وان

براهما خلق المياه الكونية ووضع فيها بذرة ونمت واصبحت بيضة ذهبية «هرانيا كاربها» وولـد فيها هو بـراهما خالق الكـون. وكان الكائن الاول "بـوروشا" أو الرجل الكـوني وأحد اسماء براهما. وتقـول أسطورة اخرى ان بـراهما خرج من زهـرة لـوتس من سرّة فشنـو وبـوجـود رفيقـة «زوجتـه» الالـه فشنـو الالـهة "لاكشمي" الهة اللـوتس وتمثل لاكشمي الثـراء والنعمة ومسـؤولـة عن ولادة البشرية، وكـانت لبراهما علاقة غير شرعية مـع الكلمة الملفوظة "فـان" أو البقرة التي تغني الحانا وتجلب الحليب والميـاه وهي أم "الفيدا" و "فـان" تعني الكلمة وقوىٰ الطبيعـة وهي بطبيعة اخـرىٰ تعني الوهم «مـايا» وتظهـر على شكل لبؤة. وتظهر فاك في النقـوش في المعابد مع رجل أمـا عربة براهما «حمزة»او "فـاهانا" فهي استمـرارية لـلاسطـورة لان اسم الطير مرتبـط مع صوت الكـون والتنفس فـالشهيق يعمل صـــوتـاً هـو "هـام" والـــزفير "زا" والكلمـة هي "حمزة" أو "همزة" لذا فان تمارين التنفس اليونحيةونفس الحيـاة مبنية عليها ونجد في ابنية المعابد نفس كلمة "هاما" أو همزة على جانبي زهرة اللوتس وهي رمز المعرفة.

اما اصل اسطـورة اللنغام فيقال ان شيفـاحل نقاشاً لبني بـراهما وفشنو حول الذي أوجـد الخليقة، وقد خرج بـراهما على شكل ذكر أوز في المحيط الكوني وفشنو على شكل خنزيـر بري وذلك للتحقيق في الامر وعندمـا طار الاوز رأى الة الذكر الكونية ينفجر. وفي ملجأ على شكل كهف كان الاله الخالق شيفا مختبئاً.

بوذا: غواتيما سـدهارتـا (٥٦٣ ـ ٤٧٩ قبل الميـلاد) وهو امير من شمال الهند أصبح "بوذا" أو الشخص المستنير وقد طلب من اتبـاعه ترك ملذات الحياة ولبس ثوب بلون الزعفران للرهبان البوذيين وقد اصبح هذا اللون شارة لكي يرىٰ المجتمع انهم قـرروا نبذ الحيـاة. علماً بان اللون هـو نفس اللـون الذي يلبسـونه للمحكوم عليهم بـالاعدام. وبـالنظر لخوفهم من العـودة للحياة في ولادة جـديدة نتيجة التنـاسخ ولمعرفتهم بمآسي الحيـاة والتعب البشري "دوكها"، فقـد اصبح اتبـاعـه يفتشـــون عن الخلاص والهروب النهـائي من رابطـة الحيـــاة وعملهـا "الكارمـا" ومعناهـا العودة للحيـاة للتكفير عن ذنوب سـابقة في حيـوات اخرىٰ ويريدون الوصول الى الاشراق او (النارفانا) وكان المطلوب من اتباع بوذا قتل الانا والتخلص من الرغبات الدنيوية. ورغم وجود تشابه بين حياة "بارسفا" المنقذ من

طائفـة الجيني، وحياة بـوذا فان ذلك يعني استمـرار وجود عـادات سبقت الغزو الآري. اما سد هـارتا فقد بدأ حيـاته هندوسياً وبدأ في البحـث عن الحكمة، وكانت طريقة جديدة للبحث عن الخلاص "الموكشا". وقد لاقى بوذا صعوبات في تفسير فهمه الجديد لمعنى الخلاص من الوجود الفردي. وقد بدأ يلاقي مصاعب عندما بدأ بنشر تعاليمه اذ انه فهم معنى الاشراق وحده لان تجربة الاشراق هي تجربة ذاتية داخليـة، ولكن حاول تفسيرهـا للاخـرين لمعرفـة النفس والاتحاد، لذا تلكأ بـوذا بـالسماح للرسـوم في حياتـه واعماله وبـدلاً من ذلك سمح بـوضـع كرسي خـال وبصمـة قـدم او عجلة لتأشير الطـريق الـذي سـار فيـه للـوصول الى مـرحلـة "الاشراق"، وبخلاف بقية المعلمين العظام في العالم مثل زرادشت وكونفوشيوس والمسيح فقد عـرف بوذا باسـم "سـاكيا مـوني" أي الحكيم الصامت من عشيرة "سـاكيـا". امـا دور طـائفـة الرهبـان البـوذيين فكـان ان يصبحـوا مـؤشرات روحيةابدية للاخرين ليذكروهم بالطريق الحقيقي للخلاص. ويقوم بذلك التذكير الرهبـان الشحاذون الزاهدون بهوكـوس ولا زال الشباب في سري لانكا وتـايلند يشحذون لفترة قصيرة لاظهار زهـدهم في الحياة. وكما استقرأ بوذا فـان تعاليمه أصبحت دينـاً منظماً عبر القـرون وتطـورت الى اسطـورة متميـزة، وفي المرحلـة النهائية فان البوذية في الهند اختلطت بالهندوسية.

عاش بـوذا عدة حيوات تم وصفهـا في كتاب "جتاكـا". وسنبحث هنا اهم الاساطير التي تحيط بالعقيدة البوذية و "بوذا". ان بوذا لم يتنكر الى محفل الالهة الهندوس اذ تقول الاسطورة انه قبل تجسده بجسـد الامير غواتيما سد هارتا فقد عاش في السماء حيث درس القـانون للالهة وقد قـال بوذا مرة "ايها الرهبـان لقد كنت "انـدرا" ٣٦ مرة ومئـات المرات كنت ملكـاً في الارض". وتقول الاسطـورة عنـدمـا حـان وقت ولادتـه حـدثـت هـزات ارضيـة ومعجـزات. وفي مـدينـة "كابـلافاستـو" على الحدود الهندية ـ النيبالية وتقـول الاسطورة ان امـه الملكة (مايـا) حملت به بمعجزة اذ حلمت ان بوذا دخل الى رحمهـا على هيئة فيل أبيض، وقد فسر لها هذا الحلم ٦٤ راهباً براهمياً وكـذلك الاحداث التي احاطت بولادته اذ تنبأوا بولادة صبي يصبح ملكاً في العالم او منقذاً للعالم، عند قروب موعد الولادة ذهبت امه للمخـاض في بستان قـريب اسمه "لومبيني" حيـث ولد الطفل العجيب وقد ولـد الوليد وقـد خرج من جهتها اليمنى وتكلم عند خـروجه للحياة وعنـدما

مشىٰ كانت زهـرة لوتس تنمو تحت قـدمه حين يخطو وقد ولـدت في نفس دقيقة ولادته زوجته "يـاسودارا ديفي" وكذلك فـرسه "كانتاكا" حيـث هرب علىٰ هذا الفرس من القصر الملكي للـوصول الى الاتحاد الملكي بـالذات الالهية. وكـذلك ولد حوذيه (جان داكا)ومن اتباعه الاوائل (أنا ندا) وكذلك شجرة "المبو" التي وصل تحت ظلالها الى مرحلة الاشراق.

ذكرت اسطورة أخرىٰ بـان الملكة (مايا) والدته تـوفيت بعد سبعة أيام من ولادة "بوذا" سد هـارتا ونتيجة ولائه لاسرته وبعد ان وصل الى مرحلـة المعرفة الكلية فقـد صعد الى سماء "تـريا سترمـزا"، وبقي لمدة ثلاثـة أشهر حيث درس التعاليم لامه، وهذه "السوترا" أو القصة المكتوبة أصبحت شعبية في الصين حيث ان البعثـات التبشيريـة واجهت حضارة ذات مخزون كبير من عبـادة الاسـلاف. وكان هذا الدين الجديد حول الخلاص الفردي صعباً لذا طور في الصين لكي يتقبله مجتمع الصين المبني على الانسجام العائلي والقبلي.

ومع الاخذ بنظر الاعتبار النبوءة بان الامير الصغير سيصبح حاكماً عظيماً أو منقـذاً وحكيماً عظيماً اذا شعـر بـالام البشرية. ولقـد بـذل أبـوه الملك (سـود هوداناكل) الجهود لمنع سدهارتا مـن القيام باي اتصال بالعالم الخارجي فبنى له قصراً منيفاً وضــع فيه كل وســائل اللهو لاشغال الامير الشــاب وحتى ان كلمات الموت والحزن منعت من استخـدامهـا في القصر ووضـع الملك خططاً لتـزويج ابنـه ســدرهارتـا وولي عهده من الجميلـة "ياســودارا" ابنة وزيـره ولكي يكسب ود خطيبته ولكـونه من طبقـة المحاربين "الجاتـريا" كان عليـه ان يظهر مهـارته في المبارزة والسباحة والمعارك في مسابقة خاصة، ولكن روح سد هارتا كانت تتحرك وتفتش وعندما ولد لهما ولد بعد الزواج سماه "واهولا" ويعني الرباط ورغم ان الملك "سودهـودانا" اخـذ كل الاحتياطات اذ امـر بتنظيف الشوارع في العـاصمة وزينها بالزهـور وازال كل شيء مزعج ولكن زيارة سدهارتا للمـدينة والذي كان يبلغ من العمر ٢٩ عـاماً، مع حوذيه "جـاندا كا" برهنت على انها تجربـة مؤلمة اذ شاهد الامير رجلاً عجـوزاً يتعثر في مشيته وقد انحنىٰ متوكئـاً على عصاه وبعدها شاهد معوقاً وقد ازعجته هذه المناظر ولكن مشاهدته لجثة تحمل الى محرقة كانت التجـربة الكبرىٰ وشـاهد هنـاك ايضاً زاهـداً هادئاً فأعجبـه منظر النـاسك فترك

العرش والعائلة واولاده واصبح ناسكاً متجولاً وعزم على اكتشاف طبيعة الاشياء وجـرب مختلف الطرق منهـا الصـوم حتى الموت ولمدة ستة اعـوام ولم يصل الى نتيجة وبعدها سافر الراهب غواتيما الى "غايا" حيث عزم على التأمل تحت شجرة تين حتى وصل الى ضـالتـه اذ تبع ذلك وصوله الى مـرحلة الاتحاد بالـذات الالهية وأصبح بوذا الذي اطلق سراحه من الشعور بالالم.

وقد حاول الشيطان "مارا" اغواءه وهو يتبتل تحت شجرة التين ولكنه لم يأبه بذلك اذ حـاولت بنات مارا كل فنونهن السحريـة وفن الاغواء ولم يهتم بذلك وكذلك هـدده جيش من الشياطين المخيفـة وجاؤوا على شكل جيش حتـى ان مارا استخدم صحنه الناري ولكن عندما ألقاه على بوذا تحول الى باقة زهور.

ولمدة خمسة اسابيع كاملة بقي بوذا في مرحلة الاتحاد الكلية بالذات الالهية وقد تكشفت له كل حيواته السابقـة. وفي الاسبوع الاخير من تأمله حدثت عاصفة ولكن ملك الناغا "موجالندا" حماه بجسمه الذي كان على شكل أفعى.

واخيراً كان امـام بوذا خياران إمـا الدخـول الى "النرفانـا" و "نر" تعني توقف العقل عن الدوران "فرتي" وتعني مرحلـة عدم الازعاج في الشعور الكـلي، أو التخلي عن الخلاص لكي يـدرس تعاليمـه ونصحـه مارا بـالـدخول في طـريق وبراهما في طريق آخـر وتدافعته قوى متناقضة ولكن استجاب لـرغبة الله فرحل وبـدأ يدرس تعـاليمه وتأسيس نظـام رهبـاني وبدأ التحضير لمرحلـة بوذيـة في حضارة الهند. ويقال انه في احدى المرات حـاول احد الاطفال منحه شيئاً ولم يكن لديه ما يمنحه اياه فمنحه حفنة من التراب فقبلها بوذا مبتسماً ويقال ان هذا الطفل عـاد للحياة فيما بعـد وهو الملك آشـوكا الـذي حكم للفترة من ٢٧٢ الى ٢٣٢ قبل الميلاد وقام هـذا الملك ببناء معابد بـوذية في حياته حيث بلغ عـددها ٨٠ الف معبد «ستوبا» أو اضرحة وقد ارسل بعثاته التبشيرية حتى وصلت مصر وسوريا.

بارسفا : وهـو "الترثـانكـارا" الثـالث والعشرون عنـد طـائفـة الجين و (الترثانكارا) هو من وصل مرحلة الاشراق والحكمـة و (بارسفا) او (بارسفاناذا) معروف بانـه عاش في القرن الثامن قبل الميلاد اي بعـد ٨٤٠٠٠ الف عام من وفاة جده. القديس "نيمانانا". تـروي الاسطورة انه عاش على الارض لمدة قرن بعد ان ترك عائلته في الثلاثين من العمر ليصبح ناسكـا ويقولون انه تجسد لاله "أندرا".

وكان من طائفة النبلاء وجميل الصورة ولم يقبل اهله بتنسكه الا بعد شق الانفس حيث رفض ملذات الحياة واصبح زاهداً "سانياسا" وابوه هو ملك بنارس «أس فاسينا» حيث اخبرته زوجته الملكة بان ابنهم سيصبح ملك العالم أو مخلصّه أو المنقذ ورأت ذلك في حلم وتتحدث الاسطورة عن لقائه مع جده ماهيبالا من أمه وهذا الحديث غير مجرى حياته اذ كان بارسفا راكباً فيلاً وعمره ٨ سنوات والتقى بجده (ماهيبالا) الذي اصبح ناسكاً بعد وفاة زوجته جدة (بارسفا) وقد اغضب الامير بارسفا جدة الناسك اذ حياه تحية عابرة وهو الذي كان ملكاً يوما ما ويمر الآن باقسى انواع الزهد والصيام. ورفع فأساً ليكسر الاخشاب فقال له بارسفا * اعطني الفأس وسأقتل افعيين في الغابة فخاطبه جده سائلاً من انت براهما ؟ أو فشنو أو شيفا؟ لتتمكن من قتل الافعى فضرب بارسفا الافعيين وشطرهما الى نصفين فاعترف الجد بان حفيده سيصبح حكيماً اذ قام بارسفا بترتيل تراتيل حولت الافعى الميتة الى افعى كوفية هي "انانتا" و "لا كشمي" زوجة فشنو.

بعد فترة تعب بارسفا من عدم وجود كمال في الوجود فاتجه الى التأمل وطلب منه الاله فتح طريق النعيم لبقية الكائنات وقام بنزع ملابسه كعلامة لاخر تعلق بالحياة الدنيا ووقف ليتأمل ويصوم بدون توقف وطُلب منه ان يدرس الناس طريق الخلاص.

بوشان: ان اسم بوشان مذكور في (الرغ فيدا) وهو كاله هندوسي صارت له مكانته في ازمنة متأخرة بانه الاله مانح الغذاء ويزود الماشية بغذائها ويحمل مربط الثور وليس له اسنان فتقدم له الاطعمة المطبوخة والمسحونة ويقولون انه فقد اسنانه في معركة مع شيفا حول موضوع الريشي "داكشا" والريشي هو الشخص الذي يستقرىء المستقبل في ازمنة الهند الغابرة.

تارا : تصاحب بوذا، في العقيدة البوذية في التيبت، زوجته "تارا" وهي شاختى (بوذا ساتفا) أو العنصر الانثوي في بوذا، وهي طاقة خلاقة جعلته يرسل الى العالم "غد تاما سد هارتا" اما في الصين والنيبال فتجسد على شكل أنثيين اميرتين لتمثيل مظاهر تارا الخضراء والبيضاء.

واول ما دون عن عبادتها وجد في مدونة في جاوة، في عام ٧٧٨، اذ وجد الرحالة الصيني هو ان تانغ في عام ٦٢٩ ـ ٦٤٠ بان هناك ضريح ال "تارا" في

" نالانـدا " في الهند ووجـد ها كمـرافقه ال (افـالو تشفـارا) وتسمىٰ " تو ــ لو " وتروي اسطورة اخرىٰ بان (بوذي ساترا) تجسد (أفالو كيتسفارا)على شكل قرد قد احب احـدىٰ تجسدات " تارا " ومنهم خـرج الشعب التيبتي وتنتشر عبادتها في التيبت واتباعها من كل الطوائف.

جاتاكا : قصص ولادات بـوذا وهي ٥٤٧ قصة رواهـا بوذا عن ولاداتـه السابقة كطير وحيـوان ورجل، وبعض هذه القصص تسبق الديانـة البوذية وهي اعـادة لاقاصيص " البـانجـاتانترا ". امـا الاقـاصيص الاخرىٰ فتروىٰ في جنـوب ووسط آسيا وهي تروى عن اتباع بوذا وقـد تم تسجيلها بعد ان وصل الى مرحلة " النـار فانـا " الإشراق، وتمثل القصص بالنسبـة للبوذيين مـذكرات ذات طـابع اخلاقي لان الشخصيات أو الموقف للذين يعنيهم الامر تمثل تصرفاتهم في حيوات اخرىٰ.

وكل القصص تـروي تنـاسـخ الارواح والعـودة للحيـاة، وتنتهي بحيـاة وتبشير بوذا وتعـالج القصص مفـاهيم الخطيئة والفضيلـة سوية وقصـة الكلب المنبوذ ليست غريبة اذ تفسر القصة ان بوذا اخذ مرة صورة كلب سائب وعاش في المقبرة على الفضلات ولاخـلاقه ككلب اصبح قـائداً لجميع الكلاب السـائبة وتمت دعوتـه للدفاع عنها امـام الملك الغاضب، وذلك عندمـا ترك خيل العربـة الملكية في بـاحة القصر وامطـرت السماء مما جعل جلـد الخيل نـاعماً وقامت كـلاب الصين العائدة للملك بتمزيق جسم الخيل واكلتها فقام خدم القصر بإتهام الكلاب السائبة بانها دخلت من المجاري وأكلتهافقام الكلب السائب " بـوذا المتجسد " بدخول قاعة العرش بهدوء دون ان يمســه احد. وروى الحقيقـة بلا كـذب واقنع الملك بـاطعام كلابه عشبـاً فتقيأت وخرجت قطع الخيل التي ابتلعوها وبرهن على بـراءَة اقرانه فطلب الملك منه ان يشاركه في طعامه وأمـر بعدم قتل الحيوانات وتقول القصة انه كان كلباً في تلك الحياة اما تلميذه اناندا فكان الملك .

ديفي : الهة الهند الكبرىٰ " فـاهاديفي " وهي رفيقـة وزوجة شيفـا، وقد عبـدت في الهند على صـور متعـددة ولها وجهان فهي العطـوفـة والقاسيـة وهي " أوما " الضـوء و " غواري " الصفـراء اللامعة و " بـارفاتي " متسلقـة الجبال و " جاكنـا ماتا " ام العـالم. اما تنكرهـا الاخر فهي " دوركـا " المرعبة التي لا يمكن

الوصـول اليها، و "كـالي" السوداء و "جانـدي" القاسيـة و "باراڤي" المفـزعة. ويمثل كل من شيفا وديفي الذكـر والانثىٰ المادة الاولية لبراهما الكلي وشيفا شأنه شأن فشنو. ليست لـديه علاقة بـالمادة الملموسة في العالم ويتجسـد ليظهر للبشر والعالم وذلك عن طـريق الطاقة "شاختي" التي تظهـر على شكل زوجته أو أبنته، وبالنسبة للاسطورة الهندوسية فان عنصر الانوثة مهم بالنسبة للمتعبد.

وقد وصلت عبادة ديفي الى اقصاها خلال فترة "التانترا" في القرن السابع اذ وجد اتباعها ان الخلاص يمكن ان يتم عن طـريق الميثونا أي من خلال الزوجين الذكر والانثىٰ وقبل هذه المرحلة وجدت نقوش وافاريز على احد النصب البوذية في (سانجي) والتي تـرجع الى القرن الثاني قبـل الميلاد حيث تمثل الافاريـز طقوس الخصب وخصـوبة الارض ولحد الآن نـرى انه خـلال حفلة الـزفاف يتم تبـادل النكات. وفي كتـاب السهم الذهبي توجـد رواية عن جر الحبل في انـدونيسيا لجلب المطـر والتأكـد من نمو المزروعـات. حيث يقف الـرجـال والنســاء وجها لـوجـه ويتحركون بشكل يوحي بالعلاقات الجنسية. وفي نهاية عصر "الفيدا" كانت هناك عدة الهة كزوجات لشيفا أو "رودرا". وقد عبدت الطبقات الهندوسية الهة اخرىٰ ولكنها كلهـا تتحد في الالهة ديفي وأصل ديفي هـو انها الالهة الام لحضارة وادي الاندوس.

تقـول الاسطورة الهنـدوسيـة ان (ديفي) تحمل العالم في رحمهـا وتشعل ضوء الحكمة اي انها الالهة الارض وهي التي تدخل السرور الى قلب شيفا سيدها وقد ذكر ذلك الناسك شانكارا في القـرن التاسـع ـ وتبقىٰ الام المقدسة لحد اليوم في الهند كاعظم قوة. وتقـول الاسطورة انها تجسدت اولاً على هيئة الالهة "دوركا" وهذه الالهة محاربـة جميلة لـونها اصفر وتجلس على أسـد اما ظـروف وصولها الاعجازي فكان تجمع قـوة الالهة الغاضبة، اذ ان الثور الـوحشي (ماهيشا) تمكن من الحصول على قوىٰ خارقة بقيامـه بالتقشف واثار خوف الالهة، اذ لم يقدر أيّ من الالهين فشنو وشيفا من الوقوف أمامه ولكـن طاقة شاختي دحرت (ماهيشا) اذ حاربته (دوركا) بثمانيـة عشر ذراعاً وبعد هذه المعركة البطـولية انتصرت عليه وكان مختبئاً في تيـه فنزلت دوركا من السماء وحاربته وقـد اصبحت مدركة لكل شيء. ومن مظـاهر الالهة المخيفـة (ديفي) ظهورهـا على هيئة (كـالي) وتصور او

تنحت وهي واقفة على ظهر شيفا المستلقي على فراش من اللوتس وتلبس لباساً محلى بالجواهر وحزاماً من الاذرع المقطوعة وقلادة من الجماجم ولسانها متدل من فمها وتحمل باليد اليسرى سيفاً ملطخاً بالدماء وتحمل البَركة في اليد الاخرى لطمأنة اتباعها وفي يدها الموت والحياة على شكل الام المقدسة وقد قال (شانكارا) عنها "ان يديك تحملان السعادة والالم وشبح الموت واكسيد الحياة".

دارما: حكيم هندوسي عاش في الازمنة السحيقة ويسمى «ديشي» وقد تزوج ١٣ من بنات داكشا. وقد ورد في كتاب «المها بهارتا» ان داكشا ولد من ابهام براهما اليمنى وزوجته من يده اليسرى وان اولادهما كانوا امثالاً للفضيلة والطقوس الدينية وقد تزوجت احداهن التي تمثل الفضيلة (دارما) اما الثانية التي تمثل الواجب الاخلاقي فقد تزوجت (كاسيابا) وهو حكيم قديم وجد "مانوا" أب البشرية والاخرى تزوجت (سوما) ملك طبقة البراهميين وهم حراس النذور اما الدارما فهي في العقيدة الهندوسية الواجبات والحقوق المترتبة على كل طبقة اجتماعية في المجتمع الفاضل وتمثل (الدارما) مرآة للعمل الاخلاقي.

راشابها: ابن انصاف الهة في الاسطورة الهندوسية وابوه احد تجسدات "مانو" الاربعة عشر و (مانو) مثل آدم ابو البشرية ويعتقد الهندوس بوجود ١٤ "مانوا". ورا شابها هو الذي اوجد العقيدة الجينية وأنجب ١٠٠ ولد وترك مملكته في بهارات الى ابنه البكر وذهب الى الدير حيث عاش حياة تقشف لم يسبق له مثيل ولم يحمل معه سوى حقيبة لجمع عظامه بعد الموت.

ان موضوع التخلي عن ملذات الحياة والانزواء تنتشر كعادة في الهند اذ يعتقد الهندوس ان الروح أسيرة الجسد واعماله.

ويرى الهندوس ان الحياة الدنيا فانية وملوثة ومن يريد الخلاص عليه الابتعاد عن الحياة الاعتيادية. وقد قام بنفس العمل الملك (جاندرا كوبتا موريا) في ميسور حيث ترك قصره وذهب مع استاذه "الغورو" وتعني الكلمة المرشد الى طريق الضوء وذهب الى (بهادرا باهو) وقد حكم الملك موريا ٣٢٢ قبل الميلاد بعد خمس سنوات من غزو الاسكندر المقدوني للسهول الشمالية الغربية في الهند. وتمكن موريا من توحيد المملكة وأصبحت الهند امبراطورية ولم يكن (موريا) آرياً شأنه شأن بوذا لذا فانهما عملا على اعادة الديانات المحلية السائدة قبل الغزو

الاري، اذ ظهـرت عقيـدة "الجين" وهي من عقائد المستـوطنين الاوائل في الهنـد. ويعتبر راشبها اول "ترثانكارا" عند الجين ومعنىٰ الكلمة الذي يعبر الطريق.

ولا توجد له صورة مجسدة بل يتأملـون في صورته الاثيرية وتحت قدميه جسدثور.

سارساواتي : يعتبر نهر الكنج ونهر جمونـا ونهر ســارســاواتي انهار مقدسة عند الهندوس وفي الاسطورة الهنـدوسية. ويمثل نهر سارساواتي حدوداً لنهر بـراهم فارتـا موطن الآريين الاوائل، وجدت ســارساواتي كـالهة النهر التي باركتهم بميـاهها المطهرة واضافت لصفـاته صفة اخرىٰ هي (الكلمـة) فاصبحت "فـاك" تعني تدفق الكلمات. وتـروي اسطورة بنغـاليـة عن زواجها من بـراهما ووجد الاله صعوبة السيطرة على ثـلاث زوجات فابقىٰ على سارساواتي فاعطىٰ الكنج الى شيفـا ولاكشمي الى فشنـو ويقــول الهنـدوس ان نهر الكنج ينبثق من اطراف قدم فشنو ويساعدها في التدفق شيفا الذي يسيطر على مياهها المتدفقة.

سوميرو : ميرو أو سوميرو هـو جبل الاسطورة الهندوسيـة وهو محور العالم العمودي ويرتفع في السماء مثل زقـورة بابلية وعلى مدرجاتها تسكن الهة الهندوس وملكهـم "انورا" وتحيط بـه الشمس والقمر والنجـوم. اما جنـة شيفا فتقع في جبل (خايلاها) وهو جبل في الهمالايـا ومنذ زمن بعيد اعتقد الهندوس ان جبال الهمالايا وفنديا هي مقرات للالهة واعتبرها الاريون مقر شروق الشمس اما المياه التي تتدفق منها فاعتبرت مياه الحياة.

سوريا : اعتبر الـه الشمس سوريـا في "الرغ فيـدا" في كتاب الهنـدوس المقدس، احد الالهة الثلاث الرئيسيين اما الآخـرون فهم اندارا اله المطر، وأغني اله النار. ومقارنة ببقيـة الالهة الهندوس سوريا بانه قصير القـامة مع جسد نحاسي اللون ويركب في السماء عجلة تجرها سبعة خيول تقودها "آرونا" زوجته أو أمه ويقال ان آباءه عديدون فيعزىٰ مـرة الى انه ابن براهما ومن اولاده ياما ملك الموت ونهر جمونا وينظر اليهما كاخوين أو زوجين وكـاول كائنين حيين اذ كان (ياما) أول كائن يمـوت ويذهب الى العـالم الآخر. وتقول الاسطـورة ان زوجة ســوريا "سـانجنـا" لم تحتمل اشعة زوجها فهـربت على شكل مهرة الى الغابـات لتدرس التأمل وجاء اليهـا اله الشمس على شكل مهـر، وقام ابو سنجنـا "فسفا كـارما"

بقطع جزء من أشعته بمقدار الثمن وسقطت تلك القطع فاصبحت قرص فشنو وسهم شيفا ولا زالت عبادة سوريا قائمة في بهار وتاميل ويعزون اليه شفاء المرضىٰ.

شيفا : لم يذكر اسم شيفا في الكتابات القديمة بل ذكر تحت اسم رودرا أوالصارخ المخيف "المزمجر" وقد جسّد شيفا قوىٰ التدمير وعرف بانه الذي يأخذ الشيء. ويجد على شكل شاب اشقر بأربع أيد وأوجه وثلاث عيون وتقع العين الثالثة في وسط جبهته وتمثل احيانا هذه العين بثلاث خطوط افقية ويقوم اتباعه برسمها على جباههم في الوقت الحاضر ويصور وهو لابس جلد الاسد وتلتف افعى على رقبته وقد حصل عليهما بعد صراع اذ انهما حاولا مهاجمته تنفيذا لأوامر "الريشي" او الذين يرون المستقبل اذ غاروا منه لانه أصبح حجة المتنسكين واليوغي ومثل على شكل اليوغي المقدس الذي يجلس وحده في الجبل "خايلصا" في الهمالايا وقد رماه "كاما" بسهم الحب تنفيذا لاوامر اندرا لتحويله عن تأمله الابدي وايقاعه في غرام (بارفاتي) متسلقة الجبال ابنة ملك الهمالايا. وتجسد الالهة الام. وعندما ضربه كاما بزهده افاق من تأمله الابدي وخرج سهم غاضب من عينه الثالثة حول "كاما" الى رماد، وسمح بعدها باعادة كاما على شكل "روكمني" ابن الوهم ولكن جسده الجميل لم يبعث ويسمىٰ الآن كاما "أنانغا" ومعناها "بلا جسد".

والصفة الثانية لشيفا هي صفة "بحيرافا" أو الملتهم السعيد وفي تنكره هذا يرتاد المقابر واماكن حرق اجساد الموتىٰ ويلتف بالافاعي والجماجم كقلادة له ومعه مجموعة من الجنون والشخصية المضادة لصوره هو ظهوره على شكل "ناتراجا" ملك الراقصين ويرقص رقصته الكونية امام (بارفاتي) للتخفيف عن الآم اتباعه ونجد اجمل ما تحمله هذه الاسطورة في جنوب الهند حيث تنتشر تماثيله البرونزية والدخول في غيبوبة عن طريق الرقص هي نفس الفكرة الهندوسية التي تحملها رقصة المعابد الهندوسية حيث نشاهد "ناتراجا" شيفا محاطاً بحلقة نيران وهي عملية الخلق الكوني الحيوية ويرفع احدىٰ ساقيه ويقف على جسد ضئيل يمثل الجهل الانساني وغرقه في الوهم. وبحثه عن الخلاص والحكمة ومحاولة الانسان التخلص من الروابط الانسانية، ويصور ناتراج

حاملاً طبلاً علامة الصوت ومصدر الالهام والتقـاليد اما اليد الثانية فتمنح البركة اما من راحة اليد الثالثـة فتخرج نار وهي تذكرنا بالدمار. أمـا اليد الرابعة فتؤشر الى اسفل الى الساق المرفـوعة وهذه اشارة للخـلاص من عالم الوهم الـذي نعيشه ويمثل ذلك ملجأ للتابع وخلاصه.

ونجد في منطقـة (مالابورام) في جنوب مـدراس نحوتاً قـرب منحدر الكنج وتمثل هذه النحوت تجسد شيفا على شكل نهر الكنج "دارا" او الذي يحمي النهر. وتقـول الاسطورة ان الارض لم تحصل على النـدىٰ وبقيت ميـاه الكنج في السماء لتغسلها مما ادىٰ لامتلاء الارض برمـاد الموتىٰ ولوضع نهاية لهذا الجفاف المريع قام الحكيم "بها كراثا" بمحاولة لانزال مياه الكنج الى الارض ولكن مساحةالنهر كانت واسعة بحيث ان هبوطها كان سيغرق العالم ولكن شيفا تدخل اذ جعل المياه تصب على رأسه وانسـابت المياه من خصلات شعره على شكل سبعـة روافد، وفي اسطورة اخرىٰ يتحدثون عن قيام أندرا بـذبح الجفاف "فرترا" مما يدل على ان الموضوع يتعلق بظاهرة طبيعية هي حول امطار هي امطار المانسون التي تنزل مع مياه الثلوج الذاتية من الهمالايا. أما عربة شيفا فهي "ناندا" وهوثور ابيض بلون الحليب ويقف امام معبد الاله وهو حارس للمخلوقات التي تمشي على اربعة.

غوما تسيفارا: وصلت العقيدة الجينية الى قمتها في القرن الخامس وبقيت قوة مؤثرة في الحياة الهندية الدينية حتى جاء الفتح الاسلامي بعد سبعة قرون.

وقد بقيت طـائفة الجيني تفرز العـديد من الحكماء ومن الـذين يستقرئون المستقبل لمدة الف عام وكان اسم آخـر راهب من الطائفة دوباساهـوري وقد تبعه العديدون في جنوب الهند. ان (بوهو بالي) المسمىٰ "غو تسيفارا" هو ابن اول منقذ من طـائفة الجينـي المسمىٰ (رشابها) وهـو اخ (بهاريتـا) وتقول الاسطـورة ان صراعـاً حدث بين الاخـوين حول الامبراطـوريـة، وقد نـدم (بهو بالي) على عملـه الدنيوي في لحظـةالنصر وتخلى عن المملكة الدنيوية الى (بهارتا)، واعتـزل في غابة للتكفير عن ذنوبه ويقال ان هذه الغابـة تقع في شمال الهند وأسمها "بودانابورا". ووصل الى مرحلـة الاشراق والاتحاد "سامادهي" وبقىٰ في تلك الحالـة لمدة عام. وقد نمت جذور العنب من قدميه واطرافـه وكذلك بنىٰ النمل بيوته على جسده وقد صاحبته الافاعي في وحدته وعزلته.

ويوجد تمثال ضخم لـ "كوما تسفارا" في "سرفانا بيلغولا" ولعل رئيس وزراء الملك راجامالا كان قد شيده، ويقال ان "جامون داريا" رئيس الوزراء كان يسكن في المعابد في "جاندرا" وقد جذب نظره منظر مدينة "سرفانا بيلغولا" وقد تسلق المرتفع فاستقبلته الهة الارض "كوسماندي" وكشفت له عن الارض المقدسة الموجود فيها تمثال "كوماتسفارا" مخبأ في أرضها وقد نظفت الارض واصلح التمثال والقصة تكشف العثور على تمثال يعتبر اضخم من اي تمثال فرعوني وتروي قصة اخرى ان رئيس الوزراء حاول دهن التمثال بالحليب والعسل ولم يقدر ان يوصل قطرة الى قدميه ولكن الالهة "كوسماندي" صبّت قدحاً واحداً عليه فغسلته والى اليوم يغسل كل ٢٥ عاماً.

فارونا: أقدم الالهة الهندوس وهو لم يخلق ويجسد السماء عند الهندوس ومصدر ما هو مخلوق وله علاقة "بمترا" حاكم النهار ولعل لـ "منزا" علاقة بـ "مترا" الفارسي الاصل في الاسطورة الفارسية - ويحكم فارونا السماء في الليل ويشع على شكل نجوم واصبح فيمابعد مثل "نبتون" "الاغريقي" اله البحار والانهار ويركب حيواناً هو حيوان "المسكارا" وهوحيوان وحشي مدهش جزء منه تمساح وجزء كوسج وجزء دولفين.

فسشتا: الحكيم الهندوسي ويملك البقرة المقدسة (نانديني) وكانت تعطيه ما يريد، وقد فشل الريشي المنافس (فسوامترا) في السيطرة على هذه البقرة العجيبة وعداء القديسين مشهور في كتب الاساطير. ونميل الى الاعتقاد انه خلاف بين طبقتين من طبقات الهندوس للوصول الى اعلى السلّم الاجتماعي اذ ان "فسشتا" براهمي و "فسوامترا" جاتري محارب وتحدث اسطورة اخرى عن صراع بين الريشي (غواتاما) احد الريشي السبعة وملك (نيمي) في منطقة (ميثيلا) اذ طلب ملك نيمي من فسشتا القيام بطقوس تستغرق الف عام. فقال له فسشتا ان لديه التزاماً مع الاله (أندرا) لمدة ٥٠٠ عام مما يعني انه لن يقدر الا بعد ٥٠٠ عام وبعدها اتفقا على ان يصبح فسشتا راهباً ثم اكتشف فسشتا ان ملك نيمي اتفق مع غوتاما للقيام بالطقوس فلعن الملك ليفقد جسده ورد عليه الملك بدعاء ففقد الاثنان جديهما وبعد فترة زود "مترا" و "فارونا" فسشتا بجسد جديد وكذلك ضجر نيمي فقررت الالهة جعله عيناً في المخلوقات.

فايو : معنىٰ الكلمة الـريح والهواء وقد ارتبطت كلمة فايــو في "الرغ فيدا" (بانــدرا) حيث يشاركــه فايوفي عـربته وتقـول الاساطير ان أغني يسكن الارض وفايو وأندرا في الهواء أما (سوريا) ففي السماء. وتقول اساطير متأخرة بان فايو تصارع مع فشنو عندما حرك الحكيم (نارادا) الريح لتهديم جبل (ميرو)، فقام طير فشنو "كارودا" بحمايــة الجبل باجنحته ولكن عندما غــاب كارودا نجح نارادا اذ تهدمت قمة الجبل وسقطت في البحر حيث اصبحت جزيرة سيري لانكا ـ

فشنو : الاله المجـدد والمحافظ وله شعبيــة في الهند وجذر كلمــة فشنوهي "فش" معناه ينتشر ويعم ويـوصف فشنو بانــه في كل مكان. وقد تجســد في عدة صور على شكل "افــاتارا" اله. اما جـوهره المقدس فيتجســد على شكل انسان او شكل خــارق ويظهر على شكل (أفــاتار) عنـدما تدعـو الحاجة لاصــلاح كل شيء والقضاء على الشر ويقول فشنـو «عندما يتهدد النظام والعدالــة في الارض سانزل الى الارض ورغم ان شيفــا تجســد ١٨ مـرة على شكل انسان أو الــه فـان فشنـو بتجسداته العشرة يسيطر على فحوىٰ الاسطورة الهندوسية.

ويتم تصويره ونحته على شكل شاب جميل لونه ازرق غامق وملابسه مثل الملوك القدامىٰ ويحمل في ايديه الاربعة صدفــة وقرصا وهراوة وزهرة لوتس. اما عربتــه فهي غــارودا او طائر الشمس وعـدو الافاعي، ويصـور المنظر بــانتصار كرشنا "تجسيـد فشنو" على افعىٰ الماء "كاليا" ويتم «تجسيـد فشنو» على هيئة كرشنا نائماً في بركة ماء. وتقول الاسطورة أن كرشنا اطلق الافعىٰ وقال لها : لن تسكني في نهر (جمونـا) بـل في اعماق المحيط واقـول لك بـان عــدوك وطــائري "غارودا" سيتركك تعيشين لانني لمستك. وتعني الاسطورة ان عبــادة الطبيعة والالهة الأم حل محلهــا عبــادة الاله كـرشنــا الـذي دمج بفشنو وتتـواتـر نفس الاسطورة عنـد الاغريق حول صراع "أبولـو" مع افعىٰ معبد "دلفي" اذ حصل على تنبؤاتها بعد قتلها ولم يقتصر وجود طائر "الكارودا" على الهند بل ان معابد كمبوديا تبنىٰ على اساس انها طائر اسطوري.

من اهم تجســدات فشنو تجســده على شكل سمكة "مــاتسيا ــ أفاتــارا" وترتبط الاسطورة بانقاذ مانو ابـو البشرية من الطوفان. وكذلك تجسد فشنو على شكل سلحفاة لاكورمــا ـ أفاتارا" وربط تجســده هذا بانقاذ البشريــة من طوفان

آخر وتجسد على شكل أسد "سمحا ــ أفاتــارا" اذ تمكن من خلع ملك الشياطين الذي تنسك للحصول على القوة من براهما ودفـع اندرا من السماء فانقذه "سمحا أفاتارا".

ومن تجسداتـه مجيئه على شكل قزم "فـامانا ــ أفاتارا" و تجسـد ثلاث مرات لإنقاذ العـوالم الثلاث من الشيطان "بالي". تروي الاسطـورة ان بالي كان يقدم النذور على ضفاف النهر فجاء القزم ابراهمي "تجسد فشنو" وطلب منه ان يعطيه شيئاً كصـدقة ولكونه ضيفاً على (بـالي) قبل المضيف ان يعطيه شيئاً فطلب منه القـزم حفنة من التراب لان العـاقل لا يطلب اكثر مما يحتـاجه وبعـدها تحول القزم الى عمـلاق كوني وبخطـوتين قطع الكون وبقيـت الخطوة الثـالثة على رأس الشيطان. اما تجسـد فشنو الاخر فكان "بـاراسوراما" راما حـامل الفأس وهو الاله الـذي حطم ملك جبال (الهما لايـا) بالف ذراع لأن هـذا الملك اضطهد الالهة والبشر على حد سواء.

وتتحدث ملحمة "الرامايانا" عن تجسد فشنو على شكل البطل (راما) وهو حفيد سلالة الشمس وتقول الملحمة انه ابن ملك (داسا ـ راشا) في اودة وقد جاءت ولادتـه للقضاء على الشيطـان (رافانـا) ملك سيري لانكـا الذي حصل على قـوىً خارقـة بعد تظاهره بـالتقشف والتعبد، وقد طلبت الالهة من فشنـو تخليصها من (رافانا) فظهر الى الملك داساراثا من نيران النذور واعطاه جرَّة شهد قال له "اعطها لـزوجاتك ليشربن منهـا" فاعطىٰ الملك نصف الجرة الى "كـوسالا" التي ولـدت (راما) وكان نصفه الهيا "واعطىٰ الملك ربـع الجرة الى «كايكي» فولدت "بهارتا" وكان ربع اله واعطىٰ (لوكشمانا) و (ساترو) غانا ثمن الجرة فولد تا ولدين.

وقد التجأ الى راما الحكيم (فسوا مترا) ليخلصه من الشياطين "ركشاسا" وقتل راما الشيطان الانثىٰ "تشـاراكا" بعدها أخذ الحكيم راما واخـويه الى بلاط "جانـاكا" ملك "فيديها" وكـان للملك ابنة جميلـة اسمها (سيتا) وقـد وعد الملك بتزويجها لمن يقـدران يحني القوس العجيبة العـائدة للاله شيفا فقـام راما بليِّها وكسرها وتزوج (سيتا) وتزوج اخوته اخواتها وقريباتها.

عندما حـان الوقت لكي يتوج راما بدلاً من ابيه على عـرش المملكة قامت ام بهارتا باقنـاع "داسا ـ داثا" بتنصيب ابنها على العرش ونُفي رامـا في الغابة لمدة

اربعة عشر عاماً فسافر راما وسيتا ولاكشمان الى الجنوب وسكنوا في غابة "دانوكا"، ورغم ان (بهارتا) تنازل عن العرش وطلب من اخيه العودة فان راما أصر على انهاء فترة النفي وجعل أخاه بهارتا وصياً. وخلال هذه الفترة عاش راما في "بانشافاتي" تحت سيطرة "الركشاسا" الشياطين ولم يعبأ بحب "سوربانااكا" أخت رافانا مما ادىٰ لحدوث صراع في سري لانكا. اذ ان "سورباناكا" ارادت الانتقام فاذكت قلب اخيها "رافانا" الشيطان بحّب سيتا زوجة راما مما ادىٰ لقيام الشيطان رافانا بحملها بالقوة الى مملكته في سري لانكا وخلال مطاردة رافانا الشيطان قتل راما واخوه لاكشمانا "كابدنها" وهو وحش بلا رأس وقد نصحهما بطلب عون ملك القرود «سوغريفا»، وبمساعدة سوغريفا وهانومان تمكن الاخوان من العبور الى سري لانكا على جسر راما "راما سيتو" وهو معبر صخري بين الهند والجزيرة ويسمىٰ اليوم "جسر آدم"، وهاجما عاصمة الشيطان وقتلا "رافانا" وأطلقا سراح (سيتا) رغم ان راما شك في زوجته في البدء ولكن براءتها اثبتت بدعوة الحقيقة وبموجب معتقد قديم فان الشخص الذي انهىٰ اعماله "دارما" وواجبه ولم يرتكب خطأ يقدر ان يقوم بسحر بدعوة الحقيقة للشهادة عن براءته فقامت سيتا باستدعاء الام الارض فانشقت الارض وابتلعت سيتا ولم يقدر راما العيش بدون زوجته فلاحقها في الابدية وسار في مياه نهر "سارايو" نهر الموتىٰ. والمياه ترتبط بفشنو في الاسطورة الهندوسية على شكل تجسده "نارايانا" حيث ينام فشنو على الافعىٰ "أنانتا" الافعىٰ الكونية.

وتتداخل تجسدات فشنو في الاسطورة الهندية.

اما في تجسده على شكل كرشنا الـه "المها بهارتا" ملحمة الهند الكبرىٰ فان هذه الملحمة السنسكريتية تحتوي على "بهاغفاد غيتا" نشيد السيد المبارك حيث يقوم فشنو بأنبل المهام ويعتبر تجسده على شكل كرشنا من اكثر التجسدات شعبية في الهند الهندوسية ويصور مع ضعف انساني وكشخص مغرور ومحتال ومن الممكن ان هذا الشخص الاسطوري قد عاش بعد سقوط حضارة وادي الاندوس حيث لم يتقدم الاريون اكثر من الشمال الغربي في الهند ـــ وبعدها نسجت حوله الاساطير فاصبح الهاً اذ ذكرت المها بهارتا "ان امير الحكمة اراد ان يُري ارجونا تجسد الاله العظيم". وتظهر الملحمة ان كرشنا لعب دور سائق عربة

أرجونـا في معركة "البـانداڤا" و "الكورافـا" وهم ابناء عم دخلوا في معـركة على المملكة ـ وتـذكر الملحمة «وظهرت الاف العيون والافواه ومـلابس فخمة واسلحة كونية حتىٰ ان الف شمس اشرقت عند قدوم السيـد الاعلىٰ» وقد خاف ارجونا من هذه الـرؤيا والتجسد ولكن كـرشنا طمأنه وعاد الى هيئتـه البشرية وقال لـه «لقد عدت الى نفسي» وقـد بحث هذا التجسـد لله المتجسد عـدة فلاسفـة هندوس منهم سوامي "فيفي كاناندرا" وهو من اتباع "رامـاكرشنا" الذي اعلن بانه تجسد الى فشنو في عـام ١٨٨٥ وذكر فيفي كـاناندا مـا يلي : عندمـا يمارس البشر الطقوس الـدينية فـان ٨٠٪ منهم يصبحـون محتالين و ١٥٪ يمسهم الجنـون ويبقىٰ ٥٪ يعـرفون حقيقة الاتحاد بـالذات الالهيـة والحقيقـة وتحل عليهم البركة لـذا عليك الحذر!» ورغم طفولة كرشنا والاعيبه مع راعيات البقر "كوبي" فان "الباها غفاد غيتا" بقي كتاب الهند المقدس.

اما كـرشنا الاسـود فكان آخـر من بقي من "اليادافا" وهـم شعب رعوي قـديم. وتقـول الاسطورة ان فشنـو انتـزع شعـرتين من رأسه واحـدة سـوداء والاخرى بيضاء وزرعها في رحم "ديفاكي" و "وروحيني" وولد الاسود كرشنا واصبح الابيض (بـالارما كـانسا) وهـو الذي احتل "مـاثورا"، اذ علم بـان ابن (ديفاكـي) سيقضي عليه فقـامت امه خـائفة بـابدالـه بابنة راعـي البقر "نـانوا" وزوجته "ياسودا" وبقي كرشنا في الريف وقـام بمغامرات عديدة منها انتصاره على "كاليا" وخطف ابنـة ملك "كاندارفا" وغيرها من الاعمال منهـا حصوله على قرص (أغني) الـه النار. ولعل هذه الاعمال شجعت المستوطنين الاغـريق في القرن الثاني قبل الميلاد عند غزوهم للهند وانشاء ممالك في شمال غرب الهند على تعريف كرشنا بهرقل وتقول الاسطورة ان (ياسودا) التي تبنته عرفت بقواه عندما نظرت في فمـه كطفل اذ رأت كل الكـون هنـاك. ولكن الاسطورة تـركـز اليـوم على حب كـرشنا الى «رادهـا» حالبـة الابقار ومعنى ذلك تقـديس الحياة لأن الحليب رمـز الأمومة والحياة.

وتستمر الاسطورة فتروي بلوغ كـرشنا سن الشباب ويترك رعي الأبقار ورجـوعـه الى «مـاثـورا» وقتلـه «لكـانسـا» في الحرب الـدائرة بين «الكـورافـا» و«البونـدافا» وكـان قريبـاً للعشيرتين. وقد لعب كـرشنا دوراً حـاسماً في اقناع

(أرجونا) بالانضمام للمعركة التي كان قدرها ان تكون معركة بلا معنى ومذبحة بين الأصدقاء والأقرباء. وقد ذكر كرشنا (أرجونا) بانه من طبقة المحاربين «جاتريا»، وعليه ان يحارب مخاطباً إياه «ان البطل هو الذي لا تتحرك روحه نتيجة الظروف والذي يقبل بالسعادة والالم بكل رحابة صدر وقناعة وانه الوحيد الذي يصلح للخلود». أما عندما دارت المعركة فقد ساعد كرشنا أرجونا بينما ساعد جيش كرشنا قبيلة الكورافا وبعد انتهاء النزاع في مدينة «داوزراكا» مدينة الابواب في (كوجارات سكروا) حتى ان (بالارما) نام كالميت تحت الشجرة وبعدها قتل كرشنا خطأ بسهم من قبل الصياد «جارا» وتعني رذيل العمر أو الشيخوخة أي ان كرشنا توفي شيخاً.

ويعتقد الهندوس ان تجسد فشنو القادم سيكون «كالكي» أو الحصان الابيض وسيعود خلال الـ ٤٢٨ قرناً القادمة التي نمر بها وتسمى «كالي يوغ» دهر كالي وهي مرحلتنا الحالية. وفي هذه الفترة يعتبره اتباعه انه الأعلى ويعتبرونه الخالق لان براهما خرج من سرّته في زهرة اللوتس. وفي تجسده على هيئة كرشنا فهو «الحافظ» أما شيفا فقد خرج من رأسه كما يذكر في ملحمة «المهابهارتا» وشيفا هو المدمر الذي يحلّ الأشياء.

فسوامترا: ـ وهو أحد الريشي السبعة العظام وكان من سلالة ملكية وابن محارب «جاتريا» وله صفات براهمية وتحتوي «الرغ فيدا»، وهي تجميع الاناشيد الهندوسية الدينية باللغة السنسكريتية، على التنافس بين «فسوامترا» و«فيسشتا» للسيطرة، حتى ان هؤلاء الذين يرون المستقبل دخلوا في نزاع دموي، اذ طلب مرة (فسوامترا) من النهر (ساراساواتي) ان يأتيه (بفيسشتا) لقتله وبدلاً من ذلك نقلت المياه فسشتا الى مكان بعيد فغضب الريشي وحوّل النهر الى نهر دماء. أما ملحمة «الدامايانا» فان فيسشتا يهين فسوا مترا ونتيجة خسارة المحارب فسوامترا فانه حاول التخلص من ذلك للوصول الى طبقة براهمية واتجه الى العبادة والزهد مما افزع الاله اندرا فأرسل له حورية لاغرائه وبعدها حصل صلح بين الاثنين.

كنيشا: ـ ابن شيفا ورأسه رأس فيل وكنيشا مرادف لهرمز الاغريقي ويساعد على ازالة العقبات ويمنح الحكمة ويستشيره الهندوس عند البدء بأي

مشروع مهم، وكذلك ينادى اسمه عند البدء بقراءة كتاب لذا تطبع صورته على دفاتر التلاميذ الهندوس ـ أما نحوتاته فتظهر على شكل رجل بطين اصفر اللون وله اربع ايد ورأس فيل ويركب أحياناً على فأرة ويحمل في يده صدفة وفي الثانية قرصاً والثالثة هراوة والرابعة زنبقة مائية ويرسم على حيطان المعابد المخصصة لعبادة شيفا ـ وتروي احدى الأساطير بأن رأسه أصبح رأس فيل نتيجة خلاف اذ ذهبت أمه (برافاتي) الى الحمام لتغتسل وهي زوجة شيفا وطلبت من ابنها حراسة الحمام وحاول كنيشا منع ابيه شيفا من الدخول فقطع شيفا رأس ابنه فغضبت امه واضطر شيفا الى وضع رأس فيل مكان رأس ابنه المقطوع.

كاما : ـ وهو مثل أيروس الاغريقي اذ انه يساعد في عملية الخلق في الكون وهو ابن إلهة وكانت الرغبة أول جرثومة في العقل الكوني كما تروي الاسطورة اليونانية. أما في الاسطورة الهندوسية فيصور كاما على شكل شاب وزوج «راتي» الهة الرغبة الجنسية وقوسه من قصب السكر ويمتد عليه النحل ويرمي سهاماً مغطاة بالزهور الزكية لتبشر بشن هجوم الحب. أما اصل كلمة «كاما» فغامض وأعطي عدة أسماء منها «ديباكا» الذي يذكي النار «وكرتسا» «الحاد» و«ماي» المغري و«مارا» المحطم و«راغا فرنتا» العاطفة الجارفة و«تيثا» النار. وقد كانت كلفة اعتدائه على شيفا حياته، اذ امره اندرا كاما ان يرمي اليوغي المقدس بقوسه ليقطع عليه تأمله وان يشعل في قلبه نار حب الالهة «بارفاتي» فرماه شيفا بنظرات من عينه الثالثة حولته الى رماد. وبعد هذه الحادثة وصف باسم «أنانغا» الذي بلا جسد، ولكن كاما تمكن من العودة للحياة مرة اخرى وأشعل قلب شيفا بحب «ساتي» وهي الأم المقدسة والذي دفعه في المرة الثانية كان الاله براهما اذ خشي ان يؤدي تقشف شيفا لجعل العالم في حالة ركود.

لاكشمي : ـ الهة اللوتس في الميثولوجيا الهندوسية وزوجة فشنو ورمز الطاقة الخلاقة، وهي الهة الزرع وتمثلها زهرة اللوتس وترمز للخضروات وتحمل زهرة اللوتس في يدها اليسرى ومعنى الكلمة الحظ السعيد، وهي الام الكونية وتحمل الحكمة وتمثل الغيبوبة للوصول الى ما بعد الطبيعة.

وتذكر احدى الأساطير انه قبل التجديد الكوني استخرج من المياه الكونية زهرة لوتس بألف ورقة ذهبية ومنها سيلد براهما الخالق وهذا الرحم الكوني

لزهـرة اللوتس يسمى «لـوكاماتـا» أو أم العالم و«جـلادهي جا» أو ولادة المحيط وترسم لاكشمـي على شكل وردي بلون اللوتـس وتلبس قلادة من نفس الـزهرة وتقف كرمز لعطف الامومة مع اثداء ممتلئة لاعطاء الحياة.

ماها فيرا : ـ وهو آخـر منقذ او مخلص من طـائفة الجني وكـان معاصراً لبوذا وتوفي حـوالى ٥٠٠ قبل الميلاد، وكانت طفولته محاطـة بالمعجزات اذ انتصر على افعى هددت أصـدقاءه وحصل على لقب «مـاهافيرا» البطل العظيم وقـد تزوج عندما كان والداه حيين وأصبح رب أسرة وولدت لـه ابنة ولكن عندما قام والداه باتباع طريقة الصيام للموت «سالك خانـا» وكانا من اتباع بارسفا، اتجه ماهافيرا للزهد والتنسك، وعندما بلغ ٣٢ عامـاً وزع ثروته على المحتاجين وبدأ بحثه داخل نفسه بالتأمل وهـو في غمرة تأمله شاهـد غلياناً في بحيرة ممتلئة بـزهور اللوتس وأصـوات موسيقى سماويـة وهبطت الالهة لتقـديم الشكر لـه وفي عصره ارتبط اسمه باسم (مكها لي غوسالا) ولعلهما عاشـا في نفس المجموعة الدينية. وقد ادان تعـاليم بـوذا واعتبرهـا خطأ لانها لا تقـي من بـرد الشتـاء وحـر الصيف، اذ ان (غوسالا) قال بأن كل المخلوقات ستصـل مرحلة الكمال في وقت ما ولايوجد شيء يعجل هـذه العملية اذ ستحصل لها عدة ولادات وتنـاسخ وقد حصـل خلاف بين النساك حول حـرية الارادة للانسان. اذ ان (ماهافيرا) درس بأن الـروح الفردية «الجيفـا» هي حرة لايجاد طـريق الخلاص من خلال التخلي عن كل شيء وقـال إن الروح محددة بـالمادة وتدفع ثمن أخطائهـا في حيوات أخـرى «الكارما»، لـذا فان الوصـول الى الاتحاد بالذات الالهيـة يدعو الى نبـذ كل شيء. لذا فإن رهبان طـائفة الجني يلبسون خماراً حـول وجههم وفمهم لكي لايقتلوا أي حشرة وكـان الناس يمتنعون عن شرب الماء بعد الغروب خوفاً من ابتلاعهم ناموسة أو حشرة ويدعون الى اللاعنف بشكله المطلق «أحمزا». وقد تمثل النبذ المطلق للحياة وملذاتها في حياة ماهافيرا.

ميتريـا:ـاسم بـوذا الـذي سيأتي ويتماشـى هـذا المفهـوم مع التعـاليم البوذيـة التي تقول بأن هناك سلسلـة من الأشخاص المستنيرين والـذين وصلوا مرحلة الاتحاد بالذات الالهية ويأتون للتبشير ويعتقد البوذيون أن (ميتريا) يعيش في سماء (توسيتا). وتوجـد في الصين والتيبت أحجار منقوشة تدعـو لعودته وقد

كتب عليها «تعال ميتريا تعال».

مانجـو سري :ــــ وهو نفسـه (بوذي ساتفـا) أو بوذا القادم وتقـدم له الصلوات على الطريقة البوذية المعروفة باسم «ملهايانا». وقد أعطي مرتبة بوذا في النيبال والتيبت ولـه شعبية لانهم يعتقـدون بأنه هو الـذي أتى بالمدنيـة الى جبال الهمالايا وتنصب اهتماماته على قيـادة المعذبين الى طريق الاشراق ويختفي الجهل والشهوة أمـامه ويمثل مانجـو سري الحكمة ويصور كمبين الى (يامـا) اله الموت. ويصـورونه يحمل كتـاباً وسيفـاً في يـده. وقد أصبح في الصين (بـوذي ساتفـا) وأصبحت لـه أهمية وقـد ترجمت بعض الكتب المنسـوبة لـه قبل عام ٤٢٠ وهـو يتجسد كما يتجسد الدالاي لاما كتجسيـد الى أفالوكي تيسفارا «بوذا». كما يعتبره حكماء شرق اسيا تجسيداً الى مانجو سري.

مـانـو :ـ نوح لدى الهندوس. وتروي الاسطـورة أن مانو كان يغتسل في النهر في أحد الأيام فوجد سمكة صغيرة توسلت اليه ألا يقتلها وقالت له «احمني» وسأقوم بحمايتك، وعنـدما سألها كيف يمكنها انقـاذه أخبرته بأن طوفـاناً كبيراً سيحدث وعليه أن يحمل معـه أحياء من كل زوج اثنين فقام مانـو بوضع السمكة في كأس وقد نمت بسرعة فاضطر الى وضعها في برميل، وكبرت فوضعها في بحيرة ونمت فأعادهـا الى البحر. فنصحته السمكـة ببناء سفينة لأن الطوفـان سيحدث. وعندمـا ارتفعت المياه طـاف مانو في قـاربه وقـامت السمكة بسحب القـارب وقد استغرق سفرهما وقتاً طويلاً واخذتهما الميـاه الى قمم الهمالايا وكان وحيداً فدعا من الله أن يمنحه أولاداً فمنح الله زوجة ومن الزوجين خرج جيل مانو، وهم أجداد الانسان. وتقول احدى الأسـاطير أن السمكة كـان الاله فشنو وتروى مرة أخرى على انه براهما. وفي الفكر الهندوسي يوجد ١٤ مانو اذ يوجد ١٤ طوفاناً في تقويمهم ويبدأ بعد كـل طوفان دهر من الـزمن «كالبا» ويعتبرون المرحلة الحاليـة السابعة وسيعرف الفيضان في وقت ظهور مانو ابن الشمس المشرقة.

مــارا: ـ كـان (مـارا) و (كـامـــا) هما وجهين للـوجـود في الاسطـورة الهندوسية المتمثلة في الحياة والخوف من الموت وهاتان القوتان تتحكمان في العالم النائم والغارق في الوهم «مايا» وللخروج مـن ظلمة الحياة فقد بشر بوذا بتعاليمه وسميت «يـانا» أو العجلة أو قـارب العبور الى الجانب الآخـر حيث لايوجـد جهل

روحي. واعتبر مارا ساحر الوهم وأصبح في الاسطورة البوذية الشرير لان بوذا يخلصهم من الرغبة والشهوة والولادة والموت وكان مارا عدو بوذا وحاول إغواءه خوفاً من وصول بوذا الى مرحلة الاشراق، فقام الشيطان مارا بجمع قواه للسيطرة على عقل غواتيما «بوذا» ولكن الناسك المتعبد بقي بلا حراك تحت شجرة «البو» فاعتدت عليه قوى (مارا) فلمس بوذا الأرض بأطراف أصابعه فحدث صوت عظيم ونزلت الالهة لتحية بوذا وانحدر مارا وبقى تائها في العالم يحاول أسر أرواح الموتى.

ملندا : ـ «ملندابانها» هي أسئلة ملندا وتروي قصة اعتناق (ميناندر) للبوذية. وهو جنرال يوناني غزا شمال الهند من المملكة البكيترية ـ الاغريقية في قندهار في عام ١٩٠ قبل الميلاد وقد أنشأ مملكة جديدة وسك النقود واستخدم اللغتين اليونانية والهندية وحاول استخدام اللغتين في الكتابة، وقد رويت عنه الأساطير بعد اعتناقه البوذية وأصبح اسمه ملندا ووضع رماده في «شتوبا» قبة بوذية مخروطية الشكل ونحت على شكل بوذا ونقش بالزمرد ويقال أن استاذه (نيخاسينا) عمل التمثال من زمرود سحري وبمساعدة قوى خارقة.

موشالندا: ـ جني ضخم على شكل أفعى يسكن في جذور شجرة «البو» تين تنمو جذورها في الأرض وقد تأمل تحتها بوذا ووصل الى مرحلة الاشراق في غبطة أبدية. وكان الناسك المتأمل بوذا غارقا في تأمله ولم يأبه بهبوب عاصفة فقام الأفعى (موشالندا) بلف جسد بوذا سبع لفات وغطى رأسه كمظلة، وعندما مرت العاصفة قام ملك الناغا بفك السحر عنه وتحول الى شاب جميل انحنى لمنقذ العالم بوذا. والاسطورة تروي وحدة الوجود وعدم وجود ثنائية في العالم الملموس أو الميتافيزيقي لأن المصدر هو واحد.

هانومان : ـ تقول الاسطورة أنه رئيس القردة وابن «فايو» وحليف راما في معركته مع ملك الشياطين رافانا كما ذكر في «الرامايانا» وهي ملحمة هندوسية عن الاله راما وكانت طبيعة هانومان مقدسة وتتغير اذ يقدر أن يغير حجمه ويطير، وتذكر الاسطورة أنه قفز الى سري لانكا مقر رافانا الذي أسر زوجة راما «سيتا»، وقد حاول أحد الشياطين (سوراسا) ابتلاعه ولكنه كبر حجمه واجبره على فغر فيه وفجأة صغر وأصبح بحجم الاصبع ودخل من فمه الكبير وخرج من اذنه

اليمنى، ووصل الجزيره وأحرق عاصمة رافانا وقد منحه راما استمرارية الحياة والشباب لخدماته.

وتتكرر الاسطورة عند البوذيين بشكل آخر وأهم قصة حوله كتبها «ووجينك أن» في عام ١٥٠٥ واسمها حج الى الغرب. وتتحدث القصة عن مساعدة هانومان لـ «تربيتاكا» الراهب للحصول على المخطوطات البوذية.

ناغا : ـ الأفعى الجن في الاساطير الهندوسية والجينية والبوذية وهم الهة على شكل أفاع مائية وافاع صديقة بخلاف رمز الأفعى في الاساطير المنتشرة في غرب اسيا، ومنها قصة الأفعى موشالندا اذ قام هذا الأفعى على شكل كوبرا بحماية بوذا سبعة ايام من العاصفة. وتصور الناغا بذيل أفعى ووجه انسان ورقبتها ممتده مثل الكوبرا. وقد ولد اناغا من «كادرو» ابنة «داكشا» ابن «براهما» وزوجة الحكيم كاسيابا في الأزمنة الغابرة وتعيش الناغا في جنة مائية على شكل «أكويريوم» وقعر الأنهار والبحيرات والبحار في قصور مطعمة بالأحجار الكريمة وعلى شكل حوريات ماء حيث ترقص وتغني وتلك الحوريات معروفات بجمالهن وذكائهن وسحرهن. ووظيفتها حماية المعابد لذا تنقش في مداخل المعابد الهندوسية والأضرحة وتوجد في جنوب الهند أحجار «ناغالاس» المزينة بأفعى واحدة أو أفعيين ملتفتين. وتمنح لها النساء على شكل نذور لتسهيل الولادة وبعد نقش الحجر بأفعيين ملتفتين. توضعان في بركة لمدة ستة أشهر وتبدأ طقوس عرضها في باحة المعبد قرب الباب الرئيسي أو تحت شجرة أو قرب البركة.

ياما: ـ اله الموت عند الهندوس وعرف في البدء كملك لأرواح الموتى الذين يعيشون في الأعالي وكان واخته يامي أول الفانين من أولاد سوريا إله الشمس. وقد انحطت مكانة ياما تدريجياً اذ أصبح قاضياً على البشر وخطاياهم ويمثل بلون أخضر وبيده هراوة ويجلس على ثور ويحمي داره كلبان ضخمان وعندما تترك الروح الجسد تحاول المرور من ممر هذه الحيوانات المتوحشة وتروي الى ياما ما عملته ليحكم وعند اصدار حكمه يمكن للأرواح إما الذهاب الى السماء أو الى جهنم أو العودة للعالم ويعود الميت الى الولادة من جديد للتكفير عن ذنوبه السابقة.

يوغا: ـ هناك أربعة عصور في المجتمع الهندوسي وهذه العصور هي (كبرتا ـ تيرتا ـــ دوابارا ـ كالي.) ويسبق كلا منها ويتبعها فجر جديد وكل عصر

يمثل عشراً من اليوغ أو الدهر الالهي فمثلاً كريتا يوغا استمر ٤٠٠٠ سنة أو دهرا الهياً أمــا عصر تيرتا فاستمر ٣٠٠٠ واستمـر دوابارا ٢٠٠٠ سنة والـرابع كالي يـوغ ١٠٠٠ سنـة وفترة العصور والفجـر هي ١٢٠٠٠ سنـة وكل سنـة الهيـة تساوي ٣٦٠ سنة بشريـة أي بمعنى ٤٫٣٢٠٫٠٠٠ وهذه الوحدة القيـاسية عند الهندوس والبالغة أربعة ملايين وثـلاثمائة وعشرين ألفاً تسمى «ماهايوغا» وكل ألفين منهـا تسمى «كـالبا» وهي ليلـة ونهار بـراهما. أو ٨٫٦٤٠٫٠٠٠٫٠٠٠ أي ثماني مليارات وستمائة وأربعين مليـون من سنوات البشر، ويقـوم براهما الخالق الكلي باعادة خلق الكون في بداية كل كالبا ولايستمر ذلك أكثر من بارا أو قرن واحد لاعادة الكون وهذا مـايعتقدون به في الهند. والكالبا الحاليـة تمر بالجزءالثاني من البارا ومعنى ذلك أن بـراهما هو ٥٠ عـاماً قدسيـاً ويعتقد الهنـود بهذه العصور ماعدا طائفة الجين في الهند اذ تعتقد أن الكون أزلي ومنذ الأزلية.

ويقول الهندوس أنه في عصر الكريتا فان الصلاح والتقوى ستتفوق ويكون الناس فاضلين ويقومون بأعمالهم بلا حسـد أو حزن أو كبرياء أو كذب ولايوجد مايزعج هذا العصر وتصبح الواجبات غير تلقائية بل تدرس ويتبع الناس الحقيقة ويخلصون الى التقوى من خلال الطقوس للحصول على مـايريدون. أما الداوابارا فتشهد تـدهوراً للقيم والفضيلة وتظهر «الـرغ فيدا» لتعلم الناس ويصـاب الناس بالمرض والخوف وتحل بهم المصـائب ويلجأ البعض الى الزهـد والتقوى أو عصر «كالي» أاو العصر المظلم الذي نمر به فيشهد صراعـات وانشقاقاً وحروباً وينفصل الحب عن الشهوة الجنسيـة ويعرف القليلون الحقيقة ويفتش النـاس عن الحيازة ولايفتشون عن التقـوى والصلاح وتختلط المفـاهيم ومرحلتنـا ممتدة من ٣١٠٢ قبل الميلاد وستستمر الى ٤٢٧ قرناً.

شــرق آسيـــا

سيبيريا ـ منغوليا ـ الصين ـ اليابان
وجنوب شرق آسيا

تسود الحياة البدوية خلف جدار الصين ففي تلك السهول والهضاب جابت قطعان أمم الشمال مثل المغـول، والاتراك والتتـار والتونغو والهون. وهـذا العالم معزول وقائم بـذاته وكثيراً ماكان سكان تلك الهضـاب مصـدر قلق لشعوب آسيا وأوروبا. لأن آسيـا وأوروبا كانت تعتمـد على الزراعة ومن تلك المرتفعـات انحدر الغـزاة بعنف وجموع ضخمـة وارهـاب اسطوري. ومن أشهـرهم جنكيـزخـان (١١٦٢ ـ ١٢٢٧) ميـلادية واسقط كـل الأنظمة التي وقفت ضـده وأباد شعـوباً إبادة كاملة اذ قال أن مايفرحني هـو غزو الأعداء وملاحقتهم و مصادرة أموالهم وأن أرى عوائلهم تبكيهم ويتصاعد العويل وما أجمل أن أمتطي صهـوة أحصنهم وأمتلك نساءهم وبناتهم وزوجاتهم.

ورغم المذابح التي قاموا بها في القرن الثالث عشر فقد فشل المغول في اقامة امبراطورية عـالمية وامتد الدمار في كثير من الانحـاء التي شملتها حملاتهم ومنها الصين التي تحملت الجزء الاكبر.

ولكن غـزو المغول للصين ١٢٧٩ ــ ١٣٦٥ ميلاديـة أدى لنشر البوذيـة في منغوليـا وسيبيريا واعتنقت تلك الشعـوب البوذية التيبتيـة كدين رسمي للـدولة وحلت البـوذية محل الاعتقـاد الشامـاني الطوطمي. وقـد تساهل الفـاتحون مع الفولكلور الشعبي وأعطوا معاني جـديدة للمعتقد القديم واحتفظت تلك الشعوب بأساطيرهـا عن طريق الراوية، ولكن سلطـة الشامان اندحرت ولم يبـق الشامان وصياً على الارواح ورجل الطب. ففي الأزمنـة القديمة كـان الشامانيون يقـومون

بمداواة المرضى واعـادة روح المريض من خلال الـدخول في غيبوبـة حيث يذهب الشامـان الى عالم الأرواح ويسيطر على بعض الكـائنات خـاصة المرضى والموتى ويحاول بواسطتهم اخراج الأرواح الشريرة من جسد الشخص المريض.

واعتقـدت قبيلـة البـوريـات التـي تسكن على ضفـاف بحيرة بيخـال بأن شامانهم الأول «مورغـون كارا» كان يتمكن من إرجاع الأرواح حتى الموتى منهم فانـزعج سيد العـالم السفلي واشتكى الى اله السماء الذي قـرر امتحان الشـامان فأخذ روح أحد الأشخاص ووضعها في قنينة وأغلق القنينة بابهامه وعندما مرض الرجل استعان أهلـه بمورغون كارا فركب الشامـان على طبله السحري وفتش في كل مكان ووجد الروح الضائعة فحـول نفسه الى نحلة وطار على رأس الاله ولدغه فسحب الالـه ابهامه من القنينـة المغلقـة ولكن اله السماء لم يـرد لمورغون كـارا الانتصار، فعندما طار مورغون مع الروح على طبله شق الآله الطبل الى قطعتين لذا اعتادت قبيلـة البوريـات على عمل الطبل بوجـه واحد على شكل دف ممـا يدل على إندحار سلطة الشامان بعدها.

امـا داخل جدار الصين فقـد وجـد شعوب شمال آسيـا مكـاناً لسحـرهم ومعتقدهم في عقيدة التاو . وهو الدين الصيني للخلاص الفردي . والفلسفة التاوية انبثقت من مصدرين ، ففي البدء انسحب فلاسفة الدويلات المتحاربة في الفترة من ٤٨١ـ٢٢١ قبل الميلاد من بلاطات الامراء الإقطاعيين ونزحوا الى الغابات والجبال ليتأملوا في الطبيعـة فمثلاً قام « لاوتزو » العجـوز بترك المدينة ببساطة ولا يـوجد شاهد أو قبر لهذا «الحكيم الخفي» ممـا يدل على اهمال تلك الفلسفة في العصر الذي تلاه والاتجاه الى عبـادة السلف . وقد كتب (جوانك تسـو)، في عام(٣٥٠ـ٢٧٥) قبل الميـلاد وكان من اشهـر اتبـاع لاوتزو ، مـا يلي « ان كـونفوشيـوس يسير في المجتمع بينما اسير خـارج ذلك » .وكـان التـاويـون يشعـرون بـان الحكمـة هي الاساس ورفضوا الواجبات الاجتماعية المعقدة التي يفضلها كونفوشيوس .

وبدلاً من التركيز على العائلة والقبيلة قام اصحاب العقيدة التاوية بالتركيز على العنصر الانثوي في مراقبة الظواهر الطبيعية. وقد ساعدت نظرتهم الفلسفية في تطوير العلوم في الصين اذ قام التاويون بـاجراء تجارب كيماوية وراقبوا الظواهر الطبيعيـة مما جعل ذلك مـدخلاً لتطـور الطـريقة العلميـة وحاولـوا التفتيش عن

أوكسيد الحياة والخلود. واعتقدوا اعتقاداً راسخاً بوجود ذلك وهناك اقصوصة جرت في القرن التاسع تتحدث عن كهل من عائلة نبيلة كان ينقب فعثر على علبة صخرية مملوءة بلباس حريري وعندما لبس اللباس اختفى.

أما الجذر الآخر للتاوية فكان سحر «وو» أو السحر الذكري والانثوي صانع المعجزات وكان هذا السحر المتكامل عاملاً مساعداً للفلاحين اذ كان يؤدي لسجن الارواح الخيرة وتوجد تفصيلات لهذه العملية حتى الوقت الحاضر. اذ يرون مثلاً أن نقاط الحلوى التي يرشها الساحر على الحلوى وهو يرقص في دائرة تحت الشمس المحرقة تؤدي لسقوط المطر.

وتؤدي القوة الروحية لوو الى الاتصال بالأرواح ورغم أن هذه الأعمال لم تعجب طبقة النبلاء لأن تقليد «وو» يمثل معتقدات الفلاحين لذا بقي منفصلاً عن العبادة المحترمة لطبقة النبلاء. ولجأت التاوية الى سحر «وو» للوقوف في وجه الكونفوشيوسية التقليدية وقد غذّى الشامانيون طريقة الوو حيث كانوا يقدمون مع الغزوات الشمالية.

في عام ١٦٥ بعد الميلاد استعادت التاوية مكانتها في البلاط وبدأ امبراطور الصين بتقديم النذور الى لاو ـ تزو، ولكن تلك الطقوس لم تهدد الكونفوشيوسية السائدة ولكن طريقة (المهايانا البوذية) كانت التهديد الوحيد حيث أصبحت فيما بعد الدين الوحيد في الصين. وكذلك أدى التنافس بين المعتقدين الى تحويل الطريقة التاوية الى مؤسسة دينية «كنسية». وكان لتعاليم بوذا تأثير كبير على كل مستويات الشعب الصيني حتى العصر الحديث. وقد أثرت الهند ايضاً باعتبارها الأرض المقدسة التي نمت فيها التعاليم البوذية. ومع ذلك فقد كان للبوذيين قدرة على امتصاص الفاتحين والمعتقدات اذ امتصت الصين الغزاة من التتر والمغول والمانجو وطورت الصين الديانة البوذية وكذلك المعتقد المستورد لكي يتماشى مع المعتقد الصيني، اذ ان الكنيسة البوذية تأقلمت مع الدولة الكونفوشيوسية.

تروي الاسطورة أن كونفوشيوس ولد في عام ٥٥١ قبل الميلاد وقد ظهرت وحيدة القرن «يونكورن» وهي غزال وحيد القرن يرمز للطهارة وبصقت لعاباً كان عبارة عن قطعة حجر «الجيد» كالعقيق ولونه أخضر وقد كتب على القطعة «سيولد فيلسوف ويكون ملكاً غير متوج». وتحققت النبوءه رغم أن كونفوشيوس

بقي غير معروف ومهملا طوال حياتــه ولكن تأثير فكره ظهر فيما بعد على الصـين وكان فيلسـوفاً اخلاقيـاً ويتضمن معتقده علم أخلاق اقطـاعي اذ يتوقع أن يحكم الحاكم بعد الله والحاكم هـو ابن السماء، ولعلاقته المنسجمة بـالاله على المستوى الروحي لانــه ابن السماء فهذا يؤدي الى رفـاهية شعبـه واذا كان الحاكم لايتمتع بهذه الصفات فان تصرفه سينعكس في السماء «شانغ تي» وتحدث الزلازل وتجف الأنهار خلال فترة حكـم الطاغية. وقـد تحولت عبادة السلـف البدائية مـن خلال تعـاليمـه الى قـانون أخـلاقي على المستـوى الـروحي والمادي وأصبحت مـؤشراً للعلاقـات بين السلطة ـ العـرش ـ العشيرة والعائلة وارتبـاطها مما خلق تـدرجاً اجتماعياً في المجتمع الصيني.

وكان تبشير كـونفوشيوس عملياً اذ قال:ـــ أنا أقف خوفـاً من الأرواح لذا ابتعدوا عنها. ولم يمثل موقفه هذا عدم اعتقاده بعالم الأرواح ولكن انشغل بالعالم المادي. وكـان يشك في قدرة الانســان على التفهم، أمـا السماء فأعتقد أنــه لايمكن فهمها بالتنبؤ وعلم الفلك وأدى موقفه هذا الى جعل تعاليمه تؤدي لخلق توازن بين العالم الروحي والمادي في الفلسفة الصينية.

وجاءت الكـونفوشيوسية لتسـاعد طبقة المحـافظين في الصين ضد الحمى التي ولدتها المعتقـدات البوذية. فعنـدما قال الامبراطـور (تانغ هوي شـانغ) بان السلطة الـدينية توسعت في عـام ٨٤٥ ميلاديـة فان السبب هو أن التعـداد أظهر وجود ٥٠٠ر٢٦٠ ألف راهب وراهبة بوذية وقد أوجـدوا سلطة مركزية لامتلاك الأراضي شأنهم شأن الكنيسة الكـاثوليكية في القرون الـوسطى ولكن من الجدير بالذكـر أن تاريخ الصين خال من الحروب الدينية اذ أخـذت الصين طريقاً للتخيل والتوقـع وبقيت الاسطورة في حقل المعتقـد البوذي والتاوي تفعل مفعـولها. حتى بعد أن تمكنت الديانة البوذية من القضاء على السلطة المركزية وبقي المعتقد البوذي ديناً شعبيـاً ولم يصبح دين الدولة. وقـد أضاف العقل الصيني الى علم الكـونيات وتم تدشين عدة مدارس فكرية ولكـن تطور تلك المدارس حدث في اليابان في القرن الثاني عشر اذ صرح «جوهسي» وكان ينتمي الى المدرسة الكونفوشيوسية الحديثة بشجاعة فائقة:«يوجـد رجل في السماء يحكم على الخطيئة» وقام الأمير شوتوكو الياباني في عام (٥٧٢ـ٦٢١) ويعتبر بمثابة قسطنطين اليـونان باجراء مقارنة الى

الأنظمة الأخلاقية الثلاث المنتشرة في اليابان بأنها تشبه شجرة بجذورها وجذعها وفروعها وثمارها. فالشنتو تمثل الجذر التراثي لليابان أما الكونفوشيوسية فتمثل الجذع القوي وفروع النظام الاجتماعي.

أما البوذية فتمثل أزهار الشجرة وهي الشعور الديني، وتمثل البوذية الثمرة الناضجة للتطور الروحي. وقد نظر الى المعتقدات الثلاث بشكل متكامل حتى القرن الرابع عشر حيث بدأت الاضطرابات السياسية والصراع الديني مع الحروب الاقطاعية.

ان الشنتوية في اليابان تعني «طريق الآلهة» والشنتوية هي المعتقد الوطني لليابان وتختلف عن «البوتسودو» طريق بوذا، وقد بقي طريق بوذا يمثل تطلعات الشعب الياباني لان عبادة العائلة الحاكمة كانت مرتبطة بعبادة «أماتيراسو» آلهة الشمس وتعتبر جدة العائلة الحاكمة المالكة، وهي الآلهة الرئيسية في مجمع الالهة الياباني وتمثل أعلى صورة للروح غير المرئية للكون، ورغم أن الدولة دعمت الديانة الشنتوية وتوجد أضرحة في كل مكان، لكنها لم تصبح كنيسة الدولة ولكنها أبقت على تقديم فروض الاحترام للأرواح المحلية والعائلة المالكة، وقد استمد هذا التركيز الأخلاقي قوته فيما بعد من الأخلاق الكونفوشيوسية اذ تغلغلت في اليابان بعد القرن الثالث عن طريق كوريا وكان أول اتصال رسمي عن طريق الأمير شوتوكو في عام ٧٠٦ ميلادية حيث أرسل مبعوثاً للصين وبعدها أرسل رهبانا وبعثات وتلاميذ. وبعد ذلك أرسل سفراء وهكذا أثرت الحضارة الصينية على اليابان. ومن أهم ما استوردته اليابان وكان له تأثير عظيم عليها هو المدارس البوذية الجديدة مثل مدرسة «جان تسونغ»، أو مدرسة الضوء الداخلي وقد وصلت الى قمتها في اليابان عل شكل معتقد «الزن» ومدرسة «الزن ــ بوذا» من أشهر المدارس حالياً. ومن ناحية الاسطورة أدخل المعتقد الجديد الكثير من الخيال الهندي بأنواعه الخفية مع اضافة اخرى للعقل الصيني اذ أدخل معتقد العجلة الكبرى وقد أثر ذلك على تطور الاسطورة في اليابان. وكان للادب البوذي تأثيره على الفولكلور الياباني وقد فتحت اليابان أبوابها للتأثير الخارجي وكذلك باب الهجرة حينئذ ولم يكن لدى اليابان أو الأرض التي تواجه الشمس أي محرمات تجاه الأفكار الأجنبية وأصبحت اليابان حينئذ «صقلية جنوب آسيا».

أما في الهند ـ الصينية، كمبوديا و لاووس وفيتنام فقد دخلت التقاليد الهندية والصينية ماعدا فيتنام حيث كان المعتقد الكونفوشيوسي ممتد الجذور، ولم تتمكن الصين من تصدير أفكارها أبعد من الأماكن التي تسيطر عليها وقبلت الصين بممارسة السلطة على الملوك البعيدين ومثالاً على ذلك وسياستها في هذا المجال قيامها بتأسيس قاعدة بحرية قرب مدينة سلطان ملقا في عام ١٤٠٦ ميلادية اذ قام الأدميرال «جنغ هو» بتأسيس تلك القاعدة واستقبل مستوطني ملقا من أصل صيني. أما حاكم ملقا فكان يسافر ثلاث مرات للصين لتقديم ولائه كبوذي ثم اعتنق الاسلام وحتى بعد اعتناقه الدين الجديد فان ذلك لم يؤثر على ولائه الى امبراطور الصين ابن السماء.

أما مناطق كمبوديا ولاووس وتايلند وبورما وماليزيا وغرب أندونيسيا وسومطرا وجاوا وبالي فكانت تحت التأثير الهندوسي وذلك التأثير لم يتم عن طريق الفتح أو الغزو ولا أحد يعرف كيف بدأ ويشك أنه بدأ عن طريق التجارة من جنوب الهند اذ كان التجار يسافرون للحصول على التوابل وكانت سفنهم تبحر مع رياح«المانسون» الرياح الموسمية وتبعهم طبقة البراهميين الدينية حيث أقنع هؤلاء رؤساء القبائل باعتناق العقيدة الهندوسية وعبادة الهتهم وبدأوا بتأسيس ممالك على أساس النظام الطبقي الهندوسي. وتذكر أسطورة كمبودية بأن أحدالبراهميين واسمه «كادنونيا» جاء مع اسطول تجاري في القرن الأول الميلادي وتزوج أميرة محلية وأصبح حاكماً للبلاد الساحلية ويقال أن الفتاة كانت أفعى «ناغيني الكونية » وتتردد نفس الأساطير في جنوب الهند. واستمرتأثير هؤلاء المهاجرين لعدة قرون. ثم قوي هذا التأثير بوصول الرهبان البوذيين بعد عودة الهندوسية للهند وهددت عودتها الديانه البوذية التي انتشرت في الهند في عهد «الامبراطور أشوكا» وتوافد المبشرون من طائفة «الهانيانا» أو العجلة الصغرى التي ركزت على الخلاص الفردي.

وقد رحب ملوك سيلندرا في منطقة «سرفي جايا» بالدين البوذي الجديد كما أوضح ذلك أحد النقوش على احد الأضرحة في جاوا ويعود النقش الى عام ٧٧٨ ميلادية، وتبع هذا الضريح البوذي أضرحة أخرى في وسط البلاد خاصة (ستوبا بوروبادور) المشهورة وقد تم تشييدها في بدء القرن التاسع وتدل على ثراء المنطقة

وبناء هذه الستوبا أثر على مدرسة «الهانيانا» العجلة الصغرى للبوذية وسيطرت مدرسة «الماهايانـا» العجلة الكبرى وهي طريقة الخلاص للجميع وتنتشر اليوم في بورما وتايلنـد. وقد سقطت الدويلات الهندوسية ـ البـوذية في أرخبيل أندونيسيا نتيجة ثورات البراكين والمجاعات والحروب المحليـة ودخل الاسلام تدريجياً وبدأ يتغلغل بعـد ان دخل الى سواحل سـومطرة في نهايـة القرن الثالـث عشر ميلادي وأصبحت ملقا بعـدها سلطنـة اسلاميـة وأصبح بعدهـا كل المهاجريـن من الهند مسلمين وكان اعتنـاق الديانـه الجديدة سلمياً، بينما بقيت جزيرة بـالي متمسكة بالحضـارة الهندوسية وقد اختفت الفنـون الهندوسية تحت تأثير الاسـلام الذي منع التصـويـر والتماثيل وحـدثت نـزاعـات من جـانب آخـر بين التـايلنـديين والكمبوديين مما أدى لتنازل الكمبـوديين عن معبد «أنكور» الشهير في عام ١٤٥٠ ميلادية وانسحبوا الى نهر الميكونج.

أما بقية المناطق فقـد اعتنقت المسيحية والاسلام مثل الفلبين وبقيت بعض الجزر البعيـدة التي تعتبر نهايـة العالم، وضمـت اسبانيـا الفلبين في عـام ١٥٢١ ميـلادية أمـا الجزر النائيـة مثل بورنيـو، وامبونيـا وسليبيس فقد بقيت عبـادة الطوطميـة والتقاليد المحلية وتغطي ديـانتهم عبادة الأرواح والأشباح فمثـلاً فان شعب الداياك في ساراواك يسمون الغابات الداخلية (أولو) أو نهاية العالم.

آجي سيت: ـ القابلة وهي الالهة الام لشعب اليـاقوت التركي الذي يسكن قرب نهر «لينا» في سيبيريـا وتسمى كذلك (أم المهد) واعتقـدوا انها تكون حاضرة في كل ولادة وهي الام القابلـة والحاضنة. ويعتقـدون انها تأتي من السماء بروح الطفل واعتقدت بقية القبائل السيبيرية بانها تسكن السماء على جبل بسبع طبقات وتكتب اسم كل طفل في كتاب ذهبي.

أما التتر مـن قبائل «الطاي» فسمـوها ام «بحيرة الحليـب» وفي اسطورتهم يتحدثون عن شخص ابيض جاء قرب بحيرة الحليب تحت الشجرة الكونية وتمثل عمود العـالم وان الاله الأبيض الخالق سمع الشجـرة تخرج صوتـاً ولفحته ريح دافئة وخـرجت الهة انثى من جذورها وأرضعتـه من حليبها وأصبح قويـاً (وبذا خلطت تلك القبائل بين شجرة الحياة والالهة الام).

أما تيراسو : ـ الهة الشمس اليابـانية وتعتبر اسطـورتها اهم اسطورة في

اليابان وهي اهـم الالهة في المعتقد الشنتوي (طريق الالهة) في اليابـان. ويضم هذا المعتقـد معتقـدات بـالغـة في القـدم وبقيت بـلا تغيير بعـد الف عـام رغم اهميـة الكونفوشيوسية والبوذية. واما تيراسـو بمثابة اخت "أنانا" في جنوب غرب آسيا الهة سومر للخصب والحب.

وتتحدث الاسطورة اليابانية عن قصة اعتكاف أما تيراسو في كهف سماوي نتيجة تصرفات أخيهـا سوزانو اله العاصفـة فبالرغم انه كان يحكم البحـار فانه أهمل واجبـاته وادى الى حـدوث العديـد من الكـوارث على الارض فقلعت الريـاح الاشجار وهدمت الاماكن المقدسة وكتحد أخير لاختـه احدث ثقباً في قاعة الحياكة العائدة لاماتيراسو فخافت وصيفـاتها ودفع اخته الى كهف فغضبت أخته فاغلقت ملجأهـا وشعر الالهة بغـرور أخيها اذ اعتبروه مسـؤولاً عن غياب الشمس (أمـا تيراسو) وبدون اشعتها تنتهي الحياة ويحل الظلام وتثور الارواح الشريرة ولحل المشكلة اجتمع الالهة على شاطىء نهر السماء للتشاور وقرروا اقناع الهة الشمس بالعـودة وقاموا بتقديم الهدايـا لها منها مرآة وسيف وملابس وشجـرةمغطاة بالاحجـار الكريمـة ووضعوا الـديكة امـام مدخل الكهف لتبقى تصيـح واشعلوا النيران وقدموا رقصات وموسيقى صاخبة وكانت الراقصة التي قدمت الرقصات جيدة واسمها "أزومي" وضحك الثمانية ملايين اله حتى ملأ الضحك الجو.

وسمعت أما تيراسـو الهة الشمس بالضـوضاء وثـار فضولها وارادت ان تعرف ماذا حـدث خارج الكهف وفتحت الباب قليلاً وتسـاءلت كيف يمكن للالهة الضحك في الظلام الـداكن فاجابتها الـراقصة (أزومي) بذكاء: "اننـا نحتفل لاننا عثرنا على الهة اكثـر قدرة من آلهة الشمس" وعندما كـانت أزومي تتحدث مع أما تيراسو حمل اثنـان من الالهة مرآة امامها فنظـرت الى نفسـها وقام اله آخـر بدفع الباب وسحبها من يدها خـارج الكهف ووضع اله آخر حبلاً من القش امام المدخل أسمـه "شيما ناوا" وقـال لها "انك لن تـدخلي الكهف مـرة اخـرى وعادت أمـا تيراسو للبزوغ وبددت قـوى الظلام وتراجعت الارواح الشريرة واشرقت الارض ولم تختف بعـدئذ إلا في الليل اذ ان الحبل "شيمنـاوا" منعهـا من ذلك. وقـد أمن انتصار الهة الشمس على اله العواصف حكمها في العالم. ويسود الاعتقاد في اليابان الى ان سلالة الأمبراطور تعـود الى آلهة الشمس اذ انها مظهر للقوة غير المنظورة في

الكون. وان وجود الهة انثى للشمس بدلاً من الـه ذكر شيء نادر في الاساطير ولعل الامر يعود الى الازمنة السحيقة ومن هذه الاسطورة نرى تعلق اليابانيين بالضوء حيث تغطي اشعتها جزر اليابان.

أميدا نيـوري: ـ من مجمع اليـابانيـة البوذيـة ومعناه بـوذا ذو الضوء اللامحدود، وبمـوجب المعنى الضيق للبـوذية فـانها ترفض مكـاناً دائماً للـراحة الابدية وتدرس فكرة التغيير المستمر لشخصية الفرد الاخلاقية في عدة حيوات عبر التناسخ ونتيجـة اعمال الفرد «كارمـا» وتأخذ الخطيئة عند "المهـايانا" البـوذية العجلـة الكبرى عـدة اشكـال للوجـود فمن الاعـالي الى العـالم السفلي. وتتحـدث الاسـاطير اليابـانية عن الـذهـاب الى السماء والعودة وعن الارواح المعلقـة. واهم الاساطير الشـائعة عنـد اليابـانيين هي حول جنـة الارض الطاهـرة «كوكـوراكو جودو» وهي منطقة (أميدا نيوري) وهذه المنطقـة السماوية فيها بركة تطفو فيها ازهـار اللوتس واشجـار ورحيق الالهة «أمبريـوزا» وتجلس على أغصانها طيـور نادرة جميلة وتتـدلى منها اجراس تخرج موسيقى كونيـة ويجلس هناك بوذا مع اتباعه بين ازهار اللوتس.

ان (الجودو) أو الارض الطاهرة قد أوجدت كطائفة من قبل هونيني في عام ١١٣٣ ـ ١٢١٢ وقد جاءت الجودو لتحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية اذ كان الناس قبلها يـؤمنون برأفة اميدا نـايوري (بوذا) كطريقـة وحيدة للخلاص. ومع ظهور تعاليم هونيني ظهرت مدرسة جديـدة تدعو للزهد وتعتمد على غفران بوذا لانقاذ كل البشر.

ويقول "هونيني" من يردد كلمة "اميدا نيوري" باخلاص وايمان يذهب الى الجنة. وقد جاء اعتقاده بعد قتل اللصوص لأبيه فكانت وصية والده العفو عن القتلة والعمـل لانقاذ البشريـة. وقد ازال هونينـي طريقة الـرهينة عـن المعتقدات البوذية واعطـاهم كلمة الخلاص بترديد الاسم فقط، ولكن المشكلـة في هذا التكرار هو كونها تصبح مكيانيكية وبلا تأمل.

أيرلانغا : ـ امير بالي والوحيد الذي حكم بـالي وجاوة في اندونيسيا وكانت حياته مليئة بحيث حيكت حوله الاساطير حيث انه مثل بعد وفاته على شكل فشنو جالس على طير "الكارودا" طائر الشمس الذهبي.

ولد ايرلانغا في عام ٩٩١ وترك في شبابه جزيرته الى بلاط جاوة وتزوج اميرة وأصبح "يافاراجا" ملكاً صغير السن واوكلت اليه مهمة حكم مقاطعة في عام ١٠٠٦، وقد سقطت المملكة نتيجة غزو خارجي وبدأت الفوضى والحرب الاهلية، وبدأ الملك الصغير يجوب الغابات والجبال بعد فقدان مملكته وبعد ثلاثين عاما من التجوال اعاد توحيد المملكة وقام بعدها بتقسيم مملكته بين ولديه وذهب الى صومعته حيث توفي في عام ١٠٥٠ وكان مصلحاً عظيماً واعتبر احد تجسيدات فشنو اله الهندوس.

أيرلك :ـ روح الشر في اسطورة سيبيريا واعتبر آدم السقوط أما عند قبائل "اللاب" في سيبيريا فاعتبر سيد العالم السفلي وحارساً مخيفاً لارواح الموتى.

وتروي اساطير التتر من قبائل "التاي" قصة أيرلك ونسله اذ تقول أن أولغان الاله رأى قطعة طين تطفو في المحيط وعليها وجه انسان فاعطاه الاله الاعلى روحاً.

واصبحت المخلوق أيرلك واصبح صديقاً للاله ولكن غروره ادى لنفيه الى العالم السفلي والاعماق فاصبح سيد الموتى واخذ شكلاً مرعباً مثل الاله "ياما" ملك الموت عند الهندوس وتعتقد قبائل التاي انه ابو البشرية حيث سيطر على الموت بينما سيطر أولغان على الاحياء.

وتقول اسطورة اخرى ان ابن الخالق كان أول من فتح طريق الحياة وهو اعلى مرحلة للاحياء الذين يتنفسون وتعتقد قبائل التاي انه صنع الاماكن المقفرة والموحشة اذ طلب منه الاله جلب قطعة من الطين من المياه فاخذ جزءاً في فمه ليصنع عالمه وبدأت القطعة تتوسع مما جعله يحّس بالاختناق فامره أولغان برميها فرماها ومنها خلقت الاهوار.

أيناري : ـ الهة الرز في الاسطورة الشنتوية أو اله الطعام ويعرفونها باسم "أوكي موشي" العبقرية الخيرة يقولون انها دعت اله القمر "تسوكي يومي" واقامت له وليمة حيث ملئت الارض بالرز المغلي والبحر بالسمك والجبال بحيوانات الصين ولم يرض اله القمر لان هذه المواد خرجت من فمها. فقتل مضيفته السيئة الحظ ومن جسدها نمت المزروعات ودود القز.

والاسطورة تعوزها الاسس الاسطوريــة لانتشار صناعة الحرير حيث ان الصين كانت تحتكر صناعة الحرير حتى القرن الثاني حيث هرّبت اليابان دود القز من الصين عن طريق كوريا. ولكن الاسطورة تؤكد على تجدد الحياة في الطبيعة. وفي كل قرية يابانية يوجد ضريح الـ أيناري كمانحةللرفاهيه الزراعية وكذلك يعبدونها كالهة صداقة وللحصول على الثروة.

أيزانامي : ـ ام الشنتو الاولى وكانت اخت وزوجة "ايزاناغي" الذي نزل الى العالم السفلي خلفها.

تروي الكتب اليابانية في البدء كان الكون عبارة عن محيط من الفوضى ونمت فيه نوع من القصب أو حاكم الارض وكذلك إلهان آخران يمثلان عناصر الانثى والذكر وهما بنفس معنى "الين يانغ" عند الصينيين ولكن عند اليابانيين اخذت نفس المعنى "الانثى التي تستلم " و "الذكر الذي يستلم" وقد خلق الاثنان العالم المادي وكذلك الحكام الالهيين والهة الشمس (اما تيراسو) و (تسوكي يومي) اله القمر و (سوزانوو) اله العواصف.

ومن المستغرب ان العنصر الانثوي تحول في اليابان الى عنصر التحلل والفناء. حيث تروي الاسطورة انها اعطت ولادة للنار وتوفيت وذهبت الى العالم السفلي حيث الظلام وسافر (ايزاناغي) زوجها الى ارض الظلام (ايوموتسو كوني) للعودة بها لأن عملية الخلق لم تكمل بعد وفي باب العالم السفلي طلبت منه الانتظار لكي تهيّء الامور مع الهة الموت وحذرته من عدم النظر اليها ولكن انتظاره طال فقام بكسر احد اسنان مشط رأسه واشعله كشعلة ودخل ارض الظلام ولكن ما رآه أفزعه فقد رأى ديداناً وزوجته "ايزانامي" جثة متفسخة. ومن خوفه من هذا المنظر للفناء هرب عائداً ولحقه خنزير فرمى لباس رأسه فتحول اللباس الى عريشة عنب فجلس الخنزير يأكل العنب ولكن لحق به فرمى مشط رأسه فتحول الى قصب وعندما توقف الخنزير ركض ايزاناغي وعندما عرفت زوجته بهذه الخدع ارسلت خلفه ثمانية من الهة الرعد مع محاربين اشداء ووصل ايزاناغي الى حافة عالم الموت والحياة ورمى عليهم ثلاثا من ثمار الخوخ. واخيراً جاءت ايزانامي فوجدت ان زوجها اغلق باب عالم الموتى بحجر لا يقدر على ازاحته الف رجل وهددته بانها ستقتل الف رجل من مملكته كل يوم وهددها بانه

سيجعل ١٥٠٠ امرأة تلـد في اليوم. واهمية القصة تكمن في قصة الكهـف فالحياة هي عبارة عن ممر قصير ثم يأتي الموت.

أوني : ـ هي العفاريت في الاساطير الشنتوية وارتبطت بالمرض والكوارث وسوء الحظ وكانت على هيئة بشر ولكن بثلاث عيون وفم كبير وقرون ولهم قدرة على الطيران والسيطرة على ارواح الموتى. لذا تقـوم طائفة الشنتو بـاجراء طقوس "أوني ياراهي" أو طرد العفاريت وتجرى على شكل تمثيلية في آخر يوم من العالم لطرد الشرور.

واعتقد اليابانيون ان البوذيين يعاقبون العفاريت على اعمالهم وتقيم طائفة "النيشيرين" طقـوساً حيث يعتـزلون في كل فصل من فصـول السنة لطـرد تلك الارواح الشريرة. وقد أسس رئيس الطائفة ينيشير طائفته في عام ١٢٢٢ ـ ١٢٨٢ ميلادية. . ويقول مؤرخوها انها فترة مظلمـة في تاريخ اليابان فالمغول ارادوا غزو اليابان وحدثت زلازل وطواعين ومجاعات وأوبئة فأنشأوا العاصمة "كاماكورا" مدينة ديكتاتوريـة عسكرية ولاحظ نيشيرين ان الاوني تعمل في كل مكان وكذلك ادعت تلك الطوائف العسكرية المتصارعـة ان طائفة اليزن من عمل الشيطان ولكن طـائفة نيشـيرين انتصرت امـا الارواح الشريرة الاخـرى فهي التنغـو ومعروفـة بغضبها وهي نصـف انسان مع اجنحة ومخالـب نسر عملاق ولعل هذا الـوصف مستقى من طير الكارودا الهندوسي. ويقول اليـابانيون انها تمثل ارواح اشخاص ذوي كبرياء وغرور.

أوكولان ـ توجون : ـ

روح الماء عند شعب اليـاقوت الذي يسكن بين سيبيريـا ـ منغوليا. وكـانوا يعتقـدون بان العـالم في البدء كـان مليئاً بـالارواح والاشجار والجبـال والانهار والبحيرات والحيوانات وتحرس كل شيء حي روح ـ أما الموت والذبول فكان يعني رحيل الـروح. واستخدم شعـب الالتاي كلمـة "قـوت" لتدل على روح الانسـان والطبيعة. وكانت هناك ارواح عظمى مثل اوكولان توجـون سيد المياه. لذا عاملوا الماء باحترام في شمال آسيـا وقدم المغول القـرابين لعبور الميـاه واعتقدوا ان بعض المياه تصب في خلجان ثلجية تتحكم فيها ارواح تأكل روح الانسان.

أوراشيما: صياد السمك الشاب في الفولكلور اليـاباني ويقولون انه تزوج حورية بحر وعاش في قصر تحت الامواج. وعندما أراد رؤية والديه اعطته زوجته علبة على الا يفتحها ليعـود اليها ـ بعد قرون فتح العلبة وخـرج منها دخان ابيض وتدحرج الدخـان الى البحر ولفحته ريح باردة حولته الى شيـخ عجوز وبعدها الى جثة هامدة وضريحه اليوم في تانغو.

بينتين : ـ ان الكلمـة مرادفـة في الفـولكلور اليـابـاني الى الهة النهر عنـد الهندوس "ساراسـواتي"، وتقول الاسطورة اليابـانية انها تحولت الى نهر بفعل سحـر الموسيقىٰ. وتعود شعبيتهـا الى القـرن الثـاني عشر وهي آلهة الثروة. امـا ضريحها فهو قرب مدينة "كاماكـورا" في جزيرة صغيرة ويوجد معبد يقولون ان الاميرة السماوية تزوجت فيـه ملك الافاعي والاعتقاد عن وجود أفـاع بشرية أمر شائع في اليابان.

بيشامون تينو : ـ من حراس السماء وقد دعا الامير شوتوكو الى الايمان به عام ٥٨٨ عند قيامه بحملته ضـد القبائل التي حاربت البوذية ويظهر الحارس على شكل ملك قوي يحمل السلاح.

بودهي دارما : ـ في الصين هو "تامو" وفي اليـابان "دارما" وقد أسس مدرسة الضوء الـداخلي «جان تسونغ» وهذه الطائفة من اكثـر الطوائف غرابة في انتـاج العقل الصيني وقـد وصلت الى اعلىٰ مـراتبها بتـأسيس مدرسـة "الـزن" البوذية في اليابان والتي كان لها تأثير كبير على شرق آسيا والفكر الغربي ايضاً.

لقد وصلت البـودهي دارما من جنوب الهند الى نـانكين في الصين في عام ٥٢٠ وقد حيكت الاسـاطير حول هـذا الرجل الغـامض. (دارما) ويتحـدثون عن مقابلتـه لامبراطور الصين اذ جـرىٰ الحديث المقتضب التـالي قال الامبراطـور لقد نشرت العقيدة البـوذية وبنيت الاضرحة والمعـابد والاديرة وتـرجمت اعمال بوذا وقمت بتقديم الصدقـات فكيف سأجـازى على ذلـك في الحياة الأخـرى؟ أجاب الـراهب لا شيء على الاطـلاق وتعجب الامبراطور وسأل : مـا هـو مبـدأ البوذيـة الاساسي؟ اجاب الراهب : لا يوجد لان كل شيء فراغ ولا يوجد شيء مقدس».

سأله الامبراطور : من أنت ؟

اجاب بودهي دارما : لا أعرف وسافر من نانكين ونزل في أحد الاديرة حيث قضىٰ بقية حياته يتأمل في جدار أمامه.

وتروىٰ قصة اخرىٰ عن نقل تعاليمه واشراقه الى خليفته "هوي كو" البطريك الثاني للمدرسة اذ ان (هوي كو) سأل الراهب الهندي عدة مرات ان يعطيه تعاليم ورفض بودهي ذلك وبقي التلميذ الصيني يتأمل خارج صومعة بودهي دارما وانتظر بصبر في الثلوج والبرد وبعد فترة فقد صبره فقطع يده اليسرى وارسلها الى بودهي دارما فسأله بودهي دارما ماذا يريد فطلب منه ان يعطيه راحة البال ولم يجد ذلك وطلب بودهي دارما منه ان يريح باله وأعقب قوله بما يلي : أترىٰ! لقد اعطيتك راحة البال.

ويقولون ان هوي كو وصل بومضة الى مرحلة الاشراق وحسب مصطلح (حان تون وو)وفي مدرسة الزن (ساتوري) يروون ان بودهي دارما أسس مدرسة في شرق آسيا لا تعتمد على الكتابات وبلا كلمات وكانت الطريقة تتضمن الوصول الى الروح مباشرة وعند الوصول الى هذه المرحلة من الاندماج يختفي كل شيء ويوجد بعض التشابه بين هذه المدرسة والمدرسة التاوية الصينية. وتتحدث الاساطير عن حياة بودهي دارما ويقولون انه نام مرة وهو يتأمل فغضب وقطع اهدابه التي سقطت على الارض وأنبتت شجرة الشاي واصبح الشاي مشروب الرهبان منذ ذلك الحين.

بوغا : ـ معناها اله، وهواعلىٰ الالهة عند شعب "التونغوس" من شعوب سيبيريا ويعتقدون انه خلق الذكر والانثى من الحديد والنار والماء والارض ومن التراب صنع اللحم والعظام وصنع الدم من الماء ومن النار الدفء.

بان ـ كو : آدم الاسطورة الصينية وقد ولد من بيضة كونية علىٰ حافة العالم وقد فقست البيضة وأصبح جزء منها السماء والنصف الاخر الارض ونما بان كو الذي خرج من البيضة وبدا ينمو عشرة اقدام كل يوم وتوفي بعد ١٨٠٠٠ عام وبعد وفاته تمزق الى اجزاء مثل البيضة التي خرج منها اذ صار رأسه الشمس والقمر ودمه الانهار والبحار وشعره الغابات وعرقه المطر ونفسه الريح وصوته الرعد وقمله أصبح بشراً.

وقد اضيفت هذه الاسطورة الى الاسطورة التاوية في القرن الرابع قبل

الميلاد. والقصــة ليست قصة الخليقة بقـدر ما تعني اعطاء تفسير لنظـرية "ين ـ يانغ"، فـالانسان اعطى مـوقعاً ضئيلاً في الكـون ويظهر ذلك في رسـوم الطبيعة الصينية حيث يظهر إنسان ضئيل وسط الطبيعة المذهلة.

تاي شان :ـ معناه "الجبل الضخم" وهو من الجبال الخمسة المقدسة في اليابان وتحترمـه كل الطوائف الكونفوشيوسيـة والبوذية والتاوية ويقـدمون له الضحايـا علىٰ القمة من قبل الابـاطرة المتعاقبين في كـل ربيع. وأصبح عبر القرون مكان حج فالتـاويون يرون فيه اكبر قـوة ويسيطر على القدر ويعيّن ساعـة الوفاة والولادة وهو سيد الينابيع الصفراء في العالم السفلي.

تينغري :ـالسماء أو أله السماء عند المغول وهو عند المغول الخالق المرئي وغير المرئي ويسيطر على ألقـدر وحاكم العالم. وكان المغـول يتأثرون بالظـواهر الطبيعيـة واعتبرو النيازك فألاً حسنـا، وعنـدما يـرون شقاً في السماء تستجـاب دعواتهم ـ وعندما توفي جنكيز خان أصبح قائداً تحبه السماء.

تريباتاكا :ـهو (هسوان تسانغ) الصيني الذي حج الى الهند في عام ٦٢٩ حيث درس ما وراء الطبيعة والعقيـدة البوذية وحمل معه مخطـوطات وصور كل شيء قبل عودته وعنـدما ابدىٰ رغبته في العـودة قال له الهنود «لكن بـوذا ولد هنا ولديك ما يشغلك طوال حياتك» فاجـابهم «لقد كانت رسالة بوذا لكل البشرية وان زيارتي للهند كانت من اجل الصينيين الذين لا يعرفون اي شيء عن العقيدة».

أما تاريخ دخول العقيدة البوذيـة الى الصين فهوغير معروف ويقولون عن وجود امير في مقاطعة شـانتونغ كان يردد اقوال لاو ـ تـزو ويقدم النذور الى بوذا مما يدل على اختلاط عناصر العقائد التاوية والبـوذية. ولعدم معرفة اللغة الهندية فلم يتمكنوا من ترجمة المخطوطات وبقيت الديـانة البوذية مجهولة ولكن مختلف النحل دخلت في مختلف العصور ومن اجل كشف الغمـوض الذي يحيط بالبـوذية في الصين سافر تريباتاكا الى الغـرب واحاطت حياته الاساطير، اذ يقال انه رأىٰ في حلم قمة جبل (سوميرو) من الكرستال مرتفعاً من المحيط وعندما اراد عبور المياه تفتحت زهرة لوتس من الصخـور تحت قدميه اوصلته الى جبل العـالم مرتفعاً الى القمة بواسطة الرياح. واصبحت قصة تريباتاكا من القصص الشعبية في الصين اذ يقال ان الامبراطـور اعطاه حصـاناً ابيض وقابل الالهة، وقصص مغـامراتـه عند

ترحالـه حيث خرج التنين وابتلع حصانه وبعـدها امتطى التنين وان الهة الغفران اجبرت ملك القردة ان يصبح دليـلاً له في ترحالـه وكذلك صديقاً لـه وعلى ان تعفو الالهة عنـه فيما بعـد وملك القـرود ليس الا "هـانومـان" الهنـدوسي ـــ واصبح هانومان عند الصينيين (سوهوتو) الخارق الذي يعيش على عصير (حجر الجيد) لانـه خلق من بيضة صخـرية وكـانت قفزاتـه حوالى ٣٠٠٠٠ ميل ويحمل عصـا سحرية تتحـول الى كل انواع الاسلحة بارادته وتصغـر وتكبر الى أحجام مختلفة ومن مساعدي ترييباتـاكا وهو معبود مثل الخنزير وقام الاثنان بانقـاذ ترييباتاكا من المخاطر. وفي كتابه الموسـوم «الحج الى الغرب» قام الكاتب "ووجنغ ـ أين" في القرن السادس عشر بسرد هذه الروايات الطريفة.

تساو ـ جون : ـ اله المطبخ عند التاويسنـي في الازمنة السحيقة في القدم. ومعبده عبـارة عن مكان صغير مع مدفأة وتعتبر اهم ركن في البيت. وكـان الغذاء عنصراً اساسيـاً لديهم. رغم وجود قصـة عن احد التاويين بانـه عاش طويـلاً بلا طعام ولكن تساو ـ جون بقي هاماً ويرى على شكل رجل لطيف محاط بالاطفال.

جيزو ـ بـوساتسو : ـ جيزو في اليـابان هو (بـودهي ساتفا) بـوذا الذي سياتي ولكن في تجسـده (جيزو) يجوب جهنم لانقـاذ الارواح المعذبة مـن الظلام واسمه الآخـر رحمة الارض. وهذه الاسطورة ليـس لها اثر في الاساطير الهنـدية ولكنها نمت في الصين اذ اصبح جيزو مستشـار الموتى ويصورونه على شكل راهب حليق الرأس ويلبس لبـاساً طويـلاً ويحمل عصا وحلقات في يـده وتسمىٰ في الهند (كاكارا) اذ ان صوت الحلقات ينبه الناس الى قـدوم ناسك ليشحذ طعامه اليومي. أما عند الرهبان البوذيين فالحلقات هي لطرد الارواح الشريرة.

داينيشي نيوري :ـ

وهو "بوذا ما هافياروكانا" اي الذي أضاء الطريق العظيم ويعتبر تجسيداً الى بوذا المشرق لطـائفة "السنغون" اليابـانية ـ ومعنـاها الكلمة الصادقـة، وقد اسسـها في اليـابان (كـوكاي) في عـام ٧٧٤ ـ ٨٣٥ ميـلادية وعـرفت تحت اسمه المستعار "كوبـودايشي" وتعني ناشر القانون. وقد سافـر كوبو دايشي الى الصين عام ٨٠٦ واسس ديراً في جبل كوبا واصبح رئيس الرهبان في مياكو، وعندما شعر

بـانـه قـد تم تبشيره طلب النـاسك المتأمل دفنـه حيـاً وهـو في حالـة الغيبـوبـة "سامادهي" في منطقة نائيـة من جبل كايو ويقال ان جسده لم يتفسخ وسيبعث حياً في عهد بوذا.

وتقول الاسـاطير عنه انه لم ينـزعج في حياته اذ حـاولت أفاعي الماء تعكير صفـو تأمله ولكن "كـوبـودايشي" فرقهم بسحـره اذ وجـه عليهم اشعة نجمـة السماء. ويقولـون انه كان يصلي في المعبـد فرسم دائرة لابعـاد الشيطان "أوني" وحسب تعاليمـه فالالهة والشيـاطين هي اشكال من "الـداينيشي" او الكون الكلي وموجود حتىٰ في ذرة التراب وتضمنت تعليماته هذه النظرة التوحيدية عن الوحدة الداخلية ويقـول اليابانيون انـه الان يجلس في الاعماق في تبتل وتأمل مستمر على زهرة لوتس بيضاء ويشع نوره ممتداً الى الخارج عن طريق ارسال مخلص جديد أو "بودهي ساتفا" او القديسين الى النـاس وهؤلاء القديسون لا يمكن تدميرهم لانهم يظهـرون على شكل ديناميكي وهـم عناصر مثل الماس والحجـر الصلب غير القابل للكسر ويمكن لهم ان يظهروا باجراء طقـوس وحتىٰ بواسطة السحر يمكن تجسيد داينيشي نيوري على الارض حسب معتقد طائفة الشنغون.

رادن : ـ قـائد لشعب الايبان في القـرن الثامن عشر ميـلادية وهم دايـاك بوريفو ونسجـت حول رادن الاساطير في بورنيو اذ تتحـدث الاسطورة عن شبح جائع كـان يزورهم على شكل مرض الجدري. بعـد انتصار بادن في بيتـونك اقام رادن احتفالاً للمناسبة في بيت الطيور ودعـا كل قواد الحرب في دار الضيافة وعند الاحتفال قال له شيـوخ القرية انهم شاهدوا خيال الكركـدن المقدس وهو مقدس عنـد الـه الطير. وطلبوا منـه اخـلاء المكـان بعد ثـلاثـة ايـام ولكن لم يستمع الى نصيحتهم وبقي وبـدأ اتباعه يمـوتون بـالجدري وبقي لمدة ثلاثـة ايام بـلا نوم. وسمع موسيقىٰ جميلـة وفي الليلة الرابعـة اختبأ في حصيرة ملفوفـة وجاء الشبح يغني عن جمال دم الانسان وقام رادن وقتل الوحش وعندما ذهب لمشاهدة المذبح شاهـد التمثال مقطوعـاً وعندما سـأل الشيوخ عن نصيحة نصحـوه بترك الكوخ واستخدم فيما بعد كبيت لدفن الموتىٰ.

راتــــي : ـ معناهـا الرغبـة الجنسية وهـي تفسير في بالي لالهة الامـومة والخصب الهندوسية وتصور على شكل امـرأة حامل تجسد اثداء وبطن المرأة على

شكل " سوريالي ". وفي بالي تـوجد تقاليد قديمة بـانها جزيرة الاشباح وأن ارواح الاجداد تسكن في منابع الانهار. وان راتي تقف عائقـاً في وجه المتنسكين والزهاد ـ فالمرأة تقود الرجل للحياة الدنيا .

زن : ـــوهي من اشهـر المدارس في اليابـان وقـد جاءت مـدرسة " جـان تسونغ " من الصين في ١١٩١ وتعني مدرسة الضوء الداخلي ومؤسسـها في اليابان هو " دو ـ كن " في عام ١٢٠٠ اذ قام ببناء دير كبير في أهيجي وقضىٰ اربع سنوات مع الاساتـذة الصينيين. ويقول اليـابانيون ان الفضل في مـدرسة الـزن يعود الى الطريقـة التاويـة واساتذتها مثل " لاوتـزو " حيث يعتقدون ان بـوذا قد ادرك ان طريق الاشراق لا يفسر بكلام لذا فان الطـريقة التي لا يمكن التعبير عنها ولدت من ابتسامة بوذا امام زهرة اللوتس.

امـا تعـاليم الـزن فهي شفهيـة وتتبع الحدس وتـرفض التـاريخ والكتب ويسعىٰ اسـاتذة الـزن للوصـول الى مرحلـة الاشراق بطريق فجـائية او اليقظـة " ساتـوري " حيث يلمسون بلمسة الهيـة تكشف فيها لهم الاشيـاء ويصلون الى جوهر الشيء ورؤياهم توحيدية وقال " دو ـ كن " :ـ عندما نراقب الشاطيء ونحن نبحر يتراءىٰ لنا بان الساحل يتحرك ولكن ان نظرنا قرب القارب ادركنا ان القارب يتحرك. وعندما نرىٰ الكون في اضطراب الجسد والعقل نعتقد خطأ ان العقل دائمي ولكن ان تبعنا طريقة الزن ورجعنا الى انفسنا نرىٰ خطأ ذلك.

ويحتفل اليابانيون في يوم ٨ نيسان بعيد (شـاكانا يوراي) ويسمىٰ " هونا ماتســوري " عيد الزهـور اشارة الى ان بوذا عنـد تأمله تحت شجرة البـو حاول الوحش مارا اخراجه من تأمله فرماه بقرص وتحول القرص الى باقة زهور.

سوكونا ـ بيكو : ـ الاله القزم في اليابان وعنـد الشنتو فهو سيد العارفين وكان خبيرا بالادوية والزراعة وكان يعرف كل شيء ويقدر علىٰ السفر الى اي مكان وقد اختفى ويقال انه رمي الى الفضاء.

سوزانوو : ـ اله الريح والعاصفة عند طـائفة الشنتو ونتيجة مطاردته ال (أما تيراسو) الهة الشمس فقـد لحيته وصودرت ممتلكاتـه وحكم عليه بالنفي ـ وتقول الاسطورة ان العالم قسم بين اولاد (أزاناغـي ـ وأيزانامي) الثـلاثة اي ادم وحواء فاعطي الضـوء والشمس الى الالهة الشمس (أما تيراسو)، واعطي الليل الى

(تسوكي - يومي). وخصص البحر والـريح الى (سوزانوو) وكان ذا طبيعة عنيفة لم يقدر ان يسيطر عليها فـاكتسح الارض بالريح واظلم السماء واغضب الثمانية مـلايين معبـود الـذين سـاعـدوا (أمـا تيراسـو) على العـودة الى مكـانها ونفـوا "سوزانوو" وبدأ سـوزانوو مغامراته وترحاله اذ حـارب في (أيزمو) افعى بعدة رؤوس وعنـدما قطعهـا خـرج سيف من ذيلهـا وقد ارسل السيـف الى اخته أمـا تيراسو كـدليل على خضوعـه وتوبتـه. والسيف والمرآة وجوهـرة لا زالت شعار الامبراطورية اليابانية والعائلة الملكية لحد اليوم.

ومن اعماله غزوه لكوريا وزرع الغـابات في السـاحل الباسفيكي ويعتقدون ان قبره في السـاحل الشرقي على ساحل (كيي).

شين ـ نـونغ : ـ حاكم الصين الاسطـوري الذي علم الصين فن الـزراعة واكتشف فوائد الادوية وقد مات عند قيامه باجراء تجارب على نفسه بالاعشاب.

شوتن : ـ الاسم اليـاباني الى "غنيشـا" اله الهندوس وهـو الذي يـزيح العراقيل ويعطي الحكمـة وقد ادخل في الاساطير البوذية ودخلـت عبادته في بعض الطوائف السرية ووصلت عبادته الى اليابـان في القرن التاسـع وله جسدان يمثلان الذكر والانثىٰ وصورة للوصول الى الاشراق.

شاكانيوراي : ـ يعرف بوذا في اليـابان باسـم "ساكيـاموني" او الناسك الصامت لقبيلـة ساكيا. ويجسد الفضيلـة ما عد نحلة الجودو إذ لها اعتقـاد آخر، وتركز على "أميدانيوراي" وتوجد تماثيل الى شـاكا نيوراي في كل اضرحة اليابان البوذية والاديرة وكذلك يقدسه اتباع طائفة الزن.

فوهسي : ـ امبراطـور الصين الاسطـوري حكم عـام ٣٠٠٠ قبل الميـلاد ويعزىٰ إليـه انه اوجـد خطوط التنبـؤ الثمانية (بـاكوا) رغم انها أخترعـت في عام ١٠٠٠ قبل الميلاد علماً بـان مجموع هـذه الخطوط هـو ٦٤ في كتاب التغيير "آي جنغ" ويمثل فوهسي في بعض التماثيل بذيل سمكة.

فود ـ ميو : ـ الروح التي لا تهز وحارس الحكمة في اليابان وهو احد القوىٰ عند البـوذيين في اليابـان والآخر هـو "آيزن ميـو" الذي يمثل الحب وهـو حامي الزهاد.

فوجني بوساتسو : ـ يعتقد اليابـانيون بانه سيكـون آخر بوذا يأتي الى

الارض ليملأ الارض رحمة وينشر ضوء الحكمة ويصورونه على شكل شاب راكب على فيل ابيض ويحمل زهرة اللوتس وقد اجتذبت عبادته النساء في اليابان في القرون الوسطىٰ. وتروي اساطير عن ظهوره على شكل جارية الى احد النساك دلالة على أن تجسداته لاحدلها وان الاشراق مفتوح للجميع .

فوجي ياما : ـ ادت الصراعات في القرون الوسطىٰ في اليابان الى احياء العقيدة " الشنتوية " حيث لم يعد هناك مجال لتآخي العقيدتين البوذية والشنتوية اذ ظهرت طوائف وطنية متعصبة في القرنين السادس عشر والسابع عشر. وأصبحت تلك المدارس تدرس بان اليابان فوق الجميع ومركز العالم وان جبل فوجي هو مقر الالهة ، لذا اصبح " فوجي ياما " روح جبل فوجي حامي الامة اليابانية ولا تنزل الروح إلا بعد القيام بالتطهير والتكفير، ولا زال الاف الحجاج يتسلقون جبل فوجي ياما في شهر تموز لحد اليوم لهذا الغرض.

تحكي اسطورة شنتوية قصة الجبل بان احد كبار السن كان يزرع القصب على سفوح الجبل ووجد طفلة جميلة اسمها "كاغويا ـ هايم" ونمت لتصبح اجمل فتاة في البلاد واصبحت زوجة الامبراطور ـ بعد سبع سنوات من الزواج قالت له بانها ليست من البشر وعليها العودة الى مقرها السماوي وللتخفيف من حزن زوجها اعطته مرآة سحرية حيث يقدر ان يرىٰ صورتها عندما يشتاق اليها ولكن الامبراطور عقد العزم على اللحاق بها الى السماء ووصل القمة ولم يجد اثراً للاميرة ولم يجد طريقاً للتسلق أكثر وانفجر الحب في قلبه مما ادىٰ لاحتراق المرآة التي يحملها ومنذ ذلك اليوم تخرج الادخنة من بركان فوجي.

كاداكلان : ـ كبير الالهة في منطقة لوزون في الفلبيين واله الرعد ويعيش في السماء مع كلبه المخلص "كيمات" او البرق حيث يعض كل شيء بأوامر من سيده. واصل هذه الاسطورة غامض. اما الطقوس الجنائزية فهي اهم الطقوس لدىٰ شعب "التنغوين" الذي يعيش في لوزون اذ يقومون بذلك ليضمنوا وصول الروح بامان الى العالم السفلي.

كيشيموجن : ـ حامية الاطفال لدىٰ اليابانيين وترادف "هاريتي" عند البوذيين التي اقنعها بوذا بعدم اكل الاطفال وبموجب عقيدة "الاحمزا" او الرحمة والرأفة فان الانسان عليه الا يؤذي اي مخلوق حي. واصبحت الالهة في اليابان

حامية الاطفال.

وتوجد قصة شعبية حول اعتناق هذه الجنية للعقيدة البوذية في الهند والصين وعبدت في البلدين لانهامانحةالاطفال و "هاريتي" عندهم تجمع مظهر الالهة الام اذ تعطي الحياة وترعاها وتدمرها لذا فهي ثلاثية المظهر (الخانقة - المحافظة على النوع - المدمرة) وتمثل الالهة العائلة المثالية - أما (كيشيمو جن) فاصبحت لها شعبية في اليابان في القرن الثالث عشر حيث نحتت وصورت على شكل ام ترضع طفلاً ورمزها ثمر الرمان الذي يدل على الخصب.

كوان تي : ــ اله الحرب في التقاليد الكونفوشيوسية وكان قائداً في فترة الانفصال أو الممالك الثلاث في عام ٢٢١ ــ ويجسد على شكل اله منع الحروب بتمثال طوله تسعة اقدام وبلحية طويلة وعينين حمراوين مثل "أبي الهول" وينزع سلاح المتحاربين لانه يسعى الى ارجاع دين الدولة والنظام ويحقق السلام.

بدأت نحلة كوان كي في عام ١٥٩٤ اذ اعطاه الامبراطور لقب (تي أو) أو مؤيد السماء لأن العرش في الصين يمثل السماء. واصبح بطلاً مقدساً لانه يتدخل ضد كل الذين يهددون السلام من المتمردين والسحرة والعفاريت والاجانب.

كوان ــ ين : - اسمها في اليابان كوانون. وهي عذراء شرق آسيا مانحة الاطفال والام العطوف - ففي الصين تحول (بودهي ساتفا) الى انثىٰ تمثل على شكل الهة الرحمة تحت تاثير البوذية التانترية المعتمدة على عناصر الذكر والانثىٰ. وقد نسجت حولها الاساطير كمخلصة للعالم اذ انها لم تصل الى الاشراق "النارفانا" وارادت البقاء لانها ادركت آلام العالم ووقفت على الحافة. ان وجود بوذا على شكل ذكر وانثىٰ يدل على وجود نظرة توحيدية تجاه الوصول الى مرحلة الاشراق. أما في اليابان فتظهر على شكل أمير ويدعون انه كان الامير "شوتوكو" الذي حكم في عام ٥٧٢ - ٦٢١ ونشر البوذية في اليابان ويظهر بعدة وجوه واذرع كدليل على شموليته.

لاوتزو : - اشهر فلاسفة المدرسة التاوية ولكن كونفوشيوس عرفه باسم معتوه منطقة جو في الصين وأتهمه باللامسؤولية وكان اسمه "لي أير" ولد في عام ٦٠٤ قبل الميلاد ولكن اصبح من المتعارف عليه في الصين تلقيبه باسم "لاوتزو" ولعله كان امين المكتبة الملكية في "لويانغ" مقاطعة في الصين ولا يعرف الا القليل

عن حياته.

تروي الاسطورة ان لاوتزو قرر الاعتزال عن المجتمع ولعله كان قد اختفى بلا أثر يدل أين ذهب لولا ان احد موظفي الحدود ساله ان يكتب كتاباً قبل اعتزاله العالم لذا كتب الحكيم كتاباً تحت عنوان «الطريقة الصحيحة للعيش» وذهب ولا يعرف احد اين توفي وتدعي اساطير متأخرة بانه سافر للغرب حيث زار الهند مقر بوذا. وقد حصل صراع بين مدرسة لاوتزو التاوية والكونفوشيوسية. يقولون ان لاوتزو اغتسل مرة وترك شعره منسد لاً ليجف وجلس بلا حراك وكأنه ميت عند قدوم كونفوشيوس. وعندما ساله الثاني لماذا هذا المظهر اجابه لاوتزو : انني أتجول في الذي لم يلد بعد وعندما ساله وماذا سيحصل من هذا التجوال اجاب لاوتزو : ان اكون خيراً كاملاً وبغبطة دائمة ويقولون ان هذا اللقاء اثر فيه ولكن الاسطورة مشكوك فيها. لأن الروح الاصلاحية واحترام الدولة التي اتت بها تعاليم كونفوشيوس لا تترك مجالاً لمثل هذه المجادلات التاوية.

لي تيان : ـ أول من استخدم الالعاب النارية ضد الشياطين . ونجاح لي تيان في القرن الحادي عشر ادى لانتشار هذه الالعاب في الصين، رغم ان البارود اكتشف في الصين قبله بمئة عام وقد استخدمت الالعاب النارية في اغراض تتعلق بالكون والسماء ولم تستخدم لاغراض عسكرية إلا فيما بعد.

لي تسو : ـ حكيم تاوي اسطوري ويعطي مثالاً عن غموض العقيدة التاوية حيث سكن في مزرعة خضار لمدة اربعين عاماً ولم يعرف احد انه وصل الى مرحلة الهسيان فالصينيون يعتقدون ان الانسان يصل عالم الغيب ويستمر على القيام بالاعمال الاعتيادية بنفس الوقت ونقل عنه انه قال لاتباعه «لا تقولوا شيئاً ولا تعرفوا شيئاً اذ لا يوجد ما لم يقل أو لم يعرف من قبل».

لونغ : ـ تنين الفولكلور الصيني وهو لا يشبه وحش أو تنين غرب آسيا المتوحش أو في الاسطورة الاوروبية في القرون الوسطى. ففي الصين هو سيد المياه ويجلب المطر والغيوم وسيد الانهار والاهوار والبحيرات والبحار. واعتقد الصينيون انه يرش المطر ويمكن له تحويل نفسه الى حشرة صغيرة بحجم دودة القز أو يصبح عملاقاً يغطي الارض ويمكن للتنين الصعود الى الغيوم والدخول في الينابيع ومظهره يصور على شكل حيوان برأس جمل وقرني أيل وعين عفريت

ورقبة أفعىٰ وحراشف سمكة وانيـاب نسر ورجل أسد واذني ثور وشوارب قطة وقد ارتبط بالامبراطور الصيني والتنين بخمسـة انياب يمثل شعار الامبراطورية. ويعتقد الصينيون بوجود لؤلؤة في صدر التنين. ويسمىٰ الحكماء في الصين رجال التنين. وتقول الاسطورة ان "يو" قاد معركة ضد الطوفان وامتطىٰ عربة سحرية في النهر الأصفر يجرها تنين.

ميلو : ـ بوذا المستقبـل ويعيش الآن في حالـة "بودهي سـاتفا" في سماء "توشيتا"، وفي الهند، وبموجب "الميتريا" فانه سيأتي. ولم يكن لميلو دور في الهند واصبح دوره هامـاً في الصين اذ يدعو لـه اتباعـه لكي يولدوا في جنتـه. وقد تغير المفهـوم وظهرت نحلـة "ميلـو" اذ اخـذ شكل رجل ضاحك بـدين سمي "بـوذا الضاحك". ويمكن ان هـذه الاسطورة حيكت حـول راهب عاش في القـرن العاشر واحيط باطفـال رمزاً لحب الصينيين للعـائلة الكبيرة، واستخـدم في بعض المناطق كمقيـاس للطقس "باروميتر" اذ يضعـون تمثالـه على الجسر في الايام المشمسـة ويغطى في الايام الغائمة.

ويصور في اليابان على شكل رجل متأمل وجالس جلسة اللوتس وعينه علىٰ يده اليمنىٰ ويحمل بيـده ركبته اليمنىٰ فوق الاخرىٰ ويحمل احيـانا قبة صغيرة في يده «ستوبا».

أوتي نينوشي : ـ معناها سيد الارض العظيم. وهو زوج ابنة اله العاصفة "سوزانو" حيث سرقها من ابيها كما تقـول التعاليم الشنتوية حيث ربط (اوتي نينـوشي) شعر ابيهـا وهرب مع ابنتـه. وقـد عينه الـه العاصفـة ملكاً على مملكـة "أزومـو" أو ملك السـاحل فكان ملكـا على منطقـة "ميسـونو" وكـان حفيـداً "لسوزانـو" اله العـاصفة ويقـولون انـه اول من استعمر كـوريا. وكـان احفاد سوزانو محدودي السلطة وكان عليهم الاعتراف بالعائلة الملكية ويمثل صراعه مع الهة الشمس الصراعات القبلية في اليابان.

هاشي مـان : ـ اله الحرب عند طـائفة "الشنتو" في اليابـان وهواله شعبي ويحبه الجنـود ويعبد كحـام للحياة خـاصة كحـام للاطفـال والمزارعين ويحمي أرخبيل اليابان وقـد ظهر كآله عند انـدماج العقيدتين البوذية والشنتـوية وقد عرفت طريقته فيما بعد بـ «طريقة الوصول».

هاري هارا : ـ معناها الحرفي «مزيل النمـو» وهاري من اسماء الاله فشنو الشـائعة وتعني نمـو المزروعـات و "هارا" تعنـي ما يأخـذه رمـز لشيفا ذبـول المزروعات او الموت وهـاري هارا تـرمز الى المتضـادات في الحياة الخلق والـدمار، والحيـاة والموت، وتناسق المتضـادات يـدل على التناسق الكـوني وتنحت تماثيل غريبة حيث ينحت على الجانب الايمن وجه شيفا والايسر فشنو وتوجد نماذج من هذه التماثيل في معابـد كمبوديا وكانت يـوماً مملكة هندوسية بـوذية ومن اشهر المعابد التي تروي تجسدات فشنو في كمبوديا هو معبد أنكو الضخم الذي تم بناؤه في عام ١١١٢ وكـان بلاطاً ومعبـداً ومقر سكن وقـد شيد في عهد الملك "سـوريا فـارمان الثـالث" واعتقـد الخمير في كمبوديـا ان ملكهم تجسـد بفشنـو. وتدعـو التماثيل المنحوته للاعتقاد ان الكمبـوديين ألهّوا ملوكهم على شكل فشنو أو بوذا، وكان الملك (جـابا فارمـان) السابع ١١٨١ ــ ١٢٠١ متحمساً للبوذيـة. وفي معبد بايون القـريب من انكو توجد "فـوكها لنغام" وهي وجوه نحتـت لتجسيد شيفا باربعة اوجـه. وتوجد لديهم اسـاطير تقول بان شيفا قطع الـرأس الخامس للاله "براهما" وكتكفير عن ذنبه رفع وجوهه الأربعة في حج طـويل وقد كفر عن ذنوبه عندما وصـل نهر الكنج قرب بنارس. اما اسطـورة اخرى فتروي ان اتحاد فشنو وشيفا جاء كاستجابة لتهديد "كـدها" الخفي فبعد الدخول في تقشف شديد اجبر كوها براهما على جعله خارقاً كالالهة واصبح بقوة شيفا وفشنو، لذا اتحد الالهان لمصارعة "كوها" الشيطان وعندما اصبحا "هاري هارا" وجهين لحقيقة واحدة واجها الطاغية الشيطان ودحراه. ومعنى ذلك وجود عملية البناء والدمار، والحياة والموت بالنسبـة لعملية الخلـق وعند الموت يصبح فشنـو شيفا اي الفنـاء ويعود شيفا عنـد الولادة والبنـاء ليصبح فشنو ويعم السـلام والحكمة. امـا في العقيدة البوذيـة فيأخذ شكل "ياب ـ يـوم" وهو اتصال بوذا بشـاختي العنصر الانثوي ويمثل "ياب" الابدية وعنصر الذكر وعند اتحاده بعنصر الانثى يتم الاتحاد الكلي.

"هو ـ تو" :ـ انعكست الخاصيـة الزراعية للحضارة الصينيـة في عبادة "هو ـ تو" أو هي ملكة الارض. وفي كل قرية صينية يوجد ضريح على شكل كومة من التراب تمثل خصب التربة، وفي المدن توجد اكمة مرتفعة لاجراء الطقوس حولها في مذبح الزراعة وقرب بكين يوجد في الباب الجنوبي مذبح وكان الامبراطور يقوم بتقديم النـذور الى الالهة فيما يتعلق بالحراثـة الطبيعية للتربة ويسمـى كنغ ـ جي

وهو من الطقـوس السنويـة في الارثوذكسيـة البوذيـة ويقوم الامبراطـور نفسه بالحرث ومعنى ذلك الرعـاية الابوية التي يقوم بها الامبراطـور تجاه شعبه. وقد قـام الملك لويس الخامس عشر في عـام ١٧٥٦ في فرنســا بنفس الطقوس بنـاء على نصيحة من الموسوعي كوينسي.

هسيان : ـ معناهـا الحرفي الخالد الـذي يسكن فوق الارض ويتفـاعل مع الاشيـاء الماديـة و "هسيـان" هم من اتبـاع الطـائفـة التـاويـة الـذين وصلـوا مرحلةالخلـود في حياتهم واعتقد الصينيون بـانهم قد تناولوا اكسير الحياة. وقد جسدتهم الصـور والنحوتات قديماً على شكـل رجال بأجنحة واعتقـد الصينيون القدامى بامكانية الوصـول الى ذلك عن طريق تناول المخدرات. وقد انتشرت فكرة تناول اكسير الحيـاة قبل القرن الرابع قبـل الميلاد وبتأثير هندي ـــ فارسي أو من تأثير بلاد ما بين النهـرين. وبدأت الصين تزرع المخدرات وتبع ذلك مـوجة اجراء تجارب كيماوية للحصـول على اكسير الحياة. ونظراً لعـدم وجود حـد فاصل بين الخير والشر في الفكر الصينـي فقد اتجهت الصين لتطويـر معتقد اخـلاقي يفصل النعاج البيضـاء عن السوداء. وانفتح الطريق امام الاعتقـاد بان هناك طرقـا تقنية حيث يقدر البشر على اطـالة اعمارهم ويصبحون خـالدين في الجبال والغـابات في العالم. واعتقـد الصينيون بـوجود روحين لـلانسـان احـداهما مرتبطـة بالسماء وترجـع اليها بعـد الوفاة وهـي «الهون» والروح الاخرى «فـو» وهذه تـرجع الى الارض بعد الموت.

ويخضـع عند الصينيين التوازن الحيوي عند الانسان للنظرية العالمية "لين ـ يـانغ" . وقد كتب كوهونك في القـرن الثالث عن وجود نـوعين من اكسير احدهم يبقى على الروح الارضية والثاني يعيد السماويـة الى مكانهاواعتقد هذا المفكر بان التغير من الفناء للخلـود هو وجه من اوجه التغير في الطبيعـة كلها اذ تتغير المعادن والمناظـر الطبيعية ويتحـول البشرالى حيوانـات والافاعي الى تنين، وفي كـل مكان يحدث التغير الطبيعي وقـال «وكذلك الـرجال العظـام فهم قادرون على الارتفـاع بـانفسهم وارواحهم واجســادهم الى الفراغ المطلق وهـم الخالدون السماويـون "تيـان ـ هسيـان" . اما الطبقـة الاخرى فتـذهب الى الجبال الشهيرة ويصبحـون خالـدين ماديين على الارض «تي هسيـان». أما الطبقـة الثالثـة فان روحهم تترك

جسدهم عند الموت" وتقول الاسطورة ان كـوهونك حضر حبوبا للخلود واعطى واحدة لكلبـه فتوفي في الحال واخـذ واحدة فتبعـه ولكن عند تحضير الجنـازة عاد للحياة. ومن اشهر اساطيرهم عند اختفاء جانك ـــ تاو ـ لنغ الذي عاش ١٢٢ عاماً وكان اول معلم سماوي «تيان ـ شي» للطريقة التاوية ويقال انه عندما توفي اختفى ولم يجدوا سوى ملابسه.

ويتبع اتباع الطـريقة التاويـة اضافة لتناول اكسير الحيـاة السيطرة على التنفس والرياضة وفن النوم والغذاء ـ وعنـدما يصل الهسيان مرحلة الشيخوخة فانهم يطوفون العالم للقيام بمعجزات ومن هذا المفهوم تطلق اسطورة غريبة اذ ان التاويـة الثلاثية تضم ثـلاث تطهيرات «سان جنغ» وهي المعبـودات الثلاث لأعلى طبقة أو طبقة "تيان هسيان". وكان اول الخالدين عندهم "يون ـ شي" ابن "يان كو" آدم من زوجته القـدسية "تاي ـ يوان" ويقـال ان يون شي مشى وتكلم عند ولادتـه واحاطتـه غيمة بخمسـة الوان. امـا الخالـد الثاني من هـذه الطبقة فهـو "يـووانغ" وكان نبيـلاً عاش في عـام ١٠٢٧ قبل الميلاد واسقط حكم جـو هسين الطاغيـة وكان آخر ملوك سـلالة "شانك" الملكيـة وكان في شبابه معـربداً وكثير الخطايـا ويعذب النـاس وعاث في الارض فسـاداً هو وعشيقتـه ثم تـاب ودعا الى الحكومة الرشيدة والحاكم الرشيد المصلح. اما الشخص الثالث في الثالوث التاوي فهو "لاو ـ تسو" أو "لاو ـ تزو" وهو اشهرهـم ويعتبر فيلسوف الفلسفة التاوية ومن عبـاقرتهم أمـا في الادب التـاوي فقد بـرز الاستـاذ "وين جانك" من القـرن السادس وكان ناشطاً ومن اتباع لاو ـ تزو.

وللوصول الى مرحلة "الهسيـان" تجري استعدادات للطقوس الجنائزية فقد علمنا من التنقيبـات ان الاغنياء كانوا يغطون انفسهم بحجـر الجيد للحفاظ على اجسادهم من التفسخ.وقد ادى اكتشاف مـومياء الاميرة "تاو ـ وان" في عام ١٩٦٨ بان الناس كـانوا يدفنون في ملابس من الجيد مخيطـة بخيوط من الذهب ولباسها الجنائزي يحتوي على ٢٠٠٠ قطعة من قطع الجيـد محاكة سوية بالذهب والحرير واسلاك حديـدية ومن الغريب ان فكرة قوى حجر الجيـد قد استوردها الصينيون من سيبيريا وهي اقرب مكان لاستخراجه في الازمنة القديمة.

هوانغ تي:

معناها الحرفي الامبراطور الاصفر وهو القديس الحامي لكل التاويين اتباع

المدرسة التاوية. وهو اقدم اباطرة الصين الاسطوريين ـ وقد ظهرت الاساطير حوله في القرن الرابع قبل الميلاد ويرتبط أسمه دوماً بـ (لاو ـ تزو) ففي كتاب " لي تزوا " أو لي تسو الذي كتب بعد عام ١٠٠ قبل الميلاد وقد عاش المواطنون في عهده لمدة خمسة عشر عاماً ولكنه انشغل بملذات الحياة مما ادى لتورم وجهه واصبح غبياً فقرر ترك امور المملكة الى وزرائه وطردخدمه وبسط حياته وعاش في كوخ بناه في بلاطه وبدأ يصوم لترويض النفس وفي يوم من الايام رأى حلماً عن مملكة " هواهسو " وهي ام الحاكم الاسطوري "فوهسي" . وكانت هذه المملكة بعيدة ولا يمكن لاي انسان ان يصلها.

ان هذه الاسطورة حول الامبراطور العجيب الذي كان عصره عصراً ذهبياً تستخدم لايضاح طريق الحكمة اذ ان هوانغ وصل مرحلة الكمال الداخلي والخارجي وهو بطل قومي اذ قضى على التمرد وقد صور مرة على شكل وحش برأس حديد وايد برونزية وشعره مثل السيوف والسهام. وجسد ثور ولديه ستة ايد في كل منها ثمانية اصابع وقد ادخل الامبراطور الأصفر المؤسسات الحكومية الى الصين وبعضهم يعزو اليه ايجاد البوصلة وسك العملة التي حلت محل الصدف في التعامل وزوجته كانت ربة بيت مثالية. وقد كتب رئيس وزرائه عنه «لقد صرخت كل الارواح بفزع عندما كشفت للامبراطور اسرار الطبيعة».

يوكوشي ـ نايوري :ـ تجسد لبوذا لاهداف العلاج والمداواة.

ين وانغ :ـ "ين وانغ" في الصين و "أليما" في اليابان هما "ياما" اله الموت الهندوسي. وقد استوردته الصين كجزء من الاسطورة البوذية. وكان واجبه فرض القانون ولكن عجلة الحياة حولته من هذا الواجب الى ملك الشياطين ومعذب للارواح ــ اما في الصين فقد اختلط بالاسطورة الصينية واصبح يعني الينابيع الصفراء وهو مكان الموت أو عالمه ــ وتظهر عبادة السلف من دراسة الارشيف القديم وكانت هذه العبارة نتيجة الخوف من ارواح العائلة، وكانت الامراض تعزى اليهم للتعبير عن رضاهم أو سخطهم على اولادهم واحفادهم. وفي اليابان يحكم هذا الاله في مملكة تقابل الارض الطاهرة أو الجنة.

يي :ـ يروى عنه بانه "وليم تل" الصيني ـ وتقول الاساطير انه في الايام السحيقة في القدم كانت هنا عشر شموس والارض مرتفعة الحرارة نتيجة ذلك

فقام البطل يي بضرب تسعة منها بقوس سحري وبقيت واحدة.

ان ظاهرة ظهور عدة شموس ترافق الفوضى مثل الحديث عن ظهور شمسين قبل سقوط الطاغية جو - هسين آخر ملك لسلالة الشان. وقد ادرك الصينيون معنى الفضاء منذ القدم.

لقد ناقشت مدرسة الفضاء الخالي اللامحدود «هسوان يي» بان السماء خالية من المادة، وقد ظهرت هذه المدرسة في عام ٢٠٠ قبل الميلاد، وان الشمس والقمر والنجوم تسبح في الفضاء الخالي في حركة او توقف وكلها عبارة عن أبخرة مكثفة. ونجد العلاقة وثيقة بين الانسان والبيئة لان الطبيعة لها دور اساسي في الحضارة الصينية وقد وجدت هذه النظرية تعبيراً لها في نظرية "الين - يانغ".

وقد عمل المنجمون والفلكيون والمهندسون والسحرة في الخدمة المدنية الامبراطورية. وقد تعايش العلم والسحر نتيجة الايمان بالظواهر الطبيعية مثل الفيضانات والزلازل والكسوف اذ كلها ارتبطت عندهم بالقوى الخارقة وتتجسد الرحمة الالهية بشخصية الملك الراهب ابن السماء لذا وجهوا اهتمامهم الى علم الفلك اذ ان التنبؤات ارتبطت بالحركة السماوية وقد اعتبروا هذه التنبؤات من اسرار الدولة. وكانت مراقبة الابراج قضية هامة، وقد راقبوا ظهور البقع الشمسية اذ خصص لهذا الامر ٢٨ من منجمي وفلكيي القصر الامبراطوري حيث راقبوا البقع الشمسية بواسطة قطع من حجر (الجيد) المنحوتة والرقيقة.

وهناك اسطورة تروى عن يي واكسير الحياة اذ حصل رامي السهم على هذا الاكسير السحري وسرقته زوجته واكلته وطارت به الى القمر ولم يساعده سهمه لانه كان حزيناً على خسارته الهائلة وقد كتب "جوان - تسو" في عام ٣٥٠ ـــ ٢٧٥ قبل الميلاد عن "طريق التاو" «ولم يقدر يي ان يلقي نظرة على ذلك الطريق».

ين يانغ : - القوتان الكونيتان المتفاعلتان وتسمى ايضاً بالعشرة الآف شيء. اعتقد الصينيون ان الين - يانغ في صراع وتعايش دائم وفي توازن دقيق فاذا اختل هذا التوازن فالكوارث ستحل بالبشرية. وان الانسجام الكوني يعتمد على هذا التوازن. أما الين فهو العنصر الانثوي السلبي وغامق اسود ويدل على الارض. اما اليانغ فهو ذكري ايجابي ابيض وهو السماء مركز الطقس.

نظر الصينيون الى السماء كمكان لـ "شانغ تي" الذي يعم برحمته العالم وعندما يقوم الامبراطور ابن السماء بتقديم القرابين تعم رحمته السماء. وقد عمت هذه الاعتقادات المجتمع الصيني الزراعي في وادي النهر الاصفر. وكانت الطبيعة لدى الصينيين عنصراً واحداً متوازناً وتتغير باستمرار وعلى الانسان ان يتماشى مع هذا التغير بصورة صحيحة. وبالنسبة للصينيين فالمهم هو التماشي مع هذا الانسجام "لي" أوالنموذج الكوني. لذا قام المهندس (يو) بشق الانهار وحافظ الصينيون على السدود. لقد فتش المهندس الصيني عن طريقة طبيعية أو طريقة التاو للسيطرةعلى المياه.

يرين توجون : معناها السيد الخالق الابيض ويعتقد شعب الياقوت انه يعيش في نهر لينا في سيبيريا وهو الكائن الاعلى ويسكن في شجرة عملاقة على قمة تل في صرة العالم. وهذه الشجرة الكونية تمتد باغصانها الى طبقات السماء السابعة وتمتد جذورها في الاعماق في تيه هو مسكن الارواح الارضيةوجذع الشجرة لا يتكسر واوراقها لا تذبل.

وتروي الاسطورة ان يرين توجون طاف في المحيطات ووجد طحلباً طافياً في مياه المحيط فسأله عن هويته فقال انه الروح الشريرة التي تسكن الاعماق فسأله يرين توجون ان كانت هناك ارض تحت المحيط فليأت بقطعة منها فتركت الروح الشريرة الطحلب فغطست الروح الى الاعماق واتمت بقطعة من الاعماق فباركها الرب ووضعها على سطح المحيط وجلس عليها وعندما حاولت الروح الشريرة سحب القطعة بدأت تقوى وتكبر وتعبت الروح من السحب اذ اصبحت قطعة الطين قارة.

ان اسطورة تعاون قوى الخير والشر لا تقتصر على سيبيريا ومنغوليا فحسب فشعب الياقوت يعتقد بان الكون كان موجوداً منذ الازل وتروي اسطورة اخرى عن سقوط الارض من السماء أما قبائل القرغيس فتروي اساطيرهم عن عدم وجود ماء في البدء وان اول ثور أوجد الانهار والجداول بحرث الارض بقرنيه وتعتقد قبائل البوريات التي تسكن قرب بحيرة بيخال بان الارض خلقت من المياه وقد وضع الاله ثلاثة اقراص من ثلاث سمكات لتثبيت موضع الارض وتحدث الهزات الارضية عند تحرك احدى السمكات.

يـــو : ـ امبراطـور صيني نصف اسطـوري معـــروف بـانـه مهـنـدس هيدروليكي وجاء في كتاب التاريخ الصيني "شوجنغ" بان يو حاول السيطرة على طـوفـان "شون" وقـال يـو «لقـد فتحت المـرات للجداول في الـولايـات التسع واوصلتها للبحـر» وقد قضى "يـو" ١٣ عاماً ليسيطـر على المياه ولم يـر زوجته واطفاله خـلالها. وقد ادت مهارته الى تـوقف الفيضانات وحلت الخيرات وسقيت المزروعات واصبحت عـائلته سلالـة "هسيا" اول سـلالة حاكمـة في وادي النهر الاصفـر. لقـد استخـدمت مـدينـة النهـر الاصفـر الـري والسقي والبـزل لمنـع الفيضانـات وينظر الكونفـوشيوسيون الى "يـو" كمثال للعفة ويعتبرونـه مثالاً للموظف النزيه الذي يخدم الدولة. اما التاويون فيعتقدون انه باستخدامه هندسة المياه خرج عن الطبيعة. وكان التاويون يخشون من العلاقات الاقطاعية.

أوروبـــا

اليونان ـ روما ـ اراضي شعب السلت ـ
شمال وشرق اوروبا

كان هــدف آلهة اوروبا قبل التــاريخ الاساسي الحفــاظ على الحياة وتشمل المنطقة بحر أيجة والادريا تيكي والبلقان وغرب أوكرانيا. وكانت الصفة المسيطرة على اساطيرهم هو ظهور الافاعي والطيور والبيض كرموز في تلك الاساطير وكان الآلهة الرئيسيــة عندهم هــي الآلهة الام ومجال عملها الخصب والحيــاة الاخرى. وكذلك الاله الذكر للخضرة والنمو وهــو مرادف لادونيس في اساطير غرب آسيا . وقــد مثلت الآلهة الام في صور مثل اليرقــات، والحشرات، والفراشــات، وبالنظــر لعــدم وجــود دليل على ان العصر الحجري الحديــث عرف معنى اتحاد الــذكــورة والانوثة فان ما نجده من اثار لا يتعدى تعظيما لقوى الحياة الذاتية.

بدأ المزارعــون في اوروبا يــراقبون الظــواهر الطبيعيــة مع بــدء المجتمعات الزراعية وبدأت هذه المراقبة تأخذ شكلاً دقيقاً اكثر من الصيادين وجامعي الطعام وظهرت عندهم الهة الخضرة مرادفة للالهة الام وكانت مسؤولة بـصورة رئيسية عن زرع الحبوب المقدسة التي اصبحت عماد الحياة.

وقــد عكس مجمع الآلهة قبل التاريخ اهميــة الامــومة حيث لم يعتمــد دور المرأة على الرجل لــذا نرى في حضارة مينوس في كريت عــام (٢٠٠٠ ـ ١٤٥٠ قبل الميــلاد) بــان روح عبادة الانثــى استمرت على الازدهــار وقــد استقت الحضــارة الاوروبية الاولى من حضــارة آسيا الــوسطى وســوريــا ومصر. حتى ان الاغريق يتذكرون حضــارة مينوس، التي اكتشفها السر آرثر ايفانــز، في "كنوسوس" على انها تعود لاحد احفاد ملك من غرب آسيا حيث ان أباه زيوس اله الغيوم خطف امه

"أوربا" من بلاط (أغنور) ملك صيدا.

كان اليونانيون اكبر صانعين للاسطورة وقد فرضوا معتقداتهم الاندو ـ أوروبية على تراث اوربا القديمة في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد. وقد بدأت مراحل قوتهم في العهد المسيني (١٥٥٠ ـ ١١٥٠ قبل الميلاد) وسميت باسم القلعة الشهيرة "مسيني" وهي قلعة "أغا ممنون" في بليبينوس. وكانت معتقداتهم خليطاً من حضارة مينوس ومسيني، وبدأ الاله زيوس يسيطر على المعتقدات المحلية حيث تغلب على الالهة الام "هيرا" ولكن معتقد الالهة الام أو السيدة استمر مما دعا لتحويلها الى أخت وزوجة الى زيوس وما صراعها وغيرتها على زوجها الا انعكاس للصراع بين المعتقدين بين اله الذكورة والهة الخصوبة الام.

حاول المؤرخ هسيود بعد عام ٧٠٠ قبل الميلاد الكشف عن التعقيدات المحيطة بالاسطورة اليونانية ويمكن ارجاع ذلك التعقيد نتيجة للهجرة والحرب وقد تطورت عبادة الالهة عندهم للبحث عن نظام كوني فقاموا باقتفاء العلاقات بين الالهة وبحث اصلهم. وفي قصيدة تتعلق بزيوس والاحداث التي ادت لصعوده يقول هسيود انه كان ابن "كرونوس" أول من احتل العالم وجعل مقره في قمة جبل الاولمب وتحتوي القصيدة على العديد من الاسماء والالهة وتعود هذه الاسماء الى ايام "مسيني" اذ كان لدى كل مدينة سلالة اسطورية للعائلة الملكية ـ وكان الابطال الاسطوريون احدى خصائص الاسطورة الاغريقية، اذ ان القليل من الاساطير تحتوي على ابطال مثل "جيسون وهرقل وأسكليبوس" ومقارنةبالهند مثلاً فان البطل الاله يؤكد الوهية كرشنا أوراما. أما في بلاد الرافدين فان مغامرات جلجامش عزلته عن الملوك الرهبان الاخرين. بينما في مصر نرى ان الاسطورة قد ركزت بشكل غير طبيعي على سيطرة الفرعون والسلك الرهباني وركزت الحضارة المصرية على مصير الارواح بعد الموت. اما عند الاغريق فلا نجد مثيلاً لالهتهم في الحضارات الاخرى اذ قد نلتقيهم في الشوارع أو المعابد والحد الفاصل بين الخالدين والفانين من البشرلم يكن حاداً عند الاغريق اذ كان الاثنان احياناً من نفس المجموعة اذ قال "بندار" في عام ٥٠٠ قبل الميلاد انهم من جنس واحد.

واعتقد هيرودوس الذي كان معاصراً لبندار بان اغلب الالهة اليونانيين تم استعارتهم من مصر في الازمنة القديمة ولكنه اخطأ في اعتبار ذلك اصل الاسطورة

اليونانيـة، رغم معرفته بان شرق البحـر الابيض المتوسط كان امتـداداً حضارياً، وكـذلك لعبت العلاقـات مع آسيـا الـوسطى دوراً أساسيـاً في تطـوير الحضـارة اليونانية.

اصبحنا اليوم نـدرك وجود علاقات ثقـافية بين اغريق مسيني والحثيين الذين سيطروا في زمن من الازمان على أغلـب آسيا الوسطى حتى عام ١٤٠٠ قبل الميلاد، اذ أن عبادة زيـوس اعتمدت بصورة أساسيـة على اله الطقس عند الحثيين الذي ذبح الـوحش التنين اليوانكاس وكذلك حصلت اتصـالات عن طريق قبرص حيث استوطن الاغريق منذ عـام ١٢٥٠ قبل الميلاد وقد كان لهذه الاساطير تأثير بالغ على أوروبا فافروديت العظيمة هي سليلة الام الارض المسماة «عشتروت» في مدونات «رُقُم» مدينة رأس شمرة، وكذلك كما ورد في أرشيف مدينة «أوغاريت» في سوريا اذ كـانت عشتروت عندهم الهة الحب والجمال والخصب، حتى ان طقوس أفروديت ادخلت طقوس عـاهرات المعبد وهي عادة جارية في غـرب آسيا في معابد الحب وقد أدخلت تلك العادات الى اليونان وروما.

لقد نظر الاغريق في زمانهم نظرة شك الى الاسطورة نظراً لتصرفات الهتهم الفاضحة والبشرية حتى أن زينوفون من مدينـة كولوفون قال في القرن السادس قبل الميلاد «لو قدر القطيع على الرسم لرسم الهته على شكل قطيع غنم» ولكن مثل هذه النظـرة الفلسفية لم تـؤثر على الاعتقـاد الشعبي اليونـاني وقد افترق المنطق عندهم عن الاسطـورة والخرافة، اذ دعـا المنطق الفكري الى الحكمة فقـد دعا هيرا كليتـوس من أفســوس الى استخدام المنطق كـأداة لفهم الكون وذكـر «أن العـالم للجميع ولم ينشئه اله أو انسان وسيستمر موجودا وسيبقى ناراً مشتعلة تشع في مكان وتنطفيء في مكـان آخر». وفي عـام ٣١٦ قبل الميلاد قـال الفيلسوف الصقلي أحميروس وكان يسكن في بـلاط مقدونيا «إن الأســاطير القديمة تـدل على أحداث تاريخية» وقـد كتب في كتابه التاريـخ المقدس بأن الالهة كانوا رجـالاً في البدء وقد تميزوا بعـد موتهم اذ أضفيت عليهـم الصفات الالهيـة من الشعوب كـامتنان لما قدمه هؤلاء الأبطال.

ومن أهم الأحـداث التاريخية قيـام روما بغـزو الأراضي المحيطة بـالبحر الأبيض المتوسط قبل ولادة المسيح اذ أصبحت روما عاصمة العالم القديم ووارثة

لعديد من التقاليد الاسطورية. وقد وجدت شعوب البلدان التي غزاها الرومان بان مواطني روما كانوا عاجزين أمـام المعتقدات الغريبة، وينطبق ذلك على العلاقة بين اليونان وروما، اذ ان عملية الاندمـاج بدأت في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد فقد بدأت روما كقوة ايطالية عظمى بـالاتصال بدولة المدينة الاغريقية وقد سحرت رومـا بالتراث الاغريقي لعـدم وجود تقاليد لـديها وكان يعوزهـا تاريخ عظيم مملوء بـالالهة والأبطال وقـد فشل مؤرخـوها في خلق تـاريخ له قيمـة مما أجبرهـا على تبني المجمع الالهي الاغـريقي ووجـدت روما نفسهـا تمتلك تـاريخاً وطنياً يعود الى حـروب طروادة وكان هذا التـاريخ كاملاً ومنسجماً لأن المؤرخين الرومان جعلـوه مكملاً للأساطير اليونـانية. وقد اعترفت الدولـة بالأساطير ذات الأصل الروماني في عام ٢٣٩ قبل الميلاد، عندما قام مجلس الشيوخ الروماني بمد حمايتـه على الأكرانيين الـذين كان الايطـوليـون يهددونهم لأنهم الوحيـدون من الاغريق الذين لم يعادوا الطرواديين الذين أصبحوا أجداداً للشعب الروماني. وقد عالـج هذا الموضـوع الشاعر الـروماني «فـرجيل» في كتابـه «الانيادا» التـي ألفها للاحتفال بتأسيس الامبراطوريـة من قبل الامبراطور أوغسطوس في عام ٣١ قبل الميلاد.

لقد دخلت تأثيرات أخرى على رومـا من أهم منافسيهم وهـم الاتروسكيني والقـرطـاجيين حيث كتب لفي وكـان معـاصراً لفـرجيل «لقـد امتـد جبروت الاتـروسكيني قبل صعود الـرومـان للسلطة عبر الأراضي والبحـار من الالب الى مضائق صقليـة». حتى ان ملوك الاتروسكيني حكمـوا روما وكان الـرومان على علم بـدور «أترووريـا» في نشر الثقافـة الاغريقيـة وثقافـة غرب اسيـا بين الشعب الايطالي. ولكن جهلنـا باللغـة الاتروسكية يجعلنـا في موضـع لايمكن معـه اصدار الحكم اذ اننا لسنـا حتى متأكدين من وطن الاتـروسكيني ولو أن اسيـا الوسطى يمكن أن ترشح لـذلك. ولو أننا نعرف عن الهتهم وتنبؤاتهم حيـث تنبأوا بمراقبة أحشاء الوحوش التي كانوا يقدمونها كقرابين للالهة. ولكن التفصيلات الموجودة عن قرطاجنـة أكثر وفرة وكانت مستعمرة فينيقية أسسهـا الفينيقيون في افريقيا (تـونس) في عام ٨١٤ قبل الميـلاد. وتلخص بكلمـة هانيبـال اذ ان غـزو هانيبـال لأوروبا أدى لتخريب واندحار في أوروبـا استمر لمدة ١٥ عاماً من ١٧ ـ ٢٠٣ قبل الميـلاد وخلق هلعاً لـدى روما من القـوى العظمى التي تقع على مقـربة من شبـه

الجزيرة الايطالية، لذا حاولت روما حراسة أراضي البحر الأبيض المتوسط وبدأت تضرب أي دولة تظهر أي علامة من علامات الاستقلال حتى انها قامت في عام ١٤٦ قبل الميلاد بتدمير مدن قرطاجنة «قرطاج» الصغيرة وكذلك «كورنث»، وكان من نتائج ذلك اختفاء الجمهورية اليونانية وبزوغ الامبراطورية الرومانية.

كان يوليوس قيصر مهندس الكومنويلث الروماني وقد قضى عقدا من الزمن في غزو وضم أراضي الغال قلب دولة الشعب السلتي فقد وصل الى الشاطىء الجنوبي من بريطانيا رغم أن الغزو الروماني للجزيرة بدأ بعد قرن من وفاته. ولقد جعلت حملاته التي دامت مدة طويلة في بلاد الغال، جيشه جيشاً لايقهر وأصبح سيد الحرب وأصبح حاكماً حتى اغتيل في عام ٤٤ قبل الميلاد. وقد تمكن من مد حدود امبراطوريته الى حدود الراين وخلق العديد من الولايات الكبيرة وجعل غالبية السلتيين على اتصال بالعالم القديم.

ظهر «السلتيون» في القرن التاسع قبل الميلاد في ألمانيا وبدأت موجات من المهاجرين تنتشر في الغال وشبه جزيرة أيبيريا وشمال ايطاليا والبلقان وآسيا الصغرى وبريطانيا. حتى أن إحدى مجاميعهم نهبت مدينة روما في عام ٣٨٦ قبل الميلاد.

لقد ادىٰ تشتت السلتيين الجغرافي الى عدم وجود اساطير موحدة لديهم اذ واجهت كل مجموعة اوضاعاً محلية معينة اثرت عليهم. وكانت آخر هجرة لهم هو غزو بريطانيا من قبل البلجيكيين في القرن الاول قبل الميلاد. ورغم ان رهبانهم الذين سمّوا "بالدرويد" صاروا شعبيين نتيجة مدونات القدماء ولكن لم يكن لديهم موقع ديني متميز عند السلتيين.

ويمكن التكهن بان نظام الرهبنة (الدرويد) قد اقتصر على بريطانيا وبلاد الغال وقد علم يوليوس قيصر ان هذا النظام اسس في بريطانيا ونقل الى بلاد الغال وكان التلاميذ المجتهدون يسافرون الى بريطانيا لدراسته. اضافة لذلك فان نظام الدرويد و "ستون هنج" صار جزءاً من الفولكلور البريطاني. رغم ان الربط بين الدرويد والستون هنج هو حديث نسبياً لان النصب سبق قدوم السلتيين ويعود الى عام ١٥٠٠ قبل الميلاد. ولا نعرف الكثير عن السلتيين لانهم اعتمدوا على الرواية الشفهية وقد لاحظ يوليوس قيصر انهم لم يكونوا راغبين في تصدير نظامهم

التدريبي للوصول الى السلك الرهباني أو نشره بين افراد الشعب. فالدراسة تعتمد على ما هو مدون ونظام الدرويد لم يدون لذا بقي غامضاً لحد اليوم ولعل القصص الاسطورية في أيرلندا وقصص الملك آرثر في ويلز وبريتاني وانكلترا تمثل الاساطير السلتية ـ (CELTEC)

عندما دخلت الديانة المسيحية في الامبراطورية الرومانية في عام ٣١٣ ميلادية واعتنقها السلتيون اصبحت الاساطير القديمة تمثل معتقدات الكفار ـ ففي عام ٣١٢ ميلادية حلم الامبراطور قسطنطين بالمسيح الذي اخبره برسم علامة الصليب على دروع جنوده وسينتصر على اعدائه وقد انتصر على الاعداء في معركة "فلفيان" فقام الامبراطور في عام ٣١٣ باصدرا قانون ألغى به كل القوانين، التي كانت تميز المسيحيين وسمح لهم بحرية العبادة واعاد للكنيسة كل ممتلكاتها التي صودرت في العهود السابقة، كما قام الاباطرةاللاحقون باصدار قوانين ضد تقديم القرابين للالهة غير المسيحية والاصنام ومنع دخول المعابد القديمة وكذلك منع السحر. وقام المسيحيون المتدينون بتهديم اماكن العبادات القديمة مثل السرابيوم في الاسكندرية. إذ قام البطريك "ثيوفيلوس" بقيادة مجموعة من المسيحيين المتعصبين وهاجموا المعبد واحرقوه وهدموا بقية المعابد واستخدموا حجارتها لبناء الكنائس. أو اعيد تكريسها للديانة المسيحية بعد تطهيرها واهم معبد تم تطهيره وتحويله الى كنيسة هو معبد "فونوس" المستدير في روما وكان مخصصاً للاله (بان) وقام البابا سمبليكوس بتحويله الى "روتوندو سان ستيفانو".

وفي عام ٥٣٠ ميلادية قام القديس بيندكت بزيارة "مونت كاسينو" ووجد عريشة ومعبدا لأبولو فهدم الضريح وانشأ مكانه كنيسة ويروون ان الشيطان احتج ولكن القديس قابله بالصمت وسمع مرافقو القديس الشيطان ولم يروه.

وفي القرن الخامس الميلادي غزا الشعب "الجرماني" الالماني الامبراطورية الرومانية الغربية هروباً من قبائل الهون، وحتى ان القوطيين وقبائل "الڤاندال" الرحل هاجموا روما في عام ٤٥٥ ميلادية وهدموا كل شيء امامهم وقد عبروا بعد ذلك من اسبانيا الى افريقيا في عام ٤٢٩ ميلادية، وكذلك عبر الڤاندال الراين في اوربا، وقد شاهد القديس أوغسطين استيلاءهم على مدينة "هيبو" وكانت مركزه

الديني وقد كتب فيما بعد اطروحته المسماة مـدينة الله. فعندما كان اوغسطين يرد على الهراطقة احتل الغـزاه الشماليون الـولايات الغربيـة للامبراطـورية، ثم اتفق القوطيون والـرومان ودحروا جيوش الهون في طروادة في عـام ٤٥١ وبالرغم من وفاة قـائد الهون "آتيلا" فـان الامبراطورية الـرومانية الغـربية لم يتم انقـاذها لضعفها الـداخلي وتمزقها وليس بسبب قوة القبـائل الجرمانية. وكـانت القبائل الجرمـانية المحـاربة تجوب الغـابات حتى ابـان عهد يـوليوس قيصر وكـان لتلك القبائل عالمها الاسطوري المختلف عن العـالم الاسطوري الروماني. وقد كتب عن ذلك تـاكتـوس في عـام ٩٨ قـائلاً «ان تـاريخهم المدون الـوحيـد هـو في اغـانيهم ورباعياتهم واحتفالاتهم بالههم "تفستـو" الاله الذي انبثق من الارض وقالوا ان لديـه ولداً اسمـه "مانـوس" وهو جـدهم. وكان الـرومان على علـم بان الارض الاسكندنـافية كـان مثل "رحم الامم" اذ كـانت تطلق موجـة بشرية بعـد أخرى ولكنهم لم يعرفوا في ذلك الحين بان المستوطنين الشماليين من الجرمانيين يعودون الى مجمـوعة المتكلمين بـاللغة الانـدو ـــ اوربية وقـد انبثقت من هـذه اللغة اللغـة الايطـالية وكـذلك قام الانكليـز والساكسـون والجوت باحتـلال بريطـانيا بعـد انسحاب الفـرق الرومـانية في عـام ٤٢٣ وقد جـابههم فيما بعد الغـزاة من قبائل الفايكنك من ابناء عمومتهم.

ان الذين يتكلمـون اللغة الانـدو ـ أوربية جاءوا من اراضي مجهولـة في عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد والفـرع المعروف بالعنصر الجرمـاني يعود باصولـه الى الدول الاسكنـدنافيـة واحفاد هـذا العرق اليـوم هم الالمان الهولنديـون، الدانماركيـون السويديـون، النرويجيون، الايسلنديـون، الانكليز ـ وعند سقـوط الامبراطورية الرومانية لم تعرف سوىٰ القليل عن الاسطورة الجرمانية وما عدا الكتابات باللغة "الرونيـة" المحفورة ولم يكن لهم شيء مدون حتىٰ العهـد المسيحي. ومن الغريب ان الاسـاطير حفظت في ايسلنـدا في عام ١٠٠٠ التي انضمت الى الهجـرة في عـالم الفايكنك في عام ٨٧٤. ومن اعظم الاسهامات عن الاسـاطير الجرمانية هو ما كتبه الاستاذ سنـوري ستورلن في عـام ١١٧٩ ـ ١٢٤١ ميـلادية حيث الف دليـلاً عن الالهة القدامىٰ واعطىٰ تفسيراً للاساطير. اما عصر الفايكنك من عام ٧٥٠ ـ ١٠٥٠ ميلاديـة فقد شهد عالم الاسطـورة تطوراً دار حول بطـولات "أودن" و "ثورا" اضافـة للالهة "فري" و "فريـا" وقد فسر هذه الاساطير (سنـوري). اما الالمان

فسرعان ما اعتنقوا المسيحية وجاء عهد شارلمان في عام ٧٦٨ ـ ٨١٤ ميلادية ليمثل انتصار الكنيسة المسيحية. وقامت المملكة الفرانكية بحماية المعتقد الكاثوليكي وحاربت الهرطقة والكفر وكان شارلمان قاسياً في حملته ضد الساكسون والممارسات غير المسيحية، ولكن سكان البلدان الاسكندنافية بقوا بعيدين عن هذه الحملات.

اما روسيا فقد اعتنقت المسيحية في عام ٩٨٩ ميلادية عندما انضم المؤمنون الى الكنيسة الارثوذكسية الشرقية وفتحت هذه المناسبة الطريق الى المسيحية للامبراطورية الشرقية حيث امتدت الى القطب الشمالي ومن الشرق حتىٰ شواطىء المحيط الهادي. عندما قام المبشرون الاغريق بالتبشير في روسيا ووجدوا لدىٰ الشعوب السلافية اساطير بدائية وكان تأثير المسيحية تأثيراً حضارياً، ووجدوا تشابه الهة الشعوب السلافية وشعوب البلطيق مع الالهة "الاندو ـ ايرانية" والتراقية والفريجية ـ فمثلاً كلمة "راي" السلافية مستعارة من الكلمة الايرانية "ري" ومعناها الاشعاع السماوي أو المجال. اما اله العاصفة والبرق "بيرونو" فقد عبد في مدينة كييف حتىٰ القرن العاشر، وهو من القلائل الذين ظلوا خلال الحقبة المسيحية اما بقية الاساطير فغرقت في ضباب شرق اوربا قبل المسيحية. اما في شمال روسيا فنجد ان قبائل اللاب والفنلنديين والادراليين والساموبد بدأوا يتوزعون في اوربا الشرقية في عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد. وتشبه معتقداتهم معتقدات القبائل في سيبيريا، وهناك دلائل على وجود علاقة شامانية ووجود اطباء ورهبان مجذوبين. وقد شاهد مسافر دانماركي في القرن الثامن عشر ميلادي عند قبائل اللاب غيبوبة احد الوسطاء الروحيين بعد ان قام برقصة دائرية حتىٰ اغمي عليه وقالوا له ان روح الشخص قد سافرت الى عالم الاموات للسيطرة على الروح التي تؤذي المريض على الارض والوسيط الروحي يمكن له ان يحرق نفسه بقطعة خشب ويضرب ركبته بفأس بدون اصابة وبعد عودته من عالم الاموات والغيبوبة يعطي طبيعة المرض والمدة التي سيعاني منها المريض وكذلك توجد آثار لوجود السحر في معتقدات الفنلنديين والهنغاريين واغلب ذلك السحر من اصل اورالي.

أســـماء الآلهـــة :

أخيل : ـ بطل ملحمة "الالياذة" التي نظمها الشاعر هوميروس وقد كتبت في القرن السابع قبل الميلاد. وتروي الملحمة قصة حصار طروادة الذي حصل قبل القرن التاسع باربع قرون.

ان آخيل هو ابن (تيساليـان) ملك (بيليوس) وحورية البحـر (ثيتز) وكان من المحـاربين الاشـداء حتى ان الموت لا يقهـره وكـان حـاد المزاج وتخاصم مع الـرؤساء الاغـريق الاخرين . وقـد جر جسـد "هكتور" بطل طـروادة من ارض المعركة بعد ان قتله في اول مبارزة.

تروي الاسطورة ان امه حاولت جعله خـالداً لا يموت لذا غطست جسده في مياه النهر الجوفي (سيتكس) ولكن اخمص قدميـه بقى يابساً لانها غطسته رافعة اياه من رجليه وهو طفل. لذا بقـي أخمص القدم المنطقة التي يمكن ان يصاب منها بسهام الاعداء والموت. وقد توفي أخيل قبل سقوط طروادة اذ اصابه سهم مسموم اطلقه "باريس" على أخمص قدميه.

أينياس : ـ البطل الطـروادي ـ الرومـاني الشهير ابن (أنجيسس) والالهة "فينوس أو افروديت" . اذ اعتقد الرومـان ان قسماً منهم جاء من آسيا الصغرى. وبضمنهم الطـرواديـون الذين هـربـوا قبل تـدمير طروادة اذ هـربـوا مع البطل (أينياس) وتروي ملحمة "الاينيادة" التي نظمهـا (فرجيل) قصة تجوال وترحال اينيـاس حتى حط الـرحـال في ايطـاليا. وقـد اعجب بهذه الملحمـة أول امبراطـور روماني هو الامبراطـور اوغسطوس في عام ٢٦ قبل الميلاد اذ طلـب منه نسخة او جزءاً من الملحمـة. لان فرجيل في ملحمتـه خلد الـرومان كحكـام ملهمين في العالم القديم ـ وقد جسد هذا التخليد عندما وصف شعور المنتصر في معركة (أكتيوم).

تتخلص الملحمـة ان أينياس أبحر الى كـريت وحلم بـان (دار دانوس) الجد الاعلى للعائلة الملكية الطروادية قد جاء في الاصل من ايطاليا.

ومن كـريت سـافـر اينيــاس الى (أبيروس) على السـاحل الشرقي لبحـر الادرياتيكي وبعـدها الى صقلية وقـرطاجنـة قبل سقوطه على الارض السحـرية للساحرة (سيبل). اما الخرافة الى شمال افريقيا فقـد حدث بسبب عاصفة مفاجئة

وجهتها الالهة (جـونو) التي لاحقته بكـراهية خلال هذه الـرحلة البحريـة. وهذه الكراهية تشبـه كراهية الهة الارض "هيرا" لهرقل بطل الاغريق . وعنـدما وصل (أينياس) الى قـرطاجنـة (قرطاج) اوقعتـه الالهة فينوس في حب الملكـة "ديدو"، ولكن الاله جوبتر اعطاه امراً بتركها فحرقت نفسها عليه في محرقة.

ومن اهم ما جاء في الملحمة زيـارة (أينياس) للعالم السفلي اذ تروي الملحمة ان سيبل اخذتـه معها الى العالم السفلي بعـد ان سلحته بسهم ذهبي ويسمى ذلك العـالم عالم الاشبـاح وعندمـا رأى (ديـدو) وحاول الكـلام معها ادارت وجههـا بصمت. وبعدها التقى بأبيه (انجيسيس) الذي كشف له عن مستقبل روما العظيم وانها ستصل ذروتها في عهد الامبراطور اوغسطوس. وتتحدث الانياده عن اتحاد الـلاشيين والطـرواديين في امة واحـدة وان ذلك كـان من اعمال اينيـاس العفيف النفس.

أيسر : ـ تتحدث الاسطـورة الجرمانية عن وجـود عرقين من الالهة وهـم "أيسر" و "فانـر". اعتقد المؤرخ الاسكنـدنافي (سنـوري ستولـوسون) في عـام ١١٧٩ ـ ١٢٤١ بان "أيسر" مستقـاة من كلمة آسيا وان ثور هو حفيـد بريام من طروادة وأودن حفيده العشرون. اما الفانر فهم السكان الذين سكنوا على ضفاف نهر الدون والمسمى قـديماً "فانا كيسل" رغم ان هـذه المدونات الاسكندنـافية لا تلقى تأييداً اليوم، ولكن هناك امكانية ان الفـانر أتوا من آسيا الوسطى وصراعهم مع الايسر يمثل صراعـات الاعراق اذ كـان زعيم الايسر (أودن) بينما لعبت الالهة "فريا" دوراً هاماً في اساطير عرق (الفانر) ولعل العرقين اختلطا فيما بعد.

وتتحـدث الاسـاطير ان جنسـاً من العمالقـة المصنـوعين من الصقيع قـد صارعوا ضد هؤلاء الالهة وهـؤلاء العمالقة هم احفاد "بير غلمير" الذي نجا من الطوفـان بعد قتل "يـامر" مما يـدعو للاعتقـاد ان مصير الهتهم كان بيـد القدر. وتـروي الاسـاطير ان الشر انتصر في البـدء على الخير وانصـاره مثل البطل أودن المحبوب، وبعد نهاية المعركـة بقي بشران هما "لف" و "لفتريزر" وقد اعادا ملء الارض باحفـاد الالهة في الارض الجديدة مثل "بالدر" ابن (أودن) الـذي عاش في السماء الجديدة.

أفروديت : ـ الهة الحب عنـد الاغريق وهي ليست كـرديفتها الـرومانيـة

" فينوس "، لانها لم تكن للحب الجنسي فقط بل الهة الحنان والشعور الذي يسود الحياة الاجتماعية.

اصبحت أفروديت الهة الحب عند ولادتها اذ تروي الاسطورة ان الاله كرونوس قطعً "اورانوس" بسكين حادة ورماه في البحر وطاف جسد أورانوس في زبد البحر ومن داخل الزبد خرجت افروديت من البحر ومعنى الكلمة تلك التي اتت من زبدة البحر أو الرغوة، وقد وصلت بعد ولادتها الى قبرص وتم بناء معبدين لها في الجزيرة في بافوس، وأماثوس. ويظهر تمثالها في أماثوس بلحية مثل عشتروت الاشورية. وقد استوردها الاغريق من قبرص التي كانت تحت تأثير اساطير غرب آسيا. وقد خصصت افروديت الى الحب كمنافسة الى الالهة «هيرا» الهة الارض زوجة زيوس واحياناً روت الاساطير بانها أم "أيروس" .

ان الملامح القديمة لالهة الحب تدل على انها تطوير "لأنانا" السومرية وقد سميت ايضاً «أبو ستروفيا» التي تدير وجهها وقاتلة الرجال وحافرة القبور والواقفة على القبور، وغير المقدسة واكثر اسمائها شيوعاً ملكة العالم السفلي اللامعة. ونظر اليها الاثينيون سكان أثينا على انها سيدة الاقدار اضافة الى تسميات اخرى مثل المشوقة القوام والتي لا تشيخ. وقد ضمت معابدها في كورنث عاهرات المعبد.

تذكر الاسطورة ان الحوريات استقبلنها في قبرص وكانت عارية فغطين جسدها بملابس جميلة . والحوريات بنات "ثيمس" الالهة المسؤولة عن العدالة والنظام والفصول. وقد صنع المثال (براكستيليس) اول تمثال لها وهي عارية في مدينة (سيندوس) في اسيا الصغرى عام ٤٠٠ قبل الميلاد. واعتقد سكان هذه المدينة ان الالهة نمت في قوقعة بحرية.

تروي الاسطورة انها تزوجت "هيناستوس" اله الحدادة المشلول وخانته أفروديت مع اله الحرب "أرياس" وولدت منه عدة اولاد، وغضب زوجها فعمل مصيدة من سلاسل وامسك بالخائنين معاً ودعا الهة الاولمبوس ليروا العار الذي لحق به وقد ضحك الالهة عليه، ما عدا الاله (بسيادون) الذي وعد بان يجعلها تتوب باسم الالهة، ووافق زوجها على فك السلاسل.

تروي اسطورة اخرى جعلها لادونيس اله سوري قتله خنزير وحشي

وكان أدونيس جميلاً للغاية، وقد تخاصمت أفروديت مع الهة الموتىٰ "بيرسفون" لحيازته والحصول على حبه وكان خصام الالهتين دموياً مما دعا لعرض الخصام على زيوس فحكم على ادونيس بان يقضي ثلث وقته لنفسه وثلثاً مع برسفونة وثلث الوقت مع أفروديت. لذا يموت ادونيس كل عام ويعود للحياة. اما أم ادونيس التي خانت اباه ملك لبنان فكان اسمها "مُر" وقد حولها زيوس الى شجرة تبكي صمغاً أو علكاً أسمه "المُر".

اضافة لذلك توجد روايتان تربط افروديت بحروب طروادة. اذ تذكر الروايات ان أفروديت اثرت على زيوس رئيس الالهة وجعلته يقع في حب النساء الفانيات من البشر ويهجر زوجته الالهة "هيرا" اذ وقع في حب ابنة كرونوس و "ريا" وبالمقابل اجبرها زيوس على الوقوع في حب راعي الغنم الطروادي "أنجيسس" حيث تنكرت كأميرة من فرجيا وزارت الراعي الذي جن من جمالها وحملت منه "أنياس" مؤسس الدولة اللاتينية في ايطاليا، ونظراً لوقوع الراعي الفقير بحب الالهة فقد شله البرق ويقال ان النحل لدغه فاعمىٰ عينيه، بينما ربطت أفروديت بانقاذ ما تبقىٰ من طروادة بجعلها أم القائد أنياس.

وكذلك زجت أفروديت في النزاع المصيري اذ يقال انها دعت باريس ابن بريام وهيكوبا وكان يعمل كراع لفترة واقنعته بانها ستزوجه من هيلين التي كانت في حينه زوجة ملك طروادة مينيلاوس، وقد ادىٰ خطف باريس لهيليين لحرب طروادة.

أبولو : ـأبولو اله وهو أخ "لارتميس" توأمه وتسمى "ارتميس الصائدة العذراء" وهما ابناء زيوس وليتو وامهما من الجبابرة الذين حكموا العالم قبل الهة الاولمب. وتروي الاسطورة ان "ليتو" ولدت أبولو وأرتميس في "ليسيا" ولكن أبولو ارتبط بجزيرة ديلوس . وعند ولادته قال «سأخصص حياتي للقيثارة والقوس وسأكشف الناس امام زيوس بتنبؤاتي».

تروي الاسطورة ان ابولو سافر الى "دلفي" وعمره أربعة ايام وقتل افعىٰ الارض التي كانت تريد ايذاء امه وهي حامل به وهذا الثعبان هو ابن الالهة "غايا" وكان يتنبأ في دلفي من شق في صخرة وتقوم راهبة بشم روائح الدخان التي تتصاعد من الشق وتفسر تلك التنبؤات المعروفة بتنبؤات دلفي وعندما قتل أبولو

هذا الثعبان اخذ مكانه في اعطاء التنبؤات لراهبة المعبد في دلفي ويقولون ان الثعبان تحول الى تنين سمي ديلفين أو دلفي.

من مغامرات ابـولو العاطفية علاقته مع كورونيـس أم "أسكالبيوس" اله الطب وكذلك مع دافني العذراء الصيـادة. واعتبر ابولو سيد الرعاة. وبعـد دخوله معبد دلفي سيطـر على رمي القوس والسهم وكـذلك على فنون الموسيقى واصبح عميد المداواة وعلوم الطب. بنىٰ الرومان اول معبـد له في عام ٤٣٢ قبل الميلاد وقد تبناه الرومان كاله نتيجة اختلاطهم بالمستوطنين الاغريق او الانتروسكيين.

آريس: اله الحرب لدى الاغريق وابن زيـوس وهيرا، وهو اله غير محبوب وليست لـديه شعبيـة. وقد قـدس في وسط شمال اليونـان ويظهر في الاسطـورة كمحرض علىٰ العنف ومحب عفيف وصـديق غادر ومخادع وليست لـديه اي قيم اخـلاقية، وهـو دموي المزاج وبـلا شفقة ومخيف وجبـان بعكس "مارس" الـه الحرب عند الرومان.

أرتميس: ـ تروي الاسوطرة ان أرتميس تحضر عندما يهل القمر وترقص الوحوش والنبـاتات ، وكذلك يقـدم الراقصون والراقصـات رقصات علىٰ شرفها. خاصة القرويين مـن قرية "أركاديا" من (البلوبونيـس). وقد عرف الاثينيون ان اصل هـذه الالهة الصيادة العذراء يعـود الى ازمنة سبقـت العهد الاغريقـي وكان مكـانها في الامـاكن الموحشـة والحيوانـات المتـوحشـة. وأقيمت لها الطقـوس في الاريـاف وتخدمها النســاء الدببـة "آركتو".وقـد وجدت عـلائم تدل على تقـديم ضحايـا بشرية لها وكـانوا يسحبون الـدم بعد قطع رقبة ضحيـة بشرية ذكـرية وتقوم بهذه الطقوس فتاة من اتباعها او النساء الدببة "آركتو".

وتتحدث الاسطـورة الاغريقية عن ســوء حظ البطل "اكتيون" الـذي كان يومـاً يصطاد في الغـابة ورأى أرتميس تسبح فغضبت وحـولته الى أيل وطـاردته كلابه ومزقته ارباً.

وتروي اسطـورة اخرىٰ ان الصيـاد رآها عـارية فغطت نفسهـا بجلد أيل (غزال) وصورت احيـاناً وهي تلبس قناعاً مخيفاً، اذ كـانت مثل "اثينا وهستيا" وهي الهة لم تخضع لسيطرة أفـروديت. ولكنها عرفت في آسيـا الوسطىٰ على انها أفروديت في مظهر الصيادة العذراء.

سميت أرتميس بعذراء الغـار. وهي ابنة زيـوس وليتو من نسل الجبـابرة وأخت أبولو التوأم. وتروي الاسطورة انها قتلت العملاق "تيتوس" عندما هاجم امها وهي في طريقها الى دلفي وآخرون يقولون ان ابولو قتله. وتذكر الاسطورة ان اوديسيـوس رأى العملاق تيتـوس في الجحيم "هيدس" مقيـداً بسلاسل ويقـوم نسران بتقطيع كبده الذي يتجدد وتستمر العملية بلا انقطاع.

آرثر :ـ الملك الاسطوري الشهير وفي منطقة (غلاستـون بري) يوجد نقش على قبر كتب عليه باللغة اللاتينية «هنا يرقد آرثر الذي كان ملكاً وسيكون ملكاً».

في القرون الوسطى كانت هناك اسطورة شعبية شائعة في ويلز وكورنويل وبريتـاني تقول ان الملك آرثر لم يمت وسيعـود ليخلص شعبه من الاعـداء. وكان الملك ارثر محط انظار الالهام في الاساطير السلتية المتقدمة.

من اقدم النصوص التي تحدثت عن الملك آرثر مـا ذكره الراهب (نينيوس) من ويلز في القرن التاسع الميلادي في كتابه "تاريخ بريطانيا" ووصفه الراهب بانه كـان محارباً وقـائد الجيـوش ودافع عن بلاده ضـد الغـزاة الاجانب. وقـد طغت شخصيته الاسطـورية على كل المشاهير التـاريخيين فالملك آرثر وفـرسان المائدة المستديرة اصبحوا نموذج الفروسية في المدارس الرومانسية.

ان ارثر هو ابن "أرثر بيندراكون" ملـك بريطانيا و "أغرين" زوجة دوق غـورلواز من كـورنويل ويقـولون انـه لم يكن طفلاً شرعيـاً وقد ربـاه الساحـر "ميرلين"، وقـد كشف عن قـواه الخارقـة ونفســه بعـد ان قـام بسحب السيف السحري "أيكسكالبر" من صخرة إذ لم يقدر احد من قبل على اخراجه، ورغم انه كان طفلاً فقد كشف القدر انه سيصبح ملكاً. تم تتويجه عندما بلغ الخامسة عشرة من العمر في ويلـز وقد اظهـر مهارة في الفنون العسكـرية وكقـائد حتى انه وصل حدود روما في احدىٰ حملاته. ولم يستمـع الى نصيحة "ميرلين" الساحر وتزوج من "جنيفـر" التي احبت ألسر "لا نسلـوت" ولم تخلـص لـزوجهـا الملك فحلت الكارثة بالملكة وقامت ثورة قادها ابن اخيه (موردريد) وحدثت معركة كبرىٰ قتل فيها كل فـرسان المائدة المستديـرة وجرح الملك آرثـر جرحاً بليغـاً فرمىٰ السيف «الكيسكالبر» في بحيرة فخرجت من البحيرة ثلاث جنيـات حملنه الى "افالون" أو "أفالاش" وقد عرفت المنطقة فيما بعد باسم "كلا ستونبري".

أسكالبيوس : ـ حـامي الطب وابن ابـولو وقـد عُـزي اليه في الاسـاطير اليونـانية انه يشفي المرضىٰ ويعيـد الموتىٰ للحياة. وقد سيطـر على العالم السفلي "هيدس" نتيجة ظروف ولادته، اذ يقال ان الحورية "كرونيس" حملت من أبولو ولكن كان لها عشيق من البشر بصورة سريّـة وقد غضب ابولو من هـذه الخيانة فـأرسل اخته ارتميس لتقتل كـرونيس وقامت ارتميس بحـرقها وعنـدما كـانت النيران تشتعل حولها في المحـرقة شعر أبـولو بحنان الابوة تجاه ابنـه غير المولود واخرجه من جثة امه. هكذا كـانت ولادة اسكالبيوس للحياة وعلّمه (جيرون) فن الطبابةو كان من احكم حكماء "النتـاور" وهي مخلوقات نصفها بشري ونصفها حيواني وتعيش في الغابات. وكان مدرساً بارعاً حتىٰ ان "زيوس" خاف ان يتمكن اسكـالبيوس من القضـاء على الموت فقتل اسكالبيـوس بالبرق ولكن نتيجـة طلب "أبولو" وضعه زيوس بين النجوم.

يقع معبـد اسكالبيـوس الرئيسي في أبيـداورس قـرب "آرغوس" وكـانت الثعابين مقدسة في عبادته لانها المخلوقات الوحيدة التي تقدر على خلع جلدها وقد دخلت عبادته في روما من اليونان في عام ٢٩٣ قبل الميلاد للتخلص من الطاعون.

أثينـا : ـ أو أثين وهي ابنـة زيـوس و "ميتـس" ومعنـاهـا الحكيمـة أو المستشـارة وقد ولـدت كاملـة الخلق من رأس أبيهـا زيوس بعـد ان ابتلع أبوهـا زوجته ميتس وهي حامل بها وتروي الاساطير ان الحداد هيفياستوس ساعد على ولادتها بفأسـه وهي الهة حرب ولكنها تكـره العنف اللامعقـول بعكس "أريس" وقد اعتمدت على شجـاعة الحكمة حيث ناقشت اله البحر بسيـدون حول من الذي سيحكم أثينا وانتصرت بحكمتها. وقد تبرأ منهـا زيوس لانها زرعت للبشر شجرة الزيتـون. والجانب المظلم فيها ان عيـونها كانت مثل عيـون البومـة ووجهها مثل الغورغون، وكانت حامية للحرفيين خاصة الحدادين والنساجين والحائكين وهذا يفسر تلقيبها بـــ (هفياستيا) مساعـدة الاله الحداد ولكن العلاقـات لم تكن جيدة بينهما اذ انها لم تتزوج للحفاظ على عذريتها وهـربت من فراش الزوجية من الاله الحداد ـ وبقيت حاميـة مدينة اثينا وكانت دؤوبة وقـد ساعدت "اوديسيوس" في رحلته الملحمية للعودة من حرب طروادة.

أيلتيا : ـ الهة الولادة عند الاغـريق وعرفها الرومان بـاسم لوجينا. وهي

الهة اصلها من مينوس ويوجد لها ضريح قرب كونوسوس. ولعبت دوراً مساعداً في مشاكل الالهة الاغريق وكانت هامـة في حالة غيابها فمثلاً منعتها الالهة هيرا من حضور مخاض (ليتو) في جزيرة (ديلوس) مما أخر ولادة أبولو تسعة أيام.

أمبيدو كلس : ـ فيلسوف يوناني عـاش في صقلية في القرن الخامس قبل الميلاد، وكان يحمل مبادىء ديمقراطية اضافة لمحـاضراته وكتاباته، وكذلك عالج المرضى.

تقول الاسطورة انه اختفى في دخان في جبل أتنا وكان هدفه من ذلك اثبات انـه اصبح الهاً وقد الصق بـه هذا الـدافع عندمـا قذفت حمم البركـان احد نعليـه النحاسيين، ولعل النار كانت سبباً في وفاة استاذه أيضاً، اذ ان مواطني كروتونا في ايطاليـا احرقوا قبل ذلك بسنـوات مدرسة "فيثـاغورس" والظاهـر ان اخوة من الفلاسفة حاولوا ادارة دولة المدينـة ولكنهم كانوا ضحية مثل الفيثاغوريين. ومن الحرائق المعروفة مـا قام به "هيروستراتوس" اذ احـرق معبد ارتميس الكبير في عام ٣٥٦ قبل الميلاد في "أفسسوس" لتخليد نفسه.

أيوس : ـ الهة الفجر المجنحة عنـد الاغريق وكانت ابنـة الجبار "تيتان" هيبريون و (ثيـا) وهي كرديفتها الهنـدية (آرونـا) ومعنى الكلمة الورديـة. وقد صورت على هيئة امرأة راكبة عربـة تهجر السماء في مطلع الفجر واسم حصانيها اللامع والساطع، بينما اله الشمس هليوس كانت لـديه عربة تجرها اربعة خيول. وتقول احدى الاساطير ان أيوس كانت مؤثرة على اله الحرب آريس، وهو نصر لها لم تغفـره أفـروديت. وكـانت تحب الشبـاب وتخطفهم ومنهم خطفهـا للشـاب (تيثونوس) حيث حجزته عندها حتى كبر واصبح عاجزاً.

اما اله الشمس عند الاغريق فلم ترتبط بـه اساطير عديدة ويقال انه يركب عربته حتى غـروب الشمس وفي الليل يركب في وعاء ذهبي ويبحـر في الاوقيانوس ليصل عند الشروق ليبزغ الشمس. وحاول ابنه (فايثون) حرق العربة مرة فكادت الشمس ان تحرق الارض لولا تـدخل كبير الالهة زيوس. وقـد قتل فايثـون اثناء العملية وسقط في نهر "أورانوس". وقد شكك هيرودوس بهذه الاسطورة.

كانت الاحداث المرتبطة بـالظواهر الشمسية هامة لـدى الاغريق وقد توقع الاغريـق حدوث اول كسوف في عـام ٥٨٥ ق. م. وذلك عندمـا قام (ثـاليس) من

مليتوس اعتماداً على المدونـات البابليـة بالتنبـؤ بان السماء ستظلـم وقد ادىٰ ذلك لانهاء المعركة بين الليديين والمديين على نهر هاليس.

أيرنيس : ـ معناها الغاضبات في الاسطورة الاغريقية وهـي الهة الانتقام في الاساطير اليونانية وينتقمن عادة ممـن يخرج على العادات المتبعة. وقد ولدت هذه المعبودات الثلاث من دم أورانوس المشوه ويصورن على هيئة قبيحة بافاع ملفوفة على رؤوسهن ويحملن مشاعل واسـواط ، ولكن قاسيـات وأسماؤهن "آليكتو" غير المنتهية "وثيسـوفوني" صوت الانتقام و "ميغـارا" الغضب الحسود. وكنّ يلاحقن من يريق الدماء بلا سبب خـاصة دم أمه، لذا لاحقن "أوريتسوس" لانه قتل امه بالرغم ان ابولو امـره بقتلها. وتقول الاسطورة بان امه "كليمتيمنسترا". قد ارسلته الى خـارج البلاد عندما كـان أبوه اغامنون في حصـار طروادة واقامت عـلاقة مع أجيستـوس وعاد أوريستـوس الى مدينـة آرغوس بعـد ان قامت امـه وعشيقها بذبح ابيه اغاممنون. وانتقاماً قام اوريستوس بذبح امه وعشيقها. وقال الكاتب عسقليس ٥٢٥ ـــ ٤٥٦ قبل الميلاد ان الهة الانتقام لم تتركه إلا بعـد ثبوت براءته من قبل مجلس "آريـوباغوس" الـذي تترأسه أثينـا وقد هـدأ الحكم الالهة الغاضبات وعـرفن فيما بعد باسم (يومندس) أو المعبـودات المعالجات واستخدم الاسم الثاني خوفاً من غضبهن.

أوربا : ـ أوربا في الاسطورة الاغريقية هي ابنـة "أغنور" ملك صيدا وهو ابن "ليبيـا" وبوسيدون الـه البحر. وقـد ترك مصر ليسكن في فنيقيـا مع اولاده الخمسـة قدمـوس وفيونكس «ابـو الهول» وسيلكس وثاسـوس وفينياس. وقـد ارسل أغنور ابناءه الخمسة للتفتيش عن أختهم أوربـا بعد ان قام زيوس بخطفها بعد ان تنكر كثور وحمل أوربا على ظهره وسبح الى "كريت". وقد حملت اوربا في الجزيـرة من زيـوس بثلاثـة ابنـاء هم (مينـوس ورادامانتيس وسـاربيـدون). ويقولون ايضـاً ان اوربا كانت الهة الليل اذ ان أسمها من اصول ساميـة ومعناها الواضعة. وقد وجـد في مدونة في مدينة أوغاريت السورية. وكـانت مركزاً تجارياً هاماً عرفها المسينيون من الاغريق قبل تدميرها في عام ١١٩٠ قبل الميلاد وتتحدث المدونة عن الالـهة العروس المبرقعة التي تعرض في الغروب

وتروي الاسطورة أن أوروبا حملت الى الغرب لتزويجها وبعد أن ولدت من

زيوس تم تـزويجها الى «أستريـوس» ملك كريت الـذي تبنى أولادها وقـد أعطاه زيوس هـدية الـزواج تمثالاً برونـزياً لـرجل اسمه ثالـوس للدفـاع عن مملكته. ويقولون أن ثـالوس كان يضرب الغربـاء بحجر أو بالنار أو يعصرهـم بيده. وقد أعطيت هذه الهدايا الى «فينوس» عند تنصيبه على العرش.

أيفجيني: ـ هي ابنة أغاممنون وقـد قدمها قرباناً لتأويتـه الرياح في حرب طروادة وقد خلط الاغريق بين عبادتها وعبـادة أرتميس ووجد ضريح يعتقد بأنه قبر أيفجيني ويقول البعض أنها كانت من راهبات أرتميس ومكلفـة بتقديم الغرباء كضحايا الى أرتميس اذا القي القبض عليهم في بلاد تاوري.

أوقيانوس: ـ النهر الـذي يحيط بالأرض عنـد الاغريق. وهـو مصدر كل المياه. ولعل هذه الفكرة الاغريقية حـول المياه قد جاءت اليهم من حضارة الأنهر في وادي النيل ووادي الرافديـن اذ أن الكون عندهـم مثل فلك يطوف في الميـاه الكونية وحتى أن ثاليس الفيسلـوف قال في القرن السادس قبل الميـلاد أن الماء هو العنصر الأول وصنع منـه كل شيء وفيه حيـاة. وفي القرن الرابـع قبل الميلاد قـال أرسطو طـاليس بأن هوميروس ذكـر «ان الخليقـة هي جـريان وحـركـة والاوقيانـوس الاسطوري هو زوج وأخ «ثيسة» التي ولدت الأنهار وبضمنها نهر ستيكس السام في العالم السفلي.

أودن: ـ اله المعركـة ذو العين الواحدة في الاسطورة الجرمانيـة وكذلك اله السحر والالهام والموتى وهو ابن «بور» البكر من العملاقة «بيستلا». وأودن أكبر الالهة سنـاً وقد كتب عن صعـوده الى السماء البـاحث «سنوري سـتـورلسن» من أيسلندا في القـرن الثالث عشر. وقد كتب عن فترة حكم الفـايكنك ٧٥٠ ـ ١٠٥٠ اذ أخذ مكـان اله السماء ووظائفـه. وأصبح «الفودر» أي أب الالهة وهـو أب المقتول وسيد الرجال وذو العين المشتعلة والحكمة الواسعة واله الشحنات البرقية ومحقق الاماني وأب النصر وأودن يسمى أحياناً فودن أو (وتـان) معناها الغاضب. وكان يصيب المقاتلين بالجنـون فيرمون بأنفسهم في حمى الوغى ويتبنى الجرحى منهم. أما «فالهالا» باحة المقتولين فكانت ممتلئة بأرواح الأبطال التي يجمعها «فالكيرين» الذي حل محل «تير» اله السماء الاندو ـ اوروبي وأصبح تير فيما بعد ابن أودن.

أصبح أولاد بـور (أودن وفيلي وفي) هـم الالهة الاعلى والمطلقـة السلطـة في

الاسطورة الجرمانيـة. وقد حارب الاخوة الثـلاث «ياميز» عملاق الجليـد وقتلوه فغرق في دمه كل عمالقـة الجليد ماعدا (بير غلمر) وزوجته فأخـذ الاخوة جثته الى التيـه الابدي وعملـوا التربـة من لحمه والجبـال من عظـامـه وصنعوا من دمـه البحيرات والبحار. وخـرج العديـد من الاقزام من جسـده وقد منحهم الالهة عقل وصورة انسان وسكنوا بـاطن الأرض والصخور وقام الاخوة بصنع السماء من جمجمة يامير حيث حملها أربعة أقزام. وأصبح عقل يامير غيوماً وتروي اسطورة أخرى أن الاخوة الثلاث وجدوا خشبتين طافيتين على ساحل البحر فمنحهما أودن الـروح ومنحهما فيلي الفهم والعاطفـة. أما في فمنحهما الشكل والـوظائف. وقـد انتهت طقوس أودن في البلدان الشمالية والجرمانية بدخول المسيحية.

ان أساطير الفايكنج مملوءة دماً وعنفاً فالدورة الاسطورية الجرمانية تبدأ بدم (يـامير). أما فجر الالهة عندهم فقـد بدأ بموت «بالـدر» ابن أودن الثاني حيث عرف الالهة بأن الشر قـد بدأ ينمو. واعتقـدوا من ناحيـة أخرى أن أودن تجول في عوالم عديدة حيث تجول كرجل طاعـن في السن بعين واحدة وعصا ولحية رمادية وقبعـة للتفتيش عن الحكمة حيث رمـا احـدى عينيه في بئـر «ممـر» العائدة لأحـد الحكماء المعـروفين ويرتبط ذلك بـالعالم السفلي أو بعـد الموت. وتقول اسطـورة أخرى أنـه احتفظ برأس الحكيم «ممر» وحفظهـا بالتعاويذ والأعشـاب وتتحدث اسطورة أخـرى عن قيامه بشنق نفسـه بشجرة الدردار (الدمـار الكوني) ليتعلم أسرار المعرفة.

أوديسيوس: ـ اسمه عنـد الرومان والعـرب «عوليس» وكـان هذا البطل الاغريقي ملك أثيكا، وهي جزيرة صغيرة في بحر إيجة. وقد شارك أوديسيوس أو «أولسيس» في حـرب طـروادة وحصل على لقب سسفيرس لمخططـاتـه. ومن أهم خططه لمهـاجمة طروادة تصميم الحصـان الخشبي حيث خدع الطـرواديون بهذا الحصان وعجـلاته فأدخلـوه مدينتهم الحصينـة وكان الاغـريق مختبئين داخل الحصان وخرجوا في الليل وفتحوا أبواب المدينة لزملائهم.

بعد تـدمير طروادة بـدأ أوديسيوس طريق العـودة الى بلده أثيكـا وطريق عودته هـو موضوع ملحمة هوميروس الشهيرة «الاوديسة» وقـد نظمها في القرن التاسع قبل الميلاد. واستغرقـت رحلة اوليسيس عشر سنوات رغم حماية الا لهة

أثينا له وقام بمغامرات عديدة. ويروى أن بوسيدون عاداه عند وصوله الى صقلية اذ انه فقأ عين ابن اله البحر بوسيدون «السيكلوب» بوليفيموس. وقابل في رحلته آكلي لحوم البشر (لاستريكون). وقاوم تعاويذ وسحر الساحرة «سيرجة» في جزيرتها المسحورة وأجبر الساحرة على اعادة بحارته الى صورتهم الانسانية بعد أن حولتهم الى خنازير. اضافة لتمكنه من تفادي غرق السفينة عند اقترابها من جزيرة «السايرين» وهي نساء على شكل طيور عواصف.

كما قاوم الوحش «جيلا» الذي كان يسكن في كهف في مضيق بين ايطاليا وصقلية وزار ايضاً آكلي اللوتس «لوتوفاجي» ونزل الى العالم السفلي حيث بقي عدة سنوات في جزيرة الحورية كاليبسور وعاد بعد هذه الرحلة الشاقة متنكراً الى بلاطه حيث وجد في بلاطه خمسين خاطباً من الفرسان لزوجته «بنلوبة» واقنعها وهو متنكر بقبول أي خاطب يقدر أن يلوي قوساً جباراً لأنه الوحيد الذي يقدر أن يقوم بذلك وقام بعد ذلك بقتل الخطاب بسهامه القاتلة. ووجد أن المخلصين الوحيدين له هما خادمان وابنه «تليماخوس».

أوديب: ـ معناها الحرفي «القدم المتورمة» وأوديب ابن لايوس ملك طيبة والملكة كوجاستا، وقد علم أبوه من نبوءة أنه سينتهي على يد ابنه فرمى أوديب على سفح جبل عند ولادته وربط قدميه سوية ووجده راع وأخذه الى ملك كورنث وزوجته العاقرين وربيا أوديب مثل ابنهما.

وفي شبابه أخبرته نبوءة في دلفي بأنه سيقتل أباه ويتزوج أمه ففزع من ذلك وهرب من كورنث وقرر عدم العودة اليهما لانه كان يجهل أبويه الحقيقيين وذهب الى طيبة وفي الطريق التقى بالملك لايوس أبيه الحقيقي فقتله في معركة عن حق الشخص في المرور ودخل مدينة طيبة حيث أجاب على لغز أبوالهول «سفنكس» ولقيامه بدحر هذه اللبؤة المجنحة نصبه سكان طيبه ملكاً عليهم وتزوج جوكاستا الارملة. وبذا تحققت النبوءة بلا معرفة منه، وبعد فترة عرف بجرمه الكبير بقتل ابيه وزواجه المحرم من أمه ففقأ عينيه وهام على وجهه الى المنفى ووصل حديقة كولونوس قرب أثينا حيث خلصه «يوميندس» من حياته أما جوكاستا فقد شنقت نفسها بعد فترة قصيرة.

أويزن: ـ أو أوسيان «الغزال الصغير» وهو بطل ايرلندي قضى ٣٠٠ عام

ملكاً في أرض الشبــاب «فان أوغ» الغــامضة وفي هذه الغــابة قابل مخلــوقاً غــريباً بجسد امــرأة ورأس خنزيــر وادعت هذه المخلــوقة أن رأسهــا قد تحو ل الى رأس خنزيــر بتعويــذة من الدرويد ووعــدته بأن هذا الــرأس سيختفي حالما يتــزوجها وحدث ذلــك وعاشــا سعيدين في أرض الشبــاب وأراد أويزن زيــارة ايرلنــدا مرة أخرى فقالت له زوجته أن قرونــاً قد مرت على حياتهما معاً ولكن ان أراد ذلك عليه أن يركب فرساً وألا تمس قدماه الأرض ولكنــه وقع صدفة فماتت الفرس وتحول أويزن الى رجل طاعن في السن.

أورفيوس: ـ شــاعر وبطــل أسطوري اغــريقي وهــو ابن أبــولو والميــوز (كــاليوبي). ان الميــوز هن تسع أخــوات من الالــهة وهن حــاميات الشعــر والفن والموسيقى وغيرها. وكان أورفيــوس موسيقياً عظيماً وعندمــا يعزف تتحرك كل الكائنــات البشر والحيوانــات والنبات والصخور والعنــاصر. وقد تــوفيت زوجته «يوديديس» بلــدغة أفعى فنزل أورفيوس الى العــالم السفلي للتفتيش عنها وعزف على قيثــارته التــي أبكت الحديد وهيــدس الــه الموت وأرجع زوجتــه اليه. وتقــول اسطــورة أخرى أنــه خسرها مــرة ثانيــة ولحزنــه على زوجته كــره بقية النســاء وانتقاماً منــه لكرهه لهن مزقته مــريدات وتابعات ديــونيس في احدى احتفالاتهن الصاخبة. وهناك مبدأ اسمه «الاورفزم» وهو طقس اغريقي غامض وقد جاء هذا الطقس من الاشعار التي عزيت الى أورفيوس كشاعر.

أورانوس: ـ قام المؤرخ هسيــود في القرن السابع قبل الميلاد بتتبع ســلالة الالهة الاغريق وأعاد نسلهم الى أورانوس وغايا اي السماء والأرض.

وكانت علاقتهما عاطفية حيــث يمتد أورانوس عبر الأفق حانياً على الأرض ولكن التصــاقهما أدى لبقــاء الأولاد في رحــم الأم ممــا أغضب ابنهما الأصغــر كرونوس فقرر خلع والده وقطع اعضــاءه وبذا انفصل عن أمه، ومن الدماء حملت غايــا بالجبــابرة «التيتان» بينما أصبح عضــو أورانوس المقطــوع أفروديت. وتم نسيان أورانــوس وحكم كرونوس وتــزوج «ريا» وكانت فترة ذهبيــة حيث عاش الجبابرة. وخاف كرونوس من نبوءة بــان أحد أبنائه سيخلعه. وحدث ذلك اذ ولد له زيوس وقاد بقية اخوانه ضد أبيهم ودحر كرونوس وأرسل الجبابرة (التيتان) الى تارتاروس تحت سطح الأرض.

ان قصـة أورانوس تعيـد للأذهـان قصة الحوريين واسطـورتهم المسماة «أولي كومي» وتعود هذه الاسطورة الى ٢٠٠٠ ق.م

وتقـول الاسطورة الحورية أن «كومرابي» عامل أباه الطاغية بشكل أعنف اذ ابتلع جـزءاً منه وحمل بآلهة مخيفين بضمنهـم اله العواصـف «تيشوب» وأدى ذلك الى خلعه. أما هومر قبل هسيود فاعتقد ان الالهة خرجوا من الاوقيانوس. أما هسيود فاعتقد أن الفوضى الأوليـة في الأعماق هي من أطفال أورانوس وغايا وأن الأوقيانوس الذي يحيط بالأرض هو طفلهما حيث تلتقي السماء بالأرض.

أوردر :ـ انتهى العصر الذهبي في الأسطورة الجرمانية عندما جاءت ثلاث فتيات من أرض العمالقة وجئن معهن بالوقت وأسماؤهن «أوردر» الماضي، و «مير دانـدي» الحاضر و «سكولـد» المستقبل. وعرفن بـاسم نورنـر وسكن حول بئـر (أوردر) الـذي يقع تحت الجذر الثالث لشجـرة «الدردار» الـرماد الكـوني ومثلن المصير الذي استسلم له (أودن). وسماه الانكلو ـــ ساكسون «ويرد» ويعني ذلك المصير أو القدر. وقد عكس شكسبير ذلك في مسرحية ماكبث.

بالـدر:ـ معنى الكلمة الالـه الذي ينزف وبـالدر في الأسطورة الجرمـانية كان لـه شهرته لجمالـه وحكمته وهو ابن أودن الثـاني ولعله أدونيس أو آتيس أو تموز وأزوريس من أساطير غرب آسيا فعودتـه بعد وفاته تحدث في العالم الجديد وتخرج الأرض الخضراء من البحر بعد تهديم الالهة للأرض.

وتروي الاسطورة أن بالدر قتل بقصبة من نبات «المزلتو» وهو نبات طفيلي قدسه الاوروبيـون في الأزمنة القديمة، وشجرة المزلتـو تحمل أزهاراً بيضاء مثل القداح وتستخـدم في الأعراس الأوروبيـة لحد اليوم. وقـد كان القتل على يـد الاله الأعمى «هـودر» وبعد قتلـه عمت الفـوضى في مجمع الالهة واقترح الاله «فـرغ» الذهـاب الى الجحيم لمعرفـة الفدية المطلـوبة لاطـلاق سراح بالـدر. وكانت أرض الجحيم مظلمـة ومملوءة بالأرواح المعـادية لـلالهة وملكة الجحيم «هيـل» ولديها قصر في «سليت كولـد» وكانت مخيفة. ولكن بـالدر انقده اخـوه هيرمودر اذ دخل الجحيم على حصـان أبيه أودن بثماني أرجل وقال لجميع الالـهة ان يبكوه، لذا سمي بالدر اله الـدموع، وقد بكاه الجميع ما عدا الاله لـوكي واعتقد الالمان بأنه سيعود

من جديد.

بيستياريس : ـ مجموعة من الحيوانات والاشياء الاسطورية وقد ظهرت في القرون الوسطى وأشهر هذه الحيوانات هي وحيدة القرن «يونيكورن» مخلوق بقرن واحد وتعجب بها العذارى لانها تمثل رمز الطهارة. أما الحيوانات المخيفة فهي أفعى سامة طولها ستة إنشات اسمها (باسلسك) وتنفث نفساً سامأ وقد سكنت الصحراء. ومن المجاميع الاخرى (يوناكون لاسيوي) برأس ثور وجسد حصان.

بــور: ـ معناها الوليد في الاسطورة الجرمانية وتروي الاسطورة أن البقرة الأولى (أودوملا) أو المقدمة للأغذية لحست صخوراً جليدية لوجود ملح فيها وفي الماء ظهر شعر انسان ذكر وفي اليوم الثاني رأسه وفي اليوم الثالث أصبح رجلاً كاملاً وكان بوري أو المولود وقد ولد جميلاً قوياً طويل القامة وجاءه ولد سماه بور الذي تزوج بيستلا ابنة عملاق الجليد وولد لهم ثلاثة أولاد هم أودن وفيلي وفي. وقد قتل الأولاد الوحش «يمير» الذي كان يعيش على حليب البقرة المقدسة «أودوملا» ومن جثة «يمير» خلقوا العالم ومن دمه اغرقوا بقية عمالقة الجليد.

بوريس: ـ ريح الشمال كما سماها الاغريق. وقد عبر كل من الاغريق والرومان الرياح. وكانت مكانة بوريس مرتفعة لانه حطم الاسطول الفارسي في معركة (أرتميسيوم) في عام ٤٨٠ قبل الميلاد.

بران: ـ بران هو ابن (فيبال) في الأساطير الايرلندية وهو البطل الملكي في الملحمة الايرلندية التي كتبت في القرن الثامن ميلادي تحت عنوان رحلة بران ومغامراته.

والايرلنديون مولعون بالرحلات البحرية ولديهم نوعان من المغامرات واحدة على اليابسة والأخرى للمغامرات البحرية وزيارة جزر العالم وأقاصيص بران تتضمن النوعين. اذ تتحدث الملحمة عن امرأة غريبة الشكل فهي كساق شجرة مغطاة بالزهور البيضاء وتسكن خلف البحر. وتتحدث الاسطورة عن زيارة بران الى جزر أكبر من ايرلندا ونساؤهم جميلات وموسيقاهم عذبة والعالم الذي اكتشفه بران في رحلاته لايعرف الحزن والمرض والموت. واحدى زياراته

كانت الى جـزيرة الفرح وجزيرة النسـاء ولم يقتنع بران بالعـودة الا بعد أن أقنعه رفيقه لأنه حنّ لوطن وعندما وصل الى ايرلندا لم يعرفه أحد فرحل ثانية بينما قفز رفيقه الى الساحل وتحول الى كومة رماد.

بريس: ـ ملك ايرلندا الاسطوري ابن ايلاثا أمير شعب فوموار وهم جنس بيد وساق واحـدة، وقد تزوج امرأة من شعب آخر من شعب تواثـا والذين عبدوا الالهة «وانان» وقد أنجبا ولدا سمياه «أيوجايد» أي الجميل وقد نما بسرعة واسم بريس الثاني هو «غورمان» أو الابن المطيع وقد وافق شعب أمه من التواثا في مملكة ايرلنـدا على تنصيبه ملكاً ولكن بـريس لم يكن وفياً اذ جعل شـعب التواثـا يعملون بأعمال يدويـة واضطهد الناس العـاديين فخلعوه وهرب وأنشأ جيشـاً جباراً من الفوموار، وحدثـت معركة كبيرة هي معركة «ماك تويـرد» وانتصر شعب التواثا. ولعل الاسطورة تعكس الصراعـات بين القبائل النازحـة الى ايرلندا فعنـدما وصل التواثا قاموا بحرق مراكبهم وسفنهم للاستيطان في الجزيرة.

بـان : ـ وهو إنسان بقرن، وساقي ماعز. وقد عبده الاغريق القدامى وهو ابن هرمـز وقد أحبه ديـونيسيوس اله الخصب. وقـد ولد (بان) في أركـاديا وهـي أرض رعويـة في وسط البليبونيس. وكان بـان يلعب في الاماكن المقفـرة والكهوف التي فيها أشباح وكان نشطاً ولكنه يثور بسرعة خاصة اذا أزعجه أحد في قيلولته، وعندما نفخ في قوقعة خلق فوضى، اذ قاد زيوس الالهة ضد كرونوس والجبابرة «التيتان» وكـان (بان) مثل بقية سكـان الأولمب يطارد العذارى والحوريـات، وقد طارد أيكو. ويقولون أنه توفي ابـان حكم الامبراطور طيبيريوس ١٤ـ٣٧ ميلادية. تقول الاسطـورة أن سفينة كانت مبحرة بين اليـونان وايطاليا ورست في جـزيرة باكسوس وصرخ صوت من الساحل ثـلاث مرات تموز ـ تموز ـ تموز وكان اسم قبطـان السفينة تموز فأجـاب القبطان وقـال الصوت «ان بـان العظيم قد تـوفي» فصرخ القبطان وسمعوا صوت بكاء عال وعنـد وصول القبطان الى السـاحل دعاه الامبراطور والاساتذة وقرروا بعـدها بأن المقصود لم يكن الهاً بل شيطاناً بنفس الاسم. والظـاهر من ذلك أن البحـارة كانـوا يقومـون بطقوس ومراسـم عزاء الى أدونيس أو تموز.

بيرسفونة: ـ اسمها في ايطـاليا (بـروسيربينا) ملكـة العالم السفلي وقـد

خطفها هيدس ابن كرونوس ورباها حيث كانت تلعب مع بنات المحيط أوقيانوس الدائري الشكل وتقطف الازهار في حقل معشب. وقبل خطفها قامت الالهة الام بزرع مئة نرجسة لارضاء اله الموت وأنحنت بيرسفونة لقطفها فخرج هيدس وخطفها الى باطن الأرض عالم الموتى. وعلى حين غرة جفت ينابيع الخصب وماتت المزروعات ولم تتكاثر الحيوانات ومست يد الموت البشرية. وقامت أم بيرسفونة «ديمتر» عند الاغريق و «سيرس» عند الرومان بالتجول في الأرض حاملة مشعلين في يدها ولم تأكل أو تغسل تفتيشاً عن ابنتها المخطوفة. فتدخل زيوس عند أخيه وطلب منه اطلاق سراح العروس المخطوفة إلا اذا قالت كلمة أو قامت بعمل يدل على رضاها بهذا الخطف ويقولون أنها أكلت رمانة من حديقة هيدس وبذا قالوا أنها وافقت على تقسيم وقتها بين أمها وزوجها. ويمكن أن تكون بيرسفونة موجودة قبل الاغريق تحت اسم «كور» الفتاة وكانت هي قوة النمو في البذرة نفسها وهي امتداد لأمها. واختفاؤها لايضاهيه شيء سوى الفرح بعودتها الى الأولمب.

وكانت الاسطورة تمثل كدراما في (أليوسس) قرب أثينا خلال الصيف بعد الحصار. ومثل الذرة المخزونة تختفي الالهة وتجري لها طقوس زواج مقدس مثل طقوس الخصب في غرب آسيا.

بيرسيوس : ـ بطل اغريقي ابن الاميرة (داناي) من اغريق وزيزس، وقد جاء لها زيوس كرذاذ ذهبي. وقد قتل بيرسيوس الميدوزا وقدم رأسها الى الالهة أثينا حيث اعطته درعاً عن شكل مرآة لكي لا ينظر للميدوزا عند قتلها.

بيرونو: ـ اله الرعد القديم عند السلافيين وكان له مركز عبادة في كييف حتى القرن العاشر ميلادي. وكان مشابهاً لاله الجرمانيين (ثور) مما يدل على وجود تأثير جرماني. ولعل الاله جاء من طقوس محلية في روسيا حول الصاعقة واسمه مرتبط بشجرة البلوط والغابة. وتجري طقوس انزال المطر اذ تقوم فتاة عذراء مغطاة بالزهور بالدوران في حلقة وتدعو أن ينزل عليها ندى بيرونو وكانوا يجسدونه كرجل ينحت من الخشب مع رأس فضي وشوارب ذهبية.

بوسيدون: ـ أحد الأعضاء الرئيسيين في مجمع الالهة الاغريق وهو ابن كرونوس وريا وأخو زيوس وهيدس وكان حاكماً لأمواج البحر ومعرضاً لنوبات غضب عارمة وكان يركب في الأعماق في عربة تجرها خيول بحر ذهبية رائعة وفي

يده حـربة. والحربة سـلاح يمكن أن يجعل مياه البحـر هائجة كـالعواصف التي تجتاح بحـر إيجة. وكان بوسيـدون متقلباً ومستقـلا برأيه وزوجتـه الهة البحر أمفتريت . وتقول اسطورة انه بنى سور طروادة مع أبولو.وفي الأودية التي نظمها هوميروس في عام ٨٥٠ قبـل الميلاد صور كعدو الى أوديسيوس «عـوليس» وكان يسبب الزلازل وسمي من يهز الأرض. وقد عرفه الرومان بإسم نبتون.

بريام : ـملك طروادة المسن خلال حصارهـا وتدميرها من قبل الاغريق. والظاهر أن المعـركة وقعت في القرن الثالث عشر قبل الميـلاد. وتقول الاسطورة أن الحرب وقعت نتيجة هرب هيلين ابنة زيـوس ونيمسس الى طروادة. وكانت هيلين زوجة مينلاوس ملك سبارطا ولكنها هربت مع باريس أحد أبناء بريام.

ساعـد بريام في مقتبل حياتـه الفرجيين في حربهم ضد الأمـازونيات وهن شعب من المقاتـلات يسكن في أطراف العالم. وعنـدما وصل الاغـريق الى سواحل طروادة كان بـريام شيخاً ولم يشارك في الحرب وقاد ابناءه الطـرواديين خاصة هكتور الـذي بارز أخيـل، وعند سقوط المدينـة قتل بريـام على يد بـريخوس ابن أخيل. أمـا هيلين فقد رجعت مع زوجهـا مينيلاوس الى سبـارطا وعـاشت بهدوء لحين وفاتها. ويقـال أنها تركت زوجها لتعيش مع أخيل في العـالم السفلي. أي بعد موتها.

بروميثـوس : ـ معناه الحرفي قبـل التفكير وهو اله النـار عند الاغـريق وصديق للبشريـة وهو ابن العملاق (لابيتوس) والحورية (كليمنـة) وأخو أطلس ومينوثاوس وأبيمثيـوس المعادين لزيوس. وقد انتصر بروميثوس بتحمل تعذيبه ولم يكشف سر الاحداث القـادمة اذ كان يعـرف أنه اذا جاء لـزيوس طفل من الهة البحر يثتس فان هذا الابن سيخلع أباه زيوس كرئيس للالهة. وانتقاماً قام زيوس بضرب منوثيوس بصاعقة وأجبر أطلس العنيد على رفع الأرض وأعطى «باندورا» الكـوارث الى المجنـون أبيمـوثيوس وربط «بـروميثـوس» الهادىء بسلسلـة على صخرة ويأتي نسر يأكل كبده الذي يتجدد كل يوم ويعود الكبد من جديد في الليل. ويقولون أن هرقل أنقذ اله النار المعذب «بروميثوس» دون موافقة الهة الأولمب.

وقد كتـب هسيود في كتـابه «ثيوغـوني»الذي كتبـه في القرن السـابع قبل الميلاد بأنه كانت توجد خمسة أجنـاس في خمسة عهود مرت بالعالم وهذه العهود

العهد الذهبي وعاش فيه رعايا الالهه كرونوس القانعون وفي العهد الفضي أصبحوا خاطئين بواسطة بروميثوس . ثم جاء العهد البرونزي الذي شهد عنفاً وعاش فيه أتباع أريس اله الحرب وهم محاربون وقد كتب عليهم بعدها العيش في العالم السفلي. وأخيراً عصر الحديد وهو العصر الذي عاش فيه هسيود وغيره ويعتقد أن هذا الجنس لن يتوقف عن التهديم حتى يمحوه زيوس مثل العهود السابقة. أما الأرض فكانت ثرية وخرج منها الانسان وسحبت هذه الثروة من زيوس بعد أن علم بروميثوس البشر كيف يغشون الالهة ولم يقدموا الضحايا وكذلك سرق بروميثوس النار ويقولون شعلة منها أما من موقد الهة الأولمب أو من الحداد هنياستوس وقد رد زيوس على هذه السرقة المهمة للمدنية والبشربارسال الموهوبة «باندورا » حاملة صندوق الشرور وقد صحبها هفياستوس بناء على طلب من زيوس ورغم تحذيرات بروميثوس الى أخيه أبيميثوس بعدم قبول الهدايا فقد تقبّل أخوه باندورا وصندوقها أو جرتها وقد خرجت من الجرة كل الشرور التي عرفتها البشرية وبرز الفرق بين البشر الفانين والالهة الخالدين. وقد حمل بروميثوس معه مظهرين متناقضين كمساعد للالهة فرغم أن النار كانت هديته للبشرية فان ثمنها كان التقدم العلمي والالام والتهديم الذي حملته معها في العصر الحديدي. ولكن بروميثوس يبقى رمزاً للارادة التي لاتقهر ضد قوة أعلى منه فهو صغير ويتعذب الى الابد ولكنه واثق من انتصار قضيته.

تاليسن :ـ الساحر الشاعر من ويلز عاش في القرن السادس في عهد رؤساء القبائل وأصبح تاليسن الملك آرثر في القصص الرومانسية بعد ذلك العصر وأسطورته وقصائده موجودة في «مابنوجيون» ويقال ان الساحرة (كاردوين) أعدت في قدرها مرة مشروباً سحرياً وبعد عام من الغليان أصبح ثلاث قطرات سحرية ومن يشربها يقدر أن يعرف أسرار الماضي والحاضر والمستقبل وحصل أن شربها (غوين باخ) الصبي الذي كان يراقب النار تحت القدر حيث سقطت قطرة على أصبعه وضعها في فمه فأدرك الخطر وهرب وطاردته الساحرة كاردوين بلا هوادة. وبعد تحولات عديدة تمكنت الساحرة من تحويل نفسها الى دجاجة لتأكل غوين الذي حول نفسه الى حبة حنطة. ورمي في البحر واصطيد في شبكة سمك فسمي تاليسين لانه كان لامعاً. وقد أسكنت معرفته بالغيب الملوك والشعراء والناس العاديين وقال: أنا قديم وجديد لقد توفيت وعشت أنا تاليسن.

تاوتيس: ـ اله الحرب عند السلتيين وكان يعبد بتقديم الضحايا البشرية في بلاد الغال واسمه قد يعني قبيلة ففي اللغة الغالية فان تاوتا هي قبيلة وفي الايرلندية تاوثا وصفة تاوتيس عامة لاتخص إلهاً واحداً فاذا كان تاوتيس فتعني الاله مارس اله الحرب عند الرومان.

تنيا: ـ اله العواصف لدى الاتروسكيين وهو مرادف لجوبتر وزيوس. وقد أدخل عليه اسم جوبتر فأصبح تنيا ـ جوبتر في عهد الاتروسكيين.

ترستان: ـ اعتبر التروبادور «الشعراء المتجولون» في فرنسا في القرون الوسطى ترستان بأنه المحب المثالي. وقد جاءت الاسطورة ترستان وأيزولدة من بريتاني ولكنهاتعود الى كورنويل وويلز وإيرلندا وأسكتلندا من عهود غير معروفة. وكان الخطف والاغراء من المواضيع المحببة في الاسطورة السلتية.

ثسيوس: ـ بطل اسطوري اغريقي وقد أضفى عليه سكان أثينا صفات عديدة وفي عصره بدأت الديمقراطية اذ تم خلع الطغاة وحرر ثسيوس مواطنيه من الارهاب وأنهى الاحتلال الأجنبي ومن أشهر أعماله قيامه بذبح الوحش «مينوتاور» وهو رجل برأس ثور كان سكان كريت يطعمونه سبعة فتيان وسبع عذارى أثينيات في كل عام.

وقد ساعدت ثسيوس الأميرة (أرديان) من كريت، اذ أعطته خيطاً أمسك به عندما دخل في تيه دايدالوس «الليبرنث» وقتل الثور وساعده الخيط على ايجاد طريق الخروج. ولعل القصة ترمز الى صراع الثيران في جزيرة كريت. ومن أعمال تسيوس دحره للامازونيات وأسر ملكتهن «أنيتوب». كما اتحد مع ملك «ثيسالي» ضد السنتور وهم خيول على شكل رجال ونزل الى العالم السفلي وخطف بيرسفونة ملكة الموتى.

وقد تخلص ثسيوس من عالم الموتى بتدخل من قبل هرقل. أما في معركة «الماراثون» في عام ٤٩٠ ق.م فان البطل الراحل ساعد سكان أثينا ضد الغزو الفارسي.

ثور: ـ عندما قبل السكان الانكلو ـ ساكسونيين بالتقويم الروماني في عام ٣٠٠ ق.م سموا اليوم الخامس من الاسبوع (ثور نزرداغ) أي الخميس نسبة

للاسم اللاتيني «جوفيس ـ ديز» أي يوم جوبتر. وكان الاله ثور ذا شعر أحمر وحاد المزاج وهو نسخة من اله الرعد الأندو ـــ أوروبي ومرادفاه كانا جوبتر زيوس وأندرا اله الحثيين للمناخ. كان ثور عدوا لعمالقة الصقيع ولكن شهيته مثل العمالقة. وقال السكان الذين عبدوه أن ماعزين تجران عربته في السماء واسمهما «توث كرندر» وتوث كناش» وكانت أسلحته المطرقة السحرية، وفي الحقيقة الصاعقة، وقفازاً حديدياً للقبض على المطرقةوحزاماً عريضاً يمكن تكبير حجمه. وقد كتب أدام بريمن في وصف ثلاث الهة عبدوا في أبسالا وكان ثور أعظمهم اذ يقف في منتصف ساحة المعبد مع «ودان» و «فركو» وكاله يسيطر على الرعد والبرق والرياح والهواء ويتحكم بالطقس والمطر والخصب. وعند حدوث طاعون أو مجاعة تقدم له القرابين.

ومن أشهر الرحلات رحلة لوكلي مع ثور الى أرض العمالقة لقتل عملاق الصقيع «فاستي» وكان من الضخامة بحيث نام الالهان لوكلي وثور في ابهام قفازه حيث ظنا أنها غرفة نوم، وعندما ضرب ثور العملاق على رأسه بالمطرقة أفاق فاستي من النوم وظن أنها ورقة شجر وأزال المطرقة عن جبينه. وبعدها دخلا المدينة وفي داخل المدينة العظيمة فشل ثور ورفيقة لوكلي في العديد من المبارزات اذ طرحته أرضاً امرأة طاعنة في السن. وعندما عادا الى بيتهما عرف الالهان بأن العمالقة اختلقوا المدينة من الوهم لايهام ثور ورفيقه.

تروي اسطورة اخرى عن سفر ثور مع العملاق هيمر لصيد ثعبان البحر«جومو نغاندر» وقد أمسكت سنارة العملاق الضخمة برقبة الوحش البحري وكاد ثور أن يدفع ثمن المباراة لولا أن الأفعى الوحش خرجت من البحر فخاف هيمر وقطع السنارة وهرب.

وتروي الأساطير عن ازعاج العمالقة له اذ أزعجه العملاق «هرونغيز» حيث استدعي الاله من وقت راحته وكان يصطاد وطلب منه عمالقة الدول الاسكندنافية بعد أن تحولوا الى أقزام، أن يصبح الههم لمحاربة العملاق الحجري «هرونغيز» الذي كان يطارد أودن.

وكانت المطرقة هي السلاح الوحيد لحماية الالهة من العمالقة. وتوجد في مجموعة من القصائد الايسلندية الملحمية المسماة «ايراس» وترجع الى عام ٩٠٠

حيث يروي «ثـرميسكفوا»عن سرقة العمالقـة للمطرقة فخبأوهـا في باطن الأرض وقد أبلغ ثرمر ملك عمالقة الصقيع الاله لوكلي بذلك ولكن اشترط عليه أن يرجعها اذا زوجه من الالهة «فـريا» وقد رفضت فريـا الزواج فتنكر الاله ثـور بزي إمرأة ورافقه الاله لوكلي على أنـه وصيفتها. وفي حفل الزواج فزع العملاق ثـرمر عندما رأى العـروس التي أكلت ثوراً كـاملاً وثماني أسماك سـالمون وشربت ثلاثـة من براميل الخمر وأكلت كل الحلـوى. وقال لوكلي لطمأنة ثـرمر أن العروس لم تأكل منذ اسبـوع لفرحهـا بالـزواج فاخـرج ثرمـر المطرقة فـأخذها ثـور وقتل جميع العمالقة الحاضرين. ونجح اله الرعد بالانتصار على العمالقة. ثم حدث صراع آخر قضي فيه على (جودمونغادر).

جوجوليان: ـ بطل ايرلندي نصف اسطوري ويقولون أنه عاش في القرن الأول الميلادي وأبوه هو «لوغ» من رؤساء قبيلـة «التواشا». وقيل أنه كان وسيماً للغايـة وتحبه النساء ولكن يتحـول الى شخص قبيح في أرض المعركـة اذ يرتجف ويقف شعـر رأسه مع نقطـة دم على كل شعرة. ويخرج من تـاجه دم أسـود على شكل دخان. وكـان محارباً عنيفاً وقـد حاصر في أحد الايـام قلعة «أميان مـاجا»، وخرجت من القلعة مائة وخمسون امرأة عارية وبأيديهن أوعية ماء وعندما حول نظره عن الحصـار للتفرج عليهن رمين عليـه ماء بـارداً ومغلّياً واستسلم البطل وانقذت القلعة.

ان أبطال ايـرلندا القدامى كـانوا حادي المزاج وصيـادين ماهـرين وكانت أعيـادهم وحـروبهم تجري على مستـوى خارق، ولكـن جوجـوليـان لم يقـارن بأحـدمنهم اذ حارب وحيـداً وقتل الوحـوش بضربة واحـدة. وقد أثـرت قصص جوجوليان على التقاليد المتعلقة بالملك آرثر في ويلز وبريتاني وانكلترا.

جوج مـاجوج: ـ شكل اسطـوري محفور في التـلال الطبـاشيرية قـرب كامبرج رغم عدم معرفة العصر الذي تعـود اليه هذه النقوش التي تعود الى العصر قبل السلتي. وتوجـد ايضاً تماثيل منحوته في تلك التـلال في جنوب انكلترا ولعلها مرتبطة بطقـوس الخصب في الأزمنة الغابرة وقـد منع قانون صـدر في عهد الملكة اليزابيث التلاميذ من اقامة احتفالات قـرب جوج ماجوج. وقصة وجود شعب من العمالقة قديمة في انكلترا اذ كتب السر «جيوفري مون ماوث» في القرن الثاني عشر

ميلادي في كتابه عن التاريخ بأن جزيرة بريطانيا كانت مأهولة بجنس من العمالقة وقد انقـرضوا مـاعدا اثنين اذ قـام السكان الطـرواديون بقيـادة قائدهـم بروت بقتلهما وإسم بريطانيا جاء من بروت قاتل العمالقة.

جانوس :ـ اله روماني قديم ينحت بوجهين وينظرون اليه بشكل مختلف وفي معبده بابان يفتحـان في زمن الحرب ويغلقان في زمن السلم. ويمكن أن يكون جانوس مرتبطا بغنائم الحرب لأن الجيوش كان عليها المرور من البابين قبل بدء الحملة. والمدخل فيه جانبان يمثلان نتائج الحرب إما الاندحار أو النصر.

وارتبط جانوس بالمؤسسة العسكرية واعتبر بدء السنة وكان شهر كانون الثاني «جانوري» مقدساً له ويجسد ايضاً بأربعة رؤوس لتمثيل الفصول الأربع وكان من المفضلين لدى الرومان.

جيسون: ـ بطل اغـريقي اسطوري ورئيس فـرقـة «الارغونـوث»، وهم البحارة الشجعـان والأقوياء البنية الـذين أبحروا الى كولجس في السفينـة «آرغو» للحصول على الفروة الذهبية وقد عبر جيســون بحر العجائب وقام بأعباء صعبة وقتل التنين الـذي يحرس الفـروة . ويعـود الفضل في نجاحـة الى السحـر الـذي مارسته الأميرة «ميـديا» من كلوج، وقـد تزوجها جيسون بمسـاعدة الالهة أثينا، وعند عودة السفينة مسرعة الى أثينا اقترحت ميديا تقطيع أخيها الى أوصال ورميه في البحـر لتؤخـر مطاردة أبيهـا ملك «أتيس» لها مما دفع الكلـوجيين لجمع القطع المتناثرة لدفنها. وعند عودتهم الى اليونان أقنعت ميديا بنات الملك «بلياس» بتقطيع أبيهن الى قطع وغليه لاعادة الشباب اليه وانتظـرن بلا نتيجة ويقولون أنها قامت بذلك انتقـاماً لمقتل أبي جيسون. وبعـد سنوات هـجرها جيســون وأحب (كلوس) وانتقمت ميـديـا بقتل ضرتها وأبنـائها ومـا ت البطل بسقـوط قطعـة خشب من السفينة «آرغو» على رأسه ومعنى اسمه هو المداوي وارتبطت ميديا بالتشويه. وقد حيكت الأساطير حولـه .

جونو :ـ زوجة جوبتر اله الرومـان وملكة السماء وأصلها غير معروف. ويمكن أن تكـون الالهة الأم عنـد الـرومان. وكـانت تعبـد في رومـا مع جـوبتر و «منيرفا» الهة الحكمة. وكانت مسؤولة عـن الحمل والولادة والزواج وشهرها هو (جون) حزيران واعتبر شهراً مناسبـاً للزواج.أما في مدينة (في) فسميت «ريجينا»

الملكة ثم أصبحت فيما بعد رديفة هيرا الاغريقية.

جوبتر: ـ رئيس الالهة الرومان. وقد عبده الرومان مع جونو ومنيرفا في معبد كابيتول في روما. وقد أجرى له الملوك الاتروسكيون طقوسا عظيمة رغم أن الههم كان اسمه «تنيا» وقد ارتبط جوبتر في البداية بالعناصر والدورة الزراعية ثم تطورت عبادته وأصبح حامياً للشعب الروماني وأضيف اليه لقب الرعد والقائد الأعلى والخارق والمنتصر وخاطف الغنائم. وأصبح مثل مردوخ عند البابليين.

أما «مارس» اله الحرب فانه تخصص بالحرب وترك الزراعة وتحت إسم جوبتر (كابيتولينوس) فكان يترأس الألعاب الرومانية، ثم جاءت عبادة الامبراطور لامتحان ولاء الشعب وكذلك كدين رسمي في روما. وتقلصت أهمية جوبتر رغم أن الخونة كانوا يرمون من صخرة ترابيون في تل كابيتوليني ثم تحولت وظيفته الى تقرير مصير الانسان. وعندما دعا شيشرون في عام ٤٣ قبل الميلاد للعودة الى الجمهورية بدلاً من الامبراطورية قطعت اطرافة. وقد استمرت عادة عبادة الامبراطور الى عام ٣١٢ ميلادية عندما اعتنق الامبراطور قسطنطين المسيحية وانتهى عصر عبادة الأصنام.

دايدالوس: ـ وهو حرفي اغريقي شهير اذ قام بأمر من ملك كريت " مينوس " بتصميم وبناء قصر التيه «ليبرنث» وقد اختبأ في التيه الوحش الخرافي «مينتاور» نصفه رجل ونصفه ثور وقد ولد هذا المخلوق العجيب نتيجة وقوع " باسيفي " ملكة كريت في حب ثور بحري. حيث طلب الملك مينوس من الاله بوسيدون اعطاءه اشارة عند تنافسه مع اخوانه على العرش، فخرج من الامواج ثور أحبته باسيفي ملكة كريت حباً جارفاً مما دعاها للدخول في جسد بقرة برونزيه لاغوائه وكانت البقرة من اعمال الفنان الحرفي دايدالوس. وتقول الاسطورة ان مينوس سجن دايدالوس في قصر التيه لانه أفشى السر وتمكن الثاني من الهروب بعد ان صنع أجنحة له ولابنه "أيكاروس" وقد حذره أبوه من الطيران عالياً قرب الشمس ولكن أيكاروس لم يسمع نصيحة ابيه فذاب الشمع عند تحليقه عالياً وسقط في البحر بينما وصل دايدالوس الى صقلية.

داكدا: ـ اله الخير عند الايرلنديين القدامى وهو اله الحياة والموت. وعنده عصا يقتل بأحد رؤوسها تسعة ويحييهم بالطرف الاخر للعصا. وكان داكدا شيخ

" التاوثا " وقد ساعد هذا الشعب الاسطوري في معركة " ماغ توريد " الثانية ومن اسماء داكـدا، النـار، الاب، سيد المعـرفـة، الـه السحـر ومن ممتلكاتـه قـدر كبير وخنـزيران احـدهما يشوىٰ دومـاً والثاني ينمـو ولديـه اشجار دائمـة الخضرة والثمار.

وابنته اسمهـا (بريجيت) آلهة النار والخصب والماشية والشعـر وتظهر في الكتابات الغالية تحت اسم برجنـدو. وقد اضفيت بعض صفاتها خاصة الكرم على القديسة " سانت برجيت " ٤٥٣ ـ ٥٢٣ ميلادية التي قامت باعطاء ممتلكات أبيها الى الفقراء ويحتفل بالقديسة في يوم عيد الربيع القديم.

دانان : ـ هي ام الالهة الايرلنديين القدامىٰ وحـامية شعب التاوثا السحرة من الدرويد وكـان لدانان علاقـة بالانهر ورديفتها في الهند هـي دانو «ماء السماء» ونفس جذر الكلمة موجود في الانهار الاوربية مثل الدون، دبنير، دينسيتر، دونوي ـ وشعب التـاوثا يسمىٰ " تـاوثا دانـان " أوشعب الالهة دانان وقـد سيطر شعب التاوثا قبل مجيء شعـب (مل) وقد اعطي لشعب التاوثا التـلال ومناطق الجنيات المسحـورة وقـد ارتبط شعب التـاوثـا بـالـرجـال الصغـار في قصص الجنيـات والسحـرة.

ديمتر : ـ اسمهـا ديمتر عنـد الاغـريـق و " سيريس " في رومـا وهي آلهة الخضرة والثمار خـاصة الـذرة وكان لها عـدة عشاق منهم زيـوس وبوسيـدون وعندما طارد بوسيدون ديمتر كانت الثانية مشغولة بالتفتيش عن ابنتها المخطوفة " برسفونة " مما جعلها تحول نفسها الى مهرة وتتجول بين الخيول للتخلص منه ولكن بوسيدون عرف بالخدعة فحول نفسـه الى مهر وكان ابناؤهما من هذا اللقاء ابنة غامضة وفرسـا أسود. اما برسفونة فابنةديمتر من عـلاقتها بزيوس رئيس الالهة. وحسب التقاليد الاورفية فيه الابنة المتوفاة التي تبعث. وطقوس اورفيوس من الطقوس الاغريقية الغامضة.

وهناك خرافات حول علاقة ديمتر بزيوس اذ حولت نفسها الى افعىٰ وكذلك فعل زيوس.

وأنجب الاثنان برسفونة وديَنيوس .

عبـد الاغـريق ديمتر. وقـد بـدأ جـدهم " تـربتـو ليمـوس " احتفـالات

"اليوسس" ويعتبره الاغريق جدهم الذي اخترع المحراث والزراعة وصوره الفنانون على شكل شاب يركب عربة ويحمل محراثاً وأذناه عرنوصان من الذرة. ويمكن ان يكون تربتوليموس الهاً للحرب وتتمثل الطقوس اليوسية الغامضة بانهم شعب ديمتر ويعنون بذلك الموت.

دايز آري : ـ يوم الغضب : انشغل المسيحيون في القرون الوسطى بنهاية العالم وأعتقدوا بيوم القيامة ويتبعها الالف الجديد. وقد تنبأ العديدون حول نهاية العالم حيث يعتقدون بانتشار الطواعين والاوبئة والزلازل وقد قسم احدهم وهو "جواكيم من مدينة فوار" "١١٤٥ ـ ١٢٠٢" ميلادية اذ قسم العالم الى عهود وقال في عام ١٢٦٠ سيكون عهد الروح الذي بدأ بالقديس بندكت (٤٨٠ ـ ٥٥٠) وبعدها سيحدث حدث جديد اذ سيأتي عدو المسيح «أنتي كرايست» وآخر ايام الغضب. وقد اثرت كتاباته على العقل الاوربي في القرون الوسطى وبعدها يأتي حكم كنيسة روما في عالم مثالي لا يحتاج الى رجال دين أو خبز الغفران.

ديونيسيوس : ـ اله الخضرة الشاب في الاسطورة اليونانية وكذلك الخمرة والنشوة. وهو ابن زيوس من سيميلي وهي أميرة من طيبة واسمه "المعربد" او الاله بقرني ثور اذ يتجسد كثور مخصب ممتلىء عنفواناً، وقد طلبت امه من زيوس ان يأتي اليها على هيئته الحقيقية فجاءها زيوس على شكل برق لانه البرق فتحولت الى رماد، وقد انتشل من بقايا الرماد ابنه الطفل الذي لم يولد بعد ورباه. وتدعي كل من منطقة تراقيا وفرجيا انهما اماكن لولادة «ديونيسيوس». ولكن الاعتقاد سائد بان عبادته قد جاءت من كريت الى اليونان، وقد رفض سكان طيبة عبادته فاصيبوا بالجنون وسمي ايضاً ديمتور اي عنده والدتان. والرجل المرأة في الشجرة، وآكل اللحم النيء، وكان رئيساً لأتباعه من السكارى الذين يدخلون في غيبوبة عند اجراء الطقوس له.

وتوجد قصة اخرى حول ولادته وهو ان "ريا" الهة الارض حولت نفسها الى افعى وكذلك فعل زيوس وتزوجا وولدت لهما برسفونة التي تزوجت بدورها اله العالم السفلي "هيدس"، وقام زيوس كرئيس الهة بتزوج برسنونة فولد لهما دينيسيوس . ان الافعى كانت رمزاً دائماً للارض والمياه وكما ان النهر ينحدر في مجراه كذلك الافعى على الارض وتسكن الارض وتخرج من باطنها كالمياه ويمكن

للافعىٰ ان تدخل الى القبور وان تغييرها لجلدها دليل علىٰ تجدد الحياة.

وكان ديونيسيوس من الالهة المحبوبين وأغلب اتباعه من النساء ويسمين " مينادا " وكن يقدمن لـه الرقصات بنشوة في الجبـال ويقمن بمص الدماء، ولكن مراسم ديونيسيوس حولت الى مراسم فصلية وتمثيليات درامية، ولكن وحشية " ديـونيسيـوس " كـان لـه تاثير عميق على الاسطـورة الاغـريقيـة ومن أشهـر التراجيديات حـوله هي تراجيديـة " بينثيوس " ملك طيبة اذ حاول ايقـاف عبادته ولكن اتباعه من "الميناد" مـزقنه ارباً وكانت قائدة هذه المجموعـة المتوحشة أمه. وقد ارتبط ديونيسيوس بالخمرة ولكنه لم يكن مثل رديفه الروماني باخوس الهاً للخمرة فحسب. وفي عام ١٨٦ قبل المسيح اصدر مجلس الشيوخ الروماني قوانين قاسية ضـد طقوس ديونيسيوس وقـد اعدموا الافاً قبل ان ينصب الالـه باخوس وتنتهي عبادة ديونيسيوس.

ديوسكـوري : ـ اولاد زيـوس وهما " قسطـور " و " بـوليـد يـوسس " وسماهما هومير أخوي هيلين حيث انقذاها من مدينة أيتكا بعد ان خطفها تسيوس هنـاك وكـان الاثنـان من "الارغونـوت" وفي حملـة الارغـونـوت الشهيرة قتل بوليديوس أميكوس ملك المتـوحشين من البيبرس بيده المجردتين. ومن مغامراتها الاخرىٰ محاولة خطف ادت لمقتل قسطور.

تدعي الاسطورة انهما كانا من الخالدين وكانت طقوس ديوسكوري مهمة عند الاسبارطيين اذ ترتبط عبادتهما بالملكية المزدوجة. وقد قدسهما الرومان تحت اسم قسطـور وبـولـوكس حتى القـرن الخامس قبل الميـلاد اذ يعتقـدون بـانهم يساعدون الرومان في معاركهم.

درويد : ـ نظام سلتي رهباني قديم. وكان الـدرويد مجموعة من الاساتذة والمتنبئين والسحـرة ويرتبط اسمهـم بشجرة البلـوط أو الدروس "Dtus". وقد ذكر يوليوس قيصر انهم كانوا يجتمعون سنـوياً في مكان كان مركزاً للغاليين وان لديهم زعيما. ولا يوجـد شيء عنهم وعن طقوسـهم سوى ما ذكـره كاتب روماني آخر اذ كتب عن طقوسـهم انهم يجتمعون في وقت تنبت فيـه نبته المسلتو وهو نوع من النباتات الطحلبية تستخدم ورودها البيضاء " مثل القداح " الى اليوم كأكليل فيَ الاعراس أو حول البلوط ويتسلق الدرويـد شجرة البلوط بملابس بيضاء ويقطع

من نبتة المسلتو بمقطع أو مقص ذهبي غصناً ويمسكونه بعد سقوطه على عباءة بيضاء ويقدمون ثورين ابيضين كقرابين ويبدأ الاحتفال ويبقىٰ هذا الطقس ونظام الرهبنة عند الدرويد غامضاً لعدم تدوينه.

رادامنتيس : ـ اسم وجد قبل الاغريق. وفي الاسطورة الاغريقية فهو ابن زيوس وأوربا واخو مينوس وساربيدون وبدلاً من الشخصيات التي نزلت الى العالم السفلي فان رادا منتيس ذهب الى اليسيوم. وقال هو ميروس انها جنة تقع في الغرب على ضفاف بحر أوقيانوس. اما فرجيل فقد ذكر في الانيادة بانه حكم تارتاروس وهو خليج ضبابي تحت الارض وكان مثل مينوس قاضياً عادلاً ويقولون انه جاء الى بيوتيا بقصب جيد صنع منه الناي.

روميلوس : ـ مؤسس روما الاسطوري وملكها وكان روميلوس وروموس ابناء مارس اله الحرب وعذراء من معبد منيستا (ريا سلفيا) حيث اجبرها مارس على الزواج. وقد ارسل الطفلان في قارب صغير في نهر التيبر وقد قذف القارب الى الساحل فتبنتهما ذئبة ووجدهما الملك الراعي فوستولوس فتبناهما. وقد أسسا روما. وحدث بين الاخوين نزاع فقتل روموس. وقيل ان المدينة كانت ملجأ للصوص والقتلة ولم يكن فيها نساء فخطف روميلوس النساء من سابيني وبعد ان حكم روما مدة ٤٠ عاماً اختفىٰ واصبح الاله كورنيوس.

وأصبحت الذئبة شعاراً للجمهورية الرومانية التي اسست في عام ٥١٠ قبل الميلاد.

زيوس : ـ اعلىٰ الهة الاغريق ابن التيتان الجبار كرونوس وريا. وقد ذكر هيود في عام ٧٠٠ قبل الميلاد في كتابة (الميثوغوني) ان زيوس كان المستشار الحكيم وابا الالهة وكذلك البشر، وتحت صوت رعده ترتجف الارض، وقد دحر زيوس ابيه كرونوس واجبره على اخراج اخوانه بوسيدون، هيدس وكذلك اولاد اورانوس جده الذي ابتلعهم كرونوس ـ وقد زوده السيكلوب ذو العين الواحدة من العمالقة باسلحته الجبارة الرعد والبرق. وقد ارسل زيوس الجبابرة بعد ان دمرهم الى تارتاروس تحت العالم السفلي.

كان زيوس اله السماء وفعالاً في الحياة اليومية، ولم يكن الهاً خالقاً. حيث خلط الاغريق بين الاساطير الاندو ـ اوربية وتقاليد بحر أيجة لذا أبقي على هيرا

الاغريقية كزوجـة لزيوس وكان زيوس جامع الغيـوم واله المطر والهابط والبرق واله الـزواج والمكمل والمنقذ. بينما اصبح أخوه اله الموت وبوسيدون الـه البحر ـ وكان لزيـوس علاقات مع الهة ونساء وحـوريات وذلك لزيادة نسلـه مثل ابولو وارتميس ـ ومثلت هيرا كزوجـة غيورة عليه، وقد لعب اولاده غير الشرعيين دوراً في المسرح الاغـريقي للالهة مثـل ابنه هـرقل، وقـد ادخلت الطقـوس "الكريتيـة" المتعلقة بـزيوس في المراسم، اذ هربت امه ريـا الى كريت خوفاً من ان يبتلعـه أبوه، وترعرع هنـاك مع اترابه مثل الاميرة التي حاولت ركـوبه كثور ابيض واصبحت فيما بعد ان حملت منـه أما "لمينوس" كما لعب زيـوس دوراً في المراسم الاورفية وهي من العقائد الغامضة.

سيرجه أو سيركة :ـ ذكرها هو ميروس في ملحمتـه "الاوديسة" كالهة تعيش في جزيـرة "أيايا" المسحورة والتي عـرفت فيما بعد باسم ايطاليـا وكانت سيرجة لديها قوىً سحرية حيث حولت بحارة اوديسيوس الى خنازير وقد ساعد الاله هرمز اوديسيوس لفك السحر واستعادة بحارته، وقد اعطته سيرجة نصيحة علمتـه كيفية الابحـار في مياه الســايـرين وكذلك ارشـدتـه على الممرات الضيقـة والخطيرة لتـلافيهـا، ولم يصف هـومير تلك السـايـرين الـلائي أغـوين البحـارة بغنائهن العذب، ولكن الرسامين رسموهن على شكل مخلوق نصفه امرأة ونصفه طير.

سايكلوبس :ـ معناها ذوو العيون المدورة. وهم عمالقة ذوي عين واحدة في الاسطورة الاغريقية. وقد كتب هسيود في كتابـه (ثيوغوني) الذي الفه بعد عام ٧٠٠ قبل الميلاد. ان العمالقة اعطوا زيـوس اسلحته الخاصة وهما الرعد والبرق. وفي الاوديسة التي كتبت قبل كتاب هسيود بـــ ١٥٠ عاماً فقد وصفهم هوميروس مؤلف الملحمـة بانهم شعب من المتمـردين والرعاة المتـوحشين وأكلة لحوم البشر وقد قابل أوديسيـوس زعيمهم المتوحش بوليفيموس ابن بوسيـدون اله البحر في كهف قرب جبل أتنافي صقلية، وقد تمكن أوديسيوس من فقء عينه بعد أن أسكره ونـام العملاق وتمكن اوديسيـوس ورجـاله من الهرب وقـد كـرههم اله البحـر بوسيدون نتيجة عملهم هذا وتبقىٰ قضية السايكلوبسس يحيطها الغموض.

ساربيدون :ـ كتب هوميروس في الالياذة بان ساربيـدون كان قائد فرقة

الليسيين وهم حلفاء بريام ملك طروادة. وقد لعب ساربيدون دوراً هاماً في الدفاع عن طـروادة وهاجم معسكر الاغـريق وكـان بطلاً لا يضـاهىٰ وقتله رمح رمـاه باتروكلس ويقـولون ان ساربيدون هو أخو ميفوس وهرب الى آسيا الصغرىٰ ولم يقتل حيث اسس مدينة (ميلتوس) الشهيرة ويقولون انه عاش ثلاثة أجيال.

ساتورن: ـ اله الذرة عند الايطاليين القدامىٰ وعرفه الايطاليون والاغريق باسم كرونـوس ويقولون ان اسمه جاء من الحراثة "ســاتوس" معناها الحرث. وكانت اعياده تقام في شهر كانون اول وتسمىٰ "ساتور ناليا" وتستمـر سبعة أيـام وخلال الاعياد يطلق سراح العبيد وتقام الاحتفالات في الفورم ويتم تبادل الهدايا.

ســاتير: ـ الارواح البريـة وهي مثل الـوحـوش في رغبـاتها وتصرفـاتها وينحتون على شكل خيـول أو ماعز ـ ويـرتبطون بـ "بديفسيـوس" ادونيس اله الخضرة والخمـرة والنشوة ـــ وهم مثل "السليني" الـذين لهم اذن حصـان. وفي القرن الســادس قبل الميلاد ادخل المسرحي (بـراتيناس) مسرحية سـاتـير في نهاية المأســاة «التراجيديـا» وكانت المأســاة في اليـونان مسرحيـة دينية لانها جـزء من احتفالات ديونيسيوس. وكان الاغـريق يحضرون المسرحيات التراجيدية في مسرح دينسيوس في الجزء الشرقي من "الاكروبوليس".

سيبل: ـ متنبئة في الاسطورة الرومانية وعرفت باسـم "كوميان سيبل". وقد ســاعدت أنياس في النـزول الى العالم السفلي. وفي الانياد التي نظمت في بـداية القـرن الاول قبل الميـلاد يعالج فـرجيل (كـوميـه) اوكـوميان كمكـان بنىٰ فيـه ديادالـوس، بعد طيرانه من كـريت، معبداً لابـولو وخصص جناحيـه له. ويصف فرجيل التيه الذي بناه دايادالوس «بانه ليبرنث في الكهوف خصص الى سيبل وهو معبدهــا». ويقول «ان مدخلــه في صخرة وله مئـة مدخل ومئـة فتحة وتخرج من الفتحات مئة صوت متدفق هي اجابات سيبل».

ووصلت تنبـؤات سيبل الى رومـا خـلال حكـم (تـاركينـوس) وهـو ملك اتروسكي اسطـوري. وقد عرضت عليه امـرأة غريبة بيعه تسعـة اجزاء من كتب سيبل وعندمـا رفض احرقت ثلاثة أجـزاء وباعت ستة منها بـالسعر المعروض، وعندما رفض احـرقت ثلاثة اجزاء اخـرىٰ وعرضت ثلاثة منهـا و بسعر التسعة اجـزاء فاشترى الملك الثـلاثـة المتبقيـة وحفظت الكتب في الكابيتـول من قبل كليـة

للرهبان واختفت الكتب بعد نهب الفاندال لروما عام ٤١٠.

سلفانوس :ـ اله الرومـان للارض غير المحروثة وهي قـوة غير مؤكدة في الحياة اليـومية. وقدم لـه الرومان الخدمـات عند فتح الطرق وسلفـانوس يعكس الالهة (فلورا) وهي الالهة الايطالية للزهور المتفتحة.

سيزيف :ـ احذق البشر كما يقول الاغريق القدامى وقد عوقب على حذاقته بان يعمل بلا نهاية ولا توقف في العالم السفلي الى الابدية. اذ حكمت عليه الالهة بان يدحـرج مرمرة الى قمة تل ثم تسقـط قبل وصولها القمة. وهو رمـز للعبث وكان سيزيف ملك كورنثيا وكان ملكا بخيلا.

اما ضحية الاحباط العبثي الثاني فكان (تانتالوس) الذي انجبه زيوس من حوريـة في جبل الاولمب ويقال انـه نقل حديث الالهة على مـائدة الطعام الى البشر ـ ويقال انه اعطاهم طعام النكتار او (الامبريوزا) شراب الالهة مما اضطر زيوس الى نفيه الى تارتاروس في سجن تحت العالم السفلي وبقي متدلياً في الماء الى ذقنه ولكنه لم يقدر ان يروي عطشه اذ يتحرك الماء مع حركة رأسه وكذلك توجد عناقيد عنب مدلاة ولا يقدر ان يصل اليها.

سفانتفت :ـ الـه الحرب في الاسطورة السـلافيـة وباربعـة رؤوس ومن صفاتـه يرسم كحصان ابيض وسرج ولجام وسيـف وكانت تخصص له معـابد يحرسها مئة رجل.

سفاروزك :ـ اله النار عند السـلافيين خاصة النار التي تستخدم لتجفيف الحبوب وأبوه اسمه سفاروك وهو مـرادف لهفياستوس اله الحدادة عند الاغريق ويستخدم نفس الاسم اليوم في رومانيا ومعناه الحار.

شارون :ـ بحار العالم السفلي العجوز وكانـوا يضعون قطعة نقود في فم المتوفى كأجرة لشارون البحّار لعبورهم في انهار الجحيم «هيدس».

غورغون :ـ تقول الاسطورة الاغريقية انهن ثلاث اخوات اسمهن "شينو" و "يوريال" و "ميدوزا" وكان شعرهن من الافاعي وكل من ينظر اليهن يتحول الى صخرة وكـانت ميدوزا من الغانيـات وكانت جميلة في البـدء وقد غيرتها الالـهة أثينا الى وحش مجنح لانها كانت عشيقة بوسيدون اله البحر.

وقد قتل البطل بيرسيوس ميدوزا اذ لم ينظر اليها ابداً ولكنه لاحقها بظلها المرسوم على درعه. وتحولت الاسطورة فيما بعد الى ليبيا. ومن المخلوقات المجنحة الاخرى (هاربيس) ويجسدن على شكل نساء بأجنحة أو طيور ووجه امرأة ويعشن في اماكن مرعبة ولا يشبعن مما يجعل وجوههن مخيفة.

غرال : ـأو "سان غرال" غرال المقدس وهي من اكثر الاساطير انتشاراً في القرون الوسطى ويقولون ان الغرال كان كأس العشاء الرباني الاخير قبل صلب السيد المسيح وقد نقط فيه دم المسيح عندما ضرب بحربة. وقد جاء به الى انكلترا (جوزيف أرمايثا) الرجل الغني الذي دفن المسيح وهو الذي نشر المسيحية في كلاستون بري. وقد ضاع الكأس وقد شغلت قصة الغرال فرسان القرون الوسطى وفرسان الملك آرثر ويقال ان الكأس محفوظ في قصر غامض محاط باراض وعرة ومياه وكان حامي الغرال ملك الصيادين المجروح وغير المتحرك لانه ليس حياً أو ميتاً وان شفاء ملك الصيادين سيكمل البحث عن الغرال ويقولون ان (السر كالاهاد) هو الوحيد الذي رأى الغرال. ولم تقبل الكنيسة المسيحية بقصة الغرال لانها مرتبطة باساطير سلتية حول القدر والوعاء وادعاء العثور عليهما في بحيرة وقدرتهما على اعادة الحياة والولادة من جديد.

فالكيرز : ـحجّاب أودن في الاسطورة الجرمانية أو مرافقوه ويطيرون فوق ارض المعركة لانتخاب من سيسقط ميتاً. وقد حلم احد الجنود في جيش "هارالد هاردادي» ملك النروج بفالكيري باندحار الجيش في معركة جسر ستافورد في عام ١٠٦٦ ضد الملك هارولد اما في "الايدازا" وهي ملحمة ايسلندية عن الالهة القدامى فالفالكيري نسوة محاربات يخدمن في بيوتهن ويساهمن في المعارك. وعملهن يتلخص في جمع ارواح الابطال الشهداء والعودة بهم الى قاعة "فالاهالا" وهم ابناء اودن بالتبني.

فينوس : ـالهة رومانية عبدت في روما وادعى يوليوس قيصر انه من احفادها عن طريق البطل "انياس" وبعد انتصاره في الحرب الاهلية خصص لها معبداً ضخماً في عام ٤٩ قبل الميلاد. ويبقى عملها السابق غامضاً ما عدا علاقتها بالحدائق وعرفت باسم افروديت في القرن الثالث قبل الميلاد واعتبرها الرومان مرادفة لالهة الحب افروديت.

فيستا : ـ الهة الموقد عند الرومان وهي نفسها هستيا عند الاغريق وهي ابنة كرونوس وريا ومرتبطة بالنار التي تشتعل في الموقد البيتي، وكانت فيستا تعبد في كل بيت واعتبرها الرومان حامية الوطن، وتعيش في الشعلة الابدية داخل معبد دائري في "الفوروم" وترعاها ست عذراى يسمين عذارى فيستا واي خرق لقسمهن بالطهارة والنقاء والعذرية يعامل بقسوة اذ احرقوا الراهبات المذنبات وهنّ على قيد الحياة.

فن ماكول : ـ أو "فن ماك كوميل" أو فيانا وهي دورة الروايات الملحمية عن (فن) وابنه أويسن وملوك ايرلندا في القرن الثالث ميلادي. ومن اهم القصص قصة ملاحقة "دايارميد" و "غرياني" وهي شبيهة بقصة "ترستان" و "أيزولدة" الجرمانية. وتقول الاسطورة بان مجموعة من المحاربين وهم (الفنيان) أو شعب "فن" لم يقبلوا في صفوفهم إلا الشجعان والمتعلمين والاكفاء واي امتحان لهؤلاء المحاربين كان يسقط المرشح ولا ينضم الى الجيش. وكانوا يحفرون حفرة وينزل فيها المرشح مع درع وعصا ويقوم تسعة من المحاربين برمي رماحهم عليه فإذا تحمل الاذى ولم يقاوم يرفض طلبه.

فورجونا : ـ الهة الحظ عند الرومان وهي رديفة تيجة الاغريقية «أبنة زيوس المنقذ» ، وكانت تيجة تعمل بشكل غامض فهي تصعد رجلا وتنزل الاخر فهي الصدفة مجسدة. أما نظيرتها فورجونا عند الرومان فقد نظروا اليها لزيادة المحاصيل والاغنام ثم اخذت دوراً اكبر فيما بعد وتقام لها الاحتفالات في شهر حزيران. وكان العبيد يحضرون مراسيمها كالاحرار. اذ كانت المعتقدات السائدة ان العبيد يلوثون الطقوس التي تقام للالهة الرومان وتؤخذ الاحتياطات لابعادهم.

فري : ـ أشهر المعبودين عند شعب (الفانير) في الدول الاسكندنافية وهما "فري" و "فريا" ابن وابنة (نجورد) اله البحر. وتقول الاسطورة الجرمانية انهما كانا مسؤولين عن مزج الشعبين المختارين أيسر وفانير، وقد اختلط فري بزوجة أودن ايضاً فرغ، و "فري" معناها السيد و "فريا" السيدة. وتدعو الظروف للاعتقاد بان الموضوع كان حول الزواج المقدس في غرب آسيا القديمة وقد ذكر آدم من بريمن في كتاب له عن وجود ١٢٠٠ تمثال لفري في أبسالا ويسميه الرهبان "فرغو" أو المحب ومُرادفه عند الرومان هو (بريابوس) ابن

ديونيسيوس وافروديت. وكان فري وسيماً وله سلطة على المطر واشعة الشمس والثمار، وكانت فريا جميلة.

فـــرج : ـ زوجة اودن في الاسطـورة الجرمانيـة وامه الالهة. وهي الهة خصب وهي لا تقول مـا هو حظ الانســان ولكنها تعرف مصيره وقـد دخلت فرج قبل دخول الفانير. وعندماحلم (بالدر) بان اذىٰ سيصيبه اخذت فرج وعداً من كل المخلوقات الا تـؤذي ابنها ماعدا شجرة المزلقو. وكـانت تعرف المستقبل ولا تقدر على تغييره.

قدموس : ـ مؤسسة دولة طيبة. يذكـر الرواة الاغريق ان قدموس واربعة من اخوته أرسلوا خلف "اوربا" ابنة ملك صيدا وكانت التعليمات المعطاه لهم عدم العودة بدونها والخمسة اولاد (أغنـور) ملك صيدا ورغم التعليمات باعادة اختهم التى خطفها زيـوس رئيس الالهة ورغم فشلهم في مهمتهم فقد اثـروا على الاماكن التي سكنـوا فيهـا، ونتيجـة تنبـؤات دلفي فقد أســس قدمـوس مملكـة طيبـة في "بيوتيـا" وللحصول على الماء ذبح تنينـاً من اولاد اله الحرب آريس وحكـم عليه بالخدمـة لمدة كعبد فنصحتـه أثينا الالهة بـزرع اسنان التنين وخـرج من الارض محاربـون اشـداء وسيطـر عليهم بعـد قيامهم بـالتحـارب فيما بينهم. وتـذكـر الاسطورة ان ارستقراطية طيبة هم نفس هـؤلاء المحاربين الخمسة الذين بقوا على قيدالحياة.

ويعزو الاغريق الى قدموس انه ادخل الحروف الابجدية من فنيقيا وتتألف من ١٦ حرفـاً وهذه حقيقة وليســت اسطورة لان الفنيقيين كانـوا نشطين في بحر أيجة اذ ذكر هيرودوس عن وجود ضريح لافروديت في جزيرة "سيتيرا" الواقعة بين كريت والبيليبونيس وقد انشأه الفنيقيون على نموذج معبد الهتهم في عسقلان. ويقولون ان قدموس فتش عن أخته "أوربا" ونزل في ارض "تيرا" واسمها اليوم سانتوريني إما لان الارض كانت جيدة أو لسبب آخر.

كورماك ماك آرت : ـ سليمان الحكيم الايرلندي وقـد حكم بين عام ٢٢٦ ـــ ٦٦ وقد شـهـدت مملكة "تارا" التي حكمهـا ازدهاراً في عهده. ومن معـاصريه المحارب "فن ماكـول" وكان قائداً للجيش. وقد اشتهر كورمـاك بحكمته اذ كانت لديه كأس ذهبية عجيبة فاذا قيلت امـامها ثلاث اكاذيب تتكسر الى ثلاث قطع واذا

قيل أمامها ثـلاث حقائق تعود الى ما كانت عليه وكـذلك كان يمتلك غصن شجرة موسيقيـا مصنوعـا من الفضة متـدلية منه ثـلاث تفاحـات فاذا هـز الغصن نام المرضى والجرحى والنسـاء في المخاض وقيل ان الكأس والغصن كـانتا هديـة من التاجر المعروف "مانان ماك لير" الذي سكن جزيرة الانسان. وعند وفاة كورماك اختفى الكاس والغصن.

كورونيشين :ـ تترجم التتويج وهي عادة قديمة جاءت الى اوربا من غرب آسيـا وتعود الفكـرة الى تعيين حـاكم الهي. وفي اوربا تـم تتويج شـارلمان في ٢٥ كانون أول عام ٨٠٠ ميلادية. في عام ٧٣٥ ميلادية ضغط اللومبارديون على روما مما دعا البابا ستيفـان الثاني لعبور الالب طالبا معونة الفـرنجة. وقد دحر هؤلاء اللومبـارديون واعطوا للبـابوبية الاراضي الممتدة في "رافينـا" وكانت سابقـاً بيد القسطنطينية رغم معارضـة الرومان الشرقيين اذ كانـوا يصرون على امبراطورية موحدة، ولكن القسطنطينية أستسلمت لشارلمان واعطته لقب الملك «باسيليوس».

وطقوس التتويج المسيحية تتضمن ايضاً تنصيبه كنسياً اذ يدهن بالقربان المقدس ويضع الاسقف يده على رأسه مثلما ينصـب الراهب في الكنيسة والكنيسة المسيحية كانت تؤيد الملكية والحكم الالهي.

كيوبـد :ــ اله الحب عنـد الايطـاليين وأيـروس عند الاغـريق. وهـو أبن أفروديت من هـرمز، وكان جميلاً ولكـن مزاجياً ولحوحاً، اذ يطير بـاجنحة يحمل جعبة ممتلئة بسهام الرغبة، وتقـول اسطورة متأخرة ان فينوس أو افروديت امه شعرت بغيرة من "سايكـة" الروح وامرت ابنها كيوبـد برميها بسهم لتحب اقبح رجل، ولكن كيوبـد وقع في غرام سايكة وزارهـا ليلاً متنكراً وامرهـا الا تنظر اليه ولكن حب الاستطلاع اصـابها فمزقت الوعد وهجـرها كيوبد. وطافـت سايكة في العالم تفتش عنه وكـانت فينوس تضع العراقيل في طريقهـا واخيراً منحها جوبتر رئيس الالهة الخلود واتحد المحبان كيوبد وسايكة.

كاوين :ـ كتب الاسطورة الكـاتب مالـوري في (كازكتـون) في عام ١٤٨٥ حول وفاة الملك آرثر وقد مثل السر "كاوين" كفارس مثالي وعدو للسر لانسلوت. وقد كُتب قبل ذلك قصيدة اخرى تحت عنوان السير كاوين والفارس الاخضر، وقد حدث اللقاء الغـريب بين كاوين والفارس الاخضر (بير كلاك دي هـوت ويزيرت)

حيث بدأت المغـامرة في قـاعة الملك آرثر في رأس السنـة الجديدة حيث دعـا عملاق اخضر الى مبـارزة وعلى ان يتم قطع رأس الخاسر ، وقبل السر كـاوين بـالمبـارزة وقطع رأس الفارس الغريب بضربة واحدة، ولكن العملاق نهض ووضع رأسه على جسده وكان شيئـاً لم يحدث مما اثـار استغراب الحضور، وطلـب بكل هدوء من الشر كاوين مقابلته في الكنيسة بعد عام من الحادثة وقبل كاوين بذلك، وقد جرحه العملاق واخـذ سلاحـه فعاد كـاوين الى مقر الملك "كـاميلوت" مع جـرح بسيط ولكنه ادرك مـن ذلك الجرح ضعفه الـداخلي وعدم كمالـه والقصة شبيهـة بقصة "جو جوليان" الايرلندية، اذ تروي الاساطير ان غاوين وجو جوليان كانا يلبسان حزاماً سحرياً يحرسهما من الجروح وفي سفراتـه لاقىٰ السر غاوين فتاة سحرته بجمالها هي (مورغـان لي فاي) اخت نصف شقيقة للملك آرثـر وقال البعض انها عشيقة "ميرلن" الساحر نينيفة.

كرونوس : ـ تقول الاسطورة الاغـريقية انه ابن "غايـا" الالهة وكان من الجبابرة وأبوه هو "اورانوس" السماء، وقد خلع أباه وسيطر على العالم وتزوج "ريا"، وتقـول الاسطورة ان احـد ابنائه سيخلعـه فقام بـابتلاعهم بعـد الولادة ونصحت امه غايـا زوجته ريا ان تعطيه صخرة ليبتلعها بـدلاً من ابنة "زيوس" واخذت زيـوس سراً الى كريت حيث نما وترعـرع وعندما كبر أجبر أبـاه على تقيؤ اخوتـه المبتعلين فخرج بوسيـدون وهيدس وهيراوهستيا وديمتر وكـذلك اعمامه وعماتـه واهمهم السـايكلـوبسس ذوي العيـون الواحـدة، ورداً لجميلـه اعطـوه السيطرة على الرعد والبرق حيث اصبح شعاره واداة قوته وتصارع مع (التيتان) العمالقـة وكـرونوس ونفـاه الى جـزر بليست على طـرف الارض ورمىٰ زيـوس العمالقة تحت العالم السفلي في تارتاروس.

اما "ريا" فقـد عرفت باسم "سيبل" الهة الارض في فرجيا وكـان اتباعها يقدمون الرقص لها بحماس وصـوت عالٍ بحيث يغطي صوتهم على صراخ الطفل زيوس المختبىء في كهف في كريت لكي لا يسمعه ابوه كرونوس.

كول : ـ روح الماء في الدول الاسكندنافية، وهو كائن شرير يعيش في اعماق المياه وله شكل انسان ثم اصبح روح السمكة، وفقد صفته الشريرة اذ غدا اسمه في الدول المجاورة كـول ـ جونغ، وكان يعتبر عبقري الاسماك، وكـانت هناك عادة في

الازمان الغـابرة اذ يأخذ الصيـادون سمكة خشبية عنـد كسر الجليد في الانهار في بداية الربيع ويخصص جزء من الاسماك لاله السمك، وهو مثل اله شعب الاولماي الشمالي اذ يساعدهم على البقاء.

لانسلوت : ــ لانسلـوت دي لاك أو لانسلـوت البحيرة وكـان من اوسم فرسان الملك آرثـر ورغم خيانته للعهد الذي اقسمه الى مليكـه آرثر فقد اعتبر رمز الفروسية اذ احب "جنيفر" زوجـة الملك آرثر ولم يقدر على الحصول على "كأس الغرال". ويقولون انه سرق وعمـره عام وربته سيدة البحيرة (نيمو) التي اعطت الى الملك آرثر سيفـه (أكسسكالبور) الـذي لا يقهر. وكان السر لانسلـوت الفارس المثالي اذ نظرت اليـه النساء كبطل لحبه الى جنيفر التي رسمـت مصيره وبعد وفاة الملك آرثر أو اختفائه اصبح راهباً واعتنىٰ بقبر مليكه.

ليـب أولماي : ــ الـرجل الدب وتقـدره شعـوب اللاب الشماليـة في القطب الشمالي. وهـو مانح الحظ للصيـادين ويمنع اصـابة الصيـادين باذىٰ. اذا قـاوم الصياد دبـاً. ويعكس ليب فـان "أوفدا" روح الغـابة الشريـر وتتجول عـارية في الغابات وتظهر على شكل رجل أو امرأة وطريقتهـا في اغراء البشر اقناعهم بالرقص أو المصارعة معها وبعدها تقتلهم.

لوكي : ــ صانع المشاكل بين الالهة الجرمانيين تقول الاسطورة الجرمانية انه كان كذاباً وذكياً ومرواغاً ومتآمـراً وكان أبا الكذب. ونتيجة عدائه نزل (بالدر) الى الجحيم. وكان من اولاده الذئب والافعىٰ و "هيل" الجحيم وقد حاربهم اودن وثور ولكن لوكي حول كل شيء الى رماد.

مارس : ــ الـه الحرب عنـد الرومـان ويلي جـوبتر في تلقي كل التبجيل في الامبراطورية الرومانية. ويمثل القدرة العسكـرية والمجد ـ وقد رفعه الرومان الى اله حـرب، اذ ان الاغريق لم ينظروا الى آريس الـه الحرب باحترام وتقديـر، اذ كان متعطشاً للدماء وقـاسياً. أما مارس فقد كان على العكس أبـاً لروميلوس الذي بنىٰ جدران روما وهو حام للفلاحين والرعـاة. ويسمىٰ احياناً سلفانوس وشـهر آذار شـهره (مارس) حيث يحتفل بـه باشعال شعلة في ضريح "فيستـا" وتزين بيوت الرهبـان باوراق الغار التي تـرتبط به. وفي ١٤ من الشـهر يجري سبـاق خيول في ساحة مارتيوس، وفي ٢٣ آذار تنظف ابواق الحرب.

ميرلن: ـ نموذج الساحر في الاسطورة الآرثـرية اذ انه قاد الى زواج والدي الملك آرثر(آرثر بين راغون) و(أغرين) وكانـت أم الملك ارثر زوجة لدوق كورنويل وقد حقق ميرلن وقوعهما في الحب بفنونه السحرية وراقب نمو الملك آرثر بصورة خفية. تقول الاسـاطير انه الذي بنى نصب(ستون هبخ) وقـد جيء بالاحجار من ايرلنـدا وتم بناء النصـب للنبلاء الانكليز الـذين قتلهم السـاكسون ويقـولون ان المائدة المستديرة من اعماله ايضاً ولعلها موجودة في ونجستر، وقد كتب(جيوفري مون ماوث) في القرن الثاني عشر بان والـد ميرلن كان الشيطان، وكان قدره كقدر كل ساحر ففي الاسطورة السلتية يقولون انه وقع في غرام الجنية نينيفة وهي ابنة حورية بحر من صقلية وعلمها فنون السحر فسحرت له وتمكنت من اصطياده في الغابة المسحورة الى الابد.

وكما قال كـاوين من فرسـان المائدة المستديـرة: «انا ايضـاً اكبر مجنون احببت امرأة اكثر مما احببت نفسي وعلمت حبيبتـي كيف تربطني بسحر حبها ولا يقدر احد الان على اطلاق سراحي».

منيرفا: ـ الهة الحكمة والفن عند الرومان ومرادفتها عند الاغريق هي اثينا ولعل جذر اسمها لغوياً يعني الفكر وكانت عبادتها منتشرة في روما اذ كانت تنحت وعلى رأسها خوذة حربية وتخصص لها خرائب الحرب.

ميداس: ـ ملك فـرجيـا الاسطـوري. وقد حيكت الاسـاطير حـول اسمـه واشهرها لمسة ميداس. اذ ان الملك ساعد او القى القبض على(ساثير) وهو سكران، ونتيجة لذلك وعده ديونيـوس بأن يحقق اي امنية له فطلب ميداس ان يتحول كل شيء يلمسه الى ذهب وقد رأى ان ذلك ينطبق حتى على طعـامه فتوسل الى الاله ان يأخذ هديته تلك واعاد له ديونيسيوس طبيعته. وترمز الاسطورة لطبيعة الحال الى ثراء فرجيا، ومن بعدها مملكة ليديا، اذ انهما صكّتا اول نقود عرفتها اليونان.

مينوس: ـــ لاتوجـد اسطورة مـوحـدة حول مينـوس ملك كريت فمـرة تصوره الاسطورة كملك عـادل ومرة قاس ومضطهد مما يـدل على ان اسمه كان لقبا وليس اسماً اذ يتذكر الاغريق الحضارةَ المينوية وكذلك قصر مينوس المنيف في كفوسوس وقـد استخدم مينوس الحرفي الماهر دايـدالوس ويقال ان التماثيل التي نحتهـا كانت تـربط بسـلاسل لكي لاتجري ولاتهرب ولكن زوجة مينـوس ادت

لسقوط دايدالوس اذ صنع لها بقرة استخدمتها لتخدع ثور بوسيدون مما سبب حملها بالوحش منو تاور مما دعا لمطاردته من قبل مينوس وادى الحادث إلى هرب دايدالوس الى صقلية وتقول الاسطورة ان بنات الحاكم أحببن) دايا دالوس اذ صنع لهن لعباً جميلة فتآمرن معه لقتل مينوس اذ وضعن انبوباً في صمام مينوس وسكبن منه على مينوس زيتاً حاراً فمات ودفن قرب معبد افروديت، وتذكر الاسطورة ان بقاياه اعيدت الى كريت في القرن الخامس قبل الميلاد من قبل الطاغية ثيرون حاكم الجارة اكراغوس. ويصور مينوس على بعض الاواني التي تصنع في ايطاليا الجنوبية كملك للموتى. وصور دانتي في الحلقة الثانية من جحيمه حيث ارسل إلى جحيم الالم.

مواراي : ـــ الهة القدر عند الاغريق وهن متعددات الشخصية فمرة يرتبطن بالموت ومرة بالسيطرة على قدر الانسان ولكن ثلاث الهة هن مواراي وكلوثو التي تغزل ولاجيس التي تقسم و«الروبوس» المحتومة ويقولون ان الاقدار تغزل خيوطاً تمثل مدى حياة الانسان الفاني.

هيدس : ـــ اله العالم السفلي في الاسطورة الاغريقية وهو احد ابناء كرونوس واخ لزيوس وزوج برسيفونة فبعد الاطاحة بكرونوس وزع الاخوة العالم فاخذ زيوس السماء وبوسيدون البحر وهيدس العالم السفلي. اما الارض فوزعت بينهم ومنزل هيدس هو منزل الظلال والموتى وكان هيدس يحكم منطقة الظلام وكان شديداً حيث لاينظر اتباعه اليه عند تقديم القرابين وسموه «بلوتو» ايضاً مانح الثروة ولم يتجاسروا على التلفظ باسمه (هيدس). اما اللقب الثاني (بلوتو) فلأن المعادن تخرج من الارض وكذلك المحاصيل والينابيع ولكن العالم السفلي لم يكن فيه عقاب عند الاغريق.

هيكات : ـ معناها البعيدة وترتبط عند اليونان بالقمر وكان لهيكات تأثير نافع على الزراعة ولكنها كانت معبودة الساعات الحالكة حيث تخرج الاشباح ويقوم السحرة بزيارة القبور حيث تتقاطع الطرق وكان الاغريق يقدمون الطعام لها على مفترق الطرق وكانت هيكات قريبة لأرتميس.

هيفيا ستوس : ـ اله الحدادة في الاساطير الاغريقية وقد اصبح أعرج لتدخله في نزاع بين والديه زيوس و«هيرا» فغضب زيوس ورماه من الاولمب

فسقط في جزيرة ليمنـوس. وتقول اسطورة اخرى انه كان قـزماً اعرج فأشمأزت امه منه فرمته وانقذته حوريات البحر.

ان اسطورة هيفيـاستوس مستـوردة من آسيا الـوسطى اذ كان مـرتبطاً بالنار الجوفية وجزيرة ليمنوس مشهورة ببراكينها، وقد تحول المعبود الناري إلى الـه للحرفيين في أثينـا الصنـاعيـة اذ يستخدم الحرفيـون مثل الحدادين النـار في صناعاتهم. ويقولـون ان مكان حرفة هيفياستوس هي في جبـل آتنا في صقلية. اما مرادفه عند الرومان فكان فولكان.

هيرا : ـ معناها الحرفي السيدة وهي الهة الارض عند شعب الارغوس ومن معبـودات الفترة الاغريقيـة واصبحت عندهم ابنـة كورونـوس وريا وزوجـة الى زيوس. وكانت تعتبر حامية الحياة الزوجية والولادة والبيت، وقد سبب شجارها البيتي وغيرتها على زوجها كوارث للالهة والابطال والـرجال، خاصة في مطاردتها لعشيقات زوجها زيوس واولاده مثل هرقل الذي وُلـد له من علاقته بالسميني، اذ ارسلت هيرا افعيين فقتلهما الطفل وهو في مهده وكان الـرجل الخارق «سوبرمان» في العهود الغابرة ـ ولكن كان ضحية لغيرة هيرا.

هرقل : ـ ـ وهو هرقليس عند الـرومان ومن أعظم الابطال الاغريق وابن رئيس الالهة زيوس من زوجته الغانية السميني من طيبة، وقد رسم مصير هرقل نتيجة عداء هيرا زوجـة أبيه له اذ لاحقته بـلا هوادة ودفعته للجنون فقتـل عائلته وللتكفير عن هذا الجرم العظيم قـام باثني عشر عملاً شاقـاً اذ قتل الاسد (ينمين) بيـديه المجـردتين والتنين (هيدرا) ذي التسعـة رؤوس وقبض على أيل الاركاديـا وقتل الخنزير الوحشي «أرمانـا ثيا» ونظف اسطبلات (أو جيان) التي تحتوي على ٣٠٠٠ ثور وقتل طيور اله الحرب المتوحشة «سيتمفاليان» وقبض على الثور الذي ارسله بـوسيدون إلى ملك كريت «فينـوس» وقبض على خيول مملكة «تـراقيا» أو تراسيا وهي خيول من اكلـة لحوم البشر وحصل على نطاق ملكة مملكة الامازون وهن نساء محاربات والقى القبض على ثور «غـريون» ملك اسباني بثلاثة رؤوس وست ايد وثلاثة اجساد مـرتبطة من الخاصرة ـ وقطف تفاحات «هيسبير ديس» الذهبية وهي حـارسة فاكهة الالهة «غايا» وقد اعطتهـا الى «هيرا» عند زواجها من زيوس وأعاد الكلب (سيربيروس) من العالم السفلي.

كـان هرقل بطـلاً شعبيـاً ذا صفات شبـه اسطـوريـة وكان مثل الابطـال بيرسيوس وثيسيـوس وجيسون واسكـاليبوس حيث وصلـوا إلى مصاف الالهة كبشر وقد وصفه الشاعر بندار في القرن الخامس بانه الاله البطل والشيء الاخر هو عدم وجود قبر لـه وبقاياه لاتعود إلى اي مـدينة اذ صعد من المنصـة الجنائزية الى جبل الاولمب وقد تبناه الرومان كاله للقوة الجسدية.

هيرمافروديتوس: ـ معناهـا المخنث ابن هرمز الرسـول الالهي ورسول افروديت الهة الحب وتقـول الاسطورة اليـونانية ان هـذا الولـد الجميل زار آسيا الـوسطى وعمـره ١٥ عـامـاً فـاحبتـه سـالي كيس حـوريـة البحـر ورفض هيرمافروديتـوس كل اغراءاتها فدعت الالهة ان تـربطها به الى الابد وعنـدما كان يسبح في منبع من منابعها استجابت لها الالهة اذ قبلته واختلط العنصران واصبح الاسم يعني الصبي ـ الفتاة الخنثى.

هرمز : ـ هو ابن زيـوس والحورية «ميا» في الاسـاطير اليونانيـة. وكان رسـولاً لـلالهة ويـدخل البشر في تيـه بتـوجيهـاتـه اذ كـان قـائداً لـلارواح «سيكوبومبوس» وكان يرافق الموتى الى العالم السفلي مقر هيدس ونتيجة وظيفته هذه تم تعريف الاله الجرماني «أودن» بانه ميركوري الاسم الروماني لهرمز.

كان هرمز حامياً للحظ السعيد والثروة وحامي التجار واللصوص على حد سواء، وقد سـاعده نعلاه المجنحان على سرقة ابقـار تعود لأخيه أبولو وسـاعدته افكاره الطائرة على التخلص من غضب اخيه. وقـد اخترع القيثارة وكان اله الطرق والخصب وكانت أضرحته في الطرق عبارة عن كـومة أحجار ويضيف اليها عابرو السبيل حجارة أخرى ثم دخلت عادة صب الزيت على كومة الاحجار. وقد استهزأ ثيوفراتـوس من هذه الطقوس واعتبرهـا سخيفة ونجد اليوم في اليـونان اعمدة في الطرق هي بقايا «هرميا» اكوام النصب الحجرية.

هبنوس : ★ ـ معنـاها النـوم. وبمـوجب كتاب هسيـود «ثيـوغوني» فـان هيبنوس سكـن في العالم السفلي ولم تشـاهد عيناه الشمـس، وعند حلـول الظلام يأتي بخفة إلى العـالم وينعم بالـراحة الجميلة. وفي الاليـاذة قال هـوميروس بأنه رجل عادي وأنقـذ من غضب زيوس بـاختفائه ليلاً وحـول نفسه إلىطيريختفي في

★ تلاحظ كلمة مورفين وفانتازيا مشتقة منها ــ المترجمة.

النهار ويطير في الليل مستفيداً من العتمة. وكان لديه ثلاثة اولاد «مورفيوس» «فوميتور» و«فانتازوس» وكانوا يرسلون الاحلام إلى البشر والحيوانات على حد سواء وكذلك تمثال الموت «ثاناتوس» اذ اعتقد الاغريق انه يأتي بالراحة للمتعبين من البشر. كان الاغريق يخافون من الموت شأنهم شأن غيرهم وتقول الاسطورة ان سيزيف ربط ثاناتوس ولم يتوفّ احد حتى أنقذ اله الحرب أريس ثاناتوس وسلم سيزيف إلى الالهة لمعاقبته على فعلته وهرب سيزيف ولكن هيدس كلفه بدحرجة صخرة الى اعلى الجبل ومن القمة تعود فتهبط، وقام بهذا العمل الابدي كقصاص.

نيمس : ـ الهة اغريقية طاردها زيوس بلا نتيجة وكانت متخصصة بالثواب والعقاب وتعاقب كل مدّع.

نسطور: ـ من رجال السياسة الكبار في حرب طروادة وكان سيداً للكلمة المهذبة وخطيباً ماهراً وحاول مصالحة أخيل الغاضب مع أغاممنون. وقد عاش طويلاً وكان ابن نيليوس الذي سيطر على «ميسينا» وبنى قصراً في بيلوس وكان كرمه معروفاً اذ ان ضيوفه كانوا يشربون في كؤوس ذهبية لاتفرغ من الخمرة. ويقول هوميروس عندما وصل ابن أوديسيوس تيلا ماخوس بسفينة الى الساحل رأى نسطور على الساحة ومعه اتباعه يقدمون ٨١ ثوراً أسود كقرابين الى بوسيدون اله البحر وقد تم التنقيب في بيلوس وعثروا على جرار خمر وكذلك على رُقُم تدل على عبادة بوسيدون.

نايك : ـ الهة النصر عند الاغريق القدامى وقد اكرمها زيوس لانها حاربت معه ضد الجبابرة (التيتان) وقد اكرمها الاغريق بوضع تمثال لها في دلفي بعد انتصارهم البحري على الفرس في معركة سلاميس البحرية في عام ٤٨٠ قبل الميلاد. وكذلك يحترمها الرياضيون وراكبو المركبات ويقدمون لها فروض الطاعة للفوز في المباريات واصبحت رمزاً للنصر ـ وقد اصبح اسمها في روما فكتوريا ووضع نصبها في مجلس الشيوخ من قبل اوغسطوس في عام ٢٩ قبل الميلاد.

ياك دار سيل: ـ الرماد الكوني او شجرة الدردار في الاسطورة الجرمانية وغصونها تمتد على العالم وتصل السماء ولها ثلاثة جذور عملاقة تصل إلى ارض العمالقة حيث يوجد بئر الحكمة العائد للعملاق «ممر» والثاني ينتهي في نيفل هايم قرب بئر «هافير غيلمر» القدر المزمجر والتنين «ندهوغر» الذي يقرض الجذر من

اسفله، اما الجذر الثالث فمزروع في السماء وتحته تـوجد بئر أوردر المقدسة حيث يجلس الالهة لاصدار احكامهم.

وياغ دارسيل تعني «حصان الرجل المخيف» او أودن لانه اكتشف الحكمة «الرونية» الخفية بعد ان علق نفسه في الشجرة الكونية وضحى بنفسه لمعرفة ذاته ولعل هذه الشجرة هي شجرة المعرفة.

أميركا

اميركا الشمالية ـ الوسطى والجنوبية

دخل البشر الاوائل الى القارة الاميركية من سيبيريا عبر جسر أرضي مؤقت خلال آخر مراحل العصر الجليدي واذا نظرنا إلى شرق آسيا كمكان لاجدادنا حيث حصلت الطفرة الداروينية لتفريق الانسان عن القرود ورجعنا إلى شجرة الانسان نرى ان هؤلاء البشر قاموا برحلتهم الملحمية على الاقدام إلى «تيرا ديل فويغو» أرض النار.

ان الهنود الحمر الذين يعيشون على الحافة الصخرية لجنوب أميركا هم اكثر الاقوام بدائية على الكرة الارضية وهم لا زالوا أحياء ونجد في فولكلورهم آثار اساطير جاء بها المستوطنون الاوائل قبل آلاف السنين. اذ نجد قبائل ياهكان والادنا في تيرا ديل فويغو وهم صيادو اسماك وصيادون قد احتفظوا بطقوس تدشين كطقوس الختان وهذه الطقوس فيها معاداة للمرأة.

وهناك اختلاف في وجهات النظر حول أصل هذا الموقف الغريب وهو موقف بدائي وموازٍ لقصة سقوط آدم وحواء. وتظهر اسطورة الخليقة واضحة عندهم ومايروونه في اساطيرهم يمكن ان تكون كلمات يهوذا في مخاطبته لحواء اذ يخاطبها في اساطيرهم «انني سأكرر الامك وولادتك وستلدين اولادك بالم وحزن وستكون رغبتك لزوجك الذي سيحكمك».

وكانت شخصية المحارب هي الشخصية المركزية في العديد من المجتمعات قبل عصر كولومبيا. فمثلاً سيطر «الازتك» على اواسط اميركا وكانوا تطهيريين «بيوريتانيين» بشكل واضح اذ عندما غزاهم (هيرنا ندو كورتيز) وجنوده الاسبان في عام ١٥١٩ ميلادية اعتقدوا بان المحارب يلاقي شروراً اذا اظهر رغبة

في امـراة لان ذلك يحول نظره عن سـلاحه ويضعـف قوتـه وكان الـزنا محرمـاً وجريمة عقـوبتها القتل بينما كان الموت في المعركـة يعتبر اكبر تطهير وبالرغم من عدم مشـاركة العـديد من القبـائل حماس الازتيك في الرأي، فإن أهميـة الشجعان كـانت واحدة فهنـود السهـول في اميركا الشماليـة كانـوا يصـومون عن الطعـام ولايمارسـون الجنس قبل المعركة أو الصيد.

بـدأ استيطـان اميركا الشماليـة من قبل المهـاجـرين الأوروبيين في القـرن السابع عشر. وقد بلغ عدد قبائل الهنـود الحمر في ذلك القرن اكثر من ٢٠٠٠ قبيلة وكانوا متعادين فيما بينهم. وقد ساعد ذلك المستوطنين الأوروبيين على الاستيطان اذ لم تحصل مقاومـة تذكر لذلك. وقـام هنود السهول بامتطـاء الخيل واستخدام البنادق ولكن كان يعوزهم التحالف، وكـانت مستويات المدنية متفاوتة فيما بينهم فقبائل منها كانت قبائل صيادين بدائيين وصيادي سمك. كما كانت هناك مدن مع تقسيم اجتماعي واضح ومفصل، اذ لم يـربط شيء بين قبيلة المينومي التـي كانت تعيش على جمع الرز البرّي وجيرانهم من الاركـواز الذين كـانوا يزرعـون الذرة، ولكن القبيلتين كانتا من القبـائل الرحل مقارنة بقبيلة البويبلـو في كولورادو حيث زرعوا الـذرة على سفوح التلال ولديهم اكثـر الاساطير تطوراً في اميركـا الشمالية وتعيش اليوم ٣٠٠ قبيلة في مستوطنات للهنود الحمر ـ لقد بدأت هذه المستوطنات عنـدمـا ربطـت سكك الحديـد سـاحل المحيط الاطلسي مـع المحيط الهادي، وبـدأ الفلاحـون بالقضـاء على الغابات في السهـول لتحل محلها الـزراعة، ونظراً لأن الهنود الحمر لم يكونوا فلاحين فقـد شاهدوا اكبر تغيير في حياتهم لاتتعدى حدود المستوطنة.

وقبل ان يصبح الهنـود الحمـر محط انظار فضـول السيّاح اليوم كـانت لديهم اساطير عديدة واهمهـا معتقدات الشعوب التي عاشت على الساحل الشمالي للمحيط الهادي وهم مشهورون بطقوسهم وقد اثارت افكار قبائل الهايدا والسنو هومش والكويناولت حول الكون استغراب المستوطنين الاوائل وكذلك افكار قبائل الكويـوت اذ اعتقد هؤلاء بان الحيـوانات هم المستوطنـون الاوائل لتلك السهول. ويقولون انهم مثل البشر ولكن اكبر حجماً ويمكنهم لبس وخلع فرائهم متى رغبوا في ذلك. وعندمـا خلق الانسان الاله الـذي يغير الاشياء عن طبيعتها «كـواتي» فقد

حول هـذه الحيوانـات الضخمة الى اجداد حيـوانات اليـوم مثل الطيور والسمك. وتقول قبيلـة الكونيـاولت بانه غير العـالم لكي يسكن البشر فيه. والالـه (كواتي) عندهم هو الاله الاعلى، ولاتوجد لدى قبيلة الكواتي نظرة توحيدية ماعدا عند قبائل المايدو في كاليفورنيا والالغو نكين وسط الغـرب وقبائل السيلش في كندا. والظاهر ان هذه القبائل ضاربة في القدم.

علماً بانـه توجد مدنيـات أقدم في جنوب اميركا فلسبب غير معـروف ترك الاولمك العدوانيون مستوطناتهم في خليج المكسيك في عام ٤٠٠ قبل الميلاد في نفس الـوقت الـذي بدأ فيـه شعب المايـا القـادم من شبه الجزيـرة في يـوكـاتان ببنـاء مستـوطنـاتهم من صخـر بتأثير الاولمك وبـدأت تبنى مـراكـز لاجـراء المراسم والطقوس وكذلك بناء بلاطات معقدة هندسياً ومعابد منقوشة واهرامات وتم ذلك بعيداً عن التطـور الثقافي الذي كـان يتطور في مـرتفعات المكسيك. وقد طـور المايا حضـارتهم بشكل متميـز وفي القـرن العاشر قـام بعض المغـامـرين من مـدينـة »التولتك« من مدينة «تولان» ببناء دويلة جـديدة في شمال غرب يوكاتان. وقد كان سقوط التولتك بسبب صراع على السلطـة وثورة القبائل التابعـة لهم. والظاهر ان نبلاء التـولتك هربوا مع حاكمهـم كواتاز الكوتل وأخـذوا سفينة الى الاراضي التي يسكنها شعب المايا وبنوا مدينة «جيجن أتـزا» وبعد سقوطها في القرن الثالث عشر ميلادي وحصول اضطرابات فقد اتفق التـولتك والمايا على انشاء مدينة تحيط بها اسـوار في المنطقـة. وبدخـول التـولتك الى منطقـة المايا دخلت معهم الهة جـديـدة ومعتقدات وطقوس خاصة منها تقديم الضـحايا البشرية.

وقد كتب انطـونيو هيريرا في عام ١٥٩٨ ميـلادية، وكان مبعوثـاً من بلاط ملك اسبانيا ومؤرخاً بان عدد الضحـايا البشرية كان كبيراً، وقد جاءت هذه العادة إلى يوكاتان من قبل المكسيكيين.

اما عن معتقدات الاولمك فلانعرف إلا القليل ولايوجـد مايدعو للاعتقاد بان هذه الضـحايا كانت تقدم إلى الالهة الام حتى في شكلها المفزع على شكل تمساح كما ان لبس أقنعة النمور من قبل اتبـاعها لايعتبر دليلاً على ذلك. ويمكن ان التضحيات كانت تقدم من قبل هـذه الحضارة المغمورة والضائعة، ولكن المعلومـات المتوفرة تـدل على ان شعب التولتك جعل من ذلـك مؤسسـة حيث سيطروا على المرتفعـات

للفترة من ٧٥٠ــ٩٨٠ميلادية ولكن شعب «التــولتك» يظهـر معتـدلاً ان قـورن بشعب «الازتك» من المحاربين الاشــداء حيث تروي لنا مدونــاتهم بكبرياء عن قلع قلوب الاف الضحايا في مناسبات خاصــة. وقد اسس شعب «الازتك» بيوتاً عائمة في بحيرة «تكسو كـوكو» في منطقــة «تينو ـ جي ــ تتلان» وأصبحت هـذه البيوت العائمة مدينة في وسط البحيرة تثير الاعجاب ـ وكان تقديم الضحايا البشرية جزءاً من طقـوسهم اليوميـة ويبقى أصل بنـاء مدينـة «تيينـوجي تتلان» أو «صخـرة الكـوكتسل» وسكانها الـذين يقـدر عـددهم بمليون غـامضـاً، ولكن تأثيرهـم على اواسط اميركا في عهد صعودهم كان يانعـاً وكانت الحروب التي يقومون بها ضد المدن المنـافســة هي للقبض على الاسرى والتضحيــة بهم وسميت تلك الحروب «حروب الـزهرة» او القلب المتفتح حيث كانـوا يقدمون دماء ضحـاياهم الى الالهة خاصــة اله الشمس «تيناتـوي» الذي يحتاج إلى كل القــوة التي يمنحها له اتبـاعه لادامة الكون ـ و بـاطعام الالهة بالدم واتباعهم نظاما جنـونيا صـارما في التصرف الاجتماعي كانـوا يديمـون الالهة. وكانوا شعبـاً بدائياً عنـدما وصلـوا إلى هضبة المكسيك وقـد ضخموا قـوة المعتقد المحلي الذي ورثـوه ومزجـوه بصراع روحي. وكان سكان المدينـة يقومون عن رضا بطقـوس قاسية بزرع شـوك الكوكتس في اجسادهم وتعذيب الجســد ووخز آذانهم ولسانهم وقطع قلوب ضحايـاهم ـ وقد بقي الطـاغيـة «مـونتي زومـا» امبراطور الازتك في منصبـه لخوف النـاس منـه واجبـارهم على ممارســة الطقوس. ولكن وصـول (هـرنانـدوا كورتيـز) اسقط الامبراطورية بسرعـة مذهلة، وكان قـاسياً في معاملته الى درجـة وصلت حد ابادة السكان من الازتك اضـافة لاستسلامهم للاسلحـة النارية التي لم يألفـوها. رغم اعتقادهم في البـدء ان كورتيز هو الالـه «كواتزاكوتل» وجـاء من الشرق لانقاذهم والمطالبة بحقه المقدس.

من نـاحية اخـرى نجد انـه في نفس الوقت الـذي بدأ فيـه الازتك حملاتهم لايجاد مدينتهم نجـد شعباً آخر يقوم ببناء دولـة في أعالي جبال الانديـز هم الانكا وهـم شعب تشبه امبراطوريتهم الامبراطوريـة الرومانية ففي عام ١٤٣٨* هاجم مدينـة «كوزكـو» شعب منافس وحصـل قتال في الشوارع واستلـم السلطة امير

* لم يذكر الكاتب إن كانت ميلادية.

صغير اسمه «باجاكوتي» وقد غزا مـدن مهاجميه وضمها إلى امبراطوريته وكذلك ضم كل ساحل المحيط الهادي وتحت توجيهـه وكذلك فعل ابنه «توبـا أنكا» الذي حكم من عـام ١٤٧١ـ١٤٩٣* واصبحت «كـوسكـوا» أو «كـوزكو» عـاصمـة لامبراطوريـة مترامية الاطـراف. ورغم جهل شعب الانكا بالعجلـة والكتابـة فقد تمكنوا من ادارة اقاليم واسعة وقاموا بضم نبـلاء الدول المغلوبة الى طبقة نبلائهم وكـذلك دخل المحـاربـون من الشعوب المغلـوبـة في جيشهم وتم تهجير السكـان المعارضين.

لقد طمس أصل سلالة الانكا في ضبـاب اسطوري حيث يقولون انه جاء في القرن الحادي عشر ثلاث رجال وامرأة الى الجبال وتسلقوا حتى وصلوا إلى غابات الامازون وبعد وصولهم الى تلال «كوسكـو»، حط الاربعة ووضعوا قطعة ذهبية ادعـوا انهم ورثوهـا عن أبيهم الـه الشمس والذي قـال لهم أينما تغوص القطعـة الذهبية في الارض فهـو مكان سكنكم، وقام اثنان من الاخـوة بتحويل انفسهم إلى صخور مقـدسة وتـزوج الباقيان من ذكـر وانثى وبقيت عدة اجيـال من الاخوة يتزاوجون فيما بينهم. وقد حكمت سلالـة الانكا في سلالة صغيرة في البدء، وَبدأت بقيـة القبائل المجـاورة بمهاجمتهم ولكنهم انتصروا عليهـا وانشأوا امبراطوريـة امتدت عبر جبال الانديز.

لقد اظهـرت التنقيبات الاثـرية بـان شعب الانكا جـاء متأخراً من النـاحية الزمنيـة الى بيرو حيث سكن قبلهم بـالفي عام الهنـود الحمر هنـاك وزرع هؤلاء الارض ونسجـوا الملابس وعبدوا الهتهم في معـابـد ضخمة، وكـذلك عـرفت تلك الشعوب الفخار والمعادن فالحضارة المسماة «مـوجيكا» تقع اثارها على مقربة من حدود الاكوادور وقـد نمت في عام ١٠٠ قبل الميلاد إلى عام ٨٠٠ ميـلادية وتركت العديـد من الاثار التـي نراها في المتـاحف ولكن عـدم تدوينها لايعطينـا الكثير عن معتقداتهم، لذا عـرفنا حضـارة ماتسمى «قبل عصر كولومبيـا» من خلال حضـارة الانكا. ومعرفتنا بمعتقداتهم جاء عن طريق المراقبين الاسبان الذين أتوا مع الفاتح «فرانسيسكـو بيسـارو» في عام ١٥٢٥ ميـلادية. وبقي بعض شعب «الانكـا» بعد الغزو الاسباني لمدة خمسين عـاماً على منحدر الانديـز قرب المحيط الاطلسي وكان ملجأهم الاخير في مـدينة «مـاجو بيجـو» التي لم تكتشف حتى عام ١٩١١ وممـا

عُرف عنهم هو اعتقادهم برسالة الحاكم المقدسة وشخصه ومايقوم به بانه احد مظاهر اله الشمس «آنتي» وقد ارسل ابناءه الاربعة من الانكا عطفاً على البشرية وبؤسها. وقد اعطت غابة الامازون الكثيفة في حوض الامازون ملجأ طبيعياً للاجئين من الانكا في القرن السادس عشر وكذلك حمت الهنود الحمر إلى وقتنا الحاضر.

اما الدخول الى البرازيل الداخلية في حوض الامازون فكان حدثاً جديداً، اذ لم يعرف الكثير عن القبائل الامازونية قبل عام ١٩٤٠ وهذه القبائل بدورها لم تعرف شيئاً عن الحضارة وقد ادى وصول الباحثين عن المعادن والمستوطنين والانثروبولوجيين الى تغيير الكثير، ولكن لازالت هناك تجمعات لم تتصل بالمدنية بعد. وقد اعجب الاخوان «فيلاس بوس» بطريقة حياة الهنود اذ اعجبا بحياة وجمال وحضارة قبائل نهر «كزنغو» فظلوا في الغابات وعاشوا مع الهنود وعملوا مافي وسعهم لحمايتهم من تجار الاراضي والمغامرين والبعثات التبشيرية والسياسيين. ويقولون ان اي محاولة لدمجهم ستكون بمثابة ابادتهم.

وسيبقى عمل الاخوين «فيلاس بوس» في المستقبل كأسطورة. وقد ادى احترامهما لقيم وافكار الهنود الحمر الى قيام البعض بجمع اساطيرهم وفولكلورهم.

في عام ١٥٤٠ قام الرحالة فرجيسكو اوريلانا برحلة في نهر الامازون واكد على وجود قبيلة في احدى الجزر ومن النساء فقط من الجاريات والذين يزورون الجزيرة لايسمح لهم أي الذكور من المكوث إلا فترة قصيرة أي لعلمية الاخصاب ـ وقد وجد الفاتحون الاسباب ان بعض الجماعات التي كانت تهاجمهم تقودها نساء، وهاتيك الامازونيات كن طوال القامة وشقراوات ذات شعور طويلة ملفوفة. حيث تأكد لبعض الباحثين عن وجود بعض القبائل التي تسمح للنساء بان يصبحن مقاتلات وقد وجد كرستوفر كولومبوس في بعض الجزر نساء يحاربن مع الرجال.

تسكن جزر الكاريبي شعوب من اصول اوروبية أفريقية، ولقد أدى النقل الجماعي للعبيد الى العالم الجديد للعمل في المزارع وقام الغزاة باستخدام المستوطنين الاصليين مما ادى لاحداث تغييرات جذرية فشعب «الكارايب» مثلاً

لديـه عادات مثل قبائل «الاراواك» في اميركا الجنـوبية وكان اعلى كائن عنـدهم اله السماء الذي يسكن الشمس وقد انطمست معـالم اساطيرهم نتيجة الطقوس التي دخلت مع العبيـد. ومن الدلائل الواضحـة على دخول طقـوس جديـدة فقد دخلت طقوس الفودو في هـايتي وكذلك الزوجي وهو جسد بلا روح. ولـوقت قريب كان ينظر إلى هـذه الطقوس كسحـر متدهور، خـاصة لان الالهة تـدخل ارواح الاتباع ويصبحـون مأخوذين ويعـود الفضل في ازالـة الشوائب عن الفـودو الى اثنين من الاساتـذة كمعتقد افريقي في الاصل ثم ادخل عليـه القديسون والرمـوز المسيحية بحيث اصبح المبشرون المسيحيون بـلا حول ولا قوة تجاه هذا الدمـج. ويعود هذا الامر إلى ان بعض الذين قبض عليهم من العبيد كـانوا سحرة في مواطنهم الاصلية ونقلوا المعتقدات إلى العالم الجديد.

تعـاريــف:

أغوي: ـ اله البحر في هايتي ويقومون بطقوس واسعة لاطعامه ويرسل له من يعبده من اتباع طريقة الفودو هدايا في بواخر الى قصره في البحر.

آه بوج: ـ اله الموت عنـد المايا ويصور على شكـل جمجمة او جثة مـزينة باجـراس وبقى الى هذا اليوم تحت اسم «يـوم كميل» او سيد الموت ويقولـون انه يـزور بيوت الموتى للبحث عن فـريسـة. اذ كان شعب المايـا يخاف من الموت ولم يكونوا مثل جيرانهم من المحاربين. وقد تعجب الغزاة الاسبان من حزنهم عند وفاة احـدهم اذ كـانـوا يبكـون الميت بصمـت وفي الليل يتعـالى صراخهم بشكل مخيف ويدفن الفقراء منهم تحت بيـوتهم ويملأون فم الميت بالذرة المطحـونة وتوضـع في يدهم خرز من حجر الجيد كنقود. اما كبـار القوم فكانوا يحرقون ويوضـع الرماد في كؤوس كبيرة وتبنى الأضرحة فوقها. وفي يوكاتان يوضـع الرماد في تمثال او في جرة خزفية.

آي أبايك: ـ اسم متأخر لاله الموجيكا وهناك دليل ان حضارة ماقبل شعب الانكا اعتقدت بأنه خالق وسيد السماء وتحت عرشه الذي يقع على جبل عال يعمل «أي بايك» كمساعد للالـه غير المسمى الاعلى ويلبس المساعد حلقا على شكل أفاعٍ وعلى رأسه جلد نمر لعله كان ابن اله الجبل.

أموت كين: ـــ وهـو الالـه الخالق لقبيلة (السليش) من الهنـود الحمـر في اميركـا الشمالية وبمـوجب معتقدهـم فان الكـون يتكون من عـالم سفلي وارض وسماء ويسند ذلك عمود ضخم ويسكن (أموت كين) في السماء وحده وهو رجل كبير السن وحكيم وعطوف ويهتم بمخلـوقاته ويعمل كـويوت كرسول لـه. تقول احدى الاســاطير ان «أموت كين» صنع خمس نساء من خمس شعـرات من رأسه وعندما سألهن ماذا يردن سمع خمسة أجوبة مختلفة اذ ارادت الاولى ان تصبح أم الشر والثانية أم الخير والثالثة ام الارض والـرابعة ام النار والخامسة ام الماء وقد حقق لهن (آموت كين) رغبـاتهن وقال ان الرجـال الاشرار سيكونون الغـالبية في البدء ولكن الخير سيعم فميا بعد.

أنغاكوك: ـ اسم «شامــان» من الاسكيمو او رجل الطب ورجـل الطب هو ساحر القبيلة ولكـون سكان القطب الشمالي لم يدونوا تاريخهم فـان أنغاكوك هو بقايا الساحر وكذلك يقضي فيما يخص التقـاليد ويمثل الطريقة للتخاطب مع عالم الارواح، ويمكن للرجال والنساء ان يصبحوا انغاكوك ـ ويقال ان النساء تعوزهن الشجاعة لمواجهة الشر. والشامــان الذي يتمكن من جلب سوء الحظ يعرف باسم «الستسوك» ويهاجم ضحيته احد حيواناته السحرية ويكون عادة على شكل حوت «توبي لاك».

ويصبح الشخص انغـاكـوك بحمايـة من قبل الـروح الحارسة تـورنـاك، وهناك ثـلاثة انـواع من هذه الارواح واحـدة على شكل انسان والثـانية على شكل صخـور والثالثـة تسكن ارواح الدببـة وهي اقواهم، عن طـريق «التونـاك» يمكن للشامان مداواة المرضى وكذلك يسيطر على الطقس والمناخ والمطر ويؤمن الصيد.

آسا غـايا كيغـاغي: ـ معناهـا الرجل الاحمر وهو الـه الرعد عنـد قبيلة «الجيروكي» وكانت تحت سيطـرة شعب الاوركواز ولـدى هذا الرجل مبعـوثون صغار.

أيك جوا : ـ معناهـا قائد الحرب السوداء وهـو اله لشعب المايـا ويصور بعيون ســوداء ينظر بغضب وهـو الاله المسـؤول عن الذين يسقطـون في المعارك وكذلك هو حامي التجار اذ يظهر احياناً على شكل بائع متجول.

أونا ولونا: ـ معناهـا الذي يحتـوي على كل شيء وهو الـه الخلق المزدوج

لشعب (البوبيلو زوني) وهو اله الخلق المزدوج لشعب (البوبيلوزوني) ويعتقدون ان أونـا ولونـا وجد قبل الـزمن ومن خـلاله وخـلالها الهو وهي، ولدت الحيـاة «ضباب التكاثر وجداول النمو» وتدفقت الحيـاة منهما. وعندما اخذ (اونا ولونا) شكل الشمس أنجبـا البحـار الاوليـة حيث نمت الطحـالب على الميـاه الـلانهائيـة وتماسكت لتصبح الارض الام «أوتيلن تسا» والاب السماء (أبـويان تاجى) ومن هذين الكائنين المقدسين ولدت كل الحياة.

أتيوس تروارا : ـ الاله الخالق لدى قبيلـة (الباونيس) وقد خلق الشمس والقمـر والنجوم كما تـروي اساطيرهم وسميت القبيلـة باونيس لان محاربيهـا يلبسون قروناً وكانوا يؤمنون بالنجوم.

أتيان سك : ـ يقـول شعب الاوركـواز انها امـرأة السماء والهة الارض وتوفيت أثر ولادتها توامين وقد خلق احد التوامين العالم من جسدها.

أيلدورادو : ـ معنـاها الملك الموشح بـالذهب، عنـدما وصل الاسبـان إلى اميركا سمعـوا عن شعب غامض مـدنه وشوارعـه مغطاة بـالذهب الخالص وعن مملكة يحكمها ملك راهب يسمى «أيلدورادو» لانـه كان يطلي جسده بتراب الذهب، وتـروى هذه الاسطـورة عن شعب الانكـا وقـد شجعت هـذه الاسطورة الغـزاة الاسبـان في غزوهم للتفتيش عـن الثروة وكـان دافعهم الحيـازة والدافع الـديني المتعصب وارادوا التعويض عن رحلتهم الشاقة ومعاركهم العنيفة وقد سقط اكثر جنود «كورتيس» من ثقل غنائمهم التي نهبوها من مدينة «تينو جتتلان».

أيل ـ لال : ـ بطل اسطوري عند قبائل (باتاغونيا) اراد والده «نوس جيث» ان يأكلـه ولكن فأراً ساعده في الخلاص حيث اخـذه إلى جحره وخرج بعـدها (أيل لال) للعـالم واصبح زعيماً لاختراعه القـوس والسهم وقد صـارع والده وكـذلك العمالقة وانتصر عليهم وقال لهم على الرجال ان يقوموا بحماية أنفسهم.

أينوم كلاو : ـ معنى الكلمة «الـرعد» تقول الاسطورة ان الاخـوين أينوم كلاو وكـابنونيس صعـدا إلى سماء الارواح الحارسة ليصبحـا رجال طب ودواء. وبموجب تقـاليد الهنـود الحمر فـانهما وجدا روحـا ناريـة يمكنهما عمل البرق في السماء وأصبح «أينوم كلاو» خبيراً في رمي المنجنيق وقد قلق ابوهما السماوي من قوتهما فحول الاخوين الى روحين روح الرعد وروح البرق.

أيرزولي : ـــ ألهة الحب عنـد (النـوردو)، وهي بنفس الـوقت "لـو" الهة العناصر البدائية وهي عشيقة مثالية ولكنها تراجيدية المزاج وتعيش ببذخ وتسرف في حبهـا وهـداياهـا وتلبس ثـلاثـة خـواتم زواج في يـدهـا، اذ ان ازواجهـا هم "دمبالاهـا" واله البحر "آغوي" والمحـارب "آغوون" وهي في حالتهـا (أيرزولي جي روج) ترفع ركبتهـا وتغلق يدها وتنحدر الـدموع من مآقيها حـزناً على قصر الحياة وحدود الحب.

أيستساناتيلجي : ـ معناها المرأة المتغيرة ويحترمها هنود (النافاهو) وهي قبيلة من الصيادين يعيشون في مناطق اريـزونا القاحلة ويقولون انها متغيرة ولا تبقىٰ على حالـة واحدة فهي تنمو لتصبح سيـدة عجوز ثم تعود شـابة وتتغير من حال لحال ولا تموت ابداً وتمثل أيستسانا الفصول الاربعة وتعيش في بيت عائم في المياه العظيمة في الغرب وتزورها الشمس في دورتها اليومية. وتقول اسطورتهم ان ادم وحواء لاحظا مرة غيمة سوداء نـزلت على جبل وقال الرجل لقد حدث شيء ما حتما لنـذهب ونر وذهبـا الى قمة الجبل وشـاهدا فتـاة صغيرة وكانت تلك الفتـاة (أيستسانـا جي) ابنة (نـايتسان) الافق و (يـادل يل) الظلام الافقي واخـذاها الى دارهما واطعمت من رحيق الزهور ونمت في ١٨ يوماً .

تقول اسطورة أخرى انها أحست بوحـدة في دارها ولم يكن لديها رفيق لذا جاءت للعيش مع البشر واستخدمت جزءاً من جلدها لصنعهم.

أستنك : ـ الابن العـاق لاله الشمس في اسطـورة عشائر (أيـوا) وهي من قبائل (سيـوكس) الرئيسة. وتعمل العـديد منهم عـادات الحروب وتقاليدهـا منه وينظر اليه احيانا كاله حرب. وتكرر في القصص خداعه وكذبه فهو اله مخاتل.

أيغالوك : ـ احد اسماء اله القمـر لدىٰ الاسكيمو وهو الههـم الاعلى ويدير الظواهر الطبيعية وتقع تحت سلطـاته كل المخلوقات ما عدا مـا يعود الى اله البحر "سيدنا".

ويقول أسكيمو (غرين لاند) بـان الشمس والقمر هما أخ وأخت، وفي غابر الزمان في ليلة قطبية بدأ الناس يلعبون في بيوتهم الثلجية «أيكلو» واطفأوا الفوانيس وبدأ كل منهم يأخـذ المرأة التي كانت معه واخـذوا مشاعل لرؤيـة كل منهم الاخر واكتشف القمر ان التي معه هي السيدة الشمس وهي أخته ففزع من هول المفاجأة

ومزقت الشمس أثـداءها وضربت صدرها ورمت اثـداءها امام اله القمـر واخذت شعلة وذهبت الى السماء ولاحقهـا اخوهـا فانطفأت الشعلـة التي تحملها واعطت شعـاعاً في السماء وهما الآن في غـرفتين في السماء ولكن القمر لا يضيء كـالشمس لانه لم يحمل الشعلة.

آنتي : ـ اله الشمس عند الانطا وينظر اليه على انه الجد الاكبر لسلالة الانكا وقد ارسلهم للارض ليساعدوا في ايجاد المدينـة، وقد اختلط ذلك مع ملوكية الانكا اذ اصبح الملك رمز الاله وكان يعبد. وبعد وفاة "باجاكوتي يوبانيك أنكا" مؤسس الامبراطوريـة أصبح جسده وجسـد زوجته المجففان مـوضع طقوس سنـوية اذ يخرجان من المقبرة الملكية ويتم وضعهما علىٰ منصة مذهبة وتأخذ المنصة الى معبد الشمس.

وفي ماجـو ججي لا زال هناك مركـز لتفريخ الشمس، وهي ساعـة طقسية لمراقبة تحرك الالـه (آنتي) وهي كالمرصد ويجتمع الـرهبان حول اعمدة الـرصد وكذلك الحكماء المنجمون لتقرير احداث النظام الكوني واعتبر الاله وزوجته كالهة عطوفين.

أتزامنا : ـ كان أتزامنـا الها مهما في مجمع الالهة لدىٰ شعب المايا وهو ابن الاله "هوناب" سيد السماء وسيد الليل والنهـار ويمثل كرجل عطوف بلا أسنان وخدود غائرة وهـو بطل ثقافي اذ كان مخترع الكتابة وقسم الاراضي وعـرف بانه الشمس ولم يكن مسؤولاً عن الكوارث.

أكسجل : ـ تصور أكسجل في اسطـورة المايا على انها امرأة غـاضبة صبت جـام غضبهـا على الارض بمساعـدة أفعىٰ السماء لخلق الطـوفـان واعتبرت الهة الفيضانـات والغيوم الممطـرة وتدمر بـاعصارها الاستـوائي. وكانت زوجـة اله السماء "أتزامـانا" وتحب ان تقدم لها القرابين وتظهـر كالهة ماء محاطة بـرموز الموت والدمار وتلتف افعىٰ على رأسها وعظام تتدلىٰ من ملابسها.

أكستاب : ـ الهة المايا لـلانتحار وتجسـد وكأنها تهبط من السماء ويلتف حبل حول رقبتهـا وعيناها مغلقتـان وتحمل على وجنتيها علامـات الموت ويعتقد المايا بان المحاربين وضحايا القرابين الانسـانية والنساء اللا ئي يتوفين في الولادة يذهبون رأسـا للجنة وتأتي الالهة اكستاب لتجمع ارواحهم ويستريح الجميع من

عناء التعب قـرب الشجرة الكونيـة (ياكسجي) ولا يحتـاجون الى شيء اذ تُلبىٰ كل رغباتهم الكونية.

أياتيكو :ـ الهة الذرة عند قبائل البويبلو من الهنود الحمر .

أوغون : ـ البطل المقـاتل في اسطورة (النـودو) في هـايتي، وهو اسم الـه الحديد في نيجيريـا ويقولون يـوجد العديـد من الاوغون فهناك المقـاتل والسياسي والضحية والسـاحر وحـارس الباب واسمـه "بانـاما" وحامـي النار ولا يغسل تمثاله بالماء بل يرمون عليه شراب الروم وعلبة كبريت مشتعلة لرؤية لونه الاحمر المقدس.

أوي :ـ تقول بعض قبـائل البرازيل ان الارض في الماضي السحيق كانت من ملك امم "الاوي" وكانـوا طوال القامـة ويغنون في جـوقة وهم يسيرون واختفت تلك الامة في اوقات قريبة ولا زال الهنود يتذكـرو ن اغانيهم وتوجد أمة اسطورية أخرى اسمها "ميناتـا ـ كارايا" وكان لدىٰ رجـالهم ثقب في رأسهم يخرج صوتا كالصافرة وكانوا يشربون ماء جوز الهند بعد كسره برؤوسهم.

أوميتو كوتلي : ـ معناه السيـد الازدواجي وهو اعلىٰ من بقيـة الالهة عند الازتك وفوق احـداث العالم وهـو مصدر كل الحياة ويقف فـوق الزمـان والمكان والنجوم. وهو الكائن الاعلىٰ ويملك كل المتناقضـات فهو النظام والفوضىٰ، ورجل وامرأة،وضـوء وظلام، وحركة وسكـون وتقف تحته الروح العظمىٰ و منـافسه "كوازلكوتل" الذي يعتقدون انـه في منفىٰ مؤقت وسيعود كواز لكوتل أو الافعىٰ المجنح لنشر معتقد جديد*.

أويكا : ـ تعيش قبيلـة (اسكـاليبـوس) من (الجورونـا) في البرازيل على ضفاف نهر كرنغو. تروي الاسطورة ان أويكا لاحظ في يوم من الايام ان الكثير من الحيوانات توفيت تحت شجرة عظيمة وعندما اقترب منها احس بدوار ونام ورأىٰ في حلمـه الاله (سنـا) جد قبيلـة الجورونا النمـر وتكلم معه ومنعـه من الاقتراب. والتزم اويكا بـالنصيحة وعمل شراباً من لحاء الشجرة وحصل على قـوىٰ خارقة من لحاء الشجرة وصـار من عظماء رجال الطب، وكـان يعالج النـاس بلمسة من

---

* الاعتقاد بوجود مخلص الهي. ـ المترجمة.

يده وعندما يحلم تتحقق احلامه وطلباته واحتياجات القبيلة. وبأمر من الجورونا تزوج ولكن زوجته خانته وحاول عشيقها قتل أويكا وتقول القبيلة انه كانت لديه عينان خلف رأسه ورأى حيواناً يختفي في ثقب فقال ساذهب وابقي معكم السهام والهراوات ـ اذ حاولت ان اعلمكم كما اراد الاله سنا والآن ساذهب واختفى الرجل الطبيب وطلب من يريد المجيء معه الذهاب تحت الارض ولكنهم خافوا وبقوا على ما هم عليه.

أويتو كيوتل :ـ معناها (الكويوت) أو الشيخ العجوز وهو اله في المكسيك وكانوا يخافونه خاصة من الناحية الجنسية.

بوجيكا :ـ بطل قبيلة جبجا للهنود الحمر وكانت مدينتهم في كولومبيا التي كانت تعتبر من اكثر المدنيات تقدماً في المنطقة، وصل بوجيكا من الشرق وتجول كثيراً كرجل ملتح وقام بتدريس أجداد الجبجا القوانين الاخلاقية والاعمال اليدوية واختفى بعدها في الغرب وتوجد آثار لقدميه على بعض الصخور. تقول الروايات ان امرأة أسمها (جي) خالفت تعاليمه الاخلاقية وشجعت الرجال على اللهو والمرح فحولها الى بومة. وقامت بمساعدة احد الالهة على اغراق البلاد مما دعاهم للدعاء الى بطلهم بوجيكا الذي ظهر على شكل قوس قزح وارسل اشعة الشمس لتجفيف الارض.

باجاكاماك :ـ معناها صانع الارض وهو اله الخلق في غابر الازمان في بيرو، ومن الممكن انه كان اله الصيادين لدى شعوب السواحل وقد تبنى الانكا عبادته ويظهر اسمه مع اسماء العديد من الحكام. وتتضمن اسطورتهم بانه عندما خلق (باجاكاماك) الرجل والمرأة نسي ان يزودهما بالطعام فتوفي الرجل من الجوع، وأتهمت المرأة الشمس بالاهمال فقام باجاكاماك باخصابها واخذ ابنها وقطعه الى قطع صغيرة ونمت من تلك القطع الفاكهة والخضر وولدت ولداً ثانياً اسمه " وجاما " ولم يتمكن باجاكاماك من صيده فقتل أمه وقام واجاما بملاحقة " باجاكاماك " ودفعه الى البحر انتقاماً لأمه .

باجاماما :ـ الهة الارض عند الانكا وكانوا يقدمون لها القرابين من حيوانات اللاما وغيرها من الحيوانات وقبل دخول الانكا الى كوسكو امسكت احدى الاخوات من الاخوان الذين جاؤوا للاستيطان مع قطعة الذهب باحد

حيوانـات اللامـا واخرجت رئتيه ومـلأتها بالهواء كـالمنطاد وحملتهـا مع قطعة الذهب ودخلت المدينة.

باج آبي : ـ معناه الاب الشمـس وهو الاله الخالـق عند الهنود مـن قبيلة (التوكانـو) وتعيش في الامازون على الحدود البرازيلية ـ الكولومبيـة ويقولون ان الشمس كانت الاب "بـاج آبي" والقمر اسمه "نيامي آبي" ولم تكن لـديه زوجة وكان وحيداً فحاول اغراء زوجة الـه الشمس وعندما سمع "باج آبي" جرده من لباس رأسه المحلىٰ بـالريش وهدده بـالبقاء بعيداً لذا أفترقـا في السماء وبعدئذ قام "بـاج آبي" بخلق الارض ووضع فيها الحيـوانـات والنباتـات والبشر وساعـده "باموري مـاهسي" ونزلت ابنته "آبي مانغو" لتدرس شعب التـوكانو ومنحتهم وعلمتهم المعرفة والبناء والخزف والحياكة والطبخ.

بامـوري ماهسي : ـ مسـاعد الـه الشمس وهو نصـف مؤّلـه عند قبـائل التوكـانو ويقولون انـه جاء الى الارض بعدة حيـوانات متوحشة ومنهـا الافاعي النهريـة الكبرىٰ . ووقعت افعىٰ ذات سبعة رؤوس في حب فتـاة وكانت ستأخـذها ولكن الرجل الطبيب وكلبـه تدخلا وبعد معـركة قتلا الافعى وحـرقها رجل الطب ولكن الدخان المتصاعد حمل البقايا ووقعت البقايا على شكل مطر في البحر وولدت الافعى من جديد.

بنغا : ـ تذكر اساطير الاسكيمو ان الاله أيغالوك كان مساعداً لبنغا ومعناه «الذي في العُلىٰ» وهذه الالهة تعتبر حامية للصيادين وتحمي البشر وتساعد شامان وطبيب القبيلة وكذلك تساعد الشامان الهة الطقس «آسياك».

بوتـلاج : ـ معناه «المعطي». وتقـوم قبائل هـايدا و نـوتكاوكـو اتكول في السـاحل الشمالي من المحيط الهادي بـاقامـة احتفـال وتتضمن الطقوس اعطـاء ممتلكات رؤساء القبائل والمحاربين والقادة في المجتمع حتـىٰ لا يقوم احد بالمطالبة بالارث وتتضمن الطقوس قيام كل منهم بـالهجوم على ممتلكات الاخرين وتهديم ما لديـه وكسر الخزف وقتل العبيد . . . الخ وعلى الثاني الرد وان فشـل في المعركة يخسر مكانته الاجتماعية. ويقولون ان احتفالات "البوتلاج" كانت في البدء لتبادل الريش الذي يعتبرونه مقدساً.

بونوتسيو : ـ تقول قبائل ذوي الاقدام السوداء في مونتانا «بلاك فيت» ان

الارض من ملك (بـونوتسيـو) أول رجل على الارض ويقـدمون لـه القرابين. أمـا " أسيو ماستان " فهو رجل البرد والصقيع اذ يجمد الارض ويصور كرجل ابيض اللون مع شعر ابيض ويلبس ملابس بيضاء ويركب حصانا أبيض.

تاوسكارا : ـ ارواح شريرة توائم واحفاد القمر وهما تاوسكارا واوسكاها ويمثل التوأمان قوى الطبيعة المضـادة ونتيجة صراعهما من أجل التفوق فقد سلح اوسكاها نفسه بقرني وعل بري ـ بينما سلّح تاوسكارا نفسه بزهرة برية لذا فان الـروح الشريرة انـدحرت وبـدأت تنزف حجـر الصوان واصبح اوسكـاها الالـه الحارس لقبائل الهورون والموهاوك والتوسكاروس.

تيزكاتل : ـ تروي اسطـورة الازتك بانه كـان رجلاً شيخاً يحمل صـدفة كبيرة على ظهـره وهو الـه القمر الشيـخ ويمثل عنصر الـذكـورة للكوكب وكـذلك بزوغه من المحيط.

تيزكاتل بوكا : ـ معناهـا المرآة المدخنة وأسمـه يرمز الى مـرآة تصنع من حجـر الاوبسيديـان الاسود اللـون واستخدمهـا سحرة الازتك لقـراءة المستقبل ولدىٰ تيزكاتل بوكا عدة اوجه فهو حامي المحاربين وكان ايضاً يمثل الشمس التي سقطت من السماء وتحولت الى نمر بسحر كوازاكوتيل وكان الهاً للسحر ويتعاون مع الساحرات واللصوص والاشرار. وكان الهاً قوياً مانحاً وقابضاً للحياة وتوجد تفصيلات في طقوسهم عن قيام شاب بتقمّص شخصية الاله (تيزكاتل بوكا) لمدة عام وبعدها يقتلونه بعد القيام بطقوس في الربيع ويمنحون قلبه للشمس.

تيهو لتسودي : ـ هو وحش الماء عند قبائل النافـاهو وكان عدواً للانسان ولكنه اصبح اقل عداءً ولكنه لا زال مسـؤولاً عن الغرق كملك للمحيطات ولم يقدر ان يرفض طلب اله المطر (تنينلي) واله النار (هاتز يسسني) عندما انقذا أول رجل من قبيلة النافاهو من الاعماق.

تلالوك : ـ اله المطر في المكسيك القديمة وعبده شعب " التولتك " ومن تلاهم من شعب " الازتك "، وكان مسيطراً على الغيـوم والامطار والبرق وينابيع الجبال والماء ومملكته تتلقىٰ ارواح الذين يقتلهم البرق او يغـرقون أو يموتون من الجذام والامراض المعدية وسميت ايضاً الجنة الارضية " تلالوكان ".

تلاوكزكالبا نيكوتلي : ـ اله الدمار عند قبيلة (التولان) ومرتبط بكوكب فينوس وفي مدينة (تينوجتتلان) احتفظ الازتك بالهة المتولتك واعتبروا هذا الاله سيد بيت الغروب وكان يهدد كل طبقات المجتمع.

تلازو لتيوتل : ـ الهة القذارة في اساطير الازتك ومرتبطة بالسحر الاسود وتطهير الخطايا وهي رسولة التائبين مع الاله (تيز كاتلبوكا) مرآة الدخان، ونظروا اليها كالهة للتصرف غير الطاهر وكانت مسؤولة عن الجنس، وللحفاظ على تعصب المحاربين كانوا يقومون بوضع جثة عاهرة في مدينة (تينو جتتلان) اما الفتيات من اتباع تلك الالهة فكان يتم تدريبهن ويرسلن الى معسكرات الجيش وبعد الاحتفالات يتم قتلهن بطقوس.

توناپا : ـ أوكوناپا «حامل الحرارة» وهو مساعد رسولي للاله الخالق (فيراكوشا) في بيرون القديمة ولعل ربطه ورميه في بحيرة (تيتيكاكا) كان كقصاص لثورته على الاله الخالق وعلامته مثل علامة الصليب مما ساعد المبشرين الاوائل علىٰ استخدام العلامة لنشر الديانة المسيحية.

تونا توي : ـ اله الشمس عند الازتك ويعتقدون بانها الشمس الرابعة التي تعاقبت على الارض. واعتبر (تونا توي) الشمس الرابعة التي تعطي القوة للمحاربين ولحرارته وعطشه يشرب دماء القلوب التي تقدم له كقرابين كل يوم. واعتبره الازتك ذا قوة ذاتية للاحتراق ويهدده يومياً عبء ولادة النهار الشاقة وكذلك الصراع والموت ليلاً. واعتقد الازتك انه من خلال التضحيات والقرابين والاخلاق العالية يبقىٰ حياً وينظر المكسيكيون الى هذه الحياة بانها حياة شقاء وعمل شاق، ويمكن التكهن بنظرتهم تلك بالقتل الجماعي الذي مارسه الازتك في تقديم القرابين وكانت تلك الشعوب حربية ومحاربة. وقد تقبل شعب المكسيك دخول الديانة المسيحية عند مجيء (هرناندو كوريش) اذ اعتبروا ذلك عودة لكوازليكوتل.

تونيئلي : ـ معناها اله المطر الذي يرش الماء عند قبائل النا فاهو في اريزونا، ويعتبرونه الها عابثا ويحب اللهو حاملاً جرة من الماء. ويصور على شكل بهلوان مقنع في الرقصات القبلية ويمثلونه كشخص مجنون ولكنه سعيد بما يقوم به.

تسوهانوي : ـ اله الشمس عند قبائل النا فاهو ويصورونه على شكل رجل

يحمل الشمس على ظهره وتروي قصصهم بانه يعلق الشمس في داره الواقعة غرباً في المساء.

تولون كوساك : ـ يعتقد شعب الاسكيمو ان الاب الغراب ساعده عصفور لاعطاء شكل للعالم وهذا الاعتقاد مرتبط باساطير هنود امیركا الشمالية لعدم وجود اسطورة حول الخليقة لدىٰ شعب الاسكيمو اذ تقول بعض المجموعات في غرينلاند بان الارض سقطت من السماء ببساطة وخرج البشر من الارض، وان الكثرة السكانية منعتها الهة البحر اذ كانت تقلّلها باغراق البشر ولا يوجد في فنونهم تماثيل لالهة وليس في لغتهم كلمة خلق واقرب كلمة لذلك استمرار العمل مثل صنع قطعة فنية من العظام.

تزي دالتاي : ـ هي تعويذة يلبسها أباجي المكسيك الجديدة (نيومكسيكو) وتصنع من خشب النهر أو خشب الصنوبر أو الارز أو حجر من الجبل وتوجد تماثيل صغيرة تسمىٰ تزي دالتاي وتعني الدواء وهي تحمي حاملها مثل الريش المقدس بالنسبة لقبيلة النافاهو وبقية القبائل.

جيمني كاكاوا : ـ الاله الخالق لدىٰ حضارة الجيجا في كولومبيا. ويقولون انه صنع طيوراً سوداء كبيرة لحمل الضياء الى قمم الجبال وترك بقية عملية الخلق لآلهة اخرين منهم الالهة "باجو" وترسم باثداء كبيرة ويعتقدون انها ام البشرية وابنها ابو العالم وعندما انهيا واجبهما الكوني عادا الى البحيرات المقدسة كثعابين.

جالجي هويتلكو : ـ معناها الحرفي سيدة الخضرة الثمينة وهي الهة الماء لدىٰ شعب الازيتك وترسم علىٰ شكل شابة جميلة وعلىٰ شكل نهر تنمو على ضفافه شجرة العرموط الممتلئة بالثمار وتمثل العرموطة قلب الانسان.

جـــاك : ـ اله المطر لدىٰ شعب المايا وهو رديف لاله "الازتيك" "تلالوك" ويصور على شكل رجل وتجري الدموع من عينيه وكان صديقاً للانسان وسيد الرياح والرعد والبرق والمطر والخصب. وعبد على شكل اربعة الهة كل واحد منهم يمثل الجهات الأربع الشمال والجنوب والغرب والشرق.

جيدي : ـ تقول اساطير "الفودو" في هايتي انه جسد جائع يلبس قبعة عالية وجاكيته ذات ذيل "سموكن" ونظارات سوداء ويقف على مفترق الطرق

الابديــة حيث تعبر الارواح الى (غويني) مقــر الالهة وجيدي حكيم لانــه اله الموتىٰ ويعرف كـل شيء عن المتوفين وهــو سيد الحيــاة واله ذكر يحفـظ الاحياء ويــزيد عددهم ويبعث الموتىٰ. وفي الغرف المخصصــة لعبادته يوجد نمــوذج منحوت لاله الذكورة مع ادوات لحفر القبور وكحام للموتىٰ فهو موجود في كل مقبرة ويسمونه ايضاً صليب "بارون ساميدي" ويلاحـظ ان كلمة "ساميدي" ممكن ان ترمز الى يوم السبت بالفرنسيــة وهناك قبور تحميهـا رديفته مدام "بــرجيت" وعلى هذه القبور كومة من الصـخور. و (جيدي) سيد الحُب ايضاً فيصور كعابث وله شهوة لشرب شراب الروم واحيـاناً يصل الى مـراسم الدفن ويزعــج الحاضرين اذ تدخل روحه في جســد احد الحاضرين ويـدخل في غيبوبــة ولا يمكن السيطرة عليهم إلا بــواسطة ســادة الارواح أو "الهوغان"، وقـد دخلت روحه مجمـوعة من هـؤلاء الهوغان لانهم لبسوا لباسه ودخلوا القصر الجمهوري وطلبواً مالاً ولبي طلبهم اذ لا يمكن رفض طلب الرمز الكوني للحياة والموت المحتوم.

جاكوار : ــالــه ذو مخالب في الحضــارة مـا قبل الكولــومبيــة في اميركـا الجنوبية وهو اله ذو عيون محدقة ومخالب ــ وفي حضارة "موجيكا" يذكرون ان اله الجبلمن غـابر الزمن هــو الاله الخالق. وفي بــوليفيا يذهب رجــال القبائل لقتل النمر بيديــن مجردتين ولا يحملون سوىٰ رمح وذلك ليدخلــوا القبيلة كمحاربين، ويعتقـدون بـوجود ارتبـاط بين الطبيب وروح الجاكــوار وذلك يمثل بقــايـا من المحرمات بخصوص قتل النمر، فالنمر يمثــل القوة ومن يريد الحصول عليها عليه ان يصبح استاذاً وكذلك يمثل النمر عملية الخصب اذ يرسم على أنه يخصب المرأة.

دزوافتز : ــغول ضخم حسب اســاطير شعب (شوشــونيان) وهـم شعب بدائي يعيش في يوتا ونيفادا في اميركـا. وتروي اساطيرهم ان دزوافتز سرق طفلي الحمامــة الاثنين وقد ســاعد النسر وطـائر الكركي بــاعادتهما، ولاحقهما الغــول فاختبأ الاثنان في جحر غرير ــ نــوع من الطيور ــ وعندما سأل الغول اين الحمامة واولادها قاده الاثنان الى حفرة ورميا احجاراً حارة عليه واغلقا الحفرة بحجر.

دزي لارهون : ــالاميرة الضفدعة في اسطورة قبيلة الهايدا، وهي قبيلة من قبائل الهنود الحمر المهمة وهـم من صيادي الاسماك وتعيش هذه القبائل في كندا في جزر المحيط الهادي وقد وصلوا بالقوارب الممتلئة بالناس ومعنى ذلك هجرة قبيلة

باكملها. اما زوج الاميرة فهو "كايتي" الاله الدب.

دوهك وبوج : ـ تروي اساطير قبائل "سنوهومش" في الشمال الغربي الاميركي ان الاله الخالق لم يكن راضياً عن اعمال " دوهك وبوج" في العالم اذ لم يتكلم البشر لغة واحدة وعم سوء التفاهم نتيجة ما قام به دوهك وبوج واكتشفوا انهم يضربون رأسهم في السماء التي كانت منخفضة لسبب لم يعرفوه، وكذلك تسلق الرجال الاشجار وذهبوا الى السماء، مما دفع احد الحكماء الى نصحهم بالاجتماع سوية لرفع السماء وقرروا جميعاً ان يصرخوا صرخة واحدة "ياهو" كعلامة لرفع اعمدة السماء وتمكنوا من القيام بهذا العمل بالتعاون ولكن البعض لم يعرف ان السماء اصبحت مرتفعة فانشغلوا بمطاردة الصيد وتعلقوا بعدها في السماء واصبحوا نجوم الدب الاكبر.

دامبالاها : ـ الاله الافعىٰ ولـه قوة فائقة في اساطير الفودو ويعتقدون في هايتي انه يجلس في السماء وزوجته (أيدا) على شكل قوس قزح فوق هايتي ويضمان العالم ممثلين الاتحاد الجنسي. اما على الارض فتقوم أفعى النهر (سمبي) كسيدة أوسيد للينابيع والمطر أما الاخر فهو (دان بيترو) افعىٰ على الشجرة، ودان بيترو من بقايا ثورة العبيد في هايتي على جيوش نابليون في عام ١٨٠٤ وبذا اصبحت ثاني مستعمرة مستقلة في العالم الجديد. والالهة الثلاثة يمثلون قوىٰ الحياة عند اهالي هايتي ويعرف "دامبالاها" بالقديس (باتريك) الذي رمىٰ افاعي ايرلندا في البحر.

زومبي : ـ معناها جثة بلا روح لدىٰ نحلة الفودو في هايتي وهو عبد للساحر اذ يعتقدون بامكانية ازالة الروح بالسحر حتىٰ عند الاحياء. وحتىٰ جثث الموتىٰ يمكن جعلها جثثاً متحركة بمفعول السحر.

سنيتوتل : ـ اله الذرة لدى الازتك ويقدم له الرعايا دمهم في شهر نيسان اذ ينقطون من دمهم على الغصن وكذلك على ابواب المنازل والاله مرتبط بالـه الزهور وسيد الارواح . وكان "سنيتوتل" محبا للانسانية ويزودها بالطعام بصورة مستمرة وكان تحت حماية اله المياه "تلالوك" وله عدة تجسيدات أنثوية.

سدنا : ـ الهة البحر عند الاسكيمو ولا يمكن لاحد الوقوف في وجهها البشع بعين واحدة إلا الشامان أو رجل الطب "أنغالوك" . وتتحدث الاساطير عن مزاجها

الحاد وسيطرتها على من هم تحتها «أدليفون» أو الاموات العاديين وهي ابنة عملاقتين وكانت طفلة متمردة اذ كانت تخطف الانسان وتأكله حتىٰ انها اكلت اطراف امها وأبيها عندما كانا نائمين وافاقا بفزع وامسكا بها واخذاها في قارب الى البحر وتمسكت بالقارب فقام ابوها بقطع اطراف اصابعها الى حيتان وحيوانات بحرية وسمك وغرقت سدنا الى الاعماق حيث تعيش هناك لتحرس المخلوقات البحرية.

تقول اسطورة اخرىٰ ان سدنا تعني "التي لم ترد ان تتزوج" وكانت تفضل الكلاب والطيور على الازواج مما دفع بابيها ذي العين الواحدة "السايكلوب" برمي اصابعها في البحر وكان لابيها ذراع واحدة وثلاث اصابع ليمسك الموتىٰ والظاهر ان عادة تشويه العائلة لها علاقة بالوفاة ورمي الجثة في البحر وهذا يمثل التتويج في عالم الموتىٰ.

ويقول شعب الاسكيمو ان عالمها "أديلفون" تسكنه الارواح العاصية ويعتقدون بعودتها كارواح شريرة أما عكس هذا العالم فهو عالم "كادليفون" حيث الحياة والعطاء.

سي : ـ اله القمر عند قبائل الموجيكا من الهنود الحمر وهو اله حرب وقد سيطر (سي) علىٰ الالهة لسيطرته على العناصر والرياح والتقويم السنوي.

سنا : ـ وهو جد جورونا اذ تعتقد احدىٰ القبائل التي تعيش قرب نهر (كزنغو) في البرازيل يقولون ان أباه كان نمراً عظيماً وامه من البشر ولسبب ما فان عيون الاب والابن كانت خلف رأسيهما وكان (سنا) شيخاً عظيماً وعندما يستحم يعود اليه الشباب اذ ينزع جلده مثل كيس ويعتقدون ان نهاية العالم ستكون عندما يقوم (سنا) بازالة العصا أو عمود السماء مثل الشوكة من الارض.

ساتوا : ـ ارواح شريرة وكما يعتقد هنود "البلاك فوت" ان شبح الانسان هو ظله، وان الاموات يسكنون في بعض التلال وتحوم الارواح الشريرة حول مستوطناتهم لايذاء الاحياء خاصة بعد الغروب.

غاغاه : ـ معناها الغراب الحكيم وعندما طار هذا الطير المقدس من الشمس كما يقول شعب "الاوركواز" حمل في اذنه حبة الذرة وكان الاله "ها هغيو هويا"

قد زرعها في جسد الهة الارض وكانت هذه اكبر هدية للانسانية.

غوين جن : ـ سيد الرجال واعلىٰ كـائن عند قبيلة (أوكا) في شيلي، وهم من اشد اعـداء شعب (الانكا) وكذلك قاومـوا الحكم الاسباني. ويسمونه ايضـاً سيد الارض وقد سيطـر على الظواهر الطبيعيـة وكذلك اخصـاب الرجال والحيـوانات والاشجار والاله المرادف لـه هو "بلان" اله العواصف والفيضانـات وعزوا اليه البراكين ويعتقدون بنفس الوقت ان مصدر الشر هو الـروح الشريرة "كويكوفو" التي ارسلت الطوفان.

فيا ماهسي : ـ معناها سيد الحيوانات وينظر اليـه هنود (توكانو) في اعالي الامازون كأهم روح في الغابة وهو قزم وجسمه ملون باللون الاحمر ويسيطر على الصيـد وصيـد الاسماك والاعشـاب تحت الاشجـار وسـلاحـه عصـا قصيرة ومصقولة حمراء وهو يحب الجنس وضـد النساء الحوامل والحديثات الولادة اذ يرسل لهن الامراض لانهن لم يحملن منـه. وتوجد ارواح اخرىٰ تسمىٰ (البرارو) وهم طوال القـامة وشعرهم كثيف وبسبب علـة في ركبهم لا ينهضون عن الارض بسهولة واذا رأىٰ احدهم (برارو) فانه يهرب لخوفه من ان يفترسه.

فيراكوشا : ـ اعلىٰ كائن لدىٰ الانكا وهو اله الريح والشمس وكانت له أهمية عند الشعـوب القاطنة في بيرو حتى صعود امبراطـورية الانكا وكان (فيراكـوشا) يجسد وعلى رأسه الشمس كتـاج وبيده البرق وعيناه باكيتان تمثـلان المطر وكان (أيللا) اي الضوء يمثل بدء الاشياء. وفيراكوشا تعني بحيرة خلق الشمس والقمر والنجوم. ويقولون ان الاله جاب الارض متنكراً كفقير بثياب ممزقة وكان يتسول اما المياه فهي دمـوع الخليقة ولمعرفته بالآم البشرية بكىٰ واصبحت دمـوعه المياه المنسابـة ـ ويعتقدون بـانه خلق الارض والنجوم والسماء والبشر ولم يعجبـه ما خلقـه لذا أغـرق العالم بطـوفان وقتل السكـان الاوائل ويقولـون انهم كانـوا من العمالقة وخلق بشراً محسناً وجاب بينهم كمتسول وعلمهم الحضـارة والمعجزات. وتـروي اسطورة أخـرى عن مـرور الارض بخمسة عهـود ـــ العهد الاول عهـد (فيراكوشا) وكـانت الالهة تحكم ولم يعرفوا الموت والعهـد الثاني عصر العمالقة وعبدوا فيراكـوشا والعصر الثـالث عصر الانسان الاول وكـان بدائيـاً اما العصر الرابع فهو عصر المحاربين أو (كـارونا) وصنعوا حضـارة والعصر الخامس عصر

(الموجيكا) حيث حكم الانكا وانتهى العصر بمجيء الاسبان في ١٥٣١ ميلادية واختفى فيراكوشا في المحيط الهادي وسار على الماء وكأنها يابسة وعبده شعب الانكا رغم وجود إله للشمس عندهم هو الآله آنتي.

كويوت :ـ اله قبائل الهنود الحمر في الجنوب الغربي للولايات المتحدة وهو اله مخادع وبموجب اساطير قبائل المايدو وهم شعب كالفورني قديم فان الخالق (ونومي) ترك مكانه للالهه كويوت المخادع بعد ان قام الناس باتباعه بدلاً من خالقهم.

تروي الاسطورة بعد عملية الخلق خرج كويوت وكلبه الذي كان الحية ذات الاجراس من باطن الارض وراقب كويوت الاله الخالق (ونومي) وهو يخلق أول رجل كوكسو وكذلك اول امرأة نجمة الصباح "ليدا مولوم كول" وعندما حاول كويوت خلق البشر ضحك فاصبحت عينهم جامدة من زجاج. وراقب كيف يعيش البشر الذين صنعهم وخلقهم (ونومي) بسعادة ورضاء فلم يعجبه الامر فاضاف للحياة الشقاء والمرض والموت. وحتى انه فرح عندما مات ابنه وكان اول شخص يتوفى من عضة حية ذات أجراس. وكان ونومي قد علم اول رجل طريقة للعودة للشباب بالغطس في ماء بحيرة فقام كويوت باغطاس ابنه على امل عودة الحياة له ولكن ذلك كان بلا فائدة. ويمثل كويوت قوى الدمار وتتوقع قبائل المايدو أذاه.

كويو لاكسس هكي :ـ معناها الاجراس الذهبية تقول اسطورة الازتك ان الالهة الارض الافعى حملت للمرة الاخيرة وفزع اولادها اذ اعتقدوا انها ارتكبت خطيئة كبرى وقرروا قتلها قبل ان تلد وقد رفضت ابنتها (كويو لاكسس هكي) ذلك وهرعت اليها لتحذيرها ولكن عند ذهابها الى كهف امها خرج ابنها "هويزل بوجتلي" مدججاً بالسلاح وقتل "كويو لاكسس هكي" وعند عودته اخبرته امه عن طيبة قلب اخته فاخذ رأسها ورماه الى اعلى فاصبحت قمراً وتقوم بتلميع اجراسها الذهبية ليلاً.

كوايتلكو :ـ معناها "السيدة الافعى" وكانت الهة الارض لدى شعب "الازتك" ووالدة «هويزل بوج تلي». اله قبيلة وشعب الازتك. وكان (هويزل) اله الصين ايضاً، وقد حملت منه امه بشكل سحري اذ تروي الاسطورة انها كانت تكنس الارض في احد الايام فسقطت عليها كرة من ريش كأنها خيوط فاخذت

الكرة ووضعتها في صدرها، وبعـد انهاء عملها فتشت عن الكرة دون جدوىٰ وبذا حملت بابنهـا بلا خطيئـة، وقد أثار هـذا الحمل السحري غضب اولادهـا وبناتها الاربعمئـة لانهم خافـوا على شرف العائلة وأرادوا قتل أمهم ولكن «هويزل بوج تلي " خرج مسلحاً من رحم امـه وقتل العديد من اخوتـه. وكان لكوايتلكو هيئـة مفزعة فلباسها من الافاعي وقلادتها من قلوب البشر واساورها من جماجم ولها مخالب واثـداء متدليـة وتتغذىٰ على جثث الانسـان. وصورت على هيئـة الام التي تلتهم اطفالها فهي الـرحم والقبر، وفي ظل حكم مملكة الازتك فـالارض لم تكن ملك احد فهي من ملك الالهة (كـواتيلكو) وتعطي ثمارهـا لمن تشـاء، لذا لم يجرؤ احـد على امتلاك الارض فبعـد عامين أو ثـلاثة من الزراعـة يذهب الموظفـون ويطلبون من الزّراع ترك تلك الارض والزراعة في مكان آخر.

كلوس كاب : ـ يقول (الابانكي) من الهنـود الحمر وهي قبيلة من عشيرة " الكونكين " بان كلـوس كاب هو البطل ومؤسس الحضارة اذ بعد قيـامه باعمال خارقـة ترك العالم وركب مرة علىٰ ظهـر حوت مثل الملك آرثر، في التقاليـد السلتية ويتوقع هؤلاء الهنود عودته لانقاذهم.

كاناسا : ـ الاله الخالق في اسطـورة (الكويروكـو) وهو الذي جاء بـالنار للبشر. ويقولون انه رسم ظلاً للاشعة على الطين على ضفاف البحيرة ونظراً لحلول الظلام لم ير طريقه فتعثر بالرسم الذي رسمه للاشعة فبدأت الاشعة بايذائه فقام بالقفز الى الماء وقال غاضباً «لقد عملتهـا وقبل ان اخلقها بدأت بايذائي وجرحي " وتذكر بان ملك النسور هو سيـد النار فقام برسم خطة إذ تعلق بأحد أرجل الطير النسر واجبره على العودة بـالظل الى الارض ورغم ان الضفادع حاولت اطفـاء نار كاناسا لكن النار المقدسة لم تخمد وبعدها قام كاناسا بحملها بعيداً عن البحيرة.

كاسوغوناغا : ـ كما تقول قبـائل جاكو من عشيرة البـامبا فـان المطر من صنع روح امرأة معلقـة بالسماء. هي (كاسـو غونـاغا). واخرون يعتقـدون بان خنفساء كبيرة خلقت العالم وخلقت الارواح والرجل والمرأة الاولىٰ.

والظاهران ان قبائل البامبا لم يكن لديهم الهة وكانت لديهم ارواح حارسة أو ارواح الاجداد والامهات.

كيجي مـانتـو : ـ معنـاهـا الـروح العظمـىٰ وهي اعلىٰ الهة لـدىٰ قبـائل

(الغونكـوين) وهي من القبائل المنتشرة ويقولون ان (كيجي مـانتو) خلق السماء والارض والحيـوانات والنبـاتات وخلق البشر من الارض ونفخ في الـروح وخلق بقية الخلق بواسطة وسطاء.

وتروي عشائر (أراباهوس) المنتمية الى الغونكـويين بانه «الجد مع غليونه» وقد تجول قرب المياه في بدء الخلق وفتش عن الارض وصرخ ونادىٰ على كل طيور وحيـوانـات الماء وطلب منهم المسـاعـدة ودلتـه السلحفـاة اين يجد التراب لصنع الارض ونقلت الطيـور البحريـة بقطع منهـا وقـد جفف الطين على غليونـه وعمل العالم ورغم قـدوم المرض والموت فان العالم بقي جميـلاً. اما قبائل (الديـلاوير) فترىٰ العالم كبيت كبير ومركزه مركز (كيجي مانتو) وهو الاب.

كونونـاتو : ـ معنـاها الحرفي «من عملنـا». يعتقـد الهنـود الحمر الـذين يسكنون في غويانا بان (كونو ناتو) اراد لهم ان يسكنوا في السماء ولكنهم نزلوا الى الارض بعد ان اكتشف صياد ثقباً في السماء ولم يتمكنوا من العودة بعد سقوطهم لان امرأة بـدينة سـدت الثقب ولقيام قبائل (الـواراو) بعصيان فقـد منعهم الاله الخالق من عمل مدخل آخر بسبب قيام فتاتين بـالسباحة في بحيرة محرمة وكذلك اولادهما فحملن من الـه المياه بجنس من الافـاعي. لذا تتحـاشىٰ قبائل (الـداراو) السباحة بسبب هذه الاسطورة.

كوات : ـ انه الـه الشـمس في اسـاطير قبائل (الكـاميوران) وتـروي قبيلة الامـازون التي تسكن قرب نهر (كـزنغـو) ان كل شيء كان ظـلامـاً والوقت ليـلاً وسكن الناس حول التـلال وكانت الحياة صعبة ولم يعـرف الاخوان "كوات" و «أي» اي الشمس والقمر صنع الضـوء ولكن الطيـور كانت تعـرف الضوء فقـرر اله الشمس سرقة النور مـن ملك الصقور فارسل له ذباباً ولعبـة ممتلئه باليرقات ولم يقدر النسر ملك الضوء من فهم صوت الذباب وعندما فسر له احد اخوانه فهم منه ان اليرقات هي هدية له وان الذباب جـاء لدعوة الطيور وملكها لزيارة الشمس والحصول على اليرقات. وحلَقَتْ الطيور رؤوسـها وبدأت رحلتها الى الشـمس وكان (كوات وأي) مختفيين وعندما حلقت الطيور مسك كوات ملكها من رجليه وتركته بقية الطيـور فقرر اعطـاء الضوء للشمس والقمـر كفدية وفسر لهما تعـاقب الليل والنهار واكد لهم بزوغ الفجر.

كوكو لكان:ـ من الممكن ان يكون اله الريح لدى شعب(المايا) وهو مراد ف لأفعى شعب الازتك المجنحة أو«كواتز لكوتل» وتذكـر مدونات المايا ان احد الغزاة واسمه كـوكو لكـان وصل الى يوكاتـا عن طريق البحر في عـام ٩٨٧ وهو(كـوكو لكان) او الافعى المجنحة وهو اسم كواتز لكوتل، وكان قائداً لشعب التولتك وترك مدينة تولان لثورة اتباعـه عليه واصبح فيما بعد البطل المؤسس للحضارة وكذلك انه الريح عند شعب المايا.

كوموش :ـ يروي هنود(المودوك) من شمال كاليفورنيا بأن كوموش كان شيخ الاقـوام القـديمة، وذهب في احـدى المرات مع ابنتـه الى العـالم السفلي حيث الارواح وفي هـذا العالم الجميل كـانت الارواح ترقص وتغني في الليل وتـذهب الى اماكن الراحة في النهار حيث تعود الى ان تصبح عظاماً وبعد ستة ايام قرر كوموش العـودة واخـذ بعض الارواح وجمع بعض العظـام في سلة وحـاول الصعـود الى السماء ثلاث مرات وتعثر مرتين والارواح تصرخ وتغني وقفزت العظام من السلة ورجعت الى اماكنها وفي المرة الثالثة تكلم غاضباً معهم واخبرهـم بجمال الحياة على سطح الارض ووصـل الى سطح الارض مـن العـــالم السفلي ورمى السلـــة صارخاً«عظـام الهنود الحمر» وانتخب عظام مختلف القبائل وكـان انتخاب عظام قبيلة (المودوك) آخر ما جمعه ورمـاه وبذا اصبح المودوك شعبه الشجاع والمختار وقال لهم رغم كونكم قبيلة صغيرة واعداؤكم كثيرين لكنكم ستدحرون كل الاعداء وانتهى ترتيب العـالم وعاد الى طـريق الشمس وبنىٰ لنفسه وابنتـه بيتاً في السماء حيث يعيشان لحد الان.

كوروروماني :ـ تقول قبيلة (الاراواك) التي تعيش في حوض نهر أورينكو في اميركا الجنوبية بان (كورورومـاني) خلق الرجال وصنعت (كوليمينا) النساء وقد ادخل الموت عليهم بعد علمه بوجود النساء واضاف للعالم الافاعي والسحالي والقمل ولعله كان وكيلاً للاله الخالق عندهم (أوتواز).

كواتي :ـ أو كيفاتي اله القبـائل الهندية التي تسكن في "بوجيـت ساوند" قرب واشنطن وكواتي تعني مغير الاشياء وقد حول العالم القديم الى العالم الذي نعرفه اليوم.

في البـدء سكنت الحيـوانات العـالم مثل العنكبـوت والنمل والثعلب وبـدأ

(كواتي) يغير الاشياء لاعداد العالم لمن سيأتي مـن البشر. وعندما حاولت عمالقة الحيوانات أيقـافه قام بتحويلها الى حيـوانات عادية واصبحت غـزلاناً وغيرها من الحيوانـات. وذلك كواتي جسـده فاخـرج كرات صغيرة حـولها الى بشر والهنود الاوائل ثم حـول بعض الكلاب الى بشر وعلمهـم الحرف مثل استخدام الصخـور والطاحونة والمنشار ومن اعماله قتل الوحش (كوينلوت) اذ رماه بحجر حار وغلى ماء البحيرة وطـاف الوحش ميتـاً ففتح بطنه واخرج اخـاه الذي ابتلعـه الحيوان وجعله أبـاً لصنف الروبيـان البحري وبعـد ان شاخ (كـواتي) جلس على صخرة يراقب غياب الشمس وبعد الغروب غطىٰ رأسه بلحاف وتحول الى صخرة.

كويتزا لكوتل :ـ الاله المجنح الافعىٰ في أساطير اميركا الوسطى وهو الذي منح التنفس للبشر واله الرياح وكان الخالـق المعبود لدىٰ تلك الشعوب وجسد على شكل الشمس ويقولـون انه نزل الى ارض الامـوات (مكتلان) وشعـر وكأنه ميت وعندما أفاق بعد ان ساعدته نفسه الثانية أو صورته المزدوجة جمع العظام الثمينة وعاد الى الارض ورشها بدمه وخلق منها الانسان.

وهنـاك غموض كبير يحيط بشخصيـة (كـويتزا لكـوتل) من شخصيتـه المزدوجة فهو الاله المركزي في اسطورة معينة بينما يأخـذ مركزاً اسطورياً لمكانته وكونـه المنشأ الحضاري والبطل. ففي كتاب «تـاريخ الاشياء واسبانيـا الجديدة» التي كتبها (برناردو ريفودي ساهاغون) ذكر يقول «حكم كويتزا لكوتل في مدينة تولان لمدة سنوات وكان رجلاً فاضـلاً وكانت مكانته لدى السكان الاصليين مثل مكانة الملـك ـ آرثر ـ عند الانكليـز، وهناك معبد علىٰ شكل هرم مخصـص لعبادته بنـاه شعب التولتك. وكـان امبراطورهـم الـراهب التـاسع وبعد ثـلاثة قـرون من سقوط التـولتك وانتصار شعب الازتك تبنـاه الازتك وقالـوا أنهم احفاده وأعتبر اعظم ملك في تاريخهم اذ انـه ادخل زراعة الـذرة والنسيج وصقل الاحجار وعمل وسـائد الريش وعلمهم قيـاس الـوقت وعلم الفلك، واخترع التقويم السنـوي مع طقوس محددة وأيـام للصلاة ونشر التعـاليم الدينيـة وقام الازتـك الذين بالغوا بتقديم الضحـايا البشرية باستخدام اسطـورته لتقوية حكمهم العسكـري وكذلك ورثوا عن التـولتك اسطورة عودته من البحـر في يوم من الايام للمطالبـة بعرشه وكانت هذه النظـرة القدرية سبب نكبتهم اذ استغلها الفاتح " هرنـاندو كوريس "

الاسباني في عام ١٥١٩ ـ ١٥٢١ عندما قال بانه "كويتزا لكوتل".

وتتحدث الاسطورة عن سقوط ونفي (كويتزا لكوتل) اذ كان القائد المحارب (تيزكا تليوكا) من اعدائه باضعاف جسده اذ اغراه بالخمرة والجنس وندم (كويتزا لكوتل) على افعاله وبعد وفاة صورية في تابوت صخري أمر بترك مدينة (تولان) وحرق قصره ودفن كنوزه ونزع شارته من الريش وقناعه الاخضر ويقولون انه احرق نفسه على محرقة وطارت طيور نادرة من حرق جسده ويقولون انه رحل شرقاً في قارب من الافاعي وقال انه سيعود. ومن ناحية تاريخية يمكن ان يكون الحاكم المخلوع قد رحل الى (يوكاتان) اذ في عام ٩٨٧ ميلادية ذكر شعب المايا عن قدوم (كوكولكان) الافعى المجنحة واسس مدينة جديدة.

كزيبيتوتك : ـ معناها السيد المخدوش وهو معبود غامض عند الازتك وكانت له صفتان فهو البذرة المزروعة حديثاً واله الزرع والخضرة والذي اعطى البشر غذاءهم بعد ان سلخ جلده وهو حي ومثل نبات الذرة حيث تسلخ الذرة قشرها عندما تظهر العرنوصة. وكذلك اعتبر سيد التعذيب ورمز التضحية وطريقة الخلاص وتظهر صفته هذه بارسال المرض الى البشر مثل الجدري والطاعون والعمى وكانت له رغبة في العالم السفلي.

كزويتكو تلي : ـ اله النار عند الازتك ويرونه كعمود جبار يمتد في الكون ويمتد في مدفأة العالم السفلي "مكتلان" في ارض الموتى ويرتبط بنيران البيوت على سطح الارض الذي تحكمه الالهة الافعى "كوتلكو" وزوجها "تلاكوتلي" وهو ضفدعة ضخمة بأسنان ويمثل القبر ايضاً و (كزو يتكو تلي) قائد للارواح ويساعد ارواح الموتى في امتصاصهم من قبل الارض.

كزوجيلي : ـ اله الزهور عند الازتك وسيد الارواح فبعد موت المحاربين بأربع سنوات يصبحون طيوراً بريش ملون ـ أما كاله للزهور فيصور بوجه أحمر وكان يجسد عالم الارواح غير الآبهة بعالم المادة.

كزوجيكو تزال : ـ معناها الحرفي الزهرة الثمينة للغاية وهي الهة الازتك للارض المثمرة المزدهرة وعلاقتها بالعالم السفلي وكان الازتك يجرون احتفالاً سنوياً للموتى وتروي اساطير الازتك ان "كروجيكوتزال" اعطت الزهور للعالم

وكذلك الجمال خلال فترة حكم (كـويزالكوتل وبعد رحيلـه من (تولان) وسقوط امبراطـورية التـولتك فقدت حيـويتها. ونظـر اليها الازتك ايضـاً على أنها مانحـة الاطفال.

كزولوتل : ـ الحيوان أو الكلب وهو معبود الازتك ويرسم بأرجل مشوهة وينظرون اليه كمصـدر للشقاء وسيد نجمة السماء. وهـو الذي يدفع الشمس الى الظلام في الليل. وجسدوه كثنائي (كويتزالكـوتل) وكان يعذب نفسه للابتعاد عن الحياة المادية وكان القتل بطقـوس احدى عادات الازتك واتبـاع طريقـة العذاب لايجاد الخلاص.

ليكبا : ـ جاءت الكلمـة من غرب أفريقيا مع العبيـد الى هاييتي واسم الههم (ليبي) ومعناهـا «الرجل الشيخ في البـاب» وعند شعب هـايتي والفودو يسمـونه ليبكا ويعـرَّف بالشمس ويدعو لـه اتباعه قائلين أفتح لي الطـريق ولا تدع اي روح شريرة تقف في طريقي وليكبا لـديه سيطرة على مخلوقات النهار ـــ أما (كارفور) فيسيطر على الارواح في الليل ويقـولون انـه رجل القمر وهـو قادر على عمل الخير والشر.

مانكو كاباك : ـ أو "أيار مانكـو" مؤسس سلالة "الأنكـا" وهناك ثلاث روايـات فـالاسطورة الاولى تقـول ان اربعـة اخـوان واخوات سـاروا في طـريق (كوسكو) للاستيطان في كوسكو وخلال الرحلة قام اخوة "أياركاجي" بدفع احد اخوانهم الذي لديه قوى خارقـة الى كهف لانهم خافوا من قواه المدمرة ثم قام الاخ الثاني "أيار أوكـو" بتحويل نفسه الى صخرة مقدسـة وأصبح الاخ الثالث "أيار أيكا" سيد الحقول بعد ان حول نفسه الى حقل وترك الاخ "أيار مانكو" للسيطرة على مدينـة (كوسكـو) وبقي الاخير هناك مع اخـواته حيث تزوج احـداهن وهي "مـاما أوجلـو" وفي روايـة اخرى تـروى بـان الاله "آنتـي" عطف على الرجـال لبـؤسهم فارسل اثنين من ابنـائه الى جزيـرة البحيرة "تيتيكاكـا مانكـو كابـاك" وكذلك ارسل "مـاما أوجلـو" لانشاء المدينة وسـافر الاثنـان الى الشمال حاملين معهما ذهباً واخبرهما أبوهما «عندما يغوص الذهب في الارض سأعطيكما تعاليم للاستيطان». وحدث الامر في سهل (كـوسكو) ومن سلالتهم غزا شعب الانكا كل الشعوب الأخرى.

أما الرواية الثالثة فقد سجلها المؤرخون الاسبان اذ يقولون ان تاج (الانكا) اخذ قدسيته من "مانكو كاباك" وهو حاكم الانكا وكان مولعاً بالمظاهر وملابسه تدهش الرعايا لفخامتها وكان اول امبراطور لسلالة الانكا.

ماسيوي : ـ هما توأمان في اساطير (البويبلو) وهما ماسيوي، وأبويوا ارسلتهما الام الكونية لتثبيت الشمس في السماء وقد توزع البشر فيما بعد على شكل قبائل.

مافوسينم : ـ من قبيلة (كامايوا) على ضفاف نهر كزنغو في البرازيل. تقول القبيلة ان مانغو سينين وجد في البدء وهو الخالق وقام بتحويل قوقعة من البحر الى امرأة واولدها ولداً وهو الرجل الاول واخذ الطفل منها فذهبت امه باكية الى المستنقعات وتحولت الى قوقعة مرة ثانية وتروي القبيلة انهم احفاد ابنها.

مكتلا نيتكوتلي : ـ اله الموت عند الازتك الذي يحكم عالم الموت الصامت «مكتلان». وقد علم الامبراطور (مونتسيما) من السحرة بان كارثة ستحل اذ ستسقط النيازك وطيور غريبة فارسل الرسل مع هدايا ثمينة وجلود رجال الى (مكتلا نيتكوتلي) لانه كان بحاجة الى سلام "مكتلان" بعد ان جاء الى علمه بان "كواتز الكوتل" أو الافعىٰ المجنح سيعود الى مملكته.

هاهج وديو : ـ الخالق الخيرً في اسطورة شعب الاوركواز ابن الهة السماء أتنسك. اما التوأم (هاهج وداتج) فهي الروح الشريرة.. اما "هاهج وديو" فقد صنع السماء براحة يده ووضع وجه امه المتوفاة لتصبح الشمس وصنع القمر من اثدائها وكذلك النجوم واعطىٰ جسدها الى الارض كمصدر للاخصاب وجعل أتنسك الهة الارض بينما قام أخوه بصنع الظلمة في الغرب واخترع الزلازل والعواصف المدمرة وتحدىٰ أخوه الخير وتبارز الاخوان باشواك شجرة تفاح اذ حولوها الى سهام، ولحسن حظ البشرية دحر اله الشر وارسل الى العالم السفلي.

هايواثا : ـ حسب تقاليد شعب الاوركواز فانه حكيم من القرن السادس عشر وكان وراء اتحاد خمسة من قبائل الاوركواز سميت بالامم الخمسة. وبطل القصيدة المعروفة "للونغ فيلو" كان رئيس عشيرة (الالنكوان).

هساكي يتامسي : ـ استاذ التنفس واعلىٰ الهة الهنود الذين يسكنون قرب

الجداول في جنوب شرق الولايـات المتحدة ومرتبط بالشمس ويعـرف ايضاً باسم الجالس في اعلىٰ.

هواكاس : ـ الاشياء المقدسة وتقع تحت الالـه الخالق "فيراكوشا" والهة الشمس (آنتي). وقد عبـد شعب الانكا العديد من الهة الطبيعـة وتجسد على شكل صخور أو تماثيل أو تنبؤات.

هوتاكا : ـ الهة الانغمار والسكر والعربدة عند قبيلة (الجبجا) وبتجسدها على شكل (جي) عارضت قـوانين (بوجيكـا) الصارمة وهـو بطل كولـومبي وقد حولها بوجيكا الى بومة.

هويتزلوبوتجي : ـ الالـه الوحيـد من أصل "أزتيكي" ومعناهـا الطير الازرق المغرد في الغرب، وكان اله الحرب ، وفي بدء حملتهم على المكسيك فقد خاطب هذا الالـه رؤساء قبـائل الازتك قائلاً : «ان بعثتي وتبشيري وواجبـي هو الحرب وعليّ ان انضم الى شعبي بلا رأفة».

وبعد تأسيس مدينة (تينوجتيتلان) في عام ١٣٢٥ ميلادية فقد اسس اكبر معبد في الجزيـرة العائمـة لاله الحرب " هويتزولوبـوجي"، واعتقد الازتك بـانه الشمس وهو محارب شاب يولد كل يـوم وقد دحر نجوم الليل حسب اساطيرهم وتساعده ارواح المحاربين ليبعث بعد موته في الغرب. ومن رموز سلطته طير النار المغرد ويرتبط ايضاً باله الـزهور "كزوجبلي" حارس الارواح والالهان مرتبطان بالبعث وعودة الحياة. وقد كتب مؤرخ الفـرسيسكان "برناردو دي ساهوغون" بان عيـد (لوهـو يتزلوبـوتجي) يتميز بقيـام الرهبان بتقـديم قلائد من الـزهور والورود والبخور وطعام وأكليل، ولكن في احيـان اخرىٰ يستلم المعبود هدايا ذات طبيعة دمويـة فقد كانوا يضحـون له بكل السجناء حيث يسلمـون الى الرهبان في مدخـل المعبد ويسحبونهم مـن شعرهم الى أعلىٰ ويخرجـون قلوبهم ويشـوهون الجسد ويقـومون بـارسال اللحم للحـاكم والنبلاء لأكلـه . ويقول مـؤرخ الازتك "اكسستل كوجتل" بـان استمرار فعاليـات الازتك الحربية كانت طـريقة لتأمين الاسرىٰ لالهتهم المتوحشـة. ومثل هذه الطقوس اثـارت العداء السيـاسي من الذين كانوا يحاولون منع مثل هذه الطقوس الوحشية.

هوناب : ـ أو (هوناب كو) معناها الالـه الوحيد وبموجب معتقدات (المايا)

فهو الخالق البعيد وقد جدد العالم بعد ثـلاثة طوفانات صبت المياه على الارض من فم الافعىٰ السماوي. وكان العالم الاول مسكونا من قبل الاقزام. وهم بناؤو المدن المهدمة، وفي العهد الثاني من الطوفـان الثاني عاش "دوزولوب" الجنس الغامض أو المعتدي. أمـا في العهد الثالث فعاش شعب المايـا أما العهد الـرابع فهو خليط من القبائل وسينتهي بالطوفان الرابع، وتبادل البناء والتهديم والتجديد وهو انغطاس للطبيعة المزدوجة عند المايـا. فمثلاً حاول اله المطر (جاك) تجريـد اغصان الشجر بينما قام اله الموت (آه بوج) بقطع الثمار والحبوب.

نابي : ـ معنـاها الـرجل الشيخ وهو الالـه الخالص لدى قبـائل الارجل السوداء «بلاك فوت» الهندية الحمراء ويعتبرونـه اله النور بدلاً من كونه الشمس. وتتداخل قصــة الشيخ مع الخلق اذ يقولون انـه أب للسماء العاقل والحكيم ولكن لديه بنفس الوقت مظاهر (كويوت) المدمرة وهو خالد لايموت وقد غادر الى الجبال وسيعود يـوماً ما، ثم اخـذت عبادة الشمس (ناتـو) مكان (نابي) وزوجتـه القمر ويقولون ان اولادهما اكلتها اللقالق ما عدا نجمة الصباح.

وتروي اسطورتهم انه بعد خلق العـالم قام بصنع الرجال من الطين وقدم نفسه لهم على ضفـاف ا النهر وسألته احـدىٰ النساء ماذا سيكـون مصيرنا وهل ستكـون لنا نهايـة؟ اجابهم : لم افكـر بـذلك. ثم اضاف لنقـرر ماذا سيحـدث اذ سأرمي بقطعـة خشب في النهر فاذا طـافت سيموت الناس ويعودون للحيـاة بعد اربعة ايام، امـا اذا غاصت فلن تكون نهاية للموت وطـافت الخشبة في الماء وقامت المرأة بالتقاط صخرة عن الارض ورمتهـا وقالت «اذا طافت سنعيش الى الابد واذا غاصت يجب ان يمـوت الناس». وغاصـت الصخرة فقال لها (نـابي) لقد انتخبت الموت وتوفي طفلها فعرفت ما قامت به من عمل.

نايئيز كاني : ـ معناه قـاتل الالهة الغرباء وابن الماء وهما من قبـائل "النا فاجـو" الهندية الحمـراء ويقولون انـه وجه ضربـات قاتلة لـلارواح الشريرة في العالم. ويعتبر الاخوان من الهة الحرب وكلاهما بطلان قـوميان وهما من سلالة (يستسنـا تليهي) أو المرأة المتغيرة الاشكـال واله الشمس "تـوبـادز ستسيني" وتعتبر الظلمة ضده.

تروي الاسطورة ان الاخـوين قابلا في احدى المرات امرأة عنكبـوت عندما

كانا في طـريقهما الى بيت اله الشمس فشاهدا دخاناً يصعـد من الارض ووجدا أنه يأتي من سرداب فيـه سلم، ونزلا فشـاهـدا ان السلم أنسد من تصـاعـد الدخـان وقـابلتهما المرأة العنكبوت وقـالت لهما مـا سيصـادفـان في سفـرهما الى "تسوهـانوي" حيث سيـزوران اربعة أمـاكن فيها صخـور تسحق المسافـرين ويمـزقهما القصب والكوكتس وتحرقهما الـرمـال الحارة ولمساعـدتهما اعطتهما تعويذتين احداهما للسيطرة على الاعداء و ريشـة لحفظهما وبعد مغامرات عديدة وبمساعدة الـريشتين السحريتين دخلا الى بيت اله الشمس المربـع، ووجدا داخله فتاتين صـامتتين وعند قـدوم التوأمين تحركتـا وربطتا التـوأمين في درج الخزانة وعند عـودةاله الشمس سأل من تجاسر على دخـول بيته فحاولت زوجتـه تهدئته ولكنه سحب الاخوين لامتحان قواهما اذ رماهما على حافة مسنّنة ولكنهما تمسكا بـالريشـة السحريـة وحـاول اله الشمس غليهما بـالماء الحار ولم ينجح ثم دخن غليـونـا مملوءاً بـالسم ولم ينجح اذ حـذرتهما جـرادة ووضعت شيئـاً في فمهما لايقاف السم وبذا حصلا على رضا اله الشمس وتبناهما وعندما سألهماعن هدف رحلتهما اخبراه ان "أنـاي" وهي وحـوش الــه الشر تفترس البشر وطلبت منـه تزويدهما باسلحة الهية فقـال لهما ان العملاق (بيتسو) ابنه ايضاً ولكنه زودهما بأسلحة منها سهم ناري واسهم اخرىٰ تعمل باشعة الشمس وسهم قوس قزح.

وغادر الاخوان من ثقب السماء "ياغـا هوكا" ونزلا الى الارض من منحدر وقـابـلا العملاق "بيتسـو" على بحيرة وقتـلاه وسلخـا جلده ثم قتـلا الـوحش "تيلغيت" ولـه قـرون غزال ووصل احـد الاخـوين الى قلبـه الذي نـزعـه بسهم وصارع آناي الاخوين قبل سقوطه على الارض.

اما الشر الثالث فقد قابلا الوحش الشبيـه بالنسور "تسيناهال" الذي كاد ان يدوس (نـاينزيغاي) بقـدميه ولكن سهم البرق قتلـه. وتحولت تلك الطيور الى طيـور صغيرة غير مؤذيـة اما "تسينـاهل" الصغيرة فتحولت الى نسـور عاديـة يستخدم ريشهـا اليوم للـزينة. وكـذلك خلص الاخوان العـالم من شرور "بينـاي أهاني" الذين يقتلون بنظراتهم وقتل دببة وصخرة شريرة وغيرها.

واكوندا : ـ معناها القوة العليـا وتعني الغموض "سيوكس" ولها ارتباط بكلمة شعب الاكواز "أوريندا" أو القوة السحرية وكذلك بكلمة شعب (الاكونكين)

" مانيتا " أو الروح. ويعتبر (اكوندا) مصدر الحكمة والقوة وهو الذي يغذي العالم ويعطي المعرفة لرجال الطب وكذلك تعبده قبائل (الداكوتا) وهوعندهم طير الرعد.

واتا وينوا : ـ معناها أقدم شخص وبالرغم ان العالم دارون اعتبر قبائل " يتراويل فويغو " ارض النار بانهم بدون اي مفهوم ديني لكن التحقيقات اللاحقة اظهرت وجود عقائد لديهم اذ كانت قبائل (الياهطان) تصلي الى " واتا وينوا " اله السماء الذي يحفظ المخلوقات. اما قبائل (الاونا) فكان الههم الاعلىٰ (نتموا كل) ويصور بلا جسد أو زوجة او اطفال وترحل الارواح الى عالمه بعد الموت وكانت طقوسهم تتركز حول تفوق الذكر على الانثىٰ. وقد بدأت تلك الشعوب بالاختفاء في الوقت الحاضر.

وشبوش : ـ تقول قبائل (نيزبيرسي) قرب واشنطن انه وحش القندس ومنع عليهم صيد السمك فعندما يقترب اي صياد يسحبه بمخالبه الى الاعماق، وعندما طلبوا من الاله كويوت (الذئب) مساعدتهم صمم كويوت رمحاً مع قبضة قوية ذهب الى البحيرة للصيد، وحاول الوحش (وشبوش) أصطياده فرماه الاله كويوت بالرمح وتصارع الاثنان في الجبال المجاورة وحاول القندوس الخلاص محاولاً الهرب الى البحيرة ولكن كويوت سحبه وادى صراعهما لتوسيع حوض الانهار وشق التلال وخلق تجاويف ووصل (وشبوش) الى المحيط الهادي وقفز في أمواجه وبدأ ياكل الحيتان لاسترجاع قوته واستراح كويوت واخذ يفكر في طريقة للقضاء على وشبوش فحول نفسه الى قطعة حادة طافت في البحر فابتلعها وشبوش دون ان يدرك واعاد كويوت نفسه الى حيوان وقطع قلب القندس ومن الجثة الكبيرة خلق جنساً جديداً من البشر وهم الهنود الحمر في اميركا الشمالية في الساحل الشمالي الغربي ومنهم (الجينوك وكليكيتات وياكيما ونيزي بيرسي) ونسي اعطاءهم عيوناً وافواهاً فاستخدم سكيناً صدئة مما جعل بعض الشفاه غليظة ومتدلية.

ويوت : ــ في اسطورة الخليقة لهنود كاليفورنيا فان «ويوت» كان ابا لجنس قبل الجنس البشري وتكاثر هؤلاء السكان وهاجروا الى مختلف الجهات وتوفي ويوت متسمماً ربما بفعل كويوت «الذئب».

ونومي : ـ تعني عدم الموت وهو أب السماء والكائن الاعلى عند قبائل (المايدو) الهندية في كاليفورنيا ويسمى «كودو ـ يابو» خالق العالم و«كودو ـ يابوني» رئيس العالم. وعندما خلق (ونومي) الانسان جعل الطبيعة في حركة وحكم (ونومي) لحين ظهور منافسه «كويوت» الذئب المخادع وتمكن كويوت من خلع اب السماء اذ ان البشر تبعوا كويوت المخادع وتركوا الى ونومي عالم الارواح وحكم كويوت في الارض اما (ونومي) فحكم في ارض الزهور فوق الغيوم.

ياناولوها : ـ وهو رجل الطب في اساطير (الزوني) بعد خروج البشر الاوائل من رحم الارض الام شاهدوا شكلهم الغريب اذ كانوا معتادين على العالم السفلي اذ كانوا مخلوقات غريبة سوداً وصلعاً مع ذيل قصير وعين كعين البومة واذان كبيرة وقدم مربوطة واتجهوا الى الحكيم (ياناولوها) الذي جاء بجرة ماء من المحيط الكوني وكذلك بذور نبات ومادة فيها قوة الحياة. وعلم قبيلة (البويبلو) زوني الحضارة والزراعة والزواج وتنظيم الحياة الاجتماعية وكان دواؤه فعالاً. وتمثل جرته بالوان براقة ونقوش صدفية واحجار وكانت شعاراً لقبائل «الزوني»

يولكاي أيستسان : ـ تقول قبائل الناهو بان (يولكاي أيستسان) كان امرأة هي الصدفة البيضاء وخلقت في نفس الاونة التي خلقت فيها اختها (أيستناتلهي) أو المتغيرة وهي الهة الارض وترتبط بالفصول اما «أيستسان» فترتبط بالمحيط.

يوم كاكس : ـ معناها سيد الغابات وهو اله الزرع لدى شعب المايا ويظهر في اسطورتهم بانه ابتلع اله الذرة الشاب ويحميه اله المطر (جاك) وكذلك اخذ «يوم كاكس» دور اله الخصب.

أفـريـقـيــا

الصحراء غرب وشرق الساحل

وجنوب افريقيا ومدغشقر

توجد لدى القبائل الافريقية عادات وتقاليد وبالرغم من وجود لغة مشـتركة لـدى بعض القبائل مثـل قبائل البـانتـو مثل بانتـو شرق وجنـوب افـريقيا فـان معتقداتهم المحلية متعددة وهـذا التعدد يثير الدهشة اكثر من كـونه دالةعلى تراث مشـترك. واسباب تعدد الاسطورة عديدة اولها حجم القارة واختلاف الطقس حيث تتجول بعض القبائل في السهول المفتوحـة لرعي المواشي والعيش على الصيد ونجد ان البعض الاخر منهم مزارعون يعيشون على ضفـاف الانهار في غابات استوائية ومثل هؤلاء السكان يعتقدون مثلاً بان بيئة قبائل البو شمان غير صـالحة للسكن. وقد عـاش البوشمان في البدء جنوب نهر الـزامبيز ثم زحفت عليهم قبائل البـانتو ومن بعد ذلك المستوطنون البيض وبقيت بعض القبـائل تسكن على حافة صحـراء كالارهاري. امـا السبب الثاني فهو الهجرة السكانية وهي عمليـة تاريخية لم نكن لندرك ابعـادها حيـث ان التاريخ المدون في افـريقيا حديـث العهد وكـان اعتمادنا الرئيسي في كتابـة هذا الفصل هو الروايـات المحلية اضافة للمعلـومات التي دونها المكتشفون والـرحالـة والسبب الاخير في تعدد الاسطورة هـو وجود مجمـوعات عرقية مختلفة. ففي شمال الصحراء تجد هذا السبـب واضحاً مثلاً بالنسبة للبربر والعرب الفاتحين ففي جبـال الجزائر والمغرب الداخلية نجد بقايـا حضارة البربر باقية. اما غرب افريقيا فهي جـزء من القارة مع كثافة سكانية لمختلف الشعوب اذ نجد بين نـهر السنغـال ومنابع نهر الكونغـو حوالى ٢٠٠٠ لغة معروفـة ولهجات

محلية. ورغم كـل هذا الاختلاف فكل الافـارقة تقـريباً يعتقـدون بالـه اعلى قادر وموجود. اذ تشير اليـه قبائل (الاكان) في غانـا باسـم «بريكير هو» ومعنـاها الذي يعلم ويرى كل شيء بينما تدعوه قبائل الـزولو في جنوب افريقيا باسم «أوكيلي» أو الحكيم ويسميه شعب «الكانـدا» في اوغندا عين الله الكبيرة. أما قبـائل اليوروبا في نيجيريـا فتقـول انه يـراقب دائماً في كل مكـان وكل الازمـان ولايغمض لـه جفن ولايخفى عليه شيء لان رؤياه داخل وخارج الانسان وكـاله السماء يعتقدون بانه الاب والام والجد والشيخ والجد الاكبر وصديق ورفيق الجميع. اما قبيلـة (كوما) في افريقيا فتقـدم قرابين من الكلاب لالـههم. وتعتقـد قبائل (الزولو) عنـدما تقوم الصاعقة بضرب الماشية بـان الاله «أوكيلي» ذبح من ماشيته لانه جـائع. اما الرعد فينظرون إليه كـاله يلعب وينظرون اليه على انه رؤوف. وطـرق اله السماء لديهم غير معروفة فهو يرسل للبشر شقاءهم. اذ تعتقـد قبائل «أكامبا» في كينيا ان «آسا» الاب قال انني خلقت البشر وانا أحبهم ولكنهم سينمون وسأرفض نموهم ويكون مصيرهم الموت. اما قبائل (الهريرو) في جنوب غـرب افريقيا فتفسر الموت ببساطة اذ تقول ان الله دعا كبار السن.

وتوجـد اسطورة شـائعة حديثـاً في ليبيريا وتعطي تفسيراً آخـر للموت اذ تقول الاسطورة ان الاله «سنو نيساو» الاله الخالق ارسل ابناءه الاربعة إلى العالم واراد منهم العودة فرفض الابناء وتعبت الارض من بقـائهم واستخدم الاله قوته واعادهـم للسماء وبقيت اجسادهم على الارض وعنـد الصباح لم يستيقظوا فقال الاله «سنو نيساو» لقد اعدتهم الى بيتهم وسأترك اجسادهم معك ومنذ ذلك الحين استخدم الالـه قوته لأخـذ الرجال من الارض ولكـن الطريق امامهم كـانت مغلقة لاصرار الارض على ابقاء الاطفال الالهيين وتقـول الاسطورة قبل بدء الصراع بين الارض واله السماء لم يعرف البشر المرض والشقاء والموت ثم بدأ الصراع وعانى البشر من المرض فـارسلوا قطة الى الـرجل الحكيم لاعطائهـا دواء يشفي المرضى ويحيي الاموات وعنـد رجوع القطة من الحكيم وضعت العلاج على جـذع شجرة وسبحت في النهـر ونسيت الـدواء وعـادت إلى الـرجل الحكيم بـلا دواء وغضب لتصرفها ولعنهـا قائلاً حتى لو قطعنـا جذع الشجـرة فانها ستنمو ولكن عنـدما يموت البشر فستكون هذه نهايتهم.

ان غضب الحكيم او رجل الطب في هـذه الاسطورة لـه مغزاه العميق فهـو الوسيط بين الاله والانسان فالافارقـة مثل بقية الشعوب اعتقدوا بانهم لايقدرون على الاتصال بـالله مبـاشرة فأوجدوا واسطـة أو اشخاصـاً خاصين واستعـانوا بأشخاص معينين فبين قبائل الماسـاي في شرق افريقيـا فالسـاحر «يـوبونـوك» ينتخب من احد العشـائر ويقدر ان يخبر الجميع بشجـرة عائلتـه الى الجد العاشر حيث يـدعي ان ذلك الجد سقط من السماء ومع وجـود السـاحـر تتوجـه قبـائل الماساي في صلـواتها الى «أن كاي» السماء. اما الساحـر فعمله هو كـوسيط يومي يقوم بالوساطة عن طريق الاحـلام او الغيبوبة او الرموز والاشارات ويجب أخذ موافقته على كل عمل هام وتحت حماية هؤلاء الاشخاص العارفين بالطرق المقدسة تنفتح نماذج الحياة القبلية حول الولادة والزواج والبلوغ والموت.

اما قضيـة السلف فهم لايـؤثرون على ضمير قبـائل الماساي لعـدم وجود مفهوم البقاء بعد الموت وتترك الجثة في أكمة لتأكلهـا الضباع ويقوم اقرباء المتوفى بوضع كـومة من الاحجار على جثة المتـوفى ويعتقدون بعودتـه كأفعى. وفيما عدا قبائل الماسـاي الرحل فـان لعبادة السلف دورها في اسـاطير شرق افريقيـا. أما في غرب افريقيا فلديهم الهة للعبادة والتأمل. وهناك الهة اخرى بجانب الخالق وكذلك شخصيات اسطورية ففي سيراليون مثلاً تظهر شخصية (أنانسي) الفولكورية أو السيـد العنكبـوت كبطل قـومي. ان هـذه الشخصيـة تظهـر على شكل بطل ذكي ومخطط وأنـاني ويستخـدم ذكاءه في شجـرة آمنـة ويغـذي نفسه على الفـرائس ولاتقدر حتـى الفيلة وافـراس البحر على محاذاته ويحتـال على هذيـن الحيوانين بحيلة تجلـب لهما الموت ويتأمل حين موتهما قـائلاً: يمكنكما ان تكونا اقـوى مني ولكنكما غبيان.

اما في (داهـومي) فنجد لحد اليوم أضرحـة للالهة المحلية ولم تـؤثر عليهم الديانتان الاسلامية والمسيحيـة فتحت ظل «ماوو» القمر واخيه التوأم «ليسا» أو الشمس نجد مخلوقـاً مزدوجاً ذكراً وانثى هـو «ليما ـ ليسا» وهذا المخلـوق لديه اطفال مسؤولون عن الطقس والارض والغابـة والمعادن. اما شعب (الفون) فلديه العديد من الرهبان لخدمة الفودو ويعتقدون ان «ليما ـ ليسا» جعلا العالم في حركة ثم عملا الخضرة والحيوانات والانسان ويحتفلون بالمناسبة لمدة اربعة ايام الاول

عندمـــا نظم «ليما ـ ليســا» الكون وخلقا الانســـان من ماء ونهار وفي اليــوم الثاني جعلا الارض صالحة لسكن الانسان وفي اليوم الثالث مكناه من النظر والكلام وفي اليوم الاخير علماه التكنولوجيا. وقبيلة الفون قبيلة محاربة والظاهر انها صادرت الهة القبائل التـي دحرتها قبائل الفــون في المعارك ولـديهم محفل توفيقــي للالهة وحتى اذا حدث صراع بين المجاميع فانه يحول إلى تفاهم ضمن الخطة الكونية. اما قبيلة اليوروبا فــانها ترمي باللوم على السيد المخادع (أيـدشو) اذ قام بالسير بين حقلين ولم يجد فيهما فلاحاً فقــرر القيام بخدعة في الحقلين اذ وضع قبعــة باربعة الــوان أحمر وأبيض من الامام وأخضر وأســود من الخلف وعــاد الفلاحــان من الحقل إلى القريــة وقالا انهما شاهــدا رجلاً غريباً يــرتدي قبعة حمراء امــا الفلاح الثــاني قال انها بيضــاء وتحول الحديث الى نقــاش واتهم كل من الفلاحين الاخــر بالعمى ثم حدث شجار وعندما تحول الشجار إلى ضرب بالسكاكين اخذهما رجال القرية إلى العمدة للحكم عليهما وكان (أيدشــو) بين الجمهور وعندما أظهر العمدة استغرابــه من سبب الشجار ظهر (أيــدشو) كــاشفاً عن هويتــه وقال: ان الصراع يعطيني سعادة وبتجسيد الجهات الاربع أظهــر «أيدشو» قصر نظر الانسان وكما قال الكــاتب الانكليزي وليم بليك «ان زئير الاســود وعواء الــذئاب وهديــر البحر والسيف المدمر كلها اجزاء من الازلية التي هي اعظم من ان يراها الانسان».

بطبيعــة الحال فان تلك القبــائل تحاول الحصــول على رضــا الاله بتقــديم القرابين اذ تقدم القرابين خلال المجاعة والمرض الخطير والجفاف وتكون القرابين من الخراف والابقــار والماعز والكــلاب والطيور وهنــاك ادلــة على تقديم قــرابين بشرية فلدى قبيلة الماكوني توجد اسطــورة حول الخنق عند تقديم القرابين للمطر وقد دام الجفاف في احدى المرات لمدة عام فقام الساحر أو رجل الطب بتقديم عذراء من النبلاء كقربان ولم يجدوا فتاة بالمواصفات المطلوبة فنصح الساحر باخذ فتاة لم تبلغ سن البلــوغ على ان تربّى في السجن لحين بلــوغ سن الزواج ومــر عامــان واستمر الجفاف وماتت الماشية وعندما جاء الوقت قام الساحر (وان غانغا) بخنق الفتاة ودفنت تحت شجرة كبيرة وقامت قبيلــة (الماكوني) بالرقص تحت الشجرة التي نمت ووصلت فــروعهــا إلى السماء وتفرعت اغصــان الشجــرة بحيث منعت ضوء القمــر والنجوم وثارت العــواصف وتساقطت اوراق الشجرة وتنــاثرت في السماء كغيوم واستمرت العاصفة لمدة شهر وغمــرت المياه الشجرة وتروي قبيلة

الماكوني ذلك على انها اسطورتهم. اما اليوم فقد انتهت عزلة القارة عن العالم اذ بدأ عهد الاستعمار والعبيد ومن بعدها التحضر والمبشرين والمواصلات وكان مع ذلك نهاية للطقوس القديمة واعتنق اغلب الافارقة الاديان السماوية واستمرت مع ذلك الاساطير وعبادة السلف شفهياً رغم ان هذه الاساطير تعود إلى غابر الازمان.

أسمـــاء الآلهـــــة

أباسي : ـ اله قبيلة (الأفك) المثابر وبنصيحة من زوجته (أتاي) سمح اله السماء أباسي لزوجين بشريين بالسكن على سطح الارض وخاف من ان يصبحا نداً له ووعد ان يبقيهما ضعفاء ومنع الزوجين من التكاثر او العمل وكانا يأكلان في السماء وعند الليل دق (أباسي) جرس العشاء ولم يأبه الزوجان بالجرس اذ استمرا بحرث التربة على الارض وانجبا اولاداً ونسيا (أباسي) فحزن أباسي من نكران الجميل ووعدته زوجته (أتاي) باعادة الامور الى مجراها فارسلت الموت للزوج والزوجة وحصل نزاع بين الاولاد والظاهر انها اسطورة تتعلق بالموت والشر.

أدروا : ـ وهو اله قبيلة (لوكبارا) وتمتد حدودها بين زائير وأوغندا وتراه القبيلة على صورتين الاله الاعلى (أدروا) «الاله في السماء» وهو بعيد عن البشرية وهو اله الخير اما صورته الاخرى «أونيرا» فهو على الارض وقريب من البشرية ويمثل الشر. وقد أوجد ادروا النظام الاجتماعي في القبيلة وهو منبع القوة والسلطة واصبحت كلماته قانوناً وضعياً وعلاقة ادروا بالسلف غامضة وتقول القبيلة لقد نسيناها وارسلنا الكبش للجيل وللحصول على رضا (أدروا) كانوا يقدمون القرابين من الاطفال ومن عام ١٩٣٠ حل الاكباش محل الاطفال ويسكن (أدروا) على سطح الارض خاصة قرب الانهار وهو غير مرئي بالنسبة للناس العاديين ويظهر للانسان المشرف على الموت وهو ابيض طويل وله نصف جسد وعين واذن واحدة وذراع واحدة وساق واحدة لذا يقفز، واولاده هم الجداول والاشجار الكبيرة والصخور وهو يلاحق الانسان في الليل واذا لم ينظر اليه الانسان لايقتل احداً ولكن عندما ينظر اليه شخص ما يموت ذلك الشخص.

أيغا موكسا: ـ توجد هذه المخلوقـات في اساطير قبيلة (الهو تنتوت) وهم وحوش بشرية مفترسة ويلاقيها الانسان في الهضاب الرملية.

أجوك: ـ أو أديوك أ نـاجوك وتعتقـد قبيلة (لـوتوكـو) في السودان بـان الطبيعة عطـوفة رحيمـة وللابقـاء على رحمتها يجب تقـديم القـرابين والصلوات ويعتقـدون ان الانسان منشأ الخلاف مثل العـائلـة ففي احدى المرات تـوفي طفل وتوسلت الام لأجوك لاعادته للحيـاة واعاده الاله الاعلى ولكن اباه لم يكن راضياً على عودته وأنب الزوجة وقتل الطفل وعندهـا قال أجوك: لقد توسلت الام لاعادته للحياة ولكنني لن اقوم بذلك الامر بعد الان واصبح نصيب الانسان الموت.

أنانسي: ـ ومعناهـا السيد العنكبـوت وهو الالـه المخادع العظيـم في غرب افريقيـا ويقولون انـه خلق العالم واصبح مصدراً يغـذي القصص الشعبية حتى وصلت اسطورته إلى جزر الهند الغربيـة ولايمكن ان يدحر إلاّ بتمثال لفتاة تصنع عادة من الشمع وقد تمكنت من صيده في احدى المرات وعنـدها بدأ بالتوسل إليها ولم تستمع اليه وبقى لحد اليوم في المصيدة الشمعية.

أندريام باهـومانا: ـ تـروي اساطير مـدغشقـر ان الالـه سأل اندريـام باهـومانـا وزوجته عن نـوع الموت الذي يفضـلانه فقـال الرجل اريـد الموت مثل شجـرة الموز اذ تجد فوراً جـذوراً لها بينما فضلت المرأة الـذهاب الى القمـر حيث تموت في كل شهر وتولد في الشهر الثاني.

آسا: ـ معناهـا الاب وهو الـه قبيلة (الأكمبـا) في كينيا وهـو فوق الارواح ولكنه رحيم ويعطي ويخلق ويصور ويتدخل عندما يعجز الانسان عن عمل شيء.

أين كاي: ـ معناها السماء واله المطر عنـد قبيلة (الماساي) في شرق افريقيا وعنـدهم كذلك الالـه (بارسـاي) الـذي يجب ان يعبد و(أمـايان) المعطي للبركـة ويستخدمون الحشائش في طقوسهم.

أمانا: ـ معناها القادر عند شعب (باناياروندا) في رواندا وقد زار هذا البلد الاوربيـون قبل عام ١٨٩٤ وبقيت هـذه المملكـة المكتظة بـالسكان بـلا تغيير ولم يدخلها احد وتقول اساطير الشعـب ان العالم غير المرئي حقيقة مخيفة وجزء منها أسمه (أجورو) ويقع خلف صخرة هي السماء التي نراها وتحت التربة توجد بقعة

مفتوحة اسمها (أكوزيمو) ويتكون العالم من ثلاث طبقات وهو سيعاني من الهرم والانحلال ولولا دعم (أمانا) لما بقي الكون لانه الحافظ له وللنظام الكوني.

ويقولون ايضاً ان (أمانا) يعرف كل شيء وهو ايضاً (هاتيجي كمانا) الحاكم الاوحد و(هاشاكمانا) الذي يدبر و(هابيا مانا) معطي الاطفال و(نادا جي مانا) حامي الاملاك و(بغري مانا) مالك كل شيء. ويتصورونه على شكل شخص قوي لديه يدان طويلتان ويوجد في الاماكن المخيفة ولكن تأثيره مفيد للبشرية وهو بعيد ومصدر كل عطاء وتروي اسطورة اخرى عنه ان احد الرجال استعار بقولاً من اشخاص مختلفين وعندما جاء وقت دفع الدين كان الموت احد دائنيه وطالبه بالدفع وكاد يقتل الرجل لولا تدخل (أمانا) الذي يتعايش مع الموت اذ انه اصطاد الموت في البدء وكان الموت حيواناً متوحشاً اذ امر (أمانا) الرجال بالبقاء في دورهم حتى لاتجد ضحيته مكاناً تختبيء فيه وعندما ذهبت امرأة عجوز الى مزرعة الموز العائدة لها طلب الموت حمايتها وخبأته تحت ردائها حينئذ أمر (أمانا) بمعاقبتها وأبقى الموت مع البشر وتروي اسطورة اخرى صبّ اللوم على المرأة ايضاً، بانه كان هناك رجل وامرأة وام الرجل وكانت الزوجة تكره زوجة عمها كرهاً شديداً وشعرت بارتياح عند موتها ودفنها وبعد ثلاثة ايام زارت القبر ورأته متصدعاً وكأن حماتها ستخرج منه فضربت الارض وقالت (أبقي ميتة) وتكرر المشهد في اليومين التاليين وفقدت المتوفاة قواها للعودة للحياة مما أفرح الزوجة وادى عملها هذا إلى عدم امكانية اعادة الحياة للمتوفين.

ويعتقد شعب (البانيار واند) ان ارواح الموتى حزينة وقلقة وتعود إلى الاماكن التي سبق وان عاشت فيها ولكن الاغلبية تبقى في العالم السفلي (أيكزيمو) ويقوم المتنبئون بالدفاع عن عالم (أيكزيمو) لانهم يفسرون بقاء الارواح على ان ذلك يتم بناء على رغبة (أمانا) أما السحرة (باروزي) فهم متعاقدون سراً مع الارواح (البازيمو) واذا كشف امرهم فانهم يقتلون. وهناك طبقة من الارواح تعيش في السماء. (أيجورو) وهؤلاء هم الاخيار.

أثرثر: ـ توجد اسطورة لدى البربر في الجزائر قبل الفتح الاسلامي ان الجاموس وجد في البدء وخلقت معه بقرة تسمى (ثاموز) وكان اسم الثور (أثرثر) وقد خرج الاثنان من باطن الارض ولم يودا العودة وقد هرب عجلهما (أجيمي) إلى

قرية بناها الرجال الاوائل وعندمـا حاول الانسـان القاء القبض عليه عاد إلى والديه وعندها قـامت نملة حكيمة باخبـار (أجيمي) عن فائدة عمله مع البشر كما اخبرت البشر عن فوائد الجاموس والعجل ولم يستمع إلى نصيحتها فعاد إلى امه وتزوجها ونفى اباه وولدت أمه بقرة. اما أثرثر فهام يجوب في الجبال ولم ينس أثرثر زوجته فمن حياضه خرجت بقية الحيوانات كالغزلان وغيرها ماعدا الاسد اذ تروي قبيلة البربر انه كان انساناً متوحشاً.

أوغون: ـ اله الحرب والحديد عنـد قبائل (اليوروبان) في افـريقيا وتروي الاسطورة انه كان صياداً وقـد نزل الى سطح الارض بنسيج العنكبوت في الاهوار التي وجدت قبل الارض وكان عنيفاً وقوياً ولكنـه لم يكن شريراً ولكنه يريد طاعة البشرية لانه مصدر النصر والثـروة وكانوا يقدمون له الضحـايا البشرية في قديم الزمان أما الحدادون فيقدمون الضحـايا من الكلاب ثم يرقصون بعدها لمدة ثلاثة ايام ويأكلون لحمها.

أولورون: ـ معناهـا الحرفي المالك وهو رئيس الهة اليوروبان وعنـد هذه القبيلة ١٧٠٠ معبود ويمثل أولورون سيـد السماء العظيم والأعلى وهو يعلم مافي باطن القلـوب وخارجها وهو فعال سـواء في الارض او السماء وقادر على كل شيء وهو يمكن الانسان من القيام باعماله ولايمكن لاحد رؤيته وهو موجود في صخرة ابدية وأزلية.

وقام أولورون بخلق الكون وخلق الليل والنهار ونظم الفصول الاربع وقرر مصير البشر وعندما يصيب شخص ما مكروه يقولـون ان الاله يعاقبه وقد اوجد الموت كنهاية. ويروون ان البشر لم يموتوا في البـدء ولكنهم بدأوا بالنمو إلى احجام كبيرة ثم يقومون بالتقلص الى احجام صغيرة في الشيخوخة.ورجال ضعفاء فدعوا الى اولورون لتخليصهم من الحياة الطويلة وبـذا مات الشيوخ. وتقوم مجموعة من الرهبان بخـدمة (اولورون) ولدى هـؤلاء الرهبان مكانـة اجتماعية كبيرة ولايمكن عمل شيء بدون موافقتهم ويستمر تدريبهم لمدة ثلاث سنوات.

أونيان كوبون :ـ معنى الكلمة العظيم عند قبائل الاشـانتي ولديهم معتقد ان العالم مليء بالارواح ولكن (بورة بورة) خالق كل شيء. وقد قام كوبون بخلقهم وتحت محفل الالهة (أبسوم) توجد الهة وسيطة (أسومان) وارواح اخرى تسكن

الاشجار والحيوانات واخيراً توجد ارواح السلف (نسامانغو) و(أونيان كوبون) القدير والازلي والحكيم والعظيم الذي ظهر يوم السبت.

وتروي اسطورتهم أن(أونيان كوبون) عاش في البدء قريباً من البشر واضطر لترك الارض لأن امرأة عجوزاً كانت تقوم بضرب بابه عندما تطحن طحين (اليام) وعندما علمت نتيجة صنعتها طلبت من اطفالها العديدين جمع كل الهاونات ووضعها الواحد فوق الاخر للوصول إليه وسقطت الهاونات والمضارب وقتلت العديدين وبقى اونيان كوبون من يومها بعيداً عن البشر.

ولكنه عين وسطاء له هم طبقة (الالبسوم).

أوساوا:ـ اله السماء عند قبيلة (أكوي) وتروي اسطورتهم ان (أوساوا) ارسل ضفدعة الى البشر حاملة رسالة الموت كنهاية للبشر وأرسل الانهار لمساعدة البشر على العيش.

أونكو لونكولو :ـ معناها شيخ العشيرة عند قبائل الزولو وكانت امه من الطبقة المحاربة في جنوب افريقيا ويفسرون وجود الههم بمغزى سياسي فهو الذي لايدحر وينحني له الملوك وعندما يزأر ترتجف الامم من الخوف ولايحب الههم اي مقاومة بشرية ويسمونه احياناً الحكيم «أوكيلي» ويصفونه بانه هو نفسه جاء إلى الوجود وخلق الانسان من الاعشاب وطرق الههم غامضة ولايعرف عنه البشر شيئاً وقد خلق الموت. وقد ارسل في احدى المرات حرباء مع رسالة حول الحياة الابدية وارسل سحلية مع رسالة الموت وقد وقفت الحرباء في الطريق لتأكل فوصلت السحلية قبلها وعندما وصلت الحرباء إلى البشر رأتهم قد اقتنعوا بقول السحلية وتتكرر هذه القصة لدى القبائل في جنوب افريقيا ففي زمبابوي مثلاً هناك مثل يقول لقد ماتت الحرباء منذ وقت طويل وهذا يلخص الموقف تجاه هذا المخلوق الذي فشل في نقل رسالة الحياة.

وتوجد قصة مناقضة لهذه الاسطورة لدى قبيلة (البومم) في الكاميرون اذ يروون ان الموجود في كل مكان خلق الانسان معافىً وقوياً ولكن لشدة عجبه رآهم يبردون ويتجمدون فسأل الموت ان كان ذلك من فعله فاجاب الموت ان البشر طلبوا ذلك وطلب منه برهاناً على صحة قوله فقال له اله الموت ان يختبيء خلف شجرة موز وجلس اله الموت على حافة الطريق وجاء رجل عجوز من العبيد شاكياً

وقال ان الاموات أسعد مني أتمنى لو لم أخلق وسقط ومات وقال اله الموت لاله الحياة هل سمعت كيف ينادونني؟ ورحل اله الحياة وهو حزين لموقف البشر من الحياة. وقام باعطاء البشر الزواج بدلاً من الخلود ليتكاثر عددهم على الارض وكذلك زودهم بالاطباء لمداواة مرضاهم والنار لطهي الطعام والصحة والخصب ولكن اذا اغضبه البشر فانه يرسل الرعد والعواصف والفيضانات وعندما تضرب الصاعقة الماشية تقول القبيلة انه اخذ مايريد ويذهب الموتى إلى السماء عند قبائل الزولو وتصبح النجوم عيونهم التي تنظر إلى البشر.

أوتكسو:ـ اله قبيلة الهوتنتوت وهو يسكن السماء ويرسل المطر وينمي المحاصيل وصوته صوت الرعد وتعتقد القبيلة بتناسخ الارواح ويفسرون الموت بقصة كبقية القبائل اذ يقولون ان اله القمر ارسل ارنباً إلى البشر ليقول لهم انهم سيخلدون ولكنه نسي القول واخبر البشر بانهم لن يعودوا إلى الارض مما اغضب اله القمر فشق فم الارنب بضربة قوية.

بامبا : ـ اله قبيلة (الاوفامبو) ومعناها الرئيس الخالق ويعتقدون ان ام البشر هي من الالهة.

بيمبا :ـ تروي قبائل (بامبارا) التي تسكن على ضفاف نهر النيجر ان خلق العالم هو عملية مستمرة وان (بيمبا وفارو) نزلا من السماء وحاول (بيمبا) ان يحكم العالم وقد خلق المرأة الاولى (حواء) وقامت المرأة بزرع بيمبا في الارض لانه كان متجسداً على شكل خشب وبدأت هي وذريتها بتقديم القرابين له ولكنها لم تحب أشواكه فتركته، اما روح الماء (فارو) فلم تحب هي الاخرى بيمبا وقوته فقلعته من الارض ومن ذلك الحين اعتمدت قبائل (البمبارا) على روح الماء فارو.

تجوي : ـوهو بطل قبيلة البوشمان فهو عبقري الفاكهة واحياناً يتجسد على شكل ذبابة أو سحلية أو فيل أو طير وقد جاءت منه هدية النار الى البشر.

تلو : ـ وهو اله قبيلة (التونغا) في زامبيا وملاوي ويرتبط اسمه بالبرق ومعناها ايضاً السماء الزرقاء وهو اله فعال فهو يقتل ويحيي الفرد وغيابه يسبب الكوارث وعندما يخسر شخص ما يقول لقد خذلني تلو وهو الخالق الموجود العظيم الذي لايموت ولم يخلقه أحد والمخلص والمعطي الطعام وخالق المطر.

وقد تمكنت قبائل التونغا من فهـم مفهومين للخليقة القوة والتدخل الالهي فهو الاب العظيم والذي يغذي عائلـة الانسان ويقولون السماء لاتموت ابداً ولكن الانسان يموت.

توهويو :ـ معناها عند قبـائل (الفون) المقدسين من السلف. وتقول تلك القبائل: عنـدما كـانت الارض مقفرة جـاء اولاد (فا) مـن السماء للتبشير بعقيدة القدر وذكـروا لهم ان مخلوقات عليا ستأتي وتخلـق العائلة وهذه المخلـوقات هي (توهويو) اذ هي التي انشأت العائلة ونظمت الطقوس ويفسر هذا التفسير على انه الصراع الذي حـدث بين قبائل (الفون) واليـوروباو قيامهم بتحـرير انفسهم من اليوروبا.

تسويد : ـوهو بطل قبائل النـوبة استولى على العرش بقتل عمـه وقد مد حدود مملكـة النوبة وادخل التكنـولوجيـا وبنى القوارب وكذلك اوجـد المؤسسة الزوجية وتقديم القرابين للالـهة.

جوك :ـ معناها عند قبيلة (ألور) في أوغندا الخالق وكذلك في زائير ويسمى ايضاً (جـوك أدودو) اله الولادة. وتعتقـد قبيلة ألور ان العـالم مليء بالارواح وان اجدادهم يظهـرون لهم من الصخور على شكل أفـاعٍ كبيرة وتقدم القبيلـة الماعز السوداء كقرابين لجوك خاصة عندما يريدون المطر.

جويتا : ـمعناها عند قبيلة (تـومبوكا) في ملاوي السهم الكبير في السماء وهـو كبير الالهة عندهم ويسمـونـه احيانـاً (ملنجي) ولـه عدة تسميـات: المالك، والابدي واله المطر عندما يصيبهم الجفاف.

جوكو : ـوهو اعلى الالهة لدى قبيلة (الايبو) في نيجيريا الشرقية ومعناها الروح العظمى وهو عندهم الخالق ايضاً وتعتقـد قبيلة الايبو انه اله الخير ولاينبع منه سوى ذلك. اما الموت فيفسرون ذلك باسطورة اذ ارسل جوكو مرة كلباً للبشر يحمل رسالة فحواهـا انه اذا توفي أحد فتوضـع جثته على الارض وتـرش بالرماد وبعدها يعود المتوفى للحياة ولكن الكلب تأخر لجوعـه وتعبه فارسل جوكو خروفاً يحمل نفس الرسالـة وتوقف الخروف للاكل ونسي فحوى الرسـالة وقال للبشر ادفنوا موتاكم وعندما وصل الكلب يحمل الرسـالة الاصلية لم يصدقه أحد هكذا بدأ (الايبو) يموتون ويدفنون.

وتوجد لديهم بعض الاشجار المقدسة لذا تقام الطقوس حولها أو في المغارات واحياناً يطلبون عون الهة الارض (آلي) وهي ابنة جوكو ويؤمنون ايضاً بالسلف.

جـو : ـ هو حداد السماء عند قبائل الفون اذ قام الاله (ماواليزا) بارساله إلى الارض في ثاني يوم الخلق لجعل الارض صالحة للعيش ولم يتخلّ عن هذا العمل وقد اعطاه الاله اداة سحرية لتعليم البشر فن الحدادة.

روكابا : ـ معناها عند شعب أنكور في اوغندا المعطي وهو الخالق والشمس ويحكم السماء وهو العظيم ويرى هذا الشعب ان بسمته تعطي الحياة وعدم رضاه يؤتي بالمرض ولديهم ارواح حارسة ايضاً وارواح للعائلة وهي تعاقب على الافعال السيئة.

روهانغا : ـ وهو الاله عند قبائل (بانيورو) في اوغندا وهو الذي يعطيهم الاطفال والحيوانات والزرع. وهو حارس الصحة ولكنه اوجد المرض ايضاً والموت ويعتقدون انه في السابق كان الموتى يعودون للحياة ماعدا الحيوانات وأهم طقس يؤدى لاعادة الموتى هو نشر الفرح بين الاحياء ولكن احدى النساء لم تغير ثيابها فرحاً بالعائد من الموتى لأن كلبها قد توفي وقالت لماذا أخرج وقد توفي كلبي فسمع روهانغا فقال اذاً البشر لايهتمون بمصيرهم لذا قررت عدم احياء الموتى وسينهي الموت الحياة.

زاناهاري : ـ وهو اعلى الالهة في محفل الالهة في مدغشقر وله خاصتان ذكرية وانثوية ومظهر سماوي وارضي وتقول احدى الاساطير انه خلق الارض وتركها خاوية في البدء ولكن (روتوفانتاني) الذي أوجد نفسه نبع من الارض واستغرب (زاناهاري) فزار الارض ولعجبه رأى (روتوفانتاني) يصنع بشراً من الطين وكذلك حيوانات ولكنه لم يقدر ان يمنحهم الحياة فوعده زاناهاري بالنفخ فيهم ولكن أصر على اخذهم للسماء لذا بدأ بمنحهم الحياة ثم اخذها بعدئذ ولكن الاجساد تبقى مع (روتوفانتاني).

وتوجد قصة حول صراع بين زاناهاري السماء والارض.

اذ قام اله الارض بخلق الذكور والاناث وقال اله السماء: سأجعل الشمس

تشرق على الارض ولكنني لن أمنحهم الحياة الا اذا جاؤوا معي ولكن زاناهاري الارض رفض ذلك إلا اذا تكاثروا وهكذا بدأ الصراع بين الحياة والموت.

ساسابونسام :-

تعتقد قبائل الاشانتي بان (ساسابونسام) له شعر غزير وعيناه جاحظتان. وحيلته هي الجلوس على الاشجار لصيد الصيادين بساقيه وهو وحش الغابة عند الاوربيين ايضا في القرون الوسطى.

سوكو :- تعبد قبائل (النوب) في شمال نيجيريا (سوكو) وهو الاله الخالق عندهم وقد علم الانسان في البدء الحصول على قوى خارقة بالقيام بطقوس معينة (كوتي) ولكنه اوجد السحر ايضاً في العالم وتعتقد هذه القبيلة ان الموتى هم وسطاء سوكو مع الاحياء ويروون عن ذلك ان احد الصيادين رأى جمجمة في الغابة فسأل ماذا أتى بها الى هنا فاجابت الجمجمة «انه الكلام» ففرح الصياد وعاد الى الملك ليخبره عن هذه الجمجمة فقرر الملك ارسال حارس الى المكان للتأكد من ذلك وامره بقتل الصياد اذا كان ذلك كذباً ولما رأت الجمجمة ذلك غضبت وفي المساء طلب الحارس من الصياد التحدث مع الجمجمة ولم تتكلم الجمجمة فذبحه وعندها تحدث الحارس مرة اخرى مع الجمجمة فاجاب رأس الصياد «الكلام أتى بي إلى هنا»

سوبونا :- وهو اله الجدري عن قبائل (اليوروبان) وهو يمثل المرض لديهم وكذلك المصائب بينما يمثل (أيسو) لديهم مراقبة السماء لصحتهم.

كانك :- الاله الاعلى عند قبائل البوشمان وهو اله السماء الذي صنع كل شيء وعند معارضته غادر الارض نظراً لقلة سقوط الامطار في صحراء كالاهاري حيث تسكن هذه القبائل وعندما تأتي العواصف المطرية والرياح العاتية يقولون انه اله المطر وفيما عدا ذلك يتصورونه كروح غير مرئية وهناك علاقة بينه وبين الارواح وعندما أغضب آدم (كانك) ارسل الاله الخراب والموت وذهب إلى السماء العليا نتيجة عقوق ابنائه الذين نزلوا إلى الارض ليصبحوا رؤساءً للقبائل وقد علموا الانسان البدائي البحث عن جذور النباتات وتزوجت ابنته من ثعبان لذا

تسمى الافاعي شعب كانك ومغامرات الاله كانك تلخص اساطير قبائل البوشمان اذ يعتقدون انه قتل وبعث عدة مرات اذ قتله احـد الحيوانات وعاد للحياة ووخزته شوكة وعـاد ايضاً وألد اعدائه رئيس روح الموتـى (كاواما) فهو يـريد ايذاء البشر وكذلك الحيوانات. بعد وفاة رجل البوشمان تعتقد القبيلة انه يصبح روحاً مؤذية اذ تسكن الارواح عندهم في مكان اظلم وتحاول الهروب من هنـاك لذا يخافون من ارتياد المقابر لانهم يخافون اعتقاداً منهم ان الاموات يريدون سحب الاحياء معهم الى العالم السفلي ويعتقـدون ان التصرف اللائق والخير يرضي كانك وتقـوم قبائل البوشمان بطقوس ضمنها الرقص لطرد الارواح الشريرة.

كالومبا : ـ كما تقول قبـائل (اللوبـا) في زائير فان الالـه الخالق عرف ان الحياة والموت سيجابهان الانسـان لذا طلب من ماعز وكلب حراسـة طريق الحياة وعدم السماح للموت بالمرور وقام اله الموت بلف نفسه بثياب من اعشاب وربطها بعصا وكأنها للدفن وعبر بينما كان الكلب نائماً وفي اليـوم التالي كان دور حراسة الماعز وجاء اله الحياة فاخطأت الماعز وظنتها اله الموت ولم تسمح له بالعبور.

كاتوندا : ـ معناها الخالق لدى قبيلة (الكـاندا) في شرق افريقيا وهـي قبيلة لديها تقليد ملكي قديم وتفكيرهم بالاله الاعلى سلفي فهو أب الالهة الذين يسكنون في السماء وهـو الملك الاول واب الرجـال على الارض. وتؤمن قبيلـة الكانـدا بعمق تأثير الموتى على الاحياء ويقـومون بابعاد ارواح السحرة والمنتحـرين والمشوهين كي لاتعود وتسبب المشاكل. وتعتقد هذه القبيلة ان ارواح الحكام تتجسد في بعض الحيوانات وينظرون اليها كارواح حاميـة يؤدون طقوساً معقدة للملوك المتوفين. اما النـاس العاديون فيشربـون الجعّة عند وفـاتهم. وكاتونـدا هو العين الكبيرة في السماء وسيد الحيـاة والابدي والمعطي وسيـد كل شيء و الرحيم والجبـار والذي يمنح وتعتقـد انـه الحاكم الاعلى ويسيطـر على العـالم المادي بـواسطـة الارواح (بالوبال) وتوجد خمسون من هـذه الارواح بعضها لابطال قدسوا والاخرى هي تجسيد لظواهر طبيعية وفعـاليات البشر. وأسم عالم الموت (والومبي) ويزور كل فرد هذا العالم بعـد وفاته ويعود بعدها إلى مقبرة القبيلـة حيث تدفن الجثة. وكان لدى هـذه القبيلة سلك رهباني متطور يعمـل على التنبؤ في المعابد واذا استخـدموا وسيطة روحية فهي تمثل فم الاله ويعتبرونها عروساً مقدسة وتبقى عذراء طوال

حياتها.

كونغوم : ـ الروح العظمى عند الاقزام من القبائل الافريقية وهو الله وهو ازلي ولايمكن تصويره ويتصل بالبشر بواسطة وسيط ويكون الوسيط من الحيوانات وعادة ينتخب الحرباء كوسيط. وتقول هذه القبائل انه انزل الانسان الاول في البدء عل شكل اقزام وزودهم بالغابات والحيوانات ويعيش الاقزام في الغابات الاستوائية ويعتقدون ان كونغوم يقوم في الليل بجمع النجوم المتكسرة ويرميها في قرص الشمس لتبزغ في اليوم التالي.

كوزوان : ـ ينصب اهتمام قبيلة (لوفيدو) في الترانسفال على الطبيعة ورغم تسميتهم الاله كوزوان، ولديهم ملكة يعتقدون ان لديها سيطرة على الطبيعة ويقدمون لها الطقوس للحفاظ عليها وحمايتها من الارواح الشريرة وتقوية تأثيرها السحري وذلك لان قوتها تعتمد على عدم مرضها وتحمل الملكة تعاويذ المطر ويتذكر الناس بخوف ملكتهم (ماجوجي) الثانية في عام ١٨٩٤ حيث غزاهم الجفاف وهاجمهم الجراد وماتت الملكة وتبع موتها موت العديدين.

كنتو : ـ ملك أوغندا شبه الاسطوري وتذكر الاسطورة انه كان خالداً لانه كان يزور الاله الاعلى (كاتوندا) لاعطائه تفسيراً لما يقوم به في الارض، وفي احدى المرات قال كاتوندا لكنتو الايزوره واعطاه كيساً وقال له: لاتدع أحد يمسه وفي احد الايام سكر كنت ونسي التعليمات وذهب الى التل تاركاً الحقيبة وغضب كاتوندا وحرمه من الخلود وارسل الى اوغندا المرض والموت.

كووث: ـ هي الروح العظمى عند قبائل النوير في جنوب السودان والههم ليس له شكل ويظهر لهم على شكل ظواهر طبيعية ويعتقدون بانه رحيم ويعطف على الضعفاء وخلق الكون بارادته وهو عادل ويعاقب الخبثاء مهما طال الزمن.

لـــي يـــو : ـ جد قبيلة الماساي الاعلى وقد علم ذات يوم انه لاعادة الحياة للمتوفى عليه ان يردد عند وفاة طفل: مت ايها الرجل وعد مرة ثانية أيها القمر وابق بعيداً. وتوفي احد الاطفال فقلب المقولة وادرك انه بعمله هذا منع الطفل من العودة للحياة لذا بقي القمر يموت ويعود كل شهر بينما ينتهي الانسان بالموت.

ليزا : ـ تعتقد قبيلة (كاوند) في جنوب افريقيا بان الاله الاعلى ليزا دعا طائر

العسل واعطاه ثلاث من القرع (شجر أحمر) وكان على الطائر ان يأخذها الى البشر الاوائل ويخبرهم بقص اثنتين منهما تحتويـان على بذور وعلى الا تفتح الثـالثة إلا عند مجيء ليزا الى الارض لاعطاء التعليمات حـول محتوياتها ولكن الطير لم يقدر على مقاومة حب استطلاعه وفتح القـرع وكانت اثنتان منهما تحتويان على البذور اما الثالثة فتحمل المرض والموت والحيوانـات المفترسة والزواحف ولم يقدر حتى الاله ليزا على اعادتها للقرعة لذا كان على البشر بناء دور لحمايتهم.

ماوليزا:ـ اله شعب الفون في داهومي وينعكس تاريخ داهومي المضطرب وانتصـارها وانـدحـارها في محفل الهتهـم اذ استوردوا الالـهة من القبـائل التي غزوها وكذلك امتزجوا مع سلالة غريبة عنهم مما دعا لاجراء تغيير على طقوسـهم اذ استوردوا ماوليزا من قبيلة (الاجا) في غرب داهومي.

ورغم اعتبار (ماوليزا) الهاً خالقاً فان قبيلـة الفون تقول بوجود اله سابق له هـو (نانابلـوكو) المزدوج الشخصية والـذي تحول بعدها الى مـاوليزا واولاده و(ماو) هو انثوي الخاصية و(ليزا) ذكري واتحادهما يمثل النظام الكوني وهناك اساطير موازية لذلك في الصين حيث توجد الانثى الاولى تاي يوان ويتحد الذكر معها احيانـاً وهو اليانغ والانثى ين وتفـاعلهما يحافظ على الكون. وكذلك تـوجد نفس الاسطورة لـدى قبائل (الزوني) في اميركا الشماليـة. اما قبائل الفـون فتربط ماو بالقمر والليل والخصوبة والامومة والحنـان والعفو والراحة والفرح وتربط ليزا بالشمس واليوم والحرارة والعمل والقـوة والحرب والشدة ويعتقدون ان الارض تطفو على الماء مصدر المطـر والينابيع ويساعد ابنهما (دا) والـديه في ادارة شؤون الارض وهو على شكل افعـى وله خاصيتـان فعندمـا يظهر على شكل قـوس قزح فاللـون الاحمر هو الـذكر والازرق هـو الانثى ويلتف ٣٥٠٠ مـرة حول الارض وكذلك تحتها وهـذه اللفائف تسند (ماوليزا) ومعنى ذلك ان (ماوليـزا) هو الفكر و(دا) الحركـة وهناك الهة اخـرى لديهم وقـد وصلت اصـداء الاله دا إلى هـايتي وسورينام اذ عند عقد القران يقدم العروسان هدايا للافعى.

موكيلي مبمبي :

ذكر الـرحالـة الاوربيون عن وجـود وحش جميل في غرب افـريقيا بحجم

الفيل له رقبة طويلة وقرن وحيد وذيل طويل ملتف ورغم هجومه على البحارة فقد كان نباتياً.

موكورو: ـ اله السماء البعيد عند شعب (هريو) في جنوب غرب افريقيا وهو وحده بلا اب واصدقاء وهو عطوف ويعطي الحياة والمطر ويداوي المرضى ويحافظ على الشيوخ ولانه اله الخير لاتقدم له القرابين وليس لديهم سحرة.

ملو لونغو : ـ اله شعب (نيام ويزي) في تنزانيا ويعتقدون بعدم امكان مخاطبته الا عن طريق الوسطاء وطبقات من الارواح وكونه اول رجل لم يكن يخشى الموت ونصحته زوجته بالموت للذهاب الى عالم الارواح ويعتقد هذا الشعب بوجود اله للشر مسلح يجلب المرض وسوء الطالع ويحمل محراث الموت.

موتزي : ـ تعتقد قبيلة الماكوني في زمبابوي ان الرجل الاول (آدم) والقمر (موتزي) واله السماء (موراي) وقد خلق موراي موتزي واعطاه قرناً مليئاً بالدهن وطلب منه العيش في قعر بحيرة ولكن (موتزي) اصر على العيش على سطح الارض وعندما اكتشف ان الارض خاوية وليس فيها عشب او اشجار او حيوانات بكى موتزي بمرارة فقال له موراي: لقد حاولت تحذيرك لقد دخلت طريقاً ستموت في نهايته وسوف اعطيك شبيهاً لك لمدة عامين وخلق له (ماساي) نجمة الصباح واعطاها صنعة النار وبمساعدة قرن موتزي حملت (ماساي) بالاعشاب والغابات والاكمات وعاش الزوجان سوية وجاء وقت رحيلها وحزن موتزي فقرر موراي اعطاءه امرأة اخرى سميت (مورونغو) نجمة المساء ومن اتحادهما ولدت الاغنام والماعز والدجاج والاطفال ورغم معرفته بانه سيموت فانه استمر على التكاثر فولدت له (مورونغو) الاسود والثعابين والفيلة والعقارب وفضلت على ابنائها الافعى وفي احد الايام لدغت الافعى (موتزي) فمرض ولم يسقط المطر وجفت الاعشاب والجداول وعرف ابناؤه ان على أبيهم الرجوع إلى البحيرة.فخنقوه ودفنوه واختارو ملكاً جديداً والاسطورة تروي قصة التطور فالدهن هو البرق وتروي اسطورة اخرى ان احد الملوك كسر قرن القمر فظهرت قرون اخرى.

هيتسي أبيب: ـ بطل اسطوري لدى قبائل (الهو تنتوت) وهو ابن بقرة

وحشـائش سـحريـة اكلتهـا البقـرة وهو السـاحـر العظيم عند القبيلـة وحـامي الصيادين والمقاتل ويخلص شعب الهوتنتوت من الوحش (غو ـ كورب) الذي كان يجلس في حفـرة مهدداً من يـرميه بحجر اذ كـانت الصخـرة ترتد وتقتـل راميها ويسقط الشخص في الحفـرة وعندمـا جـاء (هيتسي أبيب) لم يرم الصخـرة حتى تحولت انظار الوحش وبذا اوقع الوحـش في فخ وتقول اسطورة اخرى انه وقع في الحفـرة وتمكن من الهروب بعد صراع بين الاثنين ويقـولون انـه قتل عدة مـرات وبعث للحياة.

هولا واكا :ـ وهو طير اسطوري في أثيوبيـا اخبر قبائل (الكالا) بانهم لن يموتوا اذ أخبرهم بـان ينزعوا جلدهم في الشيخوخة وفي طـريقه رأى افعى وكانت تأكل جثة حيوان وقال لها انه سيعطيها السر إذا شاركته في الطعام وغير هولا واكا المعنى وقال: ان الانسـان سيموت عنـدما يهرم وستغير الافعى جلـدهـا ـــ وهكذا استمرت الحال.

هاي أوري:ـ وحش تخاف منه قبائل الهوتنتوت وله جانب واحد وسريع الحركة ويبحث عن ضحايا بشرية.

نيغيوو : ـاله قبائل (الميندي) في سيراليـون وله اسم اقدم هو (ليف) أو الذي في العُلى ويقولون ان (ليف) اتى بالمعرفـة منذ قديم الزمان وبصفته (نيغوو) فهو بعيد عن اعمال البشر ولكنه يتجسد بصـورة غير مباشرة في الظواهر الطبيعية ويرسل المطر لزوجته الارض وتعمل ارواح السلف كارواح وسيطة بين (نيغيوو) والبشر وكذلك مع الجن الذين يعيشون في الانهار والغابات والصخور. ولدى هذه القبائل الطقوس للاتصال بالـه السماء فبعد تقديم طقوس عبور الانهار يعتقدون ان روح المتوفى تصل إلى ارض الموتى وتترك عادة معه بعض الادوات لمساعدته على الصعود ويسمى القبر عندهم البيت لان الارواح التي تعيش في ارض الموتى تنتظر هدايا يأتي بها الميت واذا لم تجر طقوس الدفن فمعنى ذلك حلول اللعنة على المتوفى حيث يبقى في الارض وارض الموتى عنـدهم هي مثل عـالمنـا الذي نعيش فيـه ولا يخاف رجـال الميـندي من ارواح السلـف والاجـداد اذ يظهـرون لهم في الاحـلام كمراسلين حـاملين كلمات التحذير أو النصح واذا مـرض احدهم يقـولون ان ذلك لعدم اعطـاء طعام لروح السلف وتتضمن القـرابين المقدمة الرز والـدجاج والتبغ

وكذلك يقدمون القرابين في زمـن الحصاد لضمان محصول زراعي جيد. أما الجن فلهم نمط معين في التصرف إذ تقـدم القبيلة القـرابين عند فيضـان النهر وخـلال امطار الخريف ويظهر الجن على صور متعددة مثـل امرأة بيضاء جميلة او رجال بيض بلحى بيضـاء ويعتقدون بـان هؤلاء الجن اشرار. وخـلال طقوس السحـر يستعينون بالجن.

نجامبي : ـ الالـه الخالق لدى شعب (ليلي) في الغـابات الاستـوائية وقـد اعطاهم هذه الغابات كهديـة حسب اعتقادهم ويعتقدون ان هذه الغابات هي البيت العظيم وهي مصدر كل الخير ونجـامبي يملك البشر ويحميهم وينتقم للمظلومين وكذلك تقع الحيوانات تحت سيطرتـه وتسكن الارواح في اعماق الغابة وتؤثر على خصب النساء عندهم ويقوم السحرة عندهم بتهدئة هذه الارواح.

نومو : ـ نموذج الخلق عنـد قبيلة الـدوكون وتقول اسطـورتهم ان (آما) الالهة العليا اوجدت بيضة كونيـة وقسمتها الى صفارين في كل صفار من البيضة توأم نـومو وبعـد عشرين عاماً نـزلت التوأم إلى العـالم وعملوا في مجال الـزراعة والحرب. وكل طبقة في المجتمع تمثل جـزءاً من (نومو) فـالطفل الوليد حديثـاً هو رأس نومو وراعي الغنم هـو صدر نومو وعند الزواج يصبح الانسـان قدم نومو وعنـد دخول الانسـان سن المراهقـة يصبح نـومو كـامل الخلقـة. وتقول قبيلـة الدوكون ان بـدء الخليقة جاء من نجمة تـدور حول النجم سيروس وهي بذرة كل الوجود وتـوجد لدى قبيلة الفـون اسطورة مشابهة اذ تروي ان (مـاو) بمساعدة (دا)خلقا أول مخلوق وثبتا اربعة اعمدة لتثبيت السماء وصنعا مجاري المياه كذلك قاما بصنع المعادن والجبال.

نتورو : ـ الروح عند قبيلة الاشـانتي وتعتقد القبيلة ان كل مخلوق يستلم (سون سـوم) الأنا و(كرا) قـوة الحياة ويقوم الـرجل بنقل روحه (نـوتورو) إلى طفله والانـا والروح عندهم هي واحـدة اما (قوة الحياة) الحركـة أو (الكرا) فهي جزء من الخالق وتعيش في كل انسان ويعتقدون انه في الازمان القديمة عاشت ١٢ مجمـوعة من الارواح وكل مجمـوعة لها خصـائصهـا. اما اليـوم فان الاشـانتي اصبحو أقل مراعـاة لقضية الروح واصبحت القضية قضية فرديـة اما النوتورو التقليدية فكـانت مقسمة الى مايلي: الروح العنيفـة، والبشرية، والمتميزة، والمتكبرة،

وغـريبـة الاطوار، والمتعصبـة، والطـاهـرة، والمتعفنـة، والمتحررة، والفـارسـة، والمتوحشة والحسـاسة وتقول اسطورتهم ان الروح المحترمـة ظهرت اولاً بقدوم رجل وامـرأة من السماء وكـذلك اتى معهما ثعبـان وسكنـوا على ضفـاف النهـر (بوسومـورو) وجاء الثعبان وقال لهما: لماذا لاتنجبـان ورش بطنهما بالماء وردد الثعبان بعض الكلمات وقـال لهما عودا إلى البيت سوية وولـد لهم أطفال واصبح النهر جزءاً من روحهم وتقوم قبيلة الاشانتي لحد الان بدفن الثعبان بعد موته.

نيام :ـ معناها الـلامع عند قبائل الاكان وهـو الاله الاعلى ويسمى ايضاً (نانا نيانكوبون) او الجد ومعنى نيـام الوحيد العظيم والمعطي للضياء والمطر وله عدة تسميـات اخرى منهـا الذي يـرى ويعرف كل شيء والجد العظيـم والمهندس الخالق وهو ازلي ولايضـاهيه أحـد ويتوجه اليـه البشر عند الضيق وتقـول قبائل (الاكـان) انـه اعطى السعادة للبشر ويمنح الانسـان حب الحيـاة ويجعل الحيـاة تستحق ان تعاش.

نزامبي :ـ اله شعب (الباكونغو) في انغـولا ويعرف بالشمس وهو عندهم قادر وعليم وهو معجزة المعجزات ويعطف على الجميع ولا يقدر ان يعمل الشر فهو خير وهو حامٍ وحاكم الكون ومنبع الطيبة. وخالق البشر ويروون ايضاً انه القدر المحتوم ويعتقدون بامكانية ايجاد علاقة خاصة مع الخالق.

ويري :ـ معناها عند قبيلة (لوو) في كينيا بانه(ابو العطاء) وله عدة اسماء منها أبـونا وأبو الأجداد وأبو الجميع وصـاحب المزاج والرحيم والغفـور والقديم وأبو جميع البشر وسيد الارض وصانع المعجزات وملك الملوك وعين الشمس. وهو اله القبيلـة ومسبب الولادة والموت وتقع الطبيعة تحت سيطرتـه ويستخدم البرق لقتل المسيئين وتقـدم لـه القـرابين في ظل الاشجار الكبيرة ويصلـون لـه عـادة في الصباح ويتوجه الشباب احياناً نحو القمر في المساء لطلب النسل.

الاوقيانوس

بولينيزيا ـ مالينيزيا
ماكرو نيزيا ـ أستراليا

سحر الاوقيانوس العقل الاوروبي حيث جذب المحيط الهادي الرحالة والرسامين والانثروبولوجيين وعلماء علم النفس حيث توقعوا ان يجدوا مدنيات بدائية توضح لهم كيف عاش اجداد البشرية الاوائل وكيف كانوا يفكرون في الخليقة ولكن الباحثين المعاصرين هاجموا هذه الفرضية ورغم ذلك فان هناك دلائل على وجود مدنيات متحجرة فان نظرنا إلى السكان الاصليين في استراليا (الابروجين) نجد أنهم دليل على تحجر الحضارة اذ كانت استراليا قارة معزولة والدليل الواضح على ذلك وجود بقايا لحيوانات انقرضت في القارات الاخرى مثل الطيور التي لاتقوى على الطيران ولبونات تبيض ولانجد موازياً مادياً على وجود شبيه للمستوطنين الاصليين فيها ونحن لازلنا لانعرف الا القليل عن قبائل العصر الحجري والتي تسكن الجبال الوسطى في جزيرة (بابوا) والظاهر انهم حافظوا على طريقة بدائية في الحياة لعدم اتصالهم بالعالم الحديث. اما سكان جزر المحيط الهادي فلديهم اساطير عن هجرات حدثت وانتقلت الاساطير والالهة من جزيرة الى جزيرة ومن اهم مميزات الاسطورة الاوقيانوسية هو قربها مما اسماه كارل يونغ بالنموذج الذي يغذي شعورنا اليومي بحياة سيكولوجية غير معروفة تعود إلى الماضي السحيق، فيما عدا استراليا وبابوا فان منطقة الاوقيانوس لم تكن مغلقة عن التأثيرات الخارجية.

ويحتوي الاوقيانوس على اربع تقاليد رئيسية في الاساطير وهي بولينزيا

وماليزيا وماكرونيزيا واستراليا وتقع منطقة بولوينيزيا تحت تأثير ثقافة جزر الايستر وتمتد عبر مثلث كبير من نيوزيلندا الى جزر هاواي وجزر الايستر - ويقع مركزها في جزر تونغا وساموا وتاهيتي وتاوموتو حيث حدثت عدة هجرات في هذه المنطقة الشاسعة وتبقى اهم الهجرات تلك الهجرات التي جاءت من جنوب شرق آسيا عن طريق ماكرونيزيا اذ جاء هؤلاء المستوطنون قبل ٢٠٠٠ عام وجاؤوا معهم بحضارات متميزة. وقد ادى ذلك لوجود تجانس في اساطير هذا الارخبيل وجزره المبعثرة، ولكن البعد الشاسع بين الجزر ادى لايجاد تنويع محلي ممثلاً في هاواي التي تبعد ٤٠٠٠ ميل عن نيوزيلندا نجد نفس الاسطورة ولكن هناك تركيز على احدها في احدى الجزر ومفهوم جديد للاله في مكان اخر وهي ذات مغزى واحد فمثلاً الاله (ماوي) المحبوب في بولينيزيا لا يوجد له مثيل في جزيرة اخرى . أما المتخصصون في الاساطير لدى شعب (المواري) في نيوزيلندة فيعزون سبب تعدد الالهة الى خلاف حدث بين اله السماء رانغي واولاده اذ كان الاولاد سجناء في رحم الارض وسبب سجنهم ان الاب كان يغار على زوجته الارض وقد ادى ذلك لثورة الابناء على الاب مثل اورانوس الاغريقي، حيث فصل الابناء الاب عن زوجته ودفعوه الى اعلى ولكن اعضاءه لم تقطع كنظيره الاغريقي. وبعد صراع على السلطة بين الابناء وجد العديدون منهم قدرتهم على التكاثر والانجاب اما المحيط الهادي فيفسر شعب المواري وجوده على انه جاء بعد الطوفان نتيجة الصراع بين اله الحرب والبشر (تاو - ماتا وينغا) واله العاصفة (تاو - هيري مارتي). اما في هاواي فان الههم القديم هو (كين) الخالق وقد انسحب نتيجة سوء تصرف وجحود الانسان الاول وقام (كين - كو - كونو) بصنع الانسان الاول (كوموا - هونوا) واعطاه زوجة هي (لالو - هانوا) وجعله زعيماً ليحكم العالم وقد عاش الزوجان بسعادة الى ان قابلت (لالو - هانوا) طير البحر الكبير الذي كان يقف ليصطاد السمك وقد اغرى لالو بان تأكل من تفاحة (كين) المقدسة فتحولت الى طير بحر وحكم على زوجها بالموت وتحكي الاسطورة ان يكون الموت هو العقاب للبشر لتعديهم على فاكهة الالهة. اما الههم الاخر فهو (لونو) العظيم الذي يسكن المياه وكان رسول الالهة وقد اتفق مع عصا الحراثة لتوفير المحاصيل للبشر. اما اله السماء (كين) الذي يحمل يقطينة (قرع احمر) وكين اله الرعد فكانا يرتبطان احياناً باله السحر (كاهولي) لانه الاله الذي يحكم العالم السفلي وكانت ازواج

الموتىٰ عندهم ترحل الى مكانين حيث ترحل ارواح زعماء القبائل والاشخاص البارزين الى جنة الالهة وهي جزيرة في الهواء، اما الناس العاديون فتذهب الى مكان الظلال تحت المحيط أو الارض ويعتقد سكان هاواي بوجود عالم سفلي سموه (لوا ـ ميلو) أو بؤرة ميلو فبعد ان يقوم الزعيم كين برميهم في اعماق الليل تدخل الارواح في شقوق في الارض تسمىٰ محلات التوزيع والاختيار.

وكانت رحلات الابطال البولينيزيين تتلخص اما في الذهاب الى الشمس أو العالم السفلي للحصول على النار وهو نفس ما يقوم به السحرة بالاتصال بالارواح لطرد المرض أو الموت. أما في اسطورة المواري فان الرئيس الخارق هو (هاكا واو) وهو البطل والساحر مجتمعان في نفس الشخص وهي سمة اسطورة المواري اذ لا نجد لها موازياً في اساطير اخرىٰ ولكن لدىٰ جميع جزر الاوقيانوس اساطير عن اكلة لحوم البشر. اذ ان البحارة عندما اكتشفوا جزر المحيط الهادي كانوا يخافون من غرق السفن ووقوعهم بيد اكلة لحوم البشر اما سكان جزر هاواي فكانوا يفضلون ذبح الانسان على أكله وتتحدث اسطورتهم عن زعيم اسمه (لو) وكان يحب لحم البشر وكان موشوماً بوشم يمثل الطيور والكوابح والاسماك وقد طرده سكان الجزيرة من بيته لانه يحب لحم البشر المشوي. وتتحدث قصة اخرىٰ عن فرن الطعام الذي جاء به احد الالهة الغرباء اذ تروي الاسطورة انه جاء الى الجزيرة واخذ زوجة له وحدثت مجاعة في الجزيرة فبنىٰ موقداً ودخل فيه وبدأ باشعاله من الداخل وبعد وقت شوي الجثة فتح الفرن فوجدوا كل انواع الاطعمة المطبوخة وخرج الالهة وكأن النار لم تمسه وتدفق جدول من مكان خروجه.

اما مالينيزيا التي تعتبر المنطقة الثقافية المركزية فتتكون من الجزيرة الكبيرة (بابوا) وحلقة من ارخبيل بركاني ويضم جزر أدمرالتي وجزر سليمان وجزر بانكز وبريطانيا الجديدة وهبرويز الجديدة (فانوا تو حالياً) وكالدونيا الجديدة وجزر فيجي المفصولة نوعاً ما. والخلاف بينها وبين جزر بولونيزيا هو عدم وجود تجانس في مالينيزيا لانعدام وجود اله رئيسي وقد كتب أر ـ أج كودر نغتون في دراسته الموسومة "المالينيزين" والتي نشرت في عام ١٨٩١ بعدم وجود كائن خارق لدىٰ المالينيزيين ولكن لديهم اعتقاد بوجود قوة خارقة غير خاضعة للقدرة

الانسانية وتؤثـر على الاشـخاص وتسمىٰ (المن الالهي) ويدل ذلك على ان عقيدتهم كانت مبنية على عبادة الارواح والسلف ولم يستبعد كودر نغتون ذلك والدليل على ذلك وجود اساطير لديهم تتحدث عن وجود العالم من قبل وتتحدث اساطيرهم عن شخص مثل (كات) كان روحاً وعاشت وفكـرت مثل البشر وقد جاءت اليه المعرفة من المن السماوي.

اما سكـان جزر بـريطانيـا الجديدة فيفسرون وجـود الخير والشر على انه خلاف بين أخوين هما (تـو ـ كابينانا) و (تـوركا ـ فوفـو) وكانت نتيجة الصراع مأساوية وتقول الاسطورة ان (كا ـ فـوفو) لم يتمكن من تقليد سحر أخيه التوأم (توكـا بينانـا) فقام بخلق الكوسج رمـز الرعب في المحيط الهادي. وكـان تنافس التوأمين دليـلاً على تغير مصير الانسان. ويؤكد سكـان بريطانيـا الجديدة على ان الانسان عليه ان يسعى لخلق توازن في المجتمع والمحيط الطبيعي الذي حوله. اما في بوابوا فتتركز اساطيرهم حول الخصب والتكاثر.

اما مـاكر ونيـزيا فهـي مجموعة مـن الجزر المبعثرة وتـوجد فيهـا اربعة ارخبيلات هي أرخبيل جلبرت وارخبيل مارشال وارخبيل ماريانا ومجموعة جزر كارولين وكانت هذه الارخبيلات بعيدة عن الطـرق التجارية وقد أهملها الباحثون حتى الحرب العـالمية الثـانية ولا توجـد لحد اليوم دراســة وافية عن أســاطيرهم والظاهر انها تحتوي على مزيج من الاساطير المالينيزية والبولينيزية ولعل بعضـها وصل من أوربا مع مـاجلان الى غوام في عـام ١٥٢١. وقد قام السر آرثـر غرمبل بجمع فولكلور جزر جلبرت.

وتعتمد عقيـدة جزر ماكـرونيزيا القـديمة على عبـادة السلف أوما يسمىٰ "آني" أو السلف المؤلهين ويعتقـد بها سكان جـزر كارولين ا ضـافة الى طقـوس طـوطميـة وقـد قدس سكـان الجزر (آني) على شكل طـائر أو حيـوان أو سمكـة ويعتقدون ان روح السلف تسكن فيها. ويذهب الموتىٰ عندهم الى عالمين للراحة اما الى جنة تحت البحر تسمىٰ (باجيـت) أو العالم السفلي ويسمىٰ (بويلكو) ويحرس هذين العـالمين ساحران شريران. ويعـزىٰ الشر في اجزاء ماكرونيـزيا الاخرىٰ الى وجود اخ مخادع هـو (أولفات) وكـان اله النار ويعـزون اليه خلق انيـابللكوسج ووجود الزنا ويعزون اليه خلق المشاكل في العالم، وعندهم ايضاً ابطال مؤسسون

مثل (لوجيلان) الذي اخترع الـوشم وتصفيف الشعر وهو الذي درسهم الحرف الزراعية.

كان في استراليـا عندما ضمتها بـريطانيا في عـام ١٧٨٨ حوال ٣٠٠,٠٠٠ من السكـان الاصليين مقسمين الى اكثـر من ٤٠٠ قبيلـة ولم تعـرف تلك القبـائل الزراعة أو المعادن أو الخزف أو الكتابة ولم تـدجن اي حيوان ما عدا الكلب الدنغو وتأقلموا للعيش كقبـائل رحل تصيد الحيوانات وتجمع الفـاكهة ولا يمكن تحديد وصولهم الى استراليـا ولعله في الماضي السحيق قامت مجاميع من جـامعي الطعام من اندونيسيا بالترحال الى استراليا واستوطنوا هناك وادىٰ انعزالهم الى ايجاد لغة خاصة بهم ولهجات قبلية، وبالرغم من عدم وجود ثقافة مادية فتلك القبائل تمتلك نظاماً اجتماعيـاً معقداً ومعتقدات واهمها ايمانهم بـوجود اله سماء منفصل والهة مسـاعدة وكـذلك ابطـال. وتختلط عنـدهم الاسطـورة بالطقـوس ويعيش هـذه الاساطير من يشـارك في المراسم الدينيـة إذ يقومـون بدور الابطـال الاسطوريين وهناك شعـائر طوطميـة وسرية للرجـال. ويقومون فيهـا بشرب الدمـاء وختان البالغين وهدف ذلك فصل الابن عـن امه وضمه الى مجموعة المحـاربين وبعد عام من الختان يدخل البالغ في طقوس اخرىٰ ليصبح رجلاً.

ويوجد كائن سماوي لدىٰ قبـائل الاراندا في اواسط استراليا واسمه «الذي لم يخلقه احـد» ويعتقدو ن انه كـان حياً قبل زمن الاحـلام ويعتقدون أن الارواح تنبعث وتتجول في الارض وتقوم بتجسيد المناظر الطبيعية وتخلق الرجال وتدرس البشر فن الحيـاة وبعد هـذه الاعمال يعـودون الى الارض لينـاموا وفي طقـوسهم لدخول مرحلة البلوغ يدرسـون الفتيان فن "الالـجيرا" او زمن الاحلام وهذا الزمن يمثل قضية مـركزية في طقوسهم وهو نظـام قديم للتدريس الروحـي. ويقومون خلال هذه الطقوس بشرب دم كبار السن وكانوا في السابق يقتلون رجلاً ويأكلون من لحمه.

تعاريف الالهة والابطال :

أهيتو : ملك التونغا الاسطوري «توي تونغا» ويعتقدون انه ظهر للبشر من دودة وأصبح رأسها فسمّي "توي تونغا" وأسمه الاخـر (كان كوهاي) وله عدة اولاد.

وتقول الاسطـورة نزل الاله «أيتـو ماتوبـوا» منذ زمن طـويل على شجرة كبيرة واتخذ الـدودة (الاهيفـا) زوجة لـه ورجع الى السماء بينما بقيت "أهيفـا" وابنها (اهيتو) على الارض وعندما كبر اراد زيارة أبيـه وقالت له امه ان اباه يصيد الحمام على الشجـرة فتسلقهـا ورأى اباه وقبل احـدهما الاخـر من الانف وكـان لاهيتو اخوة في السماء وقـد غضبوا من وصول أخيهم الارضي ونصبـوا له كميناً وقطعوه ارباً وطبخوه واكلـوه فشك الاب في أمرهم وطلـب منهم تقيؤ مـا اكلوه وجمع القطع واعاد أهيتـو للحياة بـاعشاب سحريـة وقال لهم : لقـد قتلتم أهيتو وسأعيده كحـاكم الى جزيرة تـونغا وتبقـون أنتم هنا واصبح احفاد الالـه "توي تونغا" اي بزوغ الفجر.

ألجيرا :ـ زمن الحلم عنـد (المسار) اسلاف السكـان الاصليين في استراليا وهي ارواح الاجداد التي ســارت على الارض في الازمان الغابرة وبعدهـا نزلت الى باطن الارض بعد الانتهاء من مهمتها في تسيير الحياة اليومية.

ألتجرا :ـابو قبيلـة (الأراندا) في استراليا ويتصـورونه على شكل رجل في السماء وقدمـاه مثل النعامة الاستراليـة اما زوجاته وبنـاته فاقـدامهن مثل اقدام الكلاب ويعتقدون ان الاقدام المشوهة هي سمـة عامة لارواح الاجداد عند السكان الاصليين «الابروجيين في استراليـا» وكلمة "ألتجـرا" تعني "من لم يعلمـه احد" والاسم مرتبط بزمن الحلم وهو الـه الحلم في الزمن القديم. وتروي الاسطورة ان الاجداد تركواسباتهم الارضي وجابوا في الافاق وقد اعطىٰ الحلم «التجرا» الارض صورتها الحالية وذهب بعدها الى سقف السماء اما البقية الغارقون في الاحلام من الارواح فعادوا الى باطن الارض ويعتقدون ان الترجا اليوم لم يعد يهتم بالبشرية.

أوىٰ : ـوهي الاماكن المقـدسة المخصصـة للسلف من الاجداد عنـد قبائل "وكمونكان" في شمال استراليـا وأوىٰ هو مركز الطوطم عنـدهم والطوطم يكون اما اعشاباً أو اماكن تكاثر الطيور والحيوانات ولكل أوىٰ خاصية معينة ولكن الماء يكون بقربها دوماً اما على شكل جـدول أوبحيرة ويعقتدون ان اجدادهم يسكنون ويلعبون قرب اماكن (الاوىٰ) وتقام المراسم القبلية قربها ونجد احيانا رسوماً على الصخور قرب تلك الاماكن.

أيجو : كالاكـال :ـزعيم شبه اسطوري كما يعتقـد شعب جزر كارولين

وهو كان رئيساً لاحدىٰ الغزوات الكبيرة التي جاءت من جنوب الجزيرة ولعله أتىٰ من مـاليزيـا وهناك قطع صخـريـة ضخمة في الجزيـرة يقولـون انها من صنع التوأمين (أولو ـ سيبا وأولو سوبا).

أولوفـات : ـ بطل من مكـرونيـزيا ويقـولـون في جزر كـارولين انـه ابن لوجيلان ويعرف ايضاً باسم الاله (لـوك المحتال) وكانت أمه من النساء الغانيات حملت به بطريقـة سحرية. وتقول الاسطورة ان أولوفـات صعد على عمود دخان لمعرفة اقربائه السماويين وقد ادىٰ الدخـان الى اشعال حرب ضد اله السماء وتوفي اولوفات ولكن لوجيلان ابـاه اسف على مصيره فاعاد ابنه للحياة واجبر الالهة على اعطائه مكـاناً في السماء. وتقول احـدىٰ الاساطير انه اصبح الهاً للنـار. ولكن هذا الدرس لم يقلل من لعباته الخطرة وكان يقوم بترجمة اوامر أبيه للبشر وكان يقوم بدعابات منها خلق اسنان للكوسج .وشخصيـة اولوفات متناقضة فهو ممزق بين عالمين مثل البطل السومري جلجامش اذ لا يريد قبول حقيقة الموت.

أورو : ـ اله الحرب في تاهيتي ويسمىٰ خـلال وقت السلم الرمح المطروح ارضاً "أورو ـ تي ـــ تيا ـ مو" وهو ابن الاله هينـا من الارض. وكان اورو يفرح لرؤية المعارك الـدموية وتقديم القرابين البشرية وله ثـلاث بنات مخيفات وله ابن وحيد أقسم على ان يبقىٰ وفياً لابيه.

بيام :ـــ الجد الطوطمي لقبيلة كـامليلرو في نيـوساوث ويلز ويسمـونه أبا الجميع وكان سيـد الحياة والموت وهـو السـاحـر أو رجل الطب لدىٰ القبيلـة وقد اخترع شبكـة صيد الاسماك الحجـريـة وهـو الرجل الـذي يجلب المطـر في وقت الجفاف اما وظيفة زوجته (برها غنولو) فهو ارسال الطوفان.

بانوي : ـ اسم ارض الموتىٰ في هيبر ويز الجديدة "فانوا توحالياً" ويعتقد سكان الجزيـرة ان روح المتوفى تبقىٰ حـائمة عـدة ايام قبل ان تترك عـالم الاحياء وتقع ارض الموتىٰ تحت المياه وفيهـا كل شيء عدا الحدائق لعدم وجـود عمل هناك ويعتقدون ايضـاً ان الموتىٰ يعيشون في مجاميع كل مجموعـة حسب المرض الذي توفيت بسببه في حينه.

اما سكـان السواحل فيعتقـدون ان (بانـوي) قريبة مـن الارض مثل قرب الموت من الحيـاة وتقام الاحتفـالات عنـد وفاة احـدهم أمـا اذا أغمي على شخص

فيعتقدون انه زار ارض الموتى حين اغمائه.

اما في جزر سليمان فيربطهم شبح (تندالو) المقدس بالعالم غير المرئي ويعتقدون ان الارواح التي تحوم في البحار هي ارواح خطرة وتظهر على شكل سمكة تهاجم السابحين والقوارب.

بوبي ـ بوبي : ـ أفعى تعتبرها قبيلة (بن بن غا) بانها جدتهم ويعتقدون انها ارسلت مرة ثعالب للبشر لأكلها وكانت على اشكال وطاويط فهربت من المواقد وكانت بوبي بوبي تراقب هروبها فاخذت عظماً من فخذ حيوان ورمته في الفضاء من ذلك الحين استخدم الرجال العظام لصيد الثعالب ولكنهم بنفس الوقت ثقبوا الفضاء مما اثار حفيظة جدتهم.

بو : ــ تروي اسطورة من جزر جلبرت ان (بو) هو ابن امرأة حملت بصورة سحرية من الشمس وقد سافر ابنها في قارب الى الشرق للعثور على والده لكي يعطيه الذكاء والمعرفة وعند وصوله الى ابيه حصل على ما يريد واعتبر بطلهم المؤسس لحضارتهم اذ علم الناس صنع القوارب والبيوت وكذلك اثارة الرياح بواسطة السحر وكذلك نظم أغاني للرقص.

باكا : ـ اله الريح في هاواي ويقولون انه اخترع الشراع وورث سلطته بالسيطرة على الرياح من جدته (لوا) ويعتبر الهاً في هاواي وعندهم عدد لا يحصى من الالهة اذ يقولون عندما يدعون أو يصلون : والان ندعو اربعين الف اله واربعمائه الف منهم واربعة الاف منهم وهلمّ جرى.

بابا : ـ جدة شعب هاواي وكانت الهة الارض وملكة العالم السفلي وام الالهة ومعنى الكلمة المنبسطة أو المسطحة ولعل ذلك يشير الى أسس الجزر اذ يعتقدون ان الجزر تقف عليها ويسمونها ايضاً (المولودة من الارض). اما جدهم فكان من البشر الفانين (واكايا) وتعود اليه كل السلالات البشرية حسب اعتقادهم وقد حكم كزعيم عظيم وتزوج (بابا) وولدت من هذا الزواج فتاة اصبحت بعدها جذراً لشجرة ثم ولدت بابا طفلاً ثانياً وكان بشرياً سمي (هالوا) وسكان هاواي ينظرون الى الخضروات كشيء ديني. اما عن ارتباط بابا و واكايا فيقولون انهما اخوان وهي عادة غابرة في القدم اذ كان زواج الاخ واخته تمارس بين طبقة النبلاء في الاوقيانوس.

بيلي :ـ الهة النار في بولينيزيا وقصتهـا مرتبطة بنزول الحمم من البراكين وتقول الاسطورة ان بيلي كانت معروفة بجمالها وقوامها المشوق وكانت أثداؤها دائرية كالقمر وقد تجولت في الارض كثيراً قبل استقرارها في هاواي وتروي احدى الاساطير انها كانت تبحث عن زوجها «واهيلو» الذي اغـرته احدى منافساتها وقد جـاء البحر مع الهة النـار حيث تدفق مـن رأسها على ارض كـانت من اليابسـة في السـابق. وعنـدمـا تغضب بيلي تحول البشر والحيـوانـات إلى صخـور ولجمالها الخارق أحبها الشاب «لـوهيا» وتعني ذا الجسد الجميل وتزوجها ولكنهـا هـجرته بعـد ثلاثـة أيـام وقـالت له: انتظـر رسـولي ليخبرك عن اعـداد بيت لك وارسلت وصيفاتها لاخبـاره بانتهـائها من اعداد البيت ولكن الـوصيفات استغـرقن وقتاً طويلاً للوصول إلى القرية فمات حزيناً عليها ولخوفهن من غضبها اعدن روحه إلى جسده ورجعن معه ولكن الـرحلة استغرقت وقتاً طـويلاً وقد غضبت (بيلي) لهذا التأخير فقذفته بـالنار والحمم وكان اكثر مـا أغضبها هو اعجاب اخـواتها بلوهيا ونتيجة التنافـس تفرقت عائلة (بيلي) وبـدأت روح لوهيا بالترحـال وتروي قصة اخرى انه عـاد إلى الحياة ليتزوج اختها والاسطـورة تروي تقلب البراكين والحمم ويقول سكان هاواي القدامى ان بيلي تضيء الارض بلا حرارة اما في العلى فتوجد حرارة تحترق دوماً وان الارض تنفجر فجأة لتضيء وبصوت كالرعد.

بلوتـو :ـ يعتقد سكـان تونغـا القدامى ان ارض الموتى هي جـزيرة غير مرئية يسافر اليها الانسان بقارب وهي تشبه هذا العالم واسمها بلوتو.

تاراو :ـ اعتقد سكان تـاهيتي بانه الكائن الاعلى وهو الـذي أوجد الحياة والموت وسمي ايضاً (راوي ـــ توبـرا) ومعناها مصـدر النمو امـا ظلالـه فكانت الحيتـان والكوابح الـزرقـاء وقـد بنى اول بيت للالهة (فير ـــ أوتـا) حيث اصبح نموذجاً للمعابد فيما بعد وسمي البيت فراش السيد العظيم.

وتروي اسـاطيرهم عن حـدوث جفاف عظيم في الازمـان الغابـرة وخـاف الناس من غضب (تاراو) فأصرّ الملك الرهبان على اقامة الصلوات وامرهم بتقديم ضحايا بشرية وقد امطرت السماء بعدئذ وكـان الضحايا يقدمون عادة من اسرى الحروب. وبموجب اسطورتهم فان تاراو كان في البيضة الكونية في الظلام وتطور في وحدته ولم يكن له أبوان وكـان في العلى وفي الارض وفي الصخور. اما بيته الذي

صنعه فـان ظهره كان العمـود وعظام فخده مسنديـة وقد كسر البيضة الكـونية ونظر في الظلام وشعر بانه وحده ولم تكن هناك ارض او سماء او بحر ولم يكن في الكون سوى الفراغ والعدم وضجر تـاراو من الصمت الابدي فاستخدم جزءاً من البيضة ليضع اسس العالم والصخور والتربـة واصبح الجزء الاخر قبة سماوية وخلق بقية الكائنات.

تابـوري ـ مـاي : ـ ابن (بـاكوا) في اساطير جـزر جلبرت وهو جـدهم ونصفه مـن الالهة وقد فـرق سكان جزر جلبرت بين ثـلاثة انـواع من الكـائنات «آنتي» اله ونصف اله (آنتي ـ ما ـ أوماتا» والبشر وهم (أو ماتا).

وكان اول مواليد باكوا وزوجته (نيكـوريكي) اسماكاً وبعدها ولدا توأمين من البشر هما (تابـوري ـ مـاي) وأخوه (تينوي) وهـو الكوسج ولان (تـابوري ماي) كان شكلـه مختلفاً خجلت الاسماك من وجوده معها وتآمـرت على قتله وقد حذر تينـوي أخاه (تابوري ـــ ماي) من ذلك وارسله إلى السماء على ظهـر كوسج آخر وقـد رحل تينوي بعدها إلى السماء واصبح نجماً امـا تابوري ـ مـاي فتزوج امرأة وأبحر بين الجزر وكان ابنهما من المغامريـن وقد قرر الوصول إلى الشجرة المقـدســة التي تمتـد إلى السماء وقـد تـزوج من الهة الشجـر لهذا الغـرض ومن اتحادهما ولد أجمل الرجال.

تاغارو : ـ الروح الحكيمـة لاحد الابطال في هيبرويـز الجديدة (فانـواتو حاليـاً) وكانت هذه الـروح مضادة لروح الشر (ســوك ماتوا) ويعتقـدون ان هذه الروح أتت من السماء وقامت بخلق البشر وعلمتهم الحرف ورجعت الى السماء أما (سوك ماتوا) فبقي على الارض وقد نفاه تـاغارو الى هوة عميقة يحكم فيها اشباح الموتى.

وتوجد تقاليـد عديدة حول الارواح في هذا الجزء من مـالينيزيا ويعتقدون انها مثل البشر ولكنهـا لاتأكل او تشرب ولايراهـا سوى الموتى وتسكن الامـاكن المقـدسة والصخـور وتـروي احدى الاسـاطير عن وجـود هوة الموتى والطبيعـة البشرية اذ تقول الاسطـوة ان تاغارو بعد خلقه للـرجال قال يجب ان يسيروا على اثنتين بينما قال (ســوك ماتوا) يجب ان يكـونوا كالخنـازير ولكن كلمة تـاغارو تغلبت وقام البشر ببناء القرى أما زوجته فهي (فن ـ مارا) ومعناها النسيج المجنح

حيث تروي الاسطورة ان تاغروا رأى في يوم من الايام نساء ينزلن من السماء ليسبحن وكن مجنحات ونزعن أجنحتهن ليسبحن فسرق زوجاً من الاجنحة وخبأها في بيته ورجع إلى الساحل فرحلت كل النساء الا التي فقدت جناحها فقام بالتزوج منها وجلست في البيت تبكي على مصيرها فازالت دموعها التراب عن الاجنحة فقامت بلبسها ورحلت إلى السماء.

تيني ماهوتا : ـ ابو الغابات في اساطير الموارى ويعتقدون بانه فصل السماء عن الارض وبعدها فقد مكانته لأبي الشر (توما ـ توينغا) وكان اله البحر (تانغاروا) من الد اعدائه. اما في تاهيتي فان الاله المجنح (آف ـ آيتو) كان قائداً في زمن الحرب وكان ساحراً عظيماً ويصورونه على شكل نيزك مخروطي الشكل وله ذيل ملتهب ويسمونه في هاواي (كين)...

تانغارو : ـ اله السمك والزواحف عند البولينيزيين وكانوا يعرفونه في هاواي باسم (كانالو) اما عند شعب الموارى فيقولون ان (تانغارو) هرب الى المحيط عندما ثار عليه اله العواصف (تاوارهيري ـ ما ـ تيا) من اجل أبيه رانغي.

تي ـ بو ـ ما ـ تي: ـ معناها الظلام والتداخل في أساطير جزر جلبرت ويعتقدون بانه فوق السماء وتحت الارض ويعتقدون ان الذي حرك السماء والارض هما الاخوان (تاباكيا ـ وناكا).

تو ـ كابينانا : ـ البطل الاسطوري الخالق في مالينيزيا ففي جزر بريطانيا الجديدة يعتقدون بوجود الروح الاولى وقد رسمت هذه الروح صورة لذكرين على الارض وسقت هذه الصورتين بدمعها، وغطتها باوراق كبيرة وقد تحولت الصورة إلى رجلين هما (تو ـ كابينانا وتو ـ كارـ فوفو) وكان (توكا بينانا) خيراً بينما (تو كا فوفو) يمثل الشر ولايستريح الا بخلق المشاكل، وفي احد الايام تسلق توكا بينانا شجرة جوز الهند وقطع ثمرتين غير ناضجتين ورماهما إلى الارض وانكسرتا وخرجت منهما امرأتان جميلتان واكتشف اخوه السر فقام بنفس العمل فخرجت امرأتان قبيحتا الشكل.

وفي يوم من الايام حفر توكابينانا قطعة خشب على شكل سمكة ورماها في البحر. فقامت بجذب بقية السمك إلى الساحل تعبيراً عن امتنانها وكان توكا بينانا يصطادها ببساطة فغار أخوه وحفر صورة كوسج ورماها في البحر ولكن سمكته

الجحودة لم تأت باي سمك إلى الساحل وندم توكـا فوفو واخوه بما عمل فقال له توكا بينـانا: يالسخفك ان كوسج سيأكل السمك والانسان على حـد سواء وهذان الاخـوان يمثلان وجهي الطبيعـة ومعنى (توكـا ـ فـوفو) عنـد سكان الجزر هـو الجفون ويقولـون ان الخليقة كانت جيدة ويمثل عندهم توكـا فوفو الجانب المظلم من الحياة مثل الكوسج القاتل.

تبيريكل:ـ اله الخلق عند الماكروينـزيين ويعتقدون ان زوجته (لاتميكاك) انبثقت من صخـرة ضربتها الامـواج وقد حكم الـزوجـان العالم سـوية وعـاش تبيريكل في السماء بينما تعيش زوجته في اعماق البحـر وقد ولـدت اسماكاً وبشرا ويعتقدون ان الاسماك هي التي شيدت الارض ومن تزاوج الاسماك والالهة خلق البشر.

دهاكهان : ـتعبد قبيلة كابي على ساحل كوينز لاند في استراليا (دهاكهان) أي قوس القـزح ويعتبرونه روح الاجداد وان قوس قـزح جزء منه سمكـة وجزء افعى تسكن الثقوب في المياه العميقة وتظهر هذه الروح على شكل قوس قزح عندما تعبر من ثقب إلى ثقب.

ديجان كـاولس: ـالثـلاثي الالهي في اســاطير شمال استراليـا وتـروي الاسطوة ان اختين وأخاهما جاؤوا ا إلى الارض من جزيرة الارواح (بيرالكو) وهم الـذين اعطـوا الارض شكلها الطبيعي والخضرة واتموا عملهم بحصـى سحريـة تسمى (الرانغـا) وقد تركوا بعـض الحصى في الارض كأشياء مقدسـة ويعتقدون انهم الهة شمسية بـريش احمر ومنهم ولـد الرجـال والنساء وسموهـم (رانغا) وتقوم القبـائل اليوم بـاجراء طقوس الخصب ويقـوم بهذه الطقوس الـرجال من القبيلة.

دودوا جيرا : ـ تـذكر اسطـورة بابـوا ان احد الاطفـال أصبح الشمس وتتلخص القصـة بان امرأة كـانت على ساحـل المحيط ورأت سمكة تقفـز فقفزت لتلعب معها وبعد فترة بدأت ساق المرأة بـالتورم بعد ان مستها السمكة وبعد فترة فتح ابوهـا التورم فخرج منه طفل سماهـا الجد (دودو جيرا) اي الساق ولم يكن محبوبـاً لشرأسته فقررت امـه ارساله الى ابيه السمكـة وذهبا سويـة الى الساحل وجاءت السمكـة الكبيرة واخذت الطفل في فمهـا وذهبت به بعيـداً الى الشرق وكان

دودو جيرا قد حـذر أمه قبل رحيله من حصول كـارثة واوصاها بـالاختباء تحت الصخـور هي واقـاربها لانـه سيصبح الشمـس وسيـؤذي العـالم، وعملت امـه بوصيتـه وفي ظل الصخرة شـاهدوا الشمس وهي تحرق العـالم بحرارتها ولكي لاتنعـدم الحياة قـامت امه بعصر ليمـونـة في وجه ابنهـا الشمس وبدأت الغيـوم بالتجمع وتصل بين الشمس المشعة والارض.

اما عن القمر فيروون انها ولادة في غير اوانها ففـي احدى المرات كان رجل يقوم بحفر حفـرة لعمل بئر ووجد في الارض قرصاً لامعاً وهـرب القرص من يده الى السماء ولو كان قد بقي في الارض حتى موعد ولادته لاصبح اكثر لمعاناً.

راكيم : ـ معناها قـوس قزح في جزر كارولين وكان الـه النجارة وقد بنى البشر بيوتهم بمساعـدته كما يقولون ويعتقدون بامكـانية الطيران في القوارب اذا كانت جيدة الصنع.

رانـغي: ـ وهو مثل أورانوس الاغـريقي عند شعب المواري حيث يعتقدون أن السماء (رانغي) قبَّلَ الأرض (بابا) بشـدة الى درجة أن أطفالهما لم يقدروا على الخروج من رحم الأرض وضجر الابناء من استمرارية العيش في الظلام وتباحثوا فيما بينهم وقرر الأخ (تو ـ مـاتوينغا) أن يقتل أبويه أما الأخ (تان ـ مـاهوتا) أبو الغـــابـــات وكل شيء فنصح بفصلهما عـن بعضـهما وأن تبقى السماء في الأعلى والأرض في الأسفل كأم مرضعة. وحاول الابناء فصل الابوين بدون جدوى ولكن الـه الريح أخـذ جانب أبيـه رانغي ضد اخـوته المتمـردين وأرسل رياحـاً عاتيـة وعواصف ورعداً وخلع الاشجار من الغابات وارتعدت الأرض ولم يقف في وجهه سوى (تو ـ موتـوينغا) إله البشر الاشداء وقام بعد ايقاف الريـح بابتلاع اخوانه الجبناء انتقاماً لتركه وحده ولم يتمكن من دحر اله الريح الذي اصبح عدواً للبشر ويدعـي المواري ان صراعهما يؤدي الى حـدوث الفيضـانـات. ويعتقد المواري ان الليل والنهـار جاءا مـن العدم ثم خلق الفضـاء وبعـدهـا مخلوق بـلا شكل معين ومنهما ظهر رانغي وبابا وتقول اسطورة اخرى ان طيراً من بيضة في البحر ومنها خرجت العائلة وخنزير وكلب.

روكولا : ـ اله النجارة عند سكـان فيجي وقد بنى قوارب وسمح لسكان فيجي بالابحار والاستيطان في الجزر الأخرى.

رو : ـ مردد الادعية في جزيرة تاهيتي وهو متعدد الأسماء وكانوا يرددون الأدعية لشفاء المرض وطرد الأرواح الشريرة وهو ابن اله السماء عندهم واسمه (آتيا).

سسماتيالا : ـ ابن الشمس في اسطورة جزر تونغا وقد حملته امه من الشمس لأنها كانت تدير ظهرها للشمس عند صيد الأسماك وتواجه الغرب وعندما كبر الولد سافر الى ساموا وأحب فتاة هناك وطلب من أبويه السماح له بالزواج فقالت له أمه أن يصعد تلاً ويواجه شمس الشروق لطلب موافقة أبيه فأرسل له أبوه طردين كهدية واحد ليفتحه ويحصل على ثروة وعلى ألا يفتح الثاني. وبعد الزفاف قرر سسماتيالا العودة الى تونغا مع زوجته وفي طريق العودة أقنعته زوجته بفتح الطرد الآخر وخرجت منه كمية من المتاع بحيث غرق القارب.

غوغا : ـ يعتقد شعب (الماسيم) في بابوا أن اصل النار هو امرأة عجوز إسمها غوغا وقد سرق النار الرجل الأول وحاولت الهة المطر إطفاء الشعلة المسروقة ولكن لحسن حظ البشرية احتفظت أفعى بالنار في ذيلها. وتذكر اسطورة أخرى أن الرجل الأول شاهد النار تتصاعد من البحر وقد أرسل حيوانات خلفها ونجح الكلب بالعودة مع النار من جزيرة الهة النار.

غورادايلنك : ـ اله يعاقب الأشرار في أساطير جزيرة كارولين ويعيش في نهر تحت الأرض لايعرف طوله ويعذب فيه أرواح الأشرار بالنار حيث يدفعهم في هذا النهر حيث تتيه الأرواح في ضياع أبدي.

كاي نيتكو ـ آبا : ـ

هي الشجرة المقدسة في ساموا وتعني ايضاً الشجرة المتعددة الأغصان ويقول شعب جلبرت الذي جاء من ساموا في عام ١٤٠٠ أن الشجرة نمت من العمود الفقري لأبي الالهة (نا أتيبو) والذي مات لخلق البشرية ونما الناس في البدء مثل الفاكهة على شجرة (كاي ـ نيتكو ـ آبا) وقام أحد الرجال بكسرها واسمه (كورا ـ آبي) وقد قام بهذا العمل لأن الأغصان كانت تنقط على رأسه من لحائها ونتيجة عمله تفرق الناس ودخل الحزن على البشرية لتفرقهم.

كامابوا : ـ معناها ابن الخنزير في أساطير جزر هاواي اذ قام الخنزير

بأنفه الكبير بحفر الأرض وعمل جرفاً تحتها وقد حاول العديدون قتل الطفل كامابوا ولكنه نما وأصبح قوياً وكان يقوم بأنفه بقطع محاصيل اعدائه الزراعية ويدمرهم بهراوة في المعارك ويأخذ الممتلكات منهم كغنائم. وقد تزوج ابنة أحد الزعماء وكان يأخذ قبعات الريش من الاعداء كغنائم ـ ويقولون انه ظهر بشكل رجل وسيم في احدى المرات لاغراء الهة النار (بيي) وقد رفضته وأهانته وقالت له: انك خنزير ابن خنزير وتحولت الشتائم الى نزاع بينهما وقد قام أقرباء بيي بصب الحمم البركانية على الاله الخنزير (كامابوا) بينما هدد أصدقاؤه باطفاء نار البركان بالضباب والمطر وتراكضت الخنازير الى أرض المعركة وحفروا حفرة ماء وخسرت بيي واستسلمت لكامابوا الذي تزوجها. ومرة لاحق فتاتين فهربتا الى باطن الأرض وعندما حضر للتفتيش عنهما إنبثق ينبوعان من المياه.

كافا : ـ معناها المر وهو مشروب مسكر في بولينيزيا ومن عائلة الفلفل ويستخدم في طقوسهم الدينية وأحياناً لايقاف الجوع وحسبما تروى أساطير جزر تونغا يقولون أن أحد الملوك ذهب الى مكان فيه مجاعة ولم يجد مايقدم اليه فقامت إمرأة من النبلاء بطبخ ابنها له مثل الخنزير المشوي وعرف خدعتها فقال لها: أنا لست من أكلة لحوم البشر خذيه وأدفنيه كزعيم. وقامت بذلك وفي اليوم التالي شاهدوا نبته تنبت من قبر الطفل وقال لهم الملك عليهم رعاية النبتة وأسماها (الكافا) وقال لهم: ستكون إما نقمة أو رحمة حسب استخدامها.

كومو ـ هوناو : ـ معناها بداية الأرض وهو آدم في اسطورة هاواي وكان اسم زوجته (لالو ـ هونا) وتعني الأرض السفلى ويقولون أن الاله كين صنع حديقة (الكومو ـ هوناو) وزوجته وفيها كل شيء ومنعهما من أكل ثمر الشجرة المقدسة اذ منعهما من أكل التفاحة واللحاء ولكنهما كسرا العهد وقد طردهما طائر الألباتروس من الحديقة ويقولون أن طائراً بحرياً أقنعهما بأكل التفاحة.

كونابي ـ بي : ـ الهة الأرض عند قبائل شمال استراليا ويقولون انها جاءت الى الأرض مع مجموعة من الأبطال وولدت الرجال والنساء والحيوانات وقد زارت الأرض أفعى قوس قزح قبلها لتهيئة الأجواء لها.

لوفاكانا : ـ اله الريح عند شعب (الآتا) في جزيرة تونغا ويعتقدون ان اله السماء ارسله الى الأرض ليحكم شعب (الآتا) ويسيطر على الرياح وقال له الاله:

اذا جاءت سفينة والـرياح عاتية وطلبـوا منك العون فأعطهم رياحاً مـواتية فانهم يزورون منطقـة (آتا) ويقدمون الى (لـوفاكانا) خبـزاً مطبوخاً بزيت جـوز الهند. ورغم هذا القربـان فانه لم يرتبط بشـجـرة جوز الهند ويقولـون أنه جلب معه من السماء شجرة الموز وعزوا اليه صنع شبكـة صيد الاسماء ومعنى إسمه في لغتهم هو الكلام أو السكوت واعتقدوا ايضاً أنه يصطاد الجزر بسنارته القوية

لـــوا :ـ الكائن الأعلى في جـزر مارشـال وهو شبيـه (تاراو) التـاهيتي واعتقدوا أن لاو عاش في البدء في المياه الأولية وضـجر فقام بصنع جرف لها وخلق الطيـور ونصب الهاً في كل اتجاه من الاتجاهات الأربـع وقد انبثق آدم وحـواء من ساقـه وهما (وليب ولومدونـا نجي) وقد تآمـر أولادهما لقتل الأب فهرب وسقط على الأرض ومن ساقيـه جاء أصغـرهما اسمه (أيـداو) وأصبح فيما بعد سـاحرا عظيماً. وتروي اسطورة اخـرى أن الذكر والانثى كانا دودتين تعيشـان في قوقعة ورفعتا الغطاء فأصبحت القوقعة السماء والأرض.

لوجيلان :ـ تروي اسطـورة جزر كارولين ان لوجيـلان جاء من السماء لتعليم البشر الـوقت وكذلك علمهم الـوشم وتصفيف الشعر والـزراعة ويـرتبط بشجرة جـوز الهند.أما ابنـه فاسمه أولفـات وكان يزور السماء وجـاء منها بسر النار.

مانجار ـ كونجر ـ كونجا :ـ

معناهـا ماسك الذبـاب وتعتقد قبيلـة (الاراندا) في استراليا أن العـالم كان مغمـوراً بالمحيط مع تـلال قليلـة وفي هـذه التلال عـاش زوجـان وكانت يـداهما وأرجلهما متـلاصقتين ومرتبطين بجـذع شجـرة وعـاشاهكـذا لفترة من الـزمن وانحسرت مياه المحيط فقامت السحليـة (مانجار ـ كـونجر ـ كونجـا) بزيارتهما وفتحت عينيهما بسكين حجـري وكذلك بقيـة الفتحات وبعـد أن قامت السحليـة بعملية الختـان أعطتهما السكين الحجري وعظمـة من الفخذ سميت «أبـو مرانج» وكذلـك (التوجورونيما)شيء مقـدس لربط الانسـان بأجداده وحمايتـه من الشر وكذلك نظم (مانجار) طقوس الزواج.

وتـروي رواية اخـرى أن كـائنين نزلا من السماء «نـومبـاكولا» وحـولا أنفسـهما على الأرض الى سحالي ماسكة الذباب.

والسحليـة حيوان مقـدس في طقوس الارانـدا وعقوبـة قتلها تكـون بقطع عضو الشخص التناسلي. وتعتقد قبائل أخرى أن الرجال الصقور قاموا بزيارة الى الأرض في زمن الحلم وحولوا بعض المخلوقات الى ذكور واناث بينما يعتقد البعض أن آدم تطور من سحلية.

ماراوا : ـ هي الروح العنكبوت عند الماليزيين وكما يروي سكان ضفاف البحار في تلك الجزر فـان ماراوا كان بنفس الـوقت صديقاً وعدوا (لكـات) الروح الفعالة وماراوا هو الذي جعل الانسان مخلـوقاً فانياً وتروى قصص عن مساعدة ماراوا لكات منهـا ان اخوة كات أكلتهم الغيرة من أخيهم فرمـوه في حفرة روبيان ورموا عليـه حجراً وعنـد عودتهم وجـدوه جالسـاً مع زوجته (رولي) اذ سـاعده ماراوا بمعجزة للنجاة من الموت.

ماتا غاي غاي : ـ روح الشجرة عند شعب بابـوا ويعتقدون ايضاً بوجود أرواح شريرة في المستنقعات.

موي : ـ بطل بولينيزي يظهر في أساطير تمتد من نيوزيلندة الى هاواي وله سمعة مثل سمعة هـرقل عند الاغريق. تروي الاسطورة أن أمه (تـارانغا)رمته في البحر بعد أن لفته بجزء من شعرها وقد أنقذه جده الأكبر (رانغي) وعاد الى عائلته فأسمته أمه (مـوي) الذي صنع في قمة تارانغـا. ومن أهم مغامراته قيـامه بصيد الجزر من اعماق البحـار واعتقادهم أنـه تمكن من أجبـار الشمس على التباطـؤ في مسيرتها اليوميـة ورفع السماء لإعطاء البشر مكاناً أوسع. أمـا عند شعب المواري فيروون أنه استخدم فك جـده كسلاح سحري وبواسطـة هذا الفك أخرج الأرض من البحر وحذر اخوانه من تجزئتها ولم يسمعـوا نصيحته فقطعوها ومنها حدث مثلث بولينيـزيا وجبال نيـوزيلندة. وكذلـك يعتقدون بأنه هـاجم الشمس وأخر مسارها لكي لايهجم الظلام بسرعة. أما في جـزر تونغا فيقولون أن السماء مظلمة لأن (موي) استخـدم قضيب النار ودفعها الى أعلى وذلك عند قيـامه باعداد مـوقد حيث كانت السماء أوطأ في السابق وقـد علق فيها فغضب ودفعها الى أعلى. أما عن مصدر النـار فيقولـون أن دجاجاً غير أرضي كـان يستخدمهـا لشوي الموز وكلما

اقترب موي يطفئـونها ومرة تمكن من القبـض على دجاجة صغيرة فأخبرتـه بأن النار تأتي من شجرة اسمها (واي - مي) أو الماء المقـدسة وعلمته كيفية الحصول عليها. ويذكر شعب الموارى أن الهة النار هي قريبة له وقد أعطته شعلة منها.

وتروى عنه روايات أخرى في شرق تـاهيتي منها حول عشيقته (هينا) التي تركت زوجهـا وفتشت عن عشيق لها ولم يجرؤ أحد على التقـرب منها خـوفاً من زوجها الوحش (أيل ـــ تي - تونا) ولكن موي اتخذها عشيقـة واصبحت نموذجاً للمرأة الخائنة. ونتيجة خيانتها أبرقت السماء وأرعدت وذلك نتيجة غضب الزوج المخدوع وقـام بقطع رأس (موي) ودفنه فخـرجت من رأسه شجرة جـوز الهند ويعتبر شعب الموارى (هينـا) الهة الموت. ويروون أن مـوي رآهـا نـائمة وحـاول التقرب منها فايقظتها الطيور فاحتضنته وقتلته.

ميني هون : - جنس أسطوري من الأقزام ويروي سكان هاواي أن طولهم كان قـدمين وسيقانهم مقـوسة ويعيشـون في الغابات وكـانوا يـوجهون سهـاما صغيرة على المسافرين ويعيشون في كهوف.

وقصة الـرجال الصغار تـروى كأساطير في جـزر المحيط الهادي. ويقول سكان جاوة في أندونيسيا أنهم بنات المعابد. أمـا في تونغا فكانوا يعملون كحطابين في الغابـات ويقولون عنهم في جزيـرة فيجي انهم ذوو شعر مجعد وعلمـوا الناس الرقص والغناء.

مينـاوارا : - يعتبر (مينـاوارا) و (ملتـولتـو) الجدين البطلين لقبيلـة (نامبوتجي) في أواسط استراليا وتعتقد القبيلـة أنهما كانا على شكل حيوان الكنغر وقد خـرجا مـن كومة حطـب دفعها الفيضـان ويسيران على أربعة وعنـد نومهما يضعان حفرة ويغطيـان نفسهما بالأوساخ. وقد رأى ذلك الـرجل الفأر فوبخهما وعنفهما قائلاً:-

لاتفعلا مافعلت بل إجلسا ونامـا في ظل شجرة وبدأ الكنغر منذ زمن الحلم (الجيرا) يستريح في الظـلال وصـار لهما ذيل من الأوساخ. ويـروون أن الكنغـر سـافـر في الصحراء وتحولت رئتـه وعظم فخـذه الى صخـور وتناثـر شعـرهما وأصبحت الاسطورة موضوعا لاقامة الطقوس لدى هذه القبيلة.

موكوي : ـ معناهـا الشبح الشرير لـدى قبيلة المرنغـن في شمال استراليا ويعتقدون أن الموت يـأتي عن طريقه وليـس بسبب الشيخوخة وتلجـأ القبيلة الى السحرة الخيريـن لمساعدتهم ويحمـل هؤلاء السـحرة حقيبـة صغيرة على رأسـهم لتمييزهم.

هاكاوا : ـ ساحـر المواري سكان نيوزيلنـدة الأصليين وقد تمكن من خلع الرأس الخشبي العائد للساحـرتين (بواراتا و تاوتوهيتو) وكـان هذا الذي يسـحر كل من يقترب اليـه وأخيراً قرر (هـاكاوا) امتحان قـوة الرأس ورأى جثث الـذين سبقوه واستصحب معه جيشاً من الأرواح الطيبـة وتمكن من الاستيلاء على قلعة الساحرتين وحاولـت بواراتا بقراءات إعطاء قوة للرأس ولكـن الرأس نتيجة (قوة هاكـاوا) بدأ بـالصراخ والأنين وصعد (هـاكاوا) الى سطح القلعـة ليعلن انتصاره ونزل وصفق عدة مرات فمات كل من في القلعة وانتهى مفعول قوة السـاحرتين.

هوميا : ـ الهة الخصب الغامضـة في أساطير هاواي وتعرف أحيـاناً بأنها الهة الأرض (بـابـا) ويعتقـدون أنها جـاءت من أرض بعيـدة ولاتشيخ بل هي في شباب دائم وتتزوج كلما تعود الى الشباب وتحضر مراسم الولادة ويعتقدون بأن لديها عصا سحرية لجذب الأسماك.

هيو هيوا : تعتقد قبـائل (واغاوغـا) في بابـوا أن الروح تـرحل الى العالم السفلي بعد الموت ويقع هـذا العالم تحت البحر حيث تعمل الأرواح في حديقـة سيد الموت الأبيض اللون وشعره ليس مجعداً.

نينا ملاب: ـ اله الخصب والاحتفالات في جزر كـارولين وهو الذي ينمي المزروعات ويسمن الماشيـة وتعتبر السلحفاة حيوانـا مقدسا هنـاك ولايأكلها إلا زعيم القبيلة.

ناراو : ـ معناه (السيد العنكبوت) وبموجب أساطير جزر جلبرت فانه سار وحيـداً في الظـلام وقـد صنع مخلـوقين من الماء والـرمل هما (نـا أتيبـو) و (تي تـويكيز) ومن اتحادهما انبثق الالهان (تي أيطـاوي) الأكبر و (ني مارينـا) المرأة وأوجد معهما الموج والسيد الاخطبوط وأفعى الماء وآخر ماأوجده (ناراو) الصغير كابن لـلالهين وعرف بصانع المشـاكل. وبعد أن أنهى السيد العنكبوت عملـه قرر الرحيل وأعطى (نـا أتيبو) قوة لخلق البشر بينما سمح (نا أتيبـو) لإبنه بأن يقتله

ليحصل على الضوء للعـالم فقام (ناراو) الإبن الصغير صانع المشـاكل برمي عين أبيه اليمنى في الفضاء فأصبحت الشمس واليسرى القمر وصنع النجوم من دماغه وصنع الجزر من عظامه وقد ساعـد ناراو الصغير السيد الاخطبوط اذ كان يجمع بأيديه العديدة الرمل والصخر للبناء وبعدها قام العنكبوت الصغير (ناراو) بصنع البشرية.

ناراو ثينا : ـ معناهـا حامل الشعلة في فيجي وهـو اله الرحلات البحـرية والصيد واله النار وتقول الاسطورة أن امـه ربطت قصباً مضيئاً حول رأسه عند ولادته ومن ذلك الحين قام بالتجوال في الجزر وهو يحمل الشعلة.

ندينجي : ـ الـه ثعبـان في جـزر فيجـي ويعيش في كهف ويعتقـدون أن الزلزال يحدث عندما يتحرك الثعبان ويسمونه ايضاً (كالو ـ فو).

ني ـ تيتوا بن : ـ الهة الخضرة في جزر جلبرت تقول الاسطورة أن الزعيم العملاق(أوريا آريـا) وقع في حب (ني ـ تيتوا بن) وتزوجهـا ولكنها لم تحمل منه وتوفيت فدفنهـا فخرجت من قبرها ثلاث شجرات اذ نمت شجـرة جوز الهند من رأسها ومن جسدها شجرة اللوز ومن قدميها شجرة (الباندانوس) وقد تحولت بذلك الى الهة للخضرة والنبات.

نـــو : ـ وهو نوح جزر هاواي هـرب من الفيضان في قارب بنى عليه بيتاً ورسا القـارب على جبل في جزر هاواي وقـد قدم قرابين للسماء لخلاصـه اذ قدم ثمرة الكافا وخنزيراً وجوز هند.

يارولونغور : ـ هو الثعبـان النحاسي العـائد لقبيلة (مـورنغن) في شمال استراليا وتروي القبيلة أن إمرأتين كانتا تعاشران رجالاً من إحدى القبائل المحرمة على نساء القبيلـة وفي أحدى المرات ذهبتا الى بئـر (مارمانـا) المقدس حيث أن روح جـدهما الأكبر تسكن في أعماقها وبـدأتـا بطبخ بعض الصيـد لأن احداهما ولـدت حديثاً من الزنا وبدأت احدى الفتيات بجمع لحاء الشجر لتغطية الوليد حديثاً وعند طبخهما الصيد بدأت الأسماك تقفز من النـار الى البئر وتبعتها احداهما وسقط من طمثها في ماء البحيرة فشم الجد الأكبر رائحة الفضيحة ففاضت مياه البئر وابتلعت الفتاتين ووليـدهما واجتمعت الأفاعي لـدراسة الموضـوع فاعترف الجد بـابتلاع

نسله أي الفتاتين والطفل وتقرر اعادتهم.

و (يارولونغور) هو جد القبيلة ويعتقدون أن صوته كالرعد ويسكن مياهاً مثل قوس قزح على شكل ثعبان وترتبط عبادته بالخصب أيضاً ومن تقاليد القبيلة الاستعانة بساحر الأفاعي لإسقاط المطر.

الفهــرست







قاموس أساطير العالم

أصل الأسطورة

إن الاهتمام الحديث بالأسطورة بشكل اعترافاً عاماً بقوة هذه القصص الشعرية، ولكن لازال هناك عدم اتفاق على مدى قوة الأسطورة فأفلاطون مثلاً والذي كان أول من استخدم كلمة الأسطورة لم يعنِ في تعريفه أكثر من حكاية القصص والتي توجد فيها عادة شخصيات أسطورية، أما أشخاصها الرئيسيون فلم يكونوا آلهة دائماً لأن اليونانيين كان لديهم عدد لا يحصى من الأبطال مثل هرقل وجيسون وثيوس، وهم أشهر أبطالهم، وربما أخذ هرقل أعماله الإثني عشر بسبب عداء الآلهة هيرا، ولكن مغامراته الإنسانية الخارقة لا ترقى إلى حد الألوهية، ويبقى النموذج للإنسان الذي لا يقهر. وتقول نظرية أخرى أن الأسطورة مستقاة من الطقوس وهذه النظرية مفتوحة للتساؤلات حتى في تقاليد غرب آسيا الأسطورية التي تعتبر المنبع الأول لهذه الشهادة.

التقاليد العظيمة

لقد تم تنظيم هذا الكتاب لبحث سبعة تقاليد عظيمة من الأساطير العالمية خاصة أساطير غرب وجنوب وأواسط آسيا، أوروبا، أميركا، إفريقيا، والأوقيانوس. وفي كل من هذه المناطق توجد أساطير متميزة وعظيمة ففي غرب آسيا توجد ملحمة جلجامش السومرية الكونية. أما في أوروبا والأساطير اليونانية فتوجد أسطورة أودن، وفي أوقيانوس بولينيزيا فتروي القصص عن أعمال ماوي، ولكن لأسباب جغرافية فإن هناك درجة من التناسق الداخلي يمكن أن نعزوه إلى التأثير المتبادل. إن تأثير الزرادشتية الثنائية على الأديان هي نقطة تجدر الإشارة إليها. وقد تطور تقليدان في الأساطير في غرب آسيا وكان لهما تأثير كبير على أوروبا، بينما تغلغلت أساطير جنوب وأواسط آسيا بواسطة المعتقدات الهندوسية والبوذية.

علي مولا

ISBN 978-9933-407-44-5

9789933407445

نينوى للدراسات والنشر والتوزيع